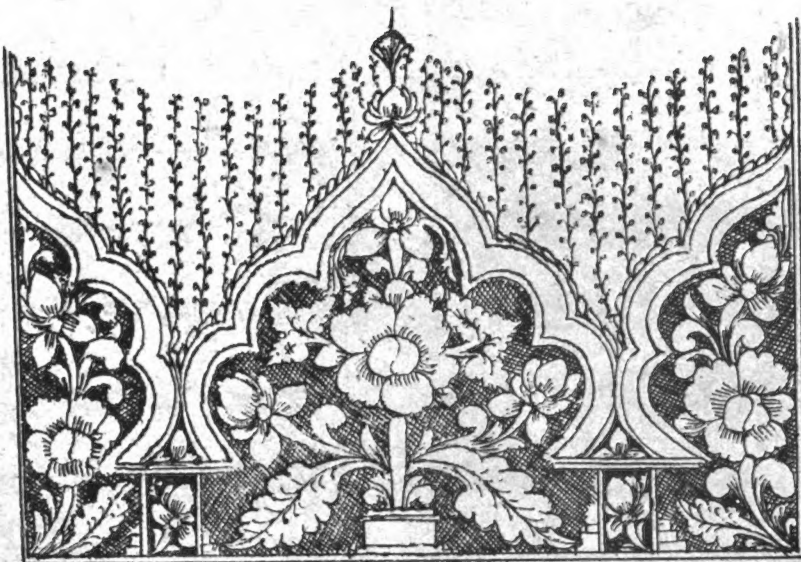


Diwān

هَذَا ديوان امام الفضلاء همام الادباء شمس سماء الفصاحة قريح
 البلاغة نقاد جواهر التحقيق غواص بحار التدقيق مزين عرائس الافكار
 محلي غوائس الاخطار رئيس لعقلاء كنيس الازكيااء افصح بلغاء
 العرب ابلغ فصحاء الغرب الشاعر البليغ المشهور في
 البلاد والامصار الماهر المذكور في جميع
 الاكناف والاقطار الاديب الارب
 اللبيب ابو الطيب احمد بن الحسين
 ابن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي الكوفي المعروف
 بالمتنبى عفاه الله
 باطفاء الخفي والجلي

بجزمته سيد
الادباء



بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشاعر الاديب البليغ الماهر اللبيب
 ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبج تميمي
 ابا علي هارون بن عبد العزيز الاوراجي لكاثر

اِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِ ضِيَاءُ
 وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَاؤُ
 عَنْ عَلَيْهِ فِيهِ عَلِي خَفَاءُ
 قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي اَعْضَاءُ
 فَتَشَابَهَا كَلَّتْ هُمَا بَخْلَاءُ
 تَنَدَّى فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
 وَاِذَا انْطَقْتُ فَاَنْتَنِي الْجَوْزَاءُ
 الْاَتْرَافِي مُقْلَةٌ عَمِيَاءُ

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ
 فَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهِيَ مِسْكُ هَتَكُمَا
 أَسْفَى عَلَى آسَفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي
 وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ
 مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَّةُ
 نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِي وَرُبَّمَا
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُجِرْتُ
 وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْثِ فَعَاذِرُ

نَسِيمَ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَلَ نَاقِيَةٌ
 فَتَبْتَ سَيْدُ مُسَيْدٍ فِي يَتَامَا
 أَنْشَاءُهَا مَمْعُوطَةٌ وَخَفَافُهَا
 يَتَلَوْنَ الْحَرْثُ مِنْ خَوْفِ النَّوِي
 لَبِيٍّ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلَهُ
 وَعِفَابُ لُبَانٍ وَكَيْفَ بَقِطِهَا
 لَيْسَ الشَّلُوحُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِي
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلَدِهِ
 جَدَّ الْفَطَارُ وَكَوْرَاةُ كَمَارِأَى
 فِي خِطِّهِ مِنْ كُلِّ مَلَبٍ شَهْوَةٌ
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ
 مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ إِلَى الْيَتَامَى
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِقَوَائِي جَوْلَةٌ
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا أَحْتَوَاهُ كَانَتْهَا
 مَنْ يُظْلِمُ اللَّوْمَاءُ فِي تَكْلِيمِهِمْ
 وَيَدُ يَمُومٍ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ
 مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضَعُهُ
 فَالْسَّلَامُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ
 يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لَهْيِ يَدِهِ اللَّهُ
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى
 وَكَأَنَّهُ مَا لَا شَاءَ عِدَاةُ

صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ
 إِسَادُهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْشَاءُ
 مَتَكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
 فِيهَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْحَرْثَاءُ
 شَمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
 وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ
 فَكَأَنَّهُمَا بَيْدَا ضَاهَا سَوْدَاءُ
 سَالِ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 بُهْتَتْ فَلَمْ تَتَجَسَّسْ الْأَنْوَاءُ
 حَتَّى كَانَ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ
 حَتَّى كَانَ مَغِيبُهُ الْأَقْدَاءُ
 فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ
 فِي قَلْبِهِ وَلَا ذَنْبُهُ إِصْغَاءُ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ
 أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ
 وَيُضِدُّهَا تَتَبَّعُ الْأَشْيَاءُ
 فِي تَرْكِهِ لَوْ تَقَطَّنُ الْأَعْدَاءُ
 بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ
 وَتُرَى بِرُؤْيَاهُ رَأْيُهُ الْآرَاءُ
 فَكَأَنَّهُ الشَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ
 مُتَمَثِّلًا لَوْ فُودِهِ مَا سَاءُ

يَا أَيُّهَا الْمَجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ
 أَحْمَدُ عُفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ
 لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةِ
 وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَوُّ عَنْ أَتَمَّةِ
 لَمْ يَسْمِ يَاهُرُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَقْبَضْتَ رَعْتَ وَنَازَعْتَ سَمَكَ الْأَسْمَاءِ
 فَعَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَاكٍ
 لَعَمْتِ حَقَّ الْمَدْنِ مِنْكَ مِلَّةٌ
 وَكَبِدَتْ حَتَّى كِدَتْ تَخْلُجُ حَالِلًا
 أَبْدَاتِ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرِفُ بُدْءُهُ
 فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيدِهِ بِكَ نَاكِبٌ
 فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُخَوِّجٌ
 وَإِذَا أُمِدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً
 وَإِذَا امْطَرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ
 لَمْ تَحِكْ نَائِلَكَ الشَّحَابِ وَإِنَّمَا
 لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُهَا رِيًّا
 فَبِأَيِّمَا قَدِيمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى
 وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَالَةً
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى لَدَيْكَ هُوَ

إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ
 فَلَتَرُكُ مَا لَمْ يَأْخُذْ وَالْإِعْطَاءُ
 إِلَّا أَذْ شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ
 حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ
 وَالتَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ
 وَلَقَدْ حَقَّ ذَا الشَّيْءِ لَفَاءُ
 لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ الشُّرُوفِ بُكَاءُ
 وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْإِبْدَاءُ
 وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يَسْتُرَ أَدْبَرَاءُ
 وَإِذَا اكْتُمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْأَلَاءُ
 لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ
 يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّمَاءُ
 حُمْتُ بِهِ فَصَيْبُهَا الرُّحْضَاءُ
 إِلَّا بَوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
 أَدُمُ الْهَلَالِ لِأَخْصِيكَ مَذَلَّةُ
 وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ
 عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

وَقَالَ وَقَدْ كَرِهَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
 أَنَّ أَهْلًا نَاعَبَ قَوْلَهُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتُ
 الْخِيَامُ

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى تَنْفُسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ	أَبَيْتُ قَوْلَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلشَّمَاءِ سَلَبْتُ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ فَيُعْرِفُ طَيْبُ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ
--	--

وقد مره سيف الدولة
باجازة أبيات على هذا
الوزن والنوني

يَا لَأَشْمَى كَفَّ الْمَلَامَ عَنِ الْكِبَا	أَضْنَاهُ طُولَ سَقَامِهِ وَشَفْلَاهُ
--	---------------------------------------

فقال

عَدَلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِبِ يَشْكُو الْمَلَامَ إِلَى اللِّوَاثِ حَرَوِهِ وَيُجْهِجُنِي يَا عَازِلِي الْمَلِكُ الَّذِي إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ الشَّمْسُ مِنْ حُسَارِهِمُ وَالنَّصِيرُ مِنْ أَيْنِ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ مَضَى الدُّهُورُ وَمَا آتَيْنِ بِمِثْلِهِ	وَهَوَى لِأَحِبَّةٍ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرَحَائِهِ اسْخَطَتْ كُلَّ النَّاسِ فِي أَرْضَائِهِ مَلَكَ الرِّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ وَلَقَدْ آتَى قَجَزَنَ عَنْ نُظْرَائِهِ
---	---

وانس تراى لا سيف الدولة فقال

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ فَرَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيَتِكَ فِي الْهَوَى أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةٌ عَسَى لَوْ سَأَهُ مِنَ الْحَاءِ وَقَوْلِهِمْ	وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ قَمَائِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ دَعِ مَا نَزَاكَ ضَعُفَتْ عَنْ إِيخَائِهِ
---	---

مَا الْخَلُّ إِلَّا مَنْ أَوْذُ بِقَلْبِهِ
 إِنَّ الْعَيْنَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى
 مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ اسْقَامِهِ
 وَهَبِ السَّلَامَةَ فِي اللَّذَازَةِ كَالْكُرَى
 لَا تَعْدِلِ الشُّتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ
 إِنَّ الشُّوْقَ مُضَرَّ جَائِدٌ مُوعِيهِ
 وَالْعُشُوقُ كَالْعُشُوقِ يَعْدُبُ قُرْبَهُ
 لَوْ قُلْتُ لِلذَّنْفِ الْخَزِينَ فِدَايَتُهُ
 وَفِي الْأَمِيرِ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ
 يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَبِيَّ بِنَظَرِهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّوَائِبِ دَعْوَةً
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ
 مَنْ لِلشُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيَّةً
 طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ لَجَنَائِهِ

وَأَرَى بَطْرَفِي لَا يَرَى بِسِوَايِهِ
 أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِحْسَانِهِ
 وَتَرْفَعُهَا فَالْشَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ
 مَطْرُودَةٌ بِسَهَادِهِ وَبُكَائِهِ
 حَتَّى تَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّ جَائِدٌ مَائِهِ
 لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
 مِمَّا يَهْ لَا غَرْبَتُهُ بِفِدَائِهِ
 مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
 وَيَجُولُ بَيْنَ خُودِهِ وَعَزَائِهِ
 لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى الْكَفَائِهِ
 مُتَصَلِّصًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
 فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ
 وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ هَجَاهُ

وَأَتَمَّ هُجْيَ عَلَى لِسَانِهِ فَعَاتِبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ فَقَالَ —

أَتُنْكِرُ يَا بْنَ اسْحَقَ إِخَايَ
 أَمْ أَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عَلَيَّ
 وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا
 وَمَا أَرَمْتُ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِي
 وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْعَكَ فِي يَدَيْهِ

وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي
 بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
 فَكَيْفَ مِلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ
 فَانْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ

أَيْعَىٰ الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ
جُعِلَتْ فِدَاءُهُ وَهُمْ فِدَائِي
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاثِ
مُتَعَدِّلِي أَقْلٍ مِنَ الْهَبَائِي
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزُّنَامِ

وَلِيْنُ يَدِّيْ مِنَ الْبُعْدِ اِ
بِالْمَسْرَاتِ سَاثِرِ الْاَعْضَاءِ

نَجْمًا أَجْرُهُ دَالِ الْبَاءِ
هَامِنْ فَضْلٍ بَيَّضَاءِ
يَحْمِلُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ

ح بَيْنَ الْخَضِرَاءِ وَالْغُبَرَاءِ
مِنْ سَمْعَةٍ سَمْعَةٍ

مَا يَبْتَنِي مِنَ الْعُلِيَاءِ

لَهُ فِي جَمَاعِهِ الْأَعْدَاءُ

ث وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الشَّبَاءَ
بِوَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

مِنْهُمَا مِنَ السَّنَاوِ السَّنَاءِ
تَنْتُ الْمَكُمَاتِ وَالْأَلَاءِ

سُيُتَمَسُّ مِنْ نِيرٍ سَوْدَاءٍ

فَمَضَى الْمَسْكُوتُ كَلْبًا ذَوَاتِ الشَّمْسِ

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ۥ ۥ ۥ لَضِيَاءٌ يَزُرِّي بِكُلِّ ضِيَاءٍ
 أَيْمًا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ ابْيَضَاضِ الْقَبَا ۥ
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذِكَاؤٌ ۥ ۥ ۥ فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءٍ
 مَنْ لِيُضِ الْمُلُوكُ أَنْ تُبَدِّلَ * السُّلُوكُ يَلُونِ الْأُسْتَاذِ وَالنَّحْنَاءِ
 فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَعْيَانٍ ۥ ۥ ۥ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ
 يَأْتِجَاءُ الْعُيُونُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ۥ ۥ ۥ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي
 وَلَقَدْ أَقْنَبَ الْمَقَاوِدُ خَيْلِي ۥ ۥ ۥ قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَذَادِي مَيَّي
 فَارَمِي مَا أَرَدْتُ مَيَّي فَإِنِّي ۥ ۥ ۥ أَسَدُ الْقَلْبِ أَدْعِي الرُّوَاءِ
 وَفَوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَانَ * لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

وَقَالَ لَمَّا دَخَلَ الْكَوْفَةَ يَصِفُ طَرِيقَهُ
 مِنْ مِصْرَ إِلَيْهَا وَيَهْجُو كَانُورَ أَفْشَرِ بَيْعِ
 الْأَوَّلِ سَنَةِ أَحَدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

الْأَكْلُ مَا شِئَ الْخَيْرُ لِي ۥ ۥ ۥ فِدَايَ كُلِّ مَا شِئَ الْهَيْدَا
 وَكُلِّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ ۥ ۥ ۥ خَوْفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَا
 وَلِكِنَّ هُنَّ جِبَالُ الْحَيَاةِ ۥ ۥ ۥ وَكَيْدُ الْعِدَاةِ وَمِطَطُ الْأَذَا
 ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّهَ ضَرْبَ الْقِسْمَا * دَامَا لِهَذَا وَامَّا لِدَا
 إِذَا فَرِغَتْ قَدَمَتَاهَا الْحَيَا * دُ وَبَيْضُ السُّيُوفِ وَسُمُورُ الْقَنَا
 فَمَزْتُ بِخَلِّ وَفِي رَكَبَاهَا ۥ ۥ ۥ عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَا
 وَأَمْسَتْ تُخَيَّرُنَا بِالْتَقَا * بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى
 وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعَرَا * ق فَقَالَتْ وَتَحْنُ بِرُبَّانِهَا
 وَهَبْتُ بِجِسْمِي هُبُوبَ الدُّبُورِ * مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبَتِ الضَّبَا

دَوَامِي الْمِكْفَافِ وَكَبْدِ الْوَمَا دِ
 وَجَابَتْ بُسَيْطَةُ جُوبِ الزِّدَا
 إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ
 وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَا
 وَمَسَى الْجَمِيعِي دُنْدَاؤُهَا
 فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشِ
 وَرَدْنَا الرِّهْمَةَ فِي جُوزِهِ
 فَلَمَّا انْخَارَ كُنَّا الرِّمَاحَ
 وَبَيْنَنَا نَقِيلُ أَسْيَافَنَا
 لِنَعْلَمَ مَضْرُومَنَ بِالْعِرَاقِ
 وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَا
 وَمَنْ يَكُ قَلْبُكَ كَقَلْبِي لَهُ
 وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنَ الْآلِيَةِ
 وَكُلُّ طَرِيقٍ آتَاهُ الْفَتَى
 وَفَامَا الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا
 وَكَانَ عَلَى قُرْبَابَيْدِنَا
 لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَحْيِ
 فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى عَقْلِهِ
 وَمَا ذَا بَصِيرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ
 بِهَا تَبَطَّيْتُ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ

وَجَارِ الْبُؤْرَةِ وَادِي الْغَضَا
 بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا
 بِمَاءِ الْجُرَاوِي بَعْضَ الصَّدَى
 حُ وَلَاخَ الشَّعُورُ لَهَا وَالضُّحَى
 وَغَادَى الْأَضَارِعَ شَمَّ الدَّنَا
 أَحْمَرَ الزَّوَاكِ خَفَى الضُّوَى
 وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
 قَوْقُ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا
 وَنَسَحَهَا مِنْ دِمَاءِ الْعَبْدَى
 وَمَنْ يَجْرُاسَانِ أَتَى الْفَتَى
 وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ سَيِّمَ خُسْفًا أَبَى
 لِيَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى
 وَرَأَى يَصْدَعُ حُصْمَ الصَّفَا
 عَلَى قَدَرِ الزَّجَلِ فِيهِ الْخُطَا
 وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَى لَا كَرَى
 مَهَامِهِ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى
 أَنَّ الرُّءُوسَ مَقَرُّ النُّهَى
 رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصَى
 وَلَكِنَّهُ صَحِيحٌ كَالْبُكََا
 يُدْرِسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ
وَشَعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنْ
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَافِهِمْ
وَتِلْكَ صُمُوتٌ وَذَا نِطَاقٌ
وَمِنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدَرَهُ

يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى
بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوُ الْوَرَى
وَأَتَا يَرْقِي رِيَّاحٌ فَلَا
إِذَا حَزَّ كَوْهَهُ فَمَا أَوْ مَذَى
رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يُرَى

وقال يهجو السامري

إِسَامِرِي صُحْبَكَةَ كُلِّ رَاءٍ
صَغُرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجِي
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ

فَطُنْتُ وَأَنْتَ أَغْنَى الْأَغْبِيَاءِ
كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ
وَلَا جَزَبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقال وقد غنى عن

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُسَعِّنِي
شَغَلَتْ قَلْبِي بِالْحُظِّ عَيْنِي

يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
إِلَيْكَ عَنِ حُسْنِ ذَا النَّبَاءِ

وقال يعزي سيف الدولة بعبده يمالك وقد توفي في شهر رمضان سنة أربعين وثلثمائة

لَا يُجِرُنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَارَاتِنِي
وَمَنْ سَرَّ أَمَلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسِي
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدِّفِينُ حَبِيبَهُ
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَرْنَا هُلَاهَا
تَمَلَّكَهَا الْإِنِّي تَمَلَّكَ سَالِبِ

لَا أَخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ
بَكِي بَعِيونَ سَرَّ مَا وَقُلُوبِ
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي
وَأَعْيَادُ وَأَيُّ الْمَوْتِ كُلِّ طَبِيبِ
مُنْعَنَاهَا مِنْ جَيْتَةٍ وَذُ مَوْبِ
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَالِبِ

وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
وَأَوْفَى حَيَوةِ الْغَائِبِينَ لِصَاحِبِ
لَا بَقِيَّ يَمَّاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةٍ
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَتَيْضَ بِمُبَارَكٍ
لَئِنْ ظَهَرْتَ فَيُنَاعِلِيهِ كَأَبَةٍ
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضِلُ
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحِلَّ بَعَادَةً
وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا
فَإِنْ تَكُنُ الْعِلْقَ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَيْهِ كُلِّ مَاجِدٍ
وَكُلُّ لَا أَيَادِي لَدَفْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا
وَلَلْتَرَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرُ الْحَسَنِ
وَأَنَّ الَّذِي أَمْسَى نِزَارُ عَيْدِهِ
كَفَى بَصَفَاءِ الْوَدْرِ قَالِمُ شِلِهِ
فَقَوْضُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْإِجْرَاءُ
فَقِي الْخَيْلِ قَدَبُكَ الْجَمْعُ مُحُورَهَا
يَعْلَفُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ
عَلَيْكَ أَلَكِ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا
مَرَّتْ كَيْبٌ لَيْسَ تَنْدَى خُونُهُ
تَسَلُّ بِفَكْرِ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا
إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسَ الْكَرِيمِ مَصَابَهَا

وَصَبْرُ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ
حَيَوةِ أُمْرِي خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ
إِلَى كُلِّ تُرْكِي الْيَارِ جَلِيلِ
وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٌ بِخَيْبِ
لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَصَبِ
وَفِي كُلِّ طَرَفٍ كُلُّ يَوْمٍ رُكُوبِ
وَتَذَعُولِ أَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُحْسِبِ
نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبَدَتَيْنِ أَدِيبِ
فَمُرُكُفٍ مِثْلَافٍ أَعْرَ وَهُوبِ
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ بِجَدِّهِ بَعُيُوبِ
غَفَلْنَا فَلَمْ تَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَدِيبِ
غَنِيٌّ عَنْ اسْتِعْمَادِهِ لِفَرْدِيبِ
وَيَا الْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرُ النَّسِيبِ
أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُشِيبِ
يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ
فَمَا خِيَمَهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ
يَسْقُ قُلُوبٍ لَا يَشْقُ جُيُوبِ
وَرُبَّ كَثِيرٍ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبِ
بَكَيتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ
يُحْبِبُ ثَنَّتْ فَاسْتَدْبَرْتَهُ بِطِيبِ

وَلَوْ اَجِدَ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَدَنَّاكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَاتَّهَمَا وَفِي تَعَبٍ مِنْ تَحْسُدِ الشَّمْسِ نُورَهَا	سُكُونُ عَزَائٍ اَوْ سُكُونُ لُغُوبِ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ مُعَذِّبَةٍ فِي حَضَرَةٍ وَمَغِيبِ وَيَجْهَدُ اَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيْبِ
---	---

وَذَكَرَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بَيْتًا وَسَالَهُ اِجَازَتَهُ وَهُوَ

خَرَجْتَ غَدَاةَ النَّفَرِ اعْتَرَضُ الدَّامِي
فَلَمْ اَرَا حَلِي مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

فَقَالَ

فَدَيْنَاكَ اَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا اِلَى قَلْبِي تَفَرَّدَ بِالْاَحْكَامِ فِي اَهْلِهِ الْهَوَى وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنُكَ بَيْنَ جُفُونِهِ وَإِنِّي لَمَنْوَعُ الْمُقَاتِلِ فِي الْوَعَى	وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِ عَيْنَ بِلَا حَرْبِ فَأَنْتَ جَمِيلُ الْوَجْهِ مُسْتَحْسَنُ الْكُذِبِ أَصَابَ الْخُلُودَ الشَّهْلُ فِي الرِّمْقِ الصَّغِيرِ وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولًا لِمُقَاتِلِ فِي الْحُبِّ
--	---

وَقَالَ وَهُوَ سَايَرُ إِلَى الرُّقَّةِ وَاشْتَدَّ
الْمَطَرُ بِمَوْضِعٍ يَعْرِفُ بِالْشَدِيدِينَ

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ جَمَالَةٌ ذَا الْحُسَّامِ عَلَى حُسَامِ	تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عَجَابِ وَمَوْقِعُ السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ
--	--

وَزَادَ الْمَطَرُ فَقَالَ

تَجَفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَمَا يَنْفَعُكَ مِنْكَ الْمَذْمُورُ طَبًّا تُسَارِكُ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ نَفْعَتِي بِهِ	وَتُخَلِّقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ وَلَا يَنْفَعُكَ غَيْثُكَ فِي نِسْكَابِ مَسَابِرَةِ الْأَهْبَاءِ الطَّرَابِ وَتَعْجُزُ عَنْ خِلَائِقِكَ الْعَذَابِ
---	---

وَقَالَ يَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَيَدُ كَرْبَنَاءِهِ

مرعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

فَدِينَا كَمَنْ رُبِعَ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبًا
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعَ لَنَا
تَرَلْنَا عَنِ الْكَوَاكِيبِ نَمِشِي كَرَامَةً
نَذْمُ السَّحَابَ الْغَرِّيَ فِصْلِيهَا بِهِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ
وَكَيْفَ التَّيْدَ إِذِي بِالْأَصَانِدِ وَالضُّحَا
ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَانَ لَمْ أَفْزُرْ بِهِ
وَفَتَانَةُ الْعَيْنَيْنِ فَتَالَةَ الْهَوَى
لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ
فِي أَشَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ التَّوَى
لَقَدْ لَعَبَ الْبَيْنُ الْمُسْتَبْطِ بِهَا وَهِيَ
وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَى
فَرَبِّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْجَدَّ نَفْسَهُ
لَا الدَّوْلَةَ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلَّةٍ
تُهَابُ سِوْفُ الْمُنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ
وَيَرْهَبُ سَنَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحَدَهُ
وَيُخْشَى عُبَابُ الْجَرِّ وَالْجَرُّ سَاكِنُ
عَلَّمَ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَةِ وَاللُّغَى
وَرَكْتُ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا

فَانَّتْ كُنْتُ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
فَوَادَّ الْعِرْفَانَ الرُّسُومِ وَلَا لُبَا
لِيَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلْقِمَ بِهِ رَكْبَا
وَنُغْرِضُ عَنْهَا كُلَّ طَلْعَتِ عَتَا
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبَا
إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَا
وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَا
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخَارُوا وَاعْجُهَا شَبَا
وَلَمْ أَرَبْدًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا
وَزَوْدِي فِي السَّيْرِ مَا زَوْدُ الضَّبَا
يَكْرُلِي لَهُ صُبْحًا وَمَطْعُهُ عَصَا
أَكَانَ تَرَانًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا
كَتَلِيمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا
كَفَاهُ لَفَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا
فَكَيْفَ بَعْنُ يَصْخَى الْبِلَادِ إِذَا عَمْبَا
لَهُ خَطَرَاتُ تَقْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتْبَا
بِهِ تُنْبِتُ الدِّيْبَاجَ وَالْوَشْيُ الْعَصْبَا

وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلاً وَمِنْ زَاجِرٍ هَلْلاً
 هَبِلاً لَاهِلِ الْبَغْرِ أَنْتَ مِنْهُمْ
 وَأَنْتَ رُغْتَ الدَّهْرِ فِيهَا وَرَيْبُهُ
 نِيَوْمًا بَحِيلَ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ
 سَرَايَاكَ تَتْرَى ^{بَادِرٌ} وَالْدَّمِيقَ ^{بَادِرٌ} هَارِبُ
 أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبُعْدَ مُقْبِلاً
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ
 مَضَى بَعْدَ مَا تَفَقَّاهَا حَانَ سَاعَةٌ
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلْطَّعْنِ سَوْرَةٌ
 وَخَلَّى الْعَدَارَى وَالْبَطَارِيْقَ وَالْقُرَى
 أَرَى كُلَّنَا يَنْبَغِي الْحَيَوةَ لِنَفْسِهِ
 فَحُبُّ الْحَبَانِ النَّفْسُ أَوْ رَدُّهُ التُّقَا
 وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
 فَاضْطَحَّتْ كَأَنَّ الشُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْعِهِ
 تَصُدُّ الرِّيحُ الْهَوِجَ عَنْهَا مَخَافَةً
 وَتَرْدِي لِحْيَا ذُجُرْدٍ فَوْقَ جِبَالِهَا
 كَفَى عَجَبًا أَنْ يَحْبَبَ النَّاسُ أَنَّهُ
 وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ
 لِأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدَى
 وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً

وَمِنْ هَاتِلِكِ دِرْعًا وَمِنْ بَاتِرٍ قُصْبَا
 وَأَنْتَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبًا
 فَإِنْ شِئْتَ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خُطْبَا
 وَيَوْمًا يُجُودُ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجُدْبَا
 وَأَصْحَابَهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَا
 وَأَذْبَرَاذَ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا
 وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا
 كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَا
 إِذَا ذَكَرَ نَهَا نَفْسَهُ لِسَ الْجَنَابَا
 وَشُعْتَ النَّصَارَى وَالْقَرَائِينَ وَالصُّلْبَا
 حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا
 وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسُ أَوْ رَدُّهُ الْحَرْبَا
 إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَانِبَا
 إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبُ وَالْزُبَا
 وَتَفَرَّعَ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَا
 وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبَرُ فِي طُرُقِهَا الْعُطْبَا
 بَنَى مَرَعَشًا تَبًا لَا رَائِمَ تَبَا
 إِذَا حَذَرَ الْحَذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا
 وَسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالِمِ الصَّارِمِ الْعُضْبَا
 وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ الْأَعَادِي لَهُ حُبَا

وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ
وَجَيْشٍ يُتَّبِعُ كُلَّ طُودٍ كَأَنَّهُ
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُعَاةَ
مَنْ كَانَ يُرْخِي لِلْيَوْمِ وَالْكَفَرِ مُلْكُهُ

كَرِيمُ الثَّنَاءِ مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَأَجْهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
مَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبًا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّاءُ

وَقَالَ يِعَاتِبُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَهُوَ مُتَعَتِبٌ

أَلَا مَا السَّيْفُ الدَّوْلَةُ الْيَوْمَ عَاتِبًا
وَمَا لِي إِذَا مَا اسْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي بِمَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ
حَنَانِيكَ مَسْئُولًا وَلَيْتَكَ دَاعِيًا
أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدُوقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا
وَأِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى الشُّيُوبِ مَضَا
تَنَائِفَ لَا اسْتَأْفَاهَا وَسَبَّاسِيًا
أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا
أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
فَمَا الذَّنْبُ كُلُّ الْمُخِمْ مَنْ جَاءَتْ تَائِبَا

والله اعلم بالصواب

وَقَالَ وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ سَرُوحُ فُوجِدَ سَيْفُ فِيهَا وَاحِدًا غَيْرَ مَذْهَبٍ

أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ
فَلَا تَشِينُهُ بِالْضَارِفِ مَا

وَخَاضِيَةُ التَّجْمِعِ وَالْغَضَبُ
يَجْمَعُ الْمَاءَ فِيهِ وَالذَّهَبُ

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَكَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ دُمْلٍ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا

أَيُّدِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُزِيلُ
وَجَمْعُكَ قَوْفُ هَمَّةٍ كُلِّدَاءِ
مَقَامِكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا
كَيْفَ تُعَلِّقُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ

وَهَلْ تَرُقِي إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ
قُرْبُ أَقْلِهِمَا مِنْهُ عَجِيبُ
وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبُ
وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَائِبُ

وَكَيْفَ تَنُوبُكَ الشُّكُورَى بِدَاءِ
مَلَيْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا
وَمَا يَكُ غَيْرُ حَبْلِكَ أَنْ تَرَاهَا
بُحْلَمَةً لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي
فَقَرَّطُهَا الْأَعْيَنَةَ رَاجِعَاتٍ
إِذَا دَاءُ هَيْفٍ أَبْقَرَا طَعْنُهُ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُسَيِّ
فَاغْرُؤْ مِنْ غَرَاوِيهِ إِقْتِدَارِي
وَالْحُسَادُ عُدْرَانٌ يَتَحَيَّرُونَ
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ

ملكت في مقام يوم
نزلت في مقام يوم

وَأَنْتَ الْمُسْتَعْنَاثُ لِأَيُّنُوبُ
طَعَانُ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيحُ
لِهَمَّتِيهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
وَعِشِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنْبُ
وَلِلشُّمْرِ الْمَنَاحِرُ وَالْجُنُوبُ
فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ
فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرْبُ
جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيَّبُ
وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ
عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
عَلَيْهِ تَحْبُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

وَقَالَ وَقَدْ وَقَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِبَنِي
كَلَابٍ لِحَدَثِ أَحَدِ ثَوَاهِ بَنَوَاحِي بَالِسِ
فِي جُمَادِي الْأَخْرَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ ثَلَاثَ مِائَةٍ
وَهُوَ مَعَهُ فَاذْرِكْهُمْ وَأَوْقِعْ لَيْلًا وَقْتَلْ مِنْهُمْ

بَغِيرَكَ رَاعِيَا عَبَثَ الدِّيَابِ
وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طَرَا
وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ
مِتَ لِيَا لِيَا لَا تَوَمَّ فِيهَا
طَلَبْتُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى
يَهْرُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِيهِ

وَعَمِيرَكَ صَادِمًا ثَكَمَ الضَّرَابِ
فَكَيْفَ تَحْوَرُ أَنْفُسُهَا كَلَابِ
يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابِ
تَحْتَبُّ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابِ
تَخُوفُ أَنْ تُقْسِثَ السَّحَابِ
كَمَا قَضَتْ جَنَاحَهَا الْعُفَابِ

وَسَأَلَ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى
فَقَاتَلَ عَنْ حَبِيبِهِمْ وَفَزُّوا
وَحَفِظْتَ فِيهِمْ سَلَفَ مَعِدِ
لَكُنْكَ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَا لِي
وَأَسْقَطِ الْأَجَنَّةَ فِي الْوَلَايَا
وَعَمَرُوا فِي مَيَّانِهِمْ عُمُورُ
وَقَدْ خَدَلَتْ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهَا
إِذَا مَا سَرَتْ فِي أَثَارِ قَوْمٍ
فَعُدْنَ كَمَا أَخَذْنَ مُكْرَمَاتٍ
يُثْبِتُكَ بِالذِّى أَوْلَيْتَ شُكْرًا
وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا
وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنَى كِلَابٍ
وَكَيْفَ يَتَمَرَّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ
تَرْفُقُ آيَتُهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ
وَلَانَهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ
وَمَا جَهِلْتَ أَيَادِيكَ الْوَادِي
وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٍ
وَجُرْمٌ جَزَاءُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ
فَإِنْ هَانُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا

أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
نَدَى كَقَبِكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ
وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
وَقَدْ شَرَقَتْ بِطُعْنِهِمُ الشُّعَابُ
وَلَجَّهَضَتْ الْخَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
وَكَعْبُ فِي مَيَّاسِهِمْ كَعَابُ
وَحَاذَلَهَا قُرَيْظُ وَالضُّبَابُ
تَحَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالزُّقَابُ
عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
وَأَيْنَ مِنَ الذِّى تُوَلَّى الثَّوَابُ
فَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
إِذَا أَبْصَرْنَ عَمَزَتَكَ الْغَبْرَابُ
تُصِيبُهُمْ فَيُولِيكَ الْمُصَابُ
فَإِنَّ الرِّقْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
إِذَا تَدْعَوْنَ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
بِأَوَّلِ مَعَشَرٍ خَطُّوا قِسَابُوا
وَهَجَرُوا حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ
وَلَكِنْ رُبَّمَا لَحِقَى الصَّوَابُ
وَصَكَمَتْهُ مُؤَلَّدُهُ أَفْتِرَابُ
لَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ
فَقَدِيرٌ جَوَاعِلُ مَنْ يَهَابُ

خَدَلَتْ
وَكَلَّتْ

خَدَلَتْ
وَكَلَّتْ

وَأَنَّ يَكْ سَيْفَ دَوْلَةٍ غَيْرَ قَيْسٍ
وَتَحْتَ رِجَالِهِ نَبْتُوْا وَأَنْشُوْا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرْبُوا الْأَعَادِي
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَاكِ لَا بَأْسًا
وَلَا فِي دُونِ ثَابِتِهِمْ طِعَانًا
وَحَيْلًا تَقْتَدِي رِيحَ الْمَوْتِ أَيْ
وَلَكِنْ رُبَّمَا أَسْرَى إِلَيْهِمْ
وَلَا لَيْلُ أَجَنٍّ وَلَا نَهَارُ
رَمِيَتْهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ
فَسَاهَتْمْ وَبُسْطَتْهُمْ حَرِيرُ
وَمَزِي فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءُ
بَنُو قَتْلَى إِيَّاكَ بِأَرْضِ بَحْدٍ
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارًا
وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا تَى أَبِيهِ
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي

نبت
باركوت

ف

ابو اسحاق

فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالشَّيَابُ
وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
وَذَلِكَ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّغِيرِ
شِبَاهٌ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
يَلَا فِي عِنْدَهُ الذَّنْبُ الْعَرَابُ
وَيَكْفِيهِمَا مِنَ الْمَاءِ الشَّرَابُ
فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
وَلَا خَيْلُ حَمَلَنْ وَلَا رِكَابُ
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عُجَابُ
وَصَبَحَهُمْ وَبُسْطَهُمْ تُرَابُ
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خَضَابُ
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سَحَابُ
فَكُلُّ فَعَالٍ كَلِمَتُهُ عَجَابُ
وَمِثْلُ سُرَاكٍ فَلَيْسَ الْإِطْلَابُ

المرج

المرج

المرج

وَقَالَ يَرْكُنِي أَخْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ
وَأَنْفَذَ هَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ

كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ
وَمَنْ كُنَاكَ فَقَدْ سَمَاكَ لِلْعَرَبِ
وَدَمْعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِيقِ
بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكْتَ مِنْ لَجِبِ

نبت

نابتين

نابتين

يَا أُخْتُ خَيْرَ آخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ آبٍ
أَجَلُ قَدْرِكَ أَنْ تُسَمِّيَ مَوْتَنَةً
لَا يَمْلِكُ الطَّرِيقُ الْحَزُونَ مِنْطَقَهُ
عَدَرْتُ يَا مَوْتُتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَّةِ

وَكَمْ حَبِثَتْ أَخَاهَا فِي مَسَارِلَةٍ
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَ فِي خَبَرٍ
حَتَّى إِذَا الْمَدِيعُ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا
تَعَبْتُ مِنْهُ فِي الْأَقْوَاهِ السُّبُهَا
كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمَلَأْ مَوَاكِهَهَا
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَوَةً بَعْدَ تَوَلِيَةٍ
أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُلْعَبَتٍ
يُظَنُّ أَنَّ فَوَادِيهِ غَيْرُ مُلْتَهَبٍ
بِكِي وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً
وَمَنْ غَدَتْ غَيْرُ مَوْرُوثٍ خَلَاتُهَا
وَهَمُّهَا فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ نَاشِئَةٌ
يَعْلَمُنَ حِينَ يُحْيِي حُسْنَ مَبْسِمِهَا
مُسْرَةً فِي قُلُوبِ الظُّبَيْ مَفْرِقُهَا
لِغَارِ أَيْ وَرَاهَا رَأْسَ لَا يَسِيحُ
فَإِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقَتْ
وَإِنْ يَكُنْ تَغْلِبُ الْغُلْبَاءُ غُنْصُهَا
فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةٌ
وَلَيْتَ عِزَّ النَّبِيِّ آبَ النَّهَارِ بِهَا
لَقَدْ قَلْبًا يَلِيقُ قُوَّتُ مَشَبِّهَا
كَرِثُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا
فَكَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤُوسِهَا

دم كند
در منزل
روست

نمی خورک
دادن

در گداز
مغشای

وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَجَلْ وَلَمْ تَحْبِ
فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
شَرَفْتُ بِالذَّمِّ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ فِي
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ
دِيَارِ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبْ
وَلَمْ تُغْفِ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ
فَكَيْفَ لَيْلُ فَيِّ الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ
وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُسْكَبِ
يَحْرَمُهُ الْمَجْدُ وَالْقَضَاءُ وَالْآدَبِ
وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ
وَهَمْ أَثَرُهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالسَّنَبِ
وَحَسْرَةٍ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ الْيَلْبِ
رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّبِ
كَرِيمَةٍ غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ
فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَعْبِ
فِدَاءُ عَيْنِ النَّبِيِّ غَابَتْ وَلَمْ تَوْبِ
وَلَا تَقْلَدُ بِالْهِنْدِيَةِ الْقَضْبِ
إِلَّا بِكَيْتُ وَلَا وَدَّ بِالسَّبَبِ
فَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجْبِ

عقود
نقد

آبایی ای با وصف خنجر روی با
پدر این سخاوت و کرم دارد

تغییر

وَلَا رَأَيْتُ عِيُونَ الْإِنْسِ تَذَرُكُهَا
وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي لَمْ يَهَيَّا
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زَاوِلِي الْقُلُوبَ بِهَا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشْنِيًا أَحَدًا
مَدَّكَ نَ قَاسِمَكَ الثَّخَصِينَ مَهْمَا
وَعَادَ فِي طَلَبِ لَمْتُ رُولِكَ تَارِكُهُ
مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا
جَزَالَتِ تَبُكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْضِرَةٌ
وَأَنْتُمْ نَفَرْتُمْ نَفُوسُكُمْ
حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَا تَبْتَكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
وَلَا يَعْزُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
وَأَنْ سَرَزَنْ بِمُحِبُّوبٍ فَجَعَنْ بِهِ
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا الْبَاقِيَةَ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا انْفِقَاقُ
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُجَمِّتِهِ

أَمْرٌ
رَدِّعِي

نَحْوُ
كَلَامِ

فَهَلْ حَدَّثَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنُ الشُّهُبِ
فَقَدْ أَطْلُتْ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كُتُبِ
وَقَدْ يَقْضِرُ عَنْ أَحْيَانَا الْغَيْبِ
وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ الشُّبِ
مِنْ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ الْجُبِ
وَعَاشِرُ دُرِّهِمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ
إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْآيَامُ فِي الطَّلَبِ
كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوُرْدِ وَالْقَرَبِ
فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي الْغَضَبِ
بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلَبِ
مَحَلُّ سُمِّ الْقَنَامِ مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
إِذَا خَرَبْنِ كَسْرَنَ الشَّجْعَ بِالْغَرَبِ
فَوَيْلٌ لِمَنْ يَصِدُّنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ
وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ
وَفَاجَأْتَهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَلَا أَنْتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ
وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
أَقَامَهُ الْفُكْرُ بَيْنَ الْعَجْرِ وَالْعَبِ

وَوَرَدَ الْمُسْتَنْفِرُونَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ يَذْكُرُونَ أَحَاطَةَ الْعَدُوِّ
بَطْرَسُوسَ وَاسْتَسْلَامَ أَهْلَهَا إِنْ لَمْ يَغَاثُوا وَيَبَادِرُوا وَكَانَ فِي بَقِيَّتِهِ

علة عرضت له فبرز للوقت وسار وكان الدمستق قد شجن الذروب التي
بين الثغور والشام بالرجال فلما اتصل به خروج سيف الدولة اخرج
عن منازلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى بلده ولم يظفر بشئ وبلغ
الخبر ابا الطيب وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه وافذ اليه امانا
ودنانير ودراهم وثيابا وجارية فاجابه بهذه القصيدة وردت الى ميا

فارقين في شوال سنة

فَهَمْتُ الْكِتَابَ ابْنَ الْكُتُبِ
وَطَوَّعَالَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ الْجَيْنُ
فَيَقْلُومِيهِ الْبَعِيدُ الْآنَاةِ
وَلَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَ كُمْ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ
وَمَا قُتُّ كُلُّ مُلُوكِ الْبِلَادِ
وَلَوْ كُنْتُ سَمِيئُهُمْ بِأَسْمِهِ
أَوْ لَزَامِي يُشَبِّهُ أَمْرِي السَّخَاءُ
مُبَارَكُ الْإِسْمِ أَعَزُّ الْقَبِ
أَنْوَ الْحَرْبِ يُجْدِمُ مِمَّا سَبَى
لَوْ أَنَّهَا لَا تَقْدَحَا زَهْ

ثلاث وخمسين وثلاثمائة

فَسَمِعًا لِأَمْرِ امِيرِ الْعَرَبِ
وَأَنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ
وَأَنَّ الْوِشَايَاتِ طُرُقُ الْكُذِبِ
وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْحَبَبِ
وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ
وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ
وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبُ
وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ نَيْفِ نَعْمَائِي نَيْفَ
أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَيْبِ
فَدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بِيَمْنٍ فِي حَلَبِ
لَكَانَ الْحَدِيدُ وَكَانُوا الْحَسَبِ
أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْآدَبِ
كَرِيمُ الْجِرْشِيِّ شَرِيفُ الشَّبِ
قَبَاهُ وَيُجْلَعُ مِمَّا سَلَبِ
فَنِي لَا يُكْرِعُ عَمَّا لَا يَهَبِ

الشيخ

بني هاشم

برود
خضع
وادل

الشيخ

وَأَنِّي لَا تُبْعِدُكَ رَهْ
وَأَنِّي عَلَيْهِ بِلَايِهِ
وَأَن فَارَقْتَنِي أَمَّ طَارُهُ
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ
وَأَبْعِدْ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً
وَأَطْعَنَ مَنْ مَشَّ خِطْبَةً
بِذَلِكَ اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ
وَقَدْ يُسَوِّمُ لَذِيذِ الْحَيَاةِ
وَعَرَّ الدُّمَيْسِقُ قَوْلَ الْوُشَاةِ
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ
إِتَابُهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ
تَغِيَّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ
وَلَا تَعْبُرُ الرِّجُحُ فِي جَوِّهِ
فَغَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجُبُوشِ
فَأَخِثُ بِهِ طَالِبًا فَخَرَهُمْ
نَابِتٌ فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَنَا
وَكَا نَوَالَهُ الْفَخْرُ لَنَا
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَابِيَهُمْ
فَحَرُّوا بِخَالِقِهِمْ سُبْحَانًا
وَكَمْ دُدَّتْ عَنْهُمْ رَدًّا بِالرَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعْبُدْ

مِنْ دَرَجَاتِهِ

صَلَاةَ إِلَهِهِ وَسَقَى الشُّحْبُ
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأْيُ أَوْ قَرُبُ
فَاكْثُرْ غُدْرَانَهَا مَا ضَبَّ
وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبُ
وَأَعْرِفْ ذِي رُتَبَةٍ بِالرُّتَبِ
وَأَضْرِبْ مَنْ يُحْسَا مَضْرِبُ
فَلَبَيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ
فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَحِبُّ
أَنَّ عَلَى الثَّقِيلِ وَصِبُ
إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلُ رَكِبُ
طَوَالَ السَّيِّبِ قِصَارُ الْعُسْبِ
وَتَبَدُّ وَاصْغَارًا إِذَا لَمْ تَعْبُ
إِذَا لَمْ تَحْطُ الْقَنَا أَوْ تَثْبُ
وَأَخْفَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجْبِ
وَأَخِيبُ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبُ
وَحَيْثُ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكُنْتَ لَهُ الْغُدْرَانُ لَهَا هَرَبُ
وَمَنْفَعَتُ الْغُوثِ قَبْلَ الْعَطْبِ
وَلَوْ لَمْ تَغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
وَكَشَفْتَ مِنْ كَرِبٍ بِالْكَرْبِ
يَعُدُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

لَا يَسْتَعِينُ

مِنْ دَرَجَاتِهِ

فِي دَرَجَاتِهِ

وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ
وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا
أَرَى السُّلَيْمَانَ مَعَ الشُّرَكَايْنِ
وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَنَانِ
كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَتَحْدُثُهُ
فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ
وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جَسْمِهِ
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْكَ

مَعْنَاهُمَا إِنَّهُ قَدْ صُلِبَ
نِيَالُ الزُّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ
أَمَا يَعْجِزُ وَأَمَّا رَهَبُ
قَلِيلِ الرُّقَادِ كَثِيرِ النَّعَبِ
وَدَانِ الْبَرِيَّةِ بَيَانِ وَأَبِ
إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَيْثُ
وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضِ وَحُبِ
أَضَعَفَ حَظُّ بَأَقْوَى سَبَبِ

يَعْنِي قَوْلَ مَرْحُومِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ ذَكَرَ ابْنَ
طَغِي أَمْرُ زَوَّاءٍ أَحَدَ مَجْلِسِيَّةٍ عَنِ الْآخِرِ لِيَرَى
مِنْ كُلِّ مَنَّهُمَا مَا لَا يَرَى مِنْ صَاحِبِهِ

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا
إِذَا صَعِدَتْ إِلَى ذِمَالِ ذَاهِبَا
فَلَمْ يَهَابْكَ مَا لَا أَحْسَنَ يَرُدُّ عَنْهُ
مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الْأَدْبَا
وَأِنْ صَعِدَتْ إِلَى ذِمَالِ ذَاهِبَا
إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ فَعْلِهِمَا عَجَبَا

وَقَالَ بَدِيهَا لَكَ اسْتَقْبَلُ
فِي الْقُبَّةِ وَنَظَرَ إِلَى السَّحَابِ

مُتَرَضٍّ إِلَى السَّحَابِ وَقَدْ قَفَلْنَا
فِيهِمْ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمُرْجَى
فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا
فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ أَشْكَابَا

وَنَظَرَ إِلَى عَيْنِ بَارِزٍ وَهُوَ بِمَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ

فَقَالَ

وَلَوْ لَا الْمَلَاحِظَةُ لَأَعْجَبَ

أَيُّهَا أَحْسَنُهَا مُقَلَّةً

مَدِينَةُ
الْمَدِينَةِ

خُلُوفِيَّةٌ فِي خُلُوفِيَّتِهَا
إِذَا نَظَرَ الْبَارُ فِي عِظْفِيَّةِ

سُوَيْدًا مِنْ عَيْنِ الثُّغْلَبِ
كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنَكِبِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَجْلِسِ وَقَدْ
دَفَعَ الْبِرْشِيئًا مِنَ الطَّيِّبِ

الطَّيِّبُ تَمَاغَيْتُ عَنْهُ
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي
كَفَى يَقْرِبُ الْأَمِيرَ طَبِيبًا
كَمَا بِهِ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

وَقَالَ عَلَى الشَّرَابِ فِي مَجْلِسِ
أَبِي الْحَسَنِ بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ
إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ عَطَايَا
هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ
وَرَزَايَا وَطَعَانٌ وَخَوَارِجُ
مَا يُجِيلُ الظَّرْفَ الْأَحْمَدُ
جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَمَشْرِؤُهَا

مَا بِهِ قَتْلُ عَادِيهِ وَلَكِنْ
فَلَهُ هَيْبَةٌ مِنْ لَا يُتَرَجَّى
طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ تَزِيلُ
بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي
يَأْبَى رِيحَاتٍ لَا تَرْخِصُ نَادَا
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ يَرْزَتْ سَبَقًا
يَتَقَى اخْلَافَ مَا تَرَجُّوهُ الذَّنَابُ
وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ
وَعِجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ
مَا لِلنَّفْسِ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ
وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ الشَّبَقِ الْغَرَابُ

وَقَالَ وَقَدْ احْضَرْتُ لَعِبَةً تَدُورُ بِلَوْلٍ وَنَقَرِهَا
غَلَامٌ فَدَارَتْ وَقَابَلَتْ بَدْرًا رَافِعَةً رَجُلَهَا

يَا ذَا الْمَعَالَى وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ
سَيِّدَنَا وَابْنُ سَيِّدِ الْعَرَبِ
وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ

أَهْدِهِ قَابِلَتِكَ رَافِصَةً ^{مرفوعة} أَمْرَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنْ الثَّعْبِ ^{مرفوعة}

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ يَلْعَبُ بِالشِّطْرِ نَجْ وَقد كثر المطر

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِي ^{مرفوعة} تَشْكَى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ ^{مرفوعة} وَأُوْهُمْ أَنْ فِي الشِّطْرِ نَجْ هَبِّي ^{مرفوعة} سَامُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَيِّ ^{مرفوعة}

عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ^{مرفوعة} وَتَرَشَّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرِّضَابِ ^{مرفوعة} وَفِيكَ تَأْمُلِي وَلَكَ انْتِصَابِي ^{مرفوعة} مَغْنَمِي لِيَلْقَى وَغَدًا إِيَّايَ ^{مرفوعة}

وَقَالَ بِمُدِحِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَاجِبِ

يَا بِي الشَّمُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِيَا ^{مرفوعة} الْمُنْهَبَاتُ قُلُوبَنَا وَعُيُونَنَا ^{مرفوعة} النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْحَيَاتِ ^{مرفوعة} حَاوَلْنَ تَفْدِيَّتِي وَخَفْنَ مُرَاقِبًا ^{مرفوعة} وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدِ خَشِيَّتِ أذْيِبُهُ ^{مرفوعة} يَا حَبْذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْذَا ^{مرفوعة} كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصًا ^{مرفوعة} أَوْ حَدَنِّي وَوَجَدَنَ حُرْنًا وَاحِدًا ^{مرفوعة} وَنَصَبَنِي غَرَضَ الرُّمَاهِ تُصِيبُنِي ^{مرفوعة} أَخْطَفِي الدُّنْيَا فَلَتَا حِجَّتُهَا ^{مرفوعة} وَحِيتُ مِنْ خَوْضِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدَ ^{مرفوعة} حَالًا مَتَى عِلْمُ ابْنِ مَنْصُورٍ بِهَا ^{مرفوعة} مَلِكُ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَابُهُ ^{مرفوعة} يَنْصَغِرُ الْخَطَرُ الْكَبِيرُ لَوْ فِدَهُ ^{مرفوعة}

الْأَلْبَسَاتُ مِنَ الْحَرِّ بِرِجْلَيْهَا ^{مرفوعة} وَجَنَانُهُنَّ النَّاهِبَاتُ النَّاهِبَا ^{مرفوعة} الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا ^{مرفوعة} فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ ثَرَائِبَا ^{مرفوعة} مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الدَّائِبَا ^{مرفوعة} وَإِدْلَيْتُ بِهِ الْغَزَالَهَ كَاعِبَا ^{مرفوعة} مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا ^{مرفوعة} مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنِي لِصَاحِبَا ^{مرفوعة} مَحْنٍ أَحَدٌ مِنَ الشُّيُوفِ مَضَارِبَا ^{مرفوعة} مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَى مَصَائِبَا ^{مرفوعة} مِنْ دَارِشٍ فَعْدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا ^{مرفوعة} جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا ^{مرفوعة} يَتَبَارِدَانِ دَمًا وَجَعْرًا فَاسَاكِبَا ^{مرفوعة} وَيُظَنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا ^{مرفوعة}

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُ عَنْ نَفْسِي
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرُهُ مُسَالِكًا
 فَالْمَوْتُ نَعْرُفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ
 إِنْ تَلَقَّهِ لَأَنَاقُ الْأَقْسَطِ لَا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا
 وَإِذَا انْظُرْتُ إِلَى الْحَبَالِ رَأَيْتُهَا
 وَإِذَا انْظُرْتُ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتُهَا
 وَعَجَاجَةٌ تَرَكْتُ الْحَدِيدَ سَوَادُهَا
 فَكَا تَمَّا كَسَى لَهَا رِيحًا دُجَى
 قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الزُّوَايَا عَسَكَرًا
 اسْدُفِرَ لَيْسُهَا الْأَسْوَدُ يَقُودُهَا
 فِي رُثْبَةٍ حَجَبًا لَوْدَى عَنْ نَيْلِهَا
 وَدَعَاؤُهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبْدِلًا
 هَذَا الَّذِي أَفَقَى الثُّضَارُ مُوَاهِبًا
 وَمُنْخَبَبُ الْعِيدَالِ فِيهَا أَمَلُوا
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا
 كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ الْتَفَتَ رَأَيْتُهُ
 كَالْخَرِيقِ قَدْفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
 كَالنَّفْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا
 أَمْحَجْنَ الْكُرْمَاءَ وَالزُّرَى بِهِمْ
 شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَسَيِّدَتْ مَنَاقِبَنَا

تسعين وازراء عينا كرك

أدركت منة كرك

بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا
 وَحَذَارِ بَشَمَ حَدَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
 لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَا قَ مَوْتًا أَيْبًا
 أَوْ حَجَفَ لَا أَوْ طَاعِيًا أَوْ ضَارِبًا
 أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
 فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيَا
 تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا
 نَجْمَاتِ بَشَمَ أَوْ قَدَالًا شَائِبًا
 لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبًا
 وَتَكَنَّبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كِتَائِبًا
 اسْدُ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ عَالِيَا
 وَعَلَا فَمَوُهُ عَلَى الْحَاجِبَا
 وَدَعَاؤُهُ مِنْ غَضَبِ النَّفُوسِ الْقَا
 وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانُ تَحَارِبًا
 مِنْهُ وَلَيْسَ بِرُدِّ كَهْشَا خَائِبَا
 مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَائِبَا
 يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا سَافِيَا
 جُودًا أَوْ يَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابَا
 يَغْشَى الْبَلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا
 وَتَرُوكَ كُلَّ كَرَمٍ قَوْمَ عَائِبَا
 وَجِدْتَ مَنَاقِبَهُمْ يَهْنُ مَنَاقِبَنَا

لَبَيْكَ غَيِّظَ الْحَاسِدِينَ الزَّائِبَا
تَذِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدِ
وَعِطَاءُ مَالٍ لَوْعَدَاهُ طَالِبُ
خُذْ مِنْ شَنَائِي عَلَيْكَ مَا اسْتَطِيعُ
فَلَقَدْ دُهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ

حزب
محمود

أَنَا الْخَبْرُ مَنْ يَدِينُكَ عَجَابَا
وَهُوَ مَوْغِي لَا يُخَافُ عَوَاقِبَا
أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تَلَا فِي طَالِبَا
لَا تُلْزِمَنِي فِي السَّنَاءِ الْوَاجِبَا
مَا بُدِّهْتُ الْمَلِكُ الْخَفِيفُ الْكَاتِبَا

غزوة رما از خود

وقال يمدح المغيث بن علي الجعفي

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا
عُجْبًا قَدْ ذَهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
سَقَيْتُهُ عَمْرِي ظَنِّهَا مَطَرًا
دَارُ الْمِلَّةِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِي دَنِي
نَاءُ يَتُهُ فَدَنِي أَذْنَيْتُهُ فَسَأَى
هَامُ الْفُؤَادِ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتِ
مَظْلُومَةُ الْقَدْرِ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا
بَيْضَاءُ تُطْمَعُ فِيمَا نَحْتِ حُلَّتْهَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْبَى كَفُّ قَابِضِهِ
مَرَّتْ بِنَابِينَ ثُرَيَّيْهَا فَقُلْتُ لَهَا
فَأَسْتَخْصَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمَغِيثِ يُرَى
جَاءَتْ بِأَشْبَحَ مِنْ لَيْسِي وَأَسْمَحَ مِنْ
لَوْحَلِ خَاطِرُهُ فِي مُفْعَدِ لَمَشَى
إِذَا بَدَأَ أَحْبَبْتَ عَيْنَيْكَ هَيِّبَتُهُ
بِمَا ضَرَفَ جَهْرُ يَرْيَاكَ الشَّمْسُ حَالِكَةً

عبد
حسن

کرک

اطاع
دع

سرب

لَا هَمْلُهُ وَشَفَى آتِي وَلَا كَرَبَا
مِنْ الْعُقُولِ وَمَارَدُ الَّذِي ذَهَبَا
سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنِّهَا سُحْبَا
لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا
جَمَشِيئُهُ فَنَبَأَ قَبْلَتُهُ فَأَنَى
بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ لُحْبَا
مَظْلُومَةُ الْوَيْقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا
وَعَنَ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طَلِبَا
شُعَائِهَا وَبَرَاهُ الظُّرُفُ مُقْتَرِبَا
مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا
لَيْتَ الشَّرِّ وَهُوَ مِنْ عَجَلِ إِذَا انْتَسَبَا
أَعْطَى وَأَبْلَغَ مِنْ أَمَلِي وَمَنْ كَتَبَا
أَوْ جَاهِلِ لَصَحِيٍّ أَوْ آخِرِ خَطْبَا
وَلَيْسَ يَحْبِبُهُ سِرُّ إِذَا احْتَجَبَا
وَدُرُّ لَفْظِ يَرْيَاكَ الذَّرُّ مَخْشَلَبَا

در محبت از خود

بسیار است که در سبکی کرده اند
بسیار است که در سبکی کرده اند

بسیار

وَسَيْفٌ غَرِمَ تَرْدُ السَّيْفِ هَبْنَهُ
عُمُ الْعَدُوِّ إِذَا مَا هُ فِي رَهْجٍ
نَوْقُهُ فَإِذَا مَا شَتَّتْ سَيْلُوهُ
تَحْلُو مَدَاقَتَهُ حَوْثٌ إِذَا غَضِبَا
وَتَغِيْطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا
وَلَا يَرُدُّ فِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ
وَكَلَّمَ الْقِيَّ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ
مَا لَ كَانَ غَرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ
بَحْرُ عَجَائِبِهِ لَمْ يَبْقَ فِي سَمَرٍ
لَا يُقْنَعُ ابْنُ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ
هَزَّ الْإِلَوهَ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَعَدَلُ
الْتَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا
مُبَرِّعِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخَذِي
إِنَّ النِّيَّةَ لَوْ لَا قَتَهُمْ وَقَفَتْ
مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكَرُ يَتَّبِعُهَا
مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لَيْمَنَ لَا هَا
مَكَارِمُ لَكَ فِتِّي الْعَالَمِينَ بِهَا
لَنَا أَقَمْتُ بِأَنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفْتُ
فَسِرْتُ تَحْوِكَ لَا الْوَيْيَ عَلَى أَحَدٍ
لِذَا قِنِّي زَمَنِي بَلَوِي شَرِقتُ بِهَا
وَأَنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً

أي امدح

رَطَبَ الْغُرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبًا
أَقْلُ مِنْ عُمْرٍ مَا يَجُودِي إِذْ وَهَبَا
فَكُنْ مُعَادِيَةً أَوْ كُنْ لَهُ نَسَبًا
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا
وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا
عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْحَجْفَلُ اللَّجْبَا
فِي مُلْكِهِ أَفْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ بَضْطِحَا
فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا بُحْتِدَ نَعْبَا
وَلَا عَجَائِبُ بَحْرٍ عَدَهَا عَجَبَا
يَشْكُو مُحَاوِلَهَا التَّقْصِيرَ وَالنَّعْبَا
رَأْسَاهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا
وَالزَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعْبَا
هَامَ الْكِبَاؤُ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذْبَا
خَرَقَاءَ تَهْمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
فَجَازَوْهُوَ عَلَى أَنْارِهَا الشُّهْبَا
فَالْ مَا أَمْتَلَشْتُ مِنْهُ وَلَا نَضْبَا
مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا
إِلَيَّ يَا خَبَرَ الزُّكْبَانَ فِي حَلَبَا
أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا
لَوْ ذَاقَهَا لَبَكِي مَا عَاشَ وَانْتَبَا
وَالسَّمِيرِي أَخَا وَالشُّرْفِي أَبَا

اجتد

تد

ابن كثير

مؤلف

بِكُلِّ شَعَةٍ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا
فَتَحْ يَكَادُ صَهِيلُ الْحُجْرَةِ يَقْدِنُهُ
فَالْمَوْتُ أَعْدُوِّي وَالصَّبْرُ أَهْلِي

حَقٌّ كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبًا
مِنْ سَرِّهِ طَلَبًا لِلْعِزِّ أَوْ طَرَبًا
وَالْبِرِّ أَوْ سَعٍ وَالدُّنْيَا مِنَ غَلَبَا

وقال يمدح علي بن محمد

بن سيار بن مكرم التميمي

ضُرُوبُ النَّاسِ عِشَاءٌ وَخُرُوبًا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ
وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ
أَدْمَانًا طَعَنَهُمُ وَالْقَتْلُ حَقٌّ
كَانَ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ
يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خَضِبَتْ شَوَاهَا
شَدِيدُ الْخُزُونَةِ لَا يُبَالِي
أَعَزَمِي طَالَ هَذَا الْكَيْلُ فَانْظُرْ
كَانَ نُجُومُهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ
كَانَ الْفَجْرُ حُبٌّ مُسْتَرَا
كَانَ الْجَوْ قَاسِي مَا أَقْسَى
كَانَ دُجَاهُهُ يَجِدُ بِهَا سِهَادِي
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْزَائِي كَأَنِّي
مِمَّا لَيْلٌ بِأَطْوَلٍ مِنْ نَهَارٍ

فَاعْدُرُهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبًا
فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا
حِدَادًا أَلَمْ تَشُقْ لَهَا جُيُوبَا
خَلَطْنَا فِي دِمَائِهِمُ الْكُؤُوبَا
تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيبَا
تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالزَّرِيبَا
فَتَقِ تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
أَصَابَ إِذَا انْتَمَرَ أَمْ أَحْيَا
أَمِنَكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يُؤْبَا
وَقَدْ حَدِيثٌ قَوَائِمُهُ الْجُنُوبَا
يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا
فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُجُوبَا
فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ تَغِيبَا
أَعْدُوِّي عَلَى الدَّهْرِ الدُّنُوبَا
يُظَلُّ بِالْخَطِّ حُسَارِي مَشُوبَا

ن
مَرْحَا

جاءه

حدود
بأحسن

ب

وَمَا مَوْتُكَ بِأَقْصَى مِنْ حَيَاةٍ
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدِيثَانِ حَتَّى
 وَلَقَدْ قَلْبُ الْإِبِلِ أَسْطَاطِيْبَا
 مَطَايَا لَا تَذْكُ لِمَنْ عَلَيْهَا
 وَتَرْكُ دُونَ نَبَسِ الْأَرْضِ فِينَا
 إِلَى ذِي سَيْمَةٍ شَغَفَتْ قَوَادِي
 تَنَارُغِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ
 عَجِبَ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِبُ
 وَشَجَّ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا
 قَسَا فَا لَا سُدَّ تَفَرُّعٌ مِنْ قَوَاهِ
 أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْهَوَجِ بَطْشَا
 وَقَالُوا أَذَلِكَ أَرَمِي مِنْ رَأْيِنَا
 وَهَلْ لُحِلِّي بِأَسْمِهِ الرَّمَايَا
 إِذَا تَكَبَّتْ كَيْفَانَتْهُ أَسْتَبِيْنَا
 يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ
 بِكُلِّ مَقْوَمَةٍ يَعِصُ امْرَأُ
 يُرِيكَ التَّرْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ
 أَلَسْتُ ابْنَ الْأَوَّلِي سَعْدُ وَوَسَادُ
 وَقَالُوا مَا اسْتَهْوَايَا لِحَزْمِ هَوَايَا
 وَمَارِجِ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ
 أَيَّامَنْ عَادَ رَوْحُ الْمَجْدِ فِيهِ

حَدِيثَانِ
 حَرَارَتُهُ

يَكُنْ

أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيْبَا
 لَوْ ائْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَفِيْبَا
 إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَنْ الْخُطُوبَا
 وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا
 فَسَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيْبَا
 فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا الشَّيْبَا
 وَإِنْ تَشَبَّهَ الزَّشَّ الزَّيْدِيْبَا
 أَمِنْ أَلِ سَيَّارِ عَجِيْبَا
 شَمِي كُلِّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيْبَا
 وَرَقٌ فَخَضُّ تَفَرُّعٍ أَنْ يَذُوبَا
 وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هَوْبَا
 فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْغَرَضَ الْقَرِيْبَا
 وَمَا لُحِلِّي بِمَا ظَنَّ الْغِيُوبَا
 بِأَنْصِلَهَا إِلَّا أَنْصِلَهَا نَدُوبَا
 فَلَوْلَا الْكُسْرُ لَا نَصَلْتُ قَضِيْبَا
 لَهُ حَتَّى ظَنَنْتَاهُ لَيْسَا
 وَبَيْنَ دَعِيَّةِ الْمَهْدِ اللَّهِيْبَا
 وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلَّا نَحِيْبَا
 وَصَادَ الْوَحْشَ تَمْلَهُمْ دَبِيْبَا
 كَمَا هَادَفَهُمْ فِي التَّرْبِ طِيْبَا
 وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيْبَا

يَتَمَنَّى وَكَيْلَكَ مَا دِهَالِي
فَأَجْرَكَ إِلَّا لَهْ عَلَى عَلِيل
وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْمَدَايَا
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ
لَأُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا

وَأَشْدَنِّي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيْبَا
بَعَثْتَ إِلَى السَّيْحِ بِهِ طَيْبَا
وَلَكِنْ وَدَّعْتَنِي فِيهَا أَدِيْبَا
وَلَا دَأَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْيُوبَا

وَقَالَ يَمْلَحُ طَاهِرُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِي

أَعْبَدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاكِبِ
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مَذْلُومَةٌ
بَعِيدَةٌ مَابَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا
وَاحِشٌ أَتَى لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي
أَنَّا لَمْ ظَنَنْتُ السِّلَاحَ جِسْمِي فَفَتِنَهُ
وَلَوْ قَلَمٌ الْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَثَرْتُ بِهِ
وَلَا بَدَنٌ مِنْ يَوْمٍ اغْتَرَّ مُحَجَّجِلٍ
يَهْوُونَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً
كَثِيرُ حَيَوةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلْبِ لَهَا
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَ إِذَا اتَّقَى
أَتَانِي وَعَيْنُ الْأَدْعِيَاءِ وَإِنَّهُمْ
يَلْقَوْنِي فِي حَيْدِهِمْ لِحَدِّثُهُمْ
أَنَّ لَمْ يَنْ قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ

وَدَّ دَوَارُ قَادِي فَهُوَ لِحْظُ الْحَبَّاشِ
عَلَى مُقِيلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِ
عَقْدُكُمْ أَعَالِي كُلِّ جَنْبٍ بِحَاجِبِ
لِقَارِفَةٍ وَالذَّمُّ رَأَيْتُ صَاحِبِ
مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
عَلَيْكَ بِدَرْعٍ لِقَاءِ الدَّرَائِبِ
مِنَ الشُّعْرِ مَا غَيَّرْتُ فِي خَطِّ كَاتِبِ
وَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَ اللَّتَوَابِ
وُقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِ
يَزُولُ وَبَاقِي عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
عِصَاصُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَائِبِ
أَعْدُوَالِي السُّودَانَ فِي كُفْرِ عَاقِبِ
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ
كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَائِبِ

بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجْزَدْ وَاشْهَبِي
 كَأَنَّ رَجُلِي كَانَ مِنْ كَيْفِ طَاهِرِ
 فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاجِيَهُ
 فَيَقِي عِلْمَتَهُ نَفْسُهُ وَجَدُودُهُ
 فَتَدْعِي غَيْبَ الشُّهَادِ عَنْ كُلِّ مَوْطِنِ
 كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ السَّادِي فِي أَكْفَرِهِمْ
 أَنَا إِذَا الْفَوَاعِدِي فَكَأَمَّا
 رَمَوْا بَنَوَاصِيهَا الْقَيْسِي فَجُثْنُهَا
 أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَوَةٍ مُعَادَةٍ
 نَصَرَتْ عَلَيَّ يَا بَنِي بَنَوَاتِرِ
 وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِي أَنَّهُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَاصِلِهِ
 وَمَا قَرِيبُ أَشْبَاهِ قَوْمِ آبَا عِدِ
 إِذَا أَعْلَوْيْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ
 يَقُولُونَ تَأْنِيهِ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى
 عَلَا كَيْدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا
 وَيُجْزِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَأَنْهَا
 يَدُ الزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ
 بَرَى أَنْ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبِ

ارجمه
 بنو قيس
 بنو قيس

موت

بنو قيس

بنو قيس

بنو قيس

وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رَكَابِي
 فَاتَّبَعْتُ كُورِي فِي ظُهُورِ الْوَاهِبِ
 وَهَنْ لَمْ يَشْرَبْ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
 قَرَاعِ الْأَعَادِي وَابْتِذَالَ الرِّغَائِبِ
 وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ
 اجْعَزْ امْجَأْ مِنْ خُطُوطِ الزَّوَاكِيبِ
 سِلَاحُ الَّذِي لَا فَوَاعِبَارُ السَّلَاحِ
 دَوَامِي لِهَوَادِي سَالِيَاتِ الْجَوَانِبِ
 وَأَكْثَرُ ذِكْرٍ مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ
 مِنَ الْفِعْلِ لَا فِيلٌ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
 أَبُوكَ وَأَجْدَى مَا لَكَ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ
 وَلَا بَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
 فَمَا بَالُهُ تَأْنِيَهُ فِي الْكَوَاكِبِ
 تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الدَّلُولِ لِوَاكِيبِ
 وَيُدْرِكُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
 لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجْلِ الْمَرَاتِبِ
 لِنَقَرِ هَيْهَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ
 وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ الْجَارِبِ
 بِأَمْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِغَائِبِ

<p>لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ لَعَلَّتْ فِي وَقْتِ شَغَلَتْ فَوَادَهُ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَقِيقَةً فَحْيَيْتَ خَيْرَ ابْنٍ لِحَيْرِ أَبِي بِهَا</p>	<p>تَعَزَّ فَمِنْ هَذَا ضَلُّهُ فِي الْكِتَابِ عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبِ سَفَاهَا الْحِجِّي سَقَى الرِّيَاضَ التَّحَايِ لَا شَرَفَ بَيْتٍ فِي لُؤْيٍ بَنِ غَالِبِ</p>
---	--

وَقَالَ أَرَجَا لَا وَقَدْ حَضَرَ
مَعَ بَعْضِ الْكَلَابِ بْنِ عَلِيٍّ شَرِبَ

<p>لَا حَبَّتِي أَنْ يَمْلُؤُوا وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْدُلُوا حَتَّى تَكُونَ الْبَابِ رَاتِ السُّمُوعَاتِ فَاطْرُبَا</p>	<p>بِالصَّافِيَّاتِ الْأَكُوبَا وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَا أَدْرُكُوا</p>
---	---

وَقَالَ وَقَدْ عَذَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَمِيرِي
عَنْ تَرْكِ لِقَاءِ الْمُلُوكِ

<p>أَبَا سَعِيدٍ حَبَّ الْعِتَابَا فَاتَّهَمُوا قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَّابَا وَأَنَّ حَدَّ الضَّارِمِ الْقِرْضَابَا</p>	<p>فَرُبَّ رَأٍ خَطَأَ صَوَابَا وَاسْتَوْفُوا الرِّدَّ فَا الْبَوَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمُرَ وَالْعِرَابَا</p>
---	--

يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحُجَّابَا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ قَوْمٍ سَأَلُوهُ نَفِي الشَّمَانَةِ
بِمَوْتِ ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَحْوِ التَّنُوخِي

<p>لَا يَصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نَعَابُ مَضَى مَنْ فَقَدْ نَاصَبَ نَاعِدَ نَقْدِهِ تَوَوَّرَ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجِهِ فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالشُّيُوفُ كَأَنَّهَا</p>	<p>وَأَيُّ رِزَايَاهُ يَوْتِرُ نَطَالِبِ وَقَدْ كَانَ يُعْطَى الضَّرْبَ وَالضَّرْبُ عَارِبِ أَسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبِ مَضَارِبُهَا مِمَّا أَنْفَلَكُنْ خَرَائِبِ</p>
---	---

طَلَعَنَ شُمُوسًا وَالْغُودَ مَشَارِقُ
مَصَائِبُ شَيْءٍ جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ
رَثَى ابْنَ أَيْدَا غَيْرِ ذِي رَحِمٍ لَنَا
وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ
الَّذِي عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي
إِلَّا إِتْمَاكَ كَأَنَّ وَفَاءَ مُحَمَّدٍ

لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ
وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ
فَبَاعَدْنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ
وَالْأَفْرَارُ بَعَارِضِيهِ الْقَوَائِبُ
لِجَلِّ يَهُودِي تَدْبُ الْعَقَارِبُ
دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

وقال ممدوح الأستاذ كافر الأخشيدي
في سؤال سنة ست وأربعين وثلاثمائة هـ
القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره

مَنْ الْجَادِزُ فِي زَيْتِ الْأَعَارِيبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَا فِي مَعَارِفِهَا
لَا تَجْزِي بِيَضِيَّ بَعْدَهَا بَقَرُ
سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا
وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي لَطِيفِهَا
كَمْ زُورَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٌ
أَزُودُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاهِهَا
جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ بِهَا
فَوَادُ كُلِّ مَحِبٍّ فِي بَيُوتِهِمْ
مَا أَوْجَهُ الْخَضِرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ
حُسْنُ الْخَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِظَرِيَةِ

حُمْرِ الْحُلِيِّ وَالطَّيَا وَالْجَلَابِيبِ
فَنْ بَلَا لَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْدِينِيبِ
تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
مَشِيعَةٍ بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
عَلَى الْجَمِيعِ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْرُوبِ
أَدَهَى وَقَدْ رَقْدُوا مِنْ زُورَةِ الدُّبِ
وَأَنْتَ وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ
وَصَحْبِهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ
وَمَالُ كُلِّ آخِذِ الْمَالِ تَحْرُوبِ
كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الزَّعَايِبِ
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

اَيْنَ الْمُعِزُّ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةً
 أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا
 وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَقَامِ مَا بَعَثَهُ
 وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُوَهَّهٌ
 وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي عَادَةً
 لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعْتَفَى الَّذِي أَخَذَتْ
 فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَا نَعَى
 تَرْغَعِ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَبِلًا
 مُجَرَّبًا فِيمَا مِنْ قَبْلِ تَجَرُّبَةٍ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا
 يَدْبُرُ الْمَلِكُ مِنَ مَضِرِّهِ إِلَى عَدَنِ
 إِذَا انْتَهَى الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ
 وَلَا يُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا اشْرَقَتْ
 يَصُفُّ الْأَمْرُ قِيَمَاتٍ خَاتِمَهُ
 بِحُطُّ كُلِّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
 كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ
 إِذَا غَرَنَ أَغَارِيهِ بِمَسْأَلَةٍ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَجَوَّبَتْ قَدَمُهُ
 أَصْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ
 قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ
 إِلَى الْيَلْدَى تَهَبُ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ

وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
 مَضَعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبْعُ الْحَوَاجِبِ
 أَوْزَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
 تَرَكْتُ لَوْ أَنَّ مَشِيئِي غَيْرَ مُخْضُوبِ
 رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِي الْوَجْهَ مَكْدُوبِ
 مَنِي بِلِحْيِي الَّذِي آعْطَتْ وَتَجَرَّبِي
 قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ السَّيِّبِ
 قَبْلَ الْكِبَالِ أَدْنَى قَبْلَ تَادِيْبِ
 مُهَذَّبًا كَمَا مِنْ غَيْرِ تَهْدِيْبِ
 وَهَمُّهُ فِي بَيْتِهَا آتٍ وَتَشْيِيْبِ
 إِلَى الْعِرَاقِ فَارْضِ الرُّومَ فَالْثُوبِ
 فَمَا تَهَيَّبُ بِهَا إِلَّا بِتَرْيِبِ
 الْأَوْقِنَةُ لَهَا إِذْ يُتَغَرَّبِ
 وَلَوْ تَطْلَسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
 مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبِ
 قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
 فَقَدْ غَرَنَهُ بِجَلِيْسٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
 مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَجَوَّبُ بِتَجْدِيْبِ
 عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بَرْمُوهُوبِ
 إِلَى الْغِيُوْثِ يَدِيْهِ وَالسَّابِيْبِ
 وَلَا يَمْنُ عَلَى نَارٍ مَوْهُوبِ

وَلَا يَرُوعُ مِمَّنْ دُرِيهِ أَحَدًا
بَلَى يَرُوعُ بِرَدِي جَلِيشٍ يُجَدِّ لَهُ
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ
لَمَّا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَعْدُرُنِي
فَتَنُ الْمَهَالِكِ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا
تَهْوِي بِمُخَرِّدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ
يَرْمِي الْجُورَ يَعْنِي مَنْ يُجَاوِلُهَا
حَقٌّ وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُجْتَبَاةٍ
فِي جَنَمٍ أَنْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُصَحِّكُهُ
فَأُحْمَدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا
وَكَيْفَ أَكْفَرُ بِكَافُورٍ نَعَمَتِهَا
بِأَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَاثِي بِتَسْمِيَةِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ

وَلَا يَفْزَعُ مَوْفُورًا مِنْ كُوبٍ
ذَامِلُهُ فِي أَحْمَرِ النَّفْعِ غَيْرِ بَيْبٍ
مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَقَرِيبٍ
وَقَيْنَ لِي وَوَمَتَ صُمِّ الْأَنَاسِيبِ
مَا ذَا الْقَيْنَانِ مِنَ الْجُرْدِ الشَّرَاحِيبِ
لِلْبَسِ ثَوْبٍ وَمَا كُولٍ وَمَشْرُوبٍ
كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ
نَلَقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُجْجُوبٍ
خَلَاقُ النَّاسِ رَاحِمًا كَالْأَعْلَاجِيبِ
وَالْقِنَا وَلَا ذِلَاجِي وَنَأْوِي
وَقَدْ بَلَغْتَكَ فِي يَأْكُلُ مَطْلُوبٍ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفِ تَلْقِيبِ
مِنْ أَنْ كُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبٍ

وَقَالَ يَمْلَحُهُ فِي سُؤَالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثًا

أَغْلَبَ فِيكَ الشُّوقُ وَالشُّوقُ أَغْلَبَ
أَمَا تَغْلُطُ الْأَيَّامُ فِي بَيَانِ أَرَامِي
وَلِيهِ سِيرَتِي مَا أَقْلَتَ تَابِتَةً
عَشِيَّةً أَخْفَى النَّاسُ لِي مِنْ جَهْوَتِهِ
وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ
وَقَالَ رَدَى الْأَعْدَاءُ قَسْرِي إِلَيْهِمْ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ
بَعِيضًا ثَنَائِي أَوْ حَبِيبًا تَقَرُّبُ
عَشِيَّةً شَرَفِي الْخَدَالِي وَغَرَبُ
وَأَهْدَى لَطِيفَيْنِ الَّذِي تَحَبُّبُ
تُخَيِّرُ أَنَّ الْمَاثُونَةَ تَكْذِيبُ
وَذَاكَ فِيهِ ذَوَالِ الدَّلَالِ الْحَبُّبُ

وَيَوْمَ كَلْبِلِ الْعَاسِفِينَ كَسَنَتْهُ
وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَىٰ أَعْرَ كَأَنَّهُ
لَهُ فَضْلُهُ عَنْ جَنِيهِ فِي إِهَابِهِ
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَدْنَىٰ عَيْنَانَهُ
وَأَصْرَعُ أَبِي الْوَحْشِ قَفِيَّتُهُ بِهِ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالضُّدِّيقِ قَلْبَانَهُ
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيْئَاتِهَا
لِحَا اللَّهِ ذِي الدُّنْيَا مَنَاحِلَ الرَّكِبِ
إِلَّا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً
وَبِي مَا يَزُودُ الشَّعْرَ عَيْنِي أَقْلُهُ
وَأَخْلَقَ كَأَن فُورٍ إِذَا اشْتَدَّ مَدْحُهُ
إِذَا تَرَكْتَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالُ رَأْيًا وَحِكْمَةً
إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْكِفَةِ
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى الْبَتِّ كَثْرَةً
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَافِ فَضْلُ الْإِنَالَةِ
وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا
إِذَا لَمْ تَنْطَبِ ضَيْعَةً أَوْ لَآيَةً
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبَةٍ
أَحْنُ إِلَى أَهْلِي وَاهْوَى لِغَاءِهِمْ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَهْوَاهُمْ

أَرَكِبُ فِيهِ الْمُنَسَّاتَانُ تَقَرُّبُ
مِنَ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ
يَحْيَىٰ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ
فَيَطْعَى وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرَكِبُ
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِّنْ لَا يُجَرِّبُ
وَأَعْضَانِهَا فَأَحْسَنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
فَكُلُّ بَعِيدٍ لَّهُمْ فِيهَا مُعَدَّبُ
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ
وَلَكِنْ قَلْبِي يَأْتِيهِ الْقَوْمُ قُلُوبُ
وَإِنْ لَمْ أَشَأْ مُثْلِي عَلَى وَكْتُبُ
وَبَتَّمْ كَأَن فُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ
وَبَادِرَةٌ أَحْيَانُ يَرْضَىٰ وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنَتْ لَنَا السَّيْفُ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
وَتَلَهَتْ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضَبُ
فَاتِي أَعْنِي مِنْ دُحَيْنٍ وَتَشْرِبُ
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّيكَ تَطْلُبُ
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
حِذَائِي وَأَبْكِي مِّنْ أَحْبُ وَأَنْدُبُ
وَإِنْ مِّنَ الْمُسْتَأْغْنَاءِ مُغَرَّبُ
فَأَنْتَ أَحْلَىٰ فِي فُؤَادِي وَأَعْدَبُ

وَكُلُّ امْرِي يُولِي الْجَبِيلَ مَحَبَّبٌ
يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ
وَدُونَ الَّذِي يَبْعُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا
إِذَا طَلَبُوا جَدَّكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا
وَلَوْ جَانُ أَنْ يَحْمُوا أَعْلَاكَ وَهَبْتَهَا
وَأَظْلَمُ أَهْلُ الظُّلُمِ مِنْ بَاتِ حَاسِدًا
وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمَلِكِ خُرْعًا
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِيُثْبِلَهُ
لَقَيْتَ الْقَنَاعَةَ بِنَفْسِ كَرِيمَةٍ
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ
وَمَا عَدِمَ اللَّاقُونَ بَأْسًا وَشِدَّةً
تَنَاهَمُ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَارِقُ
سَلَّتَ سُيُوفًا عَظِمْتَ كُلَّ خَاطِبٍ
وَيُعْنِيكَ عَمَّا يَنْسِبُ النَّاسُ أَتَاهُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَفْهِتُكَ قَدْرُهُ
وَمَا طَرَفِي لَكَ أَرَأَيْتَكَ بِدَعَاةٍ
وَتَعْدُ لِي فِيكَ الْقَوَانِي وَهَيْمَتِي
وَالْكِنَّةَ طَالَ الظُّرُوفُ وَلَمْ أَزَلْ
فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَصُولِهِ

وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعَرْدَ طَيِّبُ
وَسَمَرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرُوبُ
إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتُ وَالْطِفْلُ الشَّيْبُ
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيهَا هَيَبُوا
وَلَكِنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعَامِهِ يَتَقَلَّبُ
وَلَيْسَ لَهُ أَمْرٌ سِوَاكَ وَلَا أَبُ
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُ وَآفِي مِخْلَبُ
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَامِ الْعَارِ قَرُبُ
وَيَحْرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ
وَلَكِنْ مَنْ لَا قُوَّةَ أَشَدُّ وَانْجَبُ
عَلَيْهِ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خَلَبُ
عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْلَبُ
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْكُرُمَاتُ وَتُنْسَبُ
مُعْدُنُ مَعْدَنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَاطْرُبُ
كَأَنِّي بَمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ
أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَنْهَبُ
وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ
جَدَارُ مُعَلَّى أَوْ حَبَاءُ مُطَنَّبُ

وقال يمدحه في سؤال السند ربيع بن ثلثمائة ومائة بعد هذا

مَنَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خَضَابُ
 لِي إِلَى عِنْدَ الْبَيْضِ فَوَدَايَ فِتْنَةٌ
 فَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي
 جَلِيَّ الْوَنِّ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ سَلَكٍ
 وَفِي الْجَنِّمْ نَفْسٌ لَا تَشْتَبُ بِشَبَابِهِ
 لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كُلَّ ظَفَرٍ أَعْدَتْهُ
 يُعْزِرُ مَنَى الدَّهْرِ مَا شَاءَ غَيْرَهَا
 وَإِنِّي لَجَنَّمُ يَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ
 غَيْثٌ عَنِ الْوَطَانِ لَا يَسْتَفِرُّ نِي
 وَعَنْ دَمَلَانِ الْعَيْسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ
 وَأَصْدَى فَلَا أَبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَلَجَةٌ
 وَلِلشَّرِيفِ مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
 وَلِلخُودِ مَنَى سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَا
 وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ
 وَغَيْرُ فَوَادِي لِلْغَوَايِ رَمِيَّةٌ
 تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَتَا كُلِّ شَهْوَةٍ
 نُصْرِفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِي
 اعْرِضْ مَكَانٍ فِي الدُّنَا ظَهَرَ سَابِجٌ
 وَتَجَرَّ أَبُو الْمَسَاكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ
 تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَتْهُ
 وَغَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوَالَهُ

فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
 وَفَخَرٌ وَذَلِكَ الْفَرْعُ عِنْدِي عَابُ
 وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ
 كَمَا انْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ
 وَلَوْ أَنَّ مَا فِي لَوْجِهِ مِنْهُ حِرَابُ
 وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمِيمِ نَابُ
 وَأَبْلَغُ أَقْصَا الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
 إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ الْجُودِ سَحَابُ
 إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
 وَالْأَفْعَى أَكْوَارِهُنَّ عُقَابُ
 وَلِلشَّمْسِ قُوَّةُ الْيَعْلَالِ لِعَابُ
 نَدِيمٌ وَلَا يُفْضَى إِلَيْهِ شَرَابُ
 فَلَا تُهْ إِلَى غَيْرِ الْإِقْدَاءِ مُجَابُ
 يُعْرِضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُعْبَابُ
 وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزُّخَاخِ رِكَابُ
 فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ
 قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ
 عَلَى كُلِّ تَجَرٍّ زُخْرَةٌ وَعُجَابُ
 بِأَحْسَنِ مَا يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ يُعَابُ
 كَمَا غَالَبَتْ بِبَيْضِ السُّيُوفِ رِقَابُ

وَكَثُرَ مَا تَلَقَى أَبَا الْمُسَكِّ بِذَلِكَ
 مَا وَسَّعَ مَا تَلَقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ
 وَانْقَدَ مَا تَلَقَاهُ حُكْمًا إِذَا أَقْصَى
 يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةُ النَّاسِ فَضْلُهُ
 أَيَا أَسَدًا فِي جُودِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ
 وَبَا أَخَذَ مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ
 لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقُّ بِلَظْهِ
 وَقَدْ تَحَدَّثُ الْيَوْمَ عِنْدَكَ شَيْئَةٌ
 وَلَا مَلَأَ لَا أَنْتَ وَالْمَلِكُ فَضْلُهُ
 أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً
 وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا
 أَقُلْ سَلَامِي حُبَّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ
 وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْخُبِّ رِشْوَةً
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَذِلَّ عَوَاذِي
 وَأَعْلِمُ قَوْمًا خَالِفُونِي فَتَرَةً قُورًا
 جَرَى الْخُلُفُ الْإِفْيِكَ أَنْكَ وَلَعْدُ
 وَأَنْتَ إِنْ قُورِيَتْ صَحْفَ قَارِي
 وَأَنْ مَدِيحِ النَّاسِ حَقُّ وَبَاطِلُ
 إِذَا لُتْ مِنْكَ الْوَدَّ فَلَمَّا لَهِتِ
 وَمَا كُنْتَ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا

إِذَا لَمْ يَصْنِ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ
 رِمَاءٍ وَطَعْنُ وَالْأَمَامُ ضَرَابُ
 فَضَاءُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ عِضَابُ
 وَلَوْ لَمْ يَفِدْهَا نَائِلٌ وَعِصَابُ
 وَكَمْ أُسْدٍ أَرُولُ هُنَّ كِلَابُ
 وَمِثْلَكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابُ
 وَقَدْ قُلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ
 وَتَنَجَّرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ
 كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ
 وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ
 وَدُونَ الَّذِي أَتَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ
 وَأَسْكُنُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ
 سَكُونِي بَيَانُ عِنْدَهَا وَخِطَابُ
 ضَعِيفُ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ
 عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
 وَغَرَبْتُ إِنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا
 وَأَنْتَ كَيْتُ وَالْمُلُوكُ ذِيَابُ
 ذِيَابًا فَلَمْ يُخْطِ فَتَالَ ذُبَابُ
 وَمَدَحَكَ حَقُّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ
 وَكُلُّ الَّذِي تَوْقُ الثَّرَابُ تَرَابُ
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدٌ وَحِصَابُ

وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا الَّتِي حَبِيبَةٌ فَمَاعْنِكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وَقَالَ يَهُوُكَافُورًا

وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَخَصِيْبُ نَحِيْبُ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيْمُ
أَعَدْتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يُتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيْبُ
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الذَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتَكَ وَشَيْبُ
إِذَا مَا عِدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّحْلَ فَالْحَيَوَةُ فِي جَنَابِكَ طِيْبُ

وَقَالَ يَهُوُ وَرَدَانُ الطَّلَائي

وَكَانَ أَفْسَدُ غُلَامًا لَهُ عِنْدَ مَنْصَرِفٍ مِنْ مِصْرَ

لَحَى اللَّهُ وَرَدَانَا وَأَمَّا أَنْتَ بَهْ لَهُ كَسْبُ خِزْيَرٍ وَخَرْطُومُ ثَغْلِبِ
فَمَا كَانَ مِنْهُ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَرٍ عَرِيسِهِ فَيَا لَوْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لَوْمَ مَكْسَبِ
أَهْلًا لَلَّذِي يَأْيِدُكَ وَرَدَانُ بَيْتُهُ هُمَا الطَّلِبَانِ الرِّزْقُ مِنْ شَرْطَلِبِ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْفَى الْغَدْرِ عَنْ نُوسٍ طِيْبُ فَلَا تَعْدُ لِي رَبُّ صَدْرٍ وَمُكْذِبِ

وَقَالَ يَهُوُ أَيْشَانَا يُسَمَّى الذَّهَبِي

لَقَدْ أَيْسَبْتُ فَكُنْتُ أَيْشًا الْغِيْرَابِ ثُمَّ اخْتُبِرْتُ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى رَبِّ
يُسَمِّيْتُ بِالذَّهَبِ الْيَوْمَ تَسْمِيَّةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ وَالذِّهْنِ
مُلَقَّبُ بِكَ مَا لَقِيتُ وَيْلَ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلَقُ الْمُلَقَّى عَلَى اللَّقَبِ

وَقَالَ فِي صَبَاهُ وَقَدْ رَأَى رَجُلَيْنِ قَتَلَا

جَرَدَا وَابْنُ زَاهٍ يَعِجْبَانِ النَّاسَ مِنْ كِبَرِهِ

لَقَدْ أَضْحَجَ الْجُرْدُ الْمُسْتَغِيرُ أَسِيرَ الْمَنَا يَا صَرِيحَ الْعَطَبِ
بَعْدَ الْكِنَانِي وَالْعَامِرِي وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فَعَلَّ الْعَرَبِ

كَلَّا الرَّجُلَيْنِ اتَّلاَقَتْ لَهُ
وَإِيكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ

فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ
فَإِنْ بِهِ عَصَافَةٌ فِي الذَّنَبِ

وَقَالَ يَعْزَى أَبَا شَيْخٍ عَصْدًا لَدَى وَلَدِهِ

أَحْزَمًا الْمَلِكُ مَعْزَى بِهِ
لَا جَزَاءَ بَلْ أَنْفَاسَ بَهْ
لَوْ دَرَبَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ
لَعَلَّمَهَا تَحْسِبُ أَنَّ الدِّينَ
وَأَنَّ مَنْ بَعْدَهُ دَارُ لَهْ
وَأَنَّ حَدَّ الْكَرْوَةِ وَطَانَهُ
أَخَافُ أَنْ تَقْتَنَ أَعْدَاؤُهُ
لَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ
يَنْشَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا
تَجَلَّ أَيْدِينَا بَارِوَا حَنَا
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى
لَمْ يُرْ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ
يَمُوتُ زَاعِي الضَّانِ فِي جَهْلِهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ
وَعَايَةَ الْمَفْرِطِ فِي سِلِّهِ
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبُ

هَذَا الَّذِي أَثَرْتُ فِي قَلْبِهِ
أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ
لَا اسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ
لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذُرَى عَضْبِهِ
مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ
فَيَجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ
لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ
وَمَا آذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
نَصَافَ مَا لَا بَدَّ مِنْ شُرْبِهِ
عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ
وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تَرْبِهِ
حُسْنُ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
مَوْتَهُ جَا لِيُنُوسَ فِي طَبِّهِ
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
كَغَايَةِ الْمَضْطَرِطِ فِي حَرْبِهِ
فَوَادُهُ يَحْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ

فَلَا يَمُنْ مَاتَ فَخُرُّ
وَأَتَمَّا قُلْتُ مَا قُلْتُ
وَحِيلَةٌ لَكَ حَتَّى
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَارِ
وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ
مَا خَرَّهَا مِنْ أَتَاهَا
وَلَمْ يَنْكِهَا وَلَكِنْ
يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ
وَقَلْبُهُ يَتَشَفَّى
لَوْ أَبْصَرَ الْجَدْعَ شَيْئًا
يَا أَطِيبَ النَّاسِ نَفْسًا
وَأَخْبَثَ النَّاسِ رَأْسًا
وَأَرْخَصَ النَّاسِ أَمَّا
كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِ
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ
وَتَوَقَّ كُلَّ رَفِيقٍ

وَلَا يَمُنْ نِيكَ رَغْبَةٌ
رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ
عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَنْبَهُ
إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ
إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ
أَنَّ أَمْسَكَ قَحْبَةً
أَنَّ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ
وَأَتَمَّا خَرَّ صَلْبُهُ
عِجَانُهَا فَانَكَ زُبَّةٌ
وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ
وَيَلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهُ
أَحَبُّ فِي الْجَدْعِ مَلَبَّةٌ
وَالَّذِينَ النَّاسُ رُكَبَةٌ
فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تَرْبَةٌ
تَتَّبِعُ الْفَأَّ بِحَبَّةٍ
لِرُزْمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ
مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ
وَحُرَّةٌ غَيْرُ خُطْبَةٍ
غِنَاءُ ضَيْخٍ وَعُغْلَةٍ
أَبَاتُكَ لِلَّيْلِ جَنَّةٌ

كَذَلِكَ أَخْلَقْتُ وَمَنْ ذَا إِلَهٍ يَغْفِرُ لِي رَبِّهِ

وَمَنْ يُبَالِي بِذَنبِهِ
أَمَا تَرَى الْحَيْلَ فِي النَّحْلِ
عَلَى سَائِلِكَ يَجْلُو
وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ
وَكُلُّ غُرْمُولٍ بَغْلٍ
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا ضَبَّ
فَإِنْ يُجِبْكَ لَعْمَرِي
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ
مَا كُنْتَ الْأَذْبَابَا
وَكُنْتَ تَخْزِيهِمَا
وَأِنْ بَعْدَ نَاقِلِي لَا
فَقُلْتَ لَيْتَ بِكَ
أَنْ أَوْحَشْتِكَ الْعَالِي
أَوَّالِكَ الْخَازِي
وَأَنْ عَرَفْتَ مُرَادِي
وَأَنْ جَهِلْتَ مُرَادِي

إِذَا تَقَوَّدَ كَسْبَهُ
سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ
فُؤْلَهَا مِنْ دُسْبَةٍ
وَالْأَحْيَارُ رَطْبَةٌ
يَرَيْنَ يَحْسُدُنَ قُنْبَهُ
أَيْنَ خَلْفَ عَجْبَةٍ
لَطَالَمَا كَانَ صَحْبَهُ
وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُغْبَهُ
نَفَيْتَ عَنْهُ مَذْبَهُ
فَصِرْتَ تَضْرُطُّ رَهْبَهُ
حَمَلْتَ رُحْمًا وَحَرْبَهُ
عَنَانٌ جَرْدَاءُ شَطْبَهُ
فَأَنَّهُادُ عُرْبَهُ
فَأَنَّهُالِكَ فِئْبَهُ
تَكْشِفَتْ عَنْكَ كُرْبَهُ
فَأَنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

وَقَالَ فِي صَبَاءٍ لَأَنْسَانَ قَالَ لَهُ
سَلِمْتَ عَلَيْكَ وَلَمْ تَرُدْ عَلَى السَّلَامِ

مَتَّعِيكَ لِتَعْبِيكَ
مَتَّعِيكَ لِتَعْبِيكَ
وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

أَنَا عَاتِبٌ لِتَعْبِيكَ
أَنْ كُنْتُ حِينَ لَفَيْتَنِي
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ

وسأله سيف الدولة أن يحضر هذا البيت

رأى خلفي من حيث يخفى مكانها
فكانت قد ذى عينيه حتى تجلت

فقال

لنا ملك لا يطعم النور همة
ويكبر أن تقذى بشئ جفو
جزى الله عن سيف دولة هاشم
فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال

أرى مرهقا مدهش الضيقين
أأذن لي ولك السابقات
وبابة كل غلام عت
أجوبه لك في ذا الفتى

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

سرب محاسنه حُرمت ذواتها
أو في فكنك اذار ميت بمقلبي
كسناق عيسهم أنيني خلفها
وكانها شجر بد الكنها
لا سرب من ابل لواني فوقها
وحملت ما حلت من هذا لها
إني على شغفي بما في خمرها
وترى المروة والقوة والأبوة
ههن الثلاث المانعاني لذتي
ومطالب فيها الهلاك أيتها
ومقايب بمقايب غادر رثها
داني الصفات بعيد موصفاتها
بشر أريت أرق من عبراتها
توههم الزفرايت رجح حدانها
شجر بلوت الم من ثمراتها
لحت حرارة مدمع سمراتها
وحملت ما حلت من حساتها
لا عفت ممتاني سراويلاتها
في كل مليحة ضراتها
في خلوتي لا الخوف من شبعاتها
ثبت الجنان كائنني لم آتتها
أقوات وحش كن من أقواتها

أَقْبَلْنَهَا غَرًّا لِحَيَاةِ كَأَمْنًا
 الثَّابِتِينَ فَرُوسَةً كَجُلُودِهَا
 الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ
 فَكَأَنَّهُمْ أَنْتِ تَحْتِ فَيَا مَا تَحْتَهُمْ
 إِنَّ الْإِكْرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ
 فَلَيْتَ النَّفْسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْهَلَا
 سُقِيتَ مَنَابِئُهَا الَّتِي سَقَى الْوَرْدُ
 لَيْسَ الشَّجْبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ
 عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعَهْدَانِ بِأَتَمِّ
 لَوْ مَرَّ بِرُكُضٍ فِي سُطُورِ كِتَابِهِ
 يَصْغُرُ الْإِنْسَانُ بِمِثْ شَاءَ مُجَاوِلًا
 نَكَبُوا وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ فَرَحُ
 رِعْدِ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا
 لَا خَلْقَ أَسْمَعَ مِنْكَ إِلَّا عَارِفُ
 غَلَّتِ الدِّهْنُ حَسْبَ الْعُشُورِ بَابِهِ
 كَرُمُ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا ثَلَا
 أَعْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نَيْلَتِهِ
 لَا تَعْدِلُ الْمَرْضَى الَّذِي بِكَ شَائِقُ
 فَادَّانُوتُ سَقَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا
 وَمَنَازِلُ الْحَيِّ الْجُحُومُ فَقُلْنَا
 أَفْجَبَتْ أَشْرَفَ فَطَالُ وَقُوفُهَا

أَيْدِي بَيْتِ عِمْرَانَ فِي جِبَاهَتِهَا
 فِي ظَهْرِهَا وَالظُّعُنُ فِي لَبَاتِهَا
 وَالزَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أَمَانَتِهَا
 وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهْوَانِهَا
 مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُوَيْدٍ وَأَوَانِهَا
 وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهْوَانِهَا
 بَيْدِي بِي أَيُّوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا
 بَلْ مِزْسَ لَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا
 مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَتِهَا
 أَحْصَى بِحَالِ رُمُورِهِ مِيمَاتِهَا
 حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَافِهَا
 لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنَ الْآيَاتِهَا
 أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَوَائِمِهَا
 بِكَ رَأَى نَفْسِكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَلَاتِهَا
 تَرْتِيلُكَ الشُّرُوبَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
 وَيَبِينُ عَتَقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَانِهَا
 لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا
 أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِقُ عِلَافَتِهَا
 فَاضْفَتْ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
 مَا عُدُّهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَانِهَا
 لَيْتَ أَمْلُ الْأَعْضَاءِ لَا لِأَذَانِهَا

وَبَدَلَتْ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُ كُلِّهَا
 حَتَّى الْكَوَكِبُ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلَوُ
 وَالْجَنُّ مِنْ سُتْرَانِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ
 ذِكْرِ الْأَنَامِ لَنَافِكًا قَصِيدَةً
 فِي النَّاسِ أَمْثَلُهُ تَدْوِيرُ حَيَوْنِهَا
 هَيْتُ النِّكَاحِ حِذَارُ نَسْلِ مِثْلِهَا
 فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوَاتَهُ
 مُسْتَرْخَصٌ نَظَرُ الْيَتِيمِ بِسَابِ

حَتَّى بَدَلَتْ لِهَذَا صِحَاتِهَا
 وَتَزُورَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
 فَلَوَاتِهَا وَالظَّيْرُ مِنْ وَكَدَاتِهَا
 كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَبْيَانِهَا
 كَمَاتِهَا وَبِمَاتِهَا كَحَيَوْنِهَا
 حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى لِنْسَاءِ بَنَاتِهَا
 مَلَكُ الْبَرِّيَّةِ لَا سَتَقُلَّ هَبَاتِهَا
 نَظَرْتُ وَعَثَرْتُ رِجْلَهُ بِدِيَانِهَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ

أُنْصُرْ يَهُودَكَ الْفَاطَا تَرَكْتُ بِهَا
 وَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلُ

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ عَادَاتِ كِبُولِ
 وَذَا الْوَدَاعِ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

وَقَالَ يَمْدَحُ بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ

فَدَتُكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ
 مَدَحُكَ فِي قَوَائِفِ سَائِرَاتِ
 أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمُ

وَبِضْ أَلْهِنْدِ وَهِيَ مَجْرَدَاتُ
 وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
 وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَابُ

وَقَالَ وَقَدْ رَكِبَ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ مِنْ مَوَاطِنِ
 يَعْرِفُ بِالسُّبُوسِ قَاصِدًا سَمْنَدُ
 سَنَةِ ثَمَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدَارِ نَجْ
 تَبَيَّنَتْ بِهَا الْحَوَاضُ أَمِنَاتِ
 فَلَا زَالَتُ عِدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ

وَنَارُ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجْمَعُ
 وَيَسْلُمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجْمُ
 فَرَأَيْتُ أَيْهَا الْأَسَدُ الْمُهْمِجُ

وَأَنْتَ بَعِيرٌ سَيْفِكَ لَا تَتَّبِعُ
إِذَا سَجُوْا فَكَيْفَ إِذَا مَجُوْا
إِذَا مِلَّيْتَ مِنَ الرُّكُصِ الْفُرُجُ
فَتَقْدِرُ بِهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ
وَتَحْنُ لِيَوْمِهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
إِذَا لَاقَى وَغَارَتِ الْبُجُوجُ
وَيَكْثُرُ بِالْدَّعَاةِ الْخَبِيجُ
بِمَلْكَمِ الْقَوَاصِبِ وَالْوَشِيجِ
وَأَنْ يَحْمِمْ فَوْعِدَتِ الْخَلِيجِ

عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّيَاتُ
وَوَجْهُهُ الْبَحْرُ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدِ
بَارِضٌ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا
تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا
أَيَا لُغَرَّاتِ تُوْعِدُنَا النَّصَارِي
وَفَيْنَا السَّيْفُ حَمَلَتْهُ صَدْرُ
تُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَاسًا
رَضِينَا وَالِدُ مُسْتَوْغِرٍ رَاضٍ
فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ نُدُّنَا سَمْدُ

وَقَالَ وَظَنَ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ غَاضِبٌ
عَلَيْهِ

وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَاحِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرِضِي سَوْىَ مَنْ تُسَاحِ
فَمَا بِالْغَدْرِى وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ
وَجِسْمِكَ مُعْتَلٌّ وَجَنِي صَالِحُ
تَقْصُرُ عَنْ مَدْحِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ

بَادَنِي ابْتِسَامُكَ تَحْتَى الْقَرْنُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَ كُلِّهَا
وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُدْرَةَ الْخَفِي تَكْرُمًا
وَأَنْ يُحَالَا إِذْ بَكَ الْعَيْشُ أَنْ رَأَى
وَمَا كَانَ تَرَكُ الشَّعْرِ إِلَّا لَانَةً

وَقَالَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى بَازِي طَائِرٍ حَتَّى أَهْبَا

عَلَى ثَارِهَا نَجِلُ الْجَنَاحِ
عَلَى جَسَدِ بَحْشَمٍ مِنْ مِرْيَا حِ
مُسْحَنَ بَرْنِشٍ جُوجُوءِ الصَّكَّاحِ
لَهَا فَعَلَ الْأَسْنَةُ وَالْوَمَّاحِ

وَطَائِرَةٌ تَتَّبِعُهَا الْمَنَائِيَا
كَانَ الرِّيشُ مِنْهُ فِي سِهَامِ
كَانَ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاظَا
تَضَاهِي بَحْنٍ تَحْتَ صَفَرِ

فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمٌ سَوْءٌ وَإِنْ حَرَصَ النَّفْسُ عَلَى الْفَلَاحِ

وَقَالَ وَكَانَ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طُغْجٍ شَرِبَ وَارَادَ الْإِنْفِرَ

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جَدًّا لَا تَنِي كَمَا فَارَقْتُ طَرَفِي وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السِّلَاحِ
بَعِيدُ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

وَقَالَ فِي لَعَبَةٍ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسُ بَدْرَ بْنِ
عَمَّارٍ وَكَانَتْ تِلْكَ اللَّعَبَةُ مِنْ عَاجٍ فَتَقَرَّرَتْ
فَدَارَتْ وَوَقَعَتْ حَذَاءُ أَبِي الطَّيِّبِ

جَارِيَةٌ مَا لِحَسْمِهَا رُوحٌ فِي يَدِهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا
سَاشَرَبَ الْكَأْسَ مِنْ إِشَارَتِهَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خِيَمَاتِ بَارِيحٍ
لِي كُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيْبِهَا رِيحٌ وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحٌ

وَقَالَ وَقَدْ حَدَّثَ جَلِيسٌ لَهُ لَا أَبِي مُحَمَّدٍ
عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ قَتْلِ هَالِهِ أَمْرِهِمْ وَمَنْظَرِهِمْ

أَبَا عَثَّ كُلِّ مَكْرَمَةٍ طُمُوجٍ وَفَارِسٍ كُلِّ سَلْمَةِ سَبُوحٍ
وَطَائِعِنَ كُلِّ بَحْلَاءٍ غُمُوسٍ وَعَاصِي كُلِّ عَدَاةٍ نَصِيحٍ
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوجِ

وَقَالَ لِرَجُلٍ يُلْفَاهُ عَنْ قَوْمٍ كَلَامًا

أَنَا عَيْنُ السُّوْدِ الْجَحْجَحَاجِ هَيَّجْتَنِي كِلَابُكُمْ بِالنَّبَا
أَيَكُونُ الْهَجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ أَمْ يَكُونُ الضَّرَاحُ غَيْرَ ضَرَاحٍ
جَهْلُوكُنِي وَإِنْ عَمِرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتَنِي لَهْمُ رُؤُسِ الرِّمَاحِ

وَقَالَ يَمْدَحُ مَسَاوِيرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّوْمِيِّ

جَلَّالًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ
 لَعِبَتْ بِمَشِينَةٍ الشُّمُولُ وَجَرَدَتْ
 مَا بَالُهُ لَاحِظُهُ فَتَضَرَّجَتْ
 وَرَمَى وَمَارَ مَا يَدَاهُ فَصَابِي
 قَرَبَ الزَّارُ وَلَا مَرَارَ وَإِنَّمَا
 وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا
 لَمَّا تَقَطَّعَتْ الْجَوْلُ تَقَطَّعَتْ
 وَجَلَّالُ الْوَدَاعِ مِنَ الْحَبِيبِ حَاسِنًا
 فَبَدَّ مُسَلِّمَةً وَطَرَفَ شَاخِصُ
 يَحْدُ الْحَمَامِ وَلَوْ كُنْتُ بِدِي لَا تَبْرُحُ
 وَأَمَقُّ لَوْ حَدَّثَ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ
 نَارَعَتْهُ قُلُوصَ الزَّكَابِ وَرَدَّكُمَا
 لَوْلَا الْأَمِيرُ مَسَاوِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 وَمَقِي وَنَتْ وَأَبُو الظُّفْرِ أَمْبَهَا
 شِمْنَا وَمَا حَبَّ الشَّمَاءُ بِرُوفَةٍ
 مَرْجُو مُنْفَعَةٍ مَخُوفُ إِذِيَّةٍ
 حَقُّ عَلَى بَدْرِ الْبَحَيْنِ وَمَا أَتَتْ
 لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمَفْرَقَ مَا لَهُ
 أَلَيْتَ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ
 هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذَكَرُو
 الْبَابُ بِحَمَالِهِ مَبْهُورٌ هُ

أَغْدَاءُ ذَا الرِّسَا الْأَعْنَ الشَّيْخُ
 صَمَّامِينَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْجُرُوحُ
 سَهْمٌ يُعَدِّبُ وَالسَّهَامُ تَرْجُحُ
 يَغْدُو وَالْجَنَانُ فَنَلْتَقِي بِرُوحِ
 تَعْرِضُنَا فَبَدَّكَ التَّصَرُّجُ
 نَفْسِي سَاءَ وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
 حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ
 وَحَشَا تَذُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ
 شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
 فِي عَرْضِهِ لَنَاخٌ وَهُوَ طَلِيحُ
 خَوْفُ الْهَلَاكِ حَدَاهُ الشَّيْخُ
 مَا جِئْتُمْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ
 فَأَنَاحَ لِي وَلَهَا الْحَمَامُ مُتِيحُ
 وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتْهُ الرِّيحُ
 مَغْبُورٌ كَأَنَّ مَحَامِدَ مَصْبُوحُ
 بِإِسَاءَةٍ وَعَيْنُ السُّوءِ صَفُوحُ
 فِي النَّاسِ لَمَيْكَ فِي الزَّمَانِ تَحِيحُ
 سِيمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّسَامِ تَلُوحُ
 وَحَدِيثُهُ فِي كَثِيرِهَا مَشْرُوحُ
 وَسَحَابَاتُ بَنَوَالِهِ مَفْضُوحُ

يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ
يَخْطُوا الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ مَامَهُ
فَقَتِيلُ حُبِّ مُحِبٍّ فَرِحَ بِهِ
يُخْفِي لَعْدَاوَةً وَهِيَ غَيْرُ حَقِيَّةٍ
يَا ابْنَ الذِّئْبِ مَا ضَمَّ بُرْدُ كَابِيهِ
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَعَلَ النَّجْدُ
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ
وَحَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَهَلَا
عَجْرٌ بِحَرْفَاةٍ وَوَرَاءَهُ
إِنَّ الْقَرِيضَ شَجْعٌ يَعْطَفِي عَائِدُ
وَذِكْرُ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا
جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ يَابْنَ كَرِيمَةٍ

مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكَلِمَةِ صَحِيحُ
وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مَسُوحُ
رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ
وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ
تَنْظُرُ الْعَدُوَّ بِمَا اسْتَرَبُوحُ
شَرَفًا وَلَا كَالْحَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ
هُوَ لِي ذَا الْخَطْلُ طَادُمٌ وَمَسِيحُ
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ غَنْدُ اللُّوحِ
مَا كَانَ أَنْ تَذَرَ قَوْمَ نَوْجٍ نَوْحُ
رِذْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
مَنْ أَنْ يَكُونَ سَوَائِكَ الْمُدْحُ
يَبْغِي الشَّاءَ عَلَى الْحَيَا فَيَفُوحُ
تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَاوَيْلَ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ
وَيَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي جِمَارِي الْأَوَّلِي
سِنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ مِائَةً

مَا سَدَّكَ عَلَيْهِ بُولُو دِ
يَأْنَفُ مِنْ مَيَّةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى
بَعْدَ عَشَارِ الْقَنَابِ لَبَّتِهِ
وَلَوْضِهِ غَمْرُ كُلِّ مَهْلَكَةٍ

أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ دِ
حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَائِحِ الْقُودِ
وَضَرْبِهِ أَرْوَسُ الصَّنَادِيدِ
لِلذِّئْبِ فِيهَا فَوَادُ رِعْدِ بَدِ

فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَابِرُونَ
 وَإِنْ جَزَعْنَا لَهْ فَلَا عَجَبَ
 إِنْ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفْرِقُهَا
 سَالِمُ أَهْلِ الْوَدَادِ بَعْدَهُمْ
 فَأُتِرَجَّى النَّفُوسُ مِنْ زَمَنِ
 إِنْ يُؤُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي
 وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا
 مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذَا اسْتَعَاثَكَ يَا
 يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ
 قَدَمَاتِ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشُرَهُ
 وَدَمِيكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ
 فَصَبَحْتَهُمْ رِعالَهَا سُزْبًا
 تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ
 مَوْعِدُهُ فِي فَرَاشِهَا يَمَامِ
 أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ
 سَقِيمَ حَنِيمٍ صَحِيحٍ مَكْرُمَةٍ
 تُرْغَدِي قَدَهُ الْحِمَامُ وَمَا
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عِلْدٍ
 تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ
 أَقُولُ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ
 مِمَّا يُعَزَّى إِلَى الْفَقَى الْأَمِيرِ بِهِ

وَإِنْ بَكَيْنَا فَنُفِرْ مَرْدُودٍ
 ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرَ مَهْجُودٍ
 عَلَى الزُّرَفَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ
 يَسْلُمُ لِلْخُرْنِ لَا لِلْخَلِيدِ
 أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي
 أَتَسْنِي فِي الْمَصَائِبِ السُّودِ
 سَيْفُ بَنِي هَاشِمٍ بِمَحْمُودٍ
 أَمْلَاكَ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ
 وَقَعُ قَنَا الْخَطِّ فِي الْغَادِيدِ
 رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
 بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِي
 فَأَنْتَقِدُوا وَالضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
 وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السِّنْدِ
 فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
 مَنَجُودٍ كَرَبِ غِيَاثِ مَنَجُودٍ
 تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ
 مِنْهُ عَلَى مُضْئِقِ الْبَيْدِ
 هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ
 سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْحَلَامِيدِ
 فَلَا بِأَقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

وَمِنْ مُنَابَهَاتِهِ أَبَدًا | حَتَّى يُعْزَى بِكُلِّ مَفْقُودٍ

وَقَالَ وَقَدْ أَرَادَ سَيْفُ لِدَوْلَةٍ قَصْدُ
خَرِشْنِهِ فَعَاقَهُ الشَّلْحُ عَنْ ذَلِكَ

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدِ
يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرُ
مَنْ يَشْتَفِي مِنَ لَأَعَجِ الشَّوْقِ وَالْخُشَا
إِذَا كُنْتَ تَحْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ
أَتَخَّ عَلَى السُّقْمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ
مَرَزْتُ عَلَى دَارِ الْحَيْبِ فَحَمَمْتُ
وَمَا شَكَرُ الذَّهْمَاءُ مِنْ رَسِيمِ مَنْزِلِ
أَهْمُ شَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَيُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ
أَتَلْتَنِي عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا
وَأُوْدِدْتُ نَفْسِي وَالْمُهْتَدُ فِي يَدَيِ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّةً
خَلِيلِي أَنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ
فَلَا تَعْجَبَنَّ إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبِيعِ فِي الْحَرْبِ مُشْخَصٌ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ حِمْلِهِ
أَحْقَهُمُ بِالسَّيْفِ مِنْ ضَرْبِ لَطْلٍ

وَأَنْ يَخْلُجَعَ الْخُودُ مِنْ لُجْدِ
وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ قَادِرُ
مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ
فَلِمَ تَتَصَبَّأُكَ الْحَسَنُ الْخَرَائِدُ
وَمَنْ طَبِئِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُرُ الْجِيَادِ الْمُهَيَّاتُ
سَقَتْهَا خَرِيبَ السَّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ
تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ لِلْمُسَاعِدُ
سَبُوحُ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
مَوَارِدُ لَا يَصْدِرُ مِنْ لَا يُجَالِدُ
عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ
فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنْ الْفَضْلِ
وَلَكِنْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَلَعْدُ
وَمَنْ عَادَةَ الْإِحْسَانِ وَالضَّعِيفُ غَلِيدُ
تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ بِقَادُ
وَبِالْأَمْرِ مِنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدِيدُ

وَأَشْفَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلَهَا
 شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى رُكِنَتْهَا
 مَخْضَبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرَعَى كَانَهَا
 تُنَكِّسُهُمُ وَالسَّائِقَاتُ جِبَالَهُمْ
 وَتَضَرُّهُمْ هَبْرًا لَوْ قَدْ سَكَنُوا الْكَلْبَى
 وَتَضَعِي الْخُصُونَ الشَّجَرَاتِ فِي الدُّنَى
 عَصَفْنَ بِهِنَّ يَوْمَ الْقِيَامِ وَسَقَنَهُمْ
 وَالْحَقْنَ بِالْأَصْفَافِ سَابُورًا فَاوَى
 وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشِيعُ
 فَتَى يَشْتَهِي طُحُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتِهِ
 أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغْبِ سَيُوفُهُ
 فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الطُّبَا
 تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيُّونَ فِي الدُّجَى
 يَدَا أَقْصَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنْتَ فِيهِمْ
 وَأَنْ دَمَا أَجْرِيته بِكَ فَاجِرُ
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيَّاجِ ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
 حَمْدَانَ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ خَالِصُ

بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِحَدِّكَ جَاحِدُ
 وَجَفْنَ الَّذِي خَلَفَ لَفَرْجَةِ سَاهِدُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاحِدِينَ مَسَاحِدُ
 وَتَقَطَّعْنَ فِيهِمْ وَالزَّمَاحُ الْمَكَائِدُ
 كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدُ
 وَخَيْلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمْ قَلَامِدُ
 بِهِنَّ يَطْحَقُ أَبْيَضُ بِالسَّيْفِ أَمِيدُ
 وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ
 مُبَارَكُ مَا نَحْتِ الثَّامِينَ عَابِدُ
 نَضِيوِيهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
 رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسَّجَانُ جَبَامِدُ
 لَمْ يَشْفَيْهَا وَالشَّدَى الثَّوَاهِدُ
 وَهَقَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ
 مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ قَوَائِدُ
 عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ
 وَأَنْ قَوَادِرُ غَتَهُ لَكَ حَامِدُ
 وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 لَهْنَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنْتَ خَالِدُ
 وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ
 نَشَابَهُ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ
 وَحَارِثُ لَقْمَانَ وَلَقْمَانُ رَاشِدُ

أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا
لِحُبِّكَ يَا شَمْسُ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ

وَسَائِرُ أَمْثَالِكِ الْبِلَادِ الزَّوَادُ
وَإِنَّ لَامَنِي فِيكَ الشَّهَى وَالْفِرَاقُ
وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

وقال يمدح سيف الدولة ويهنيه بالعيد سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا
وَأَنْ يَكْتَسِبَ الْأَنْجَافَ عَنْهُ بِضْدُهُ
وَدَبَّ مَرْبِدٍ ضَرْهُ خَرَّ نَفْسُهُ
وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً
هُوَ الْجَرَّ غَضُ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِتًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَوَّ يَعْتَرِبُ بِالْفَتَى
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ
وَيُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
ذِكْرِي تَظْنِيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ
وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ
سَرَيْتَ إِلَى جِيحَانٍ مِنْ أَرْضِ أَمِيدِ
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُوشَهُ
عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَوَةِ وَطَرَفِهِ
فَمَا طَلَبْتُ دُونَ الْإِسْنَةِ غَيْرُهُ

وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّعْنُ فِي الْعِيَا
وَيُمْنِي بِمَا تَتَوَيَّ أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى مَا هَدَى
رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا
عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا
وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعِيدَا
تُفَارِقُهُ هَلْكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّدَا
وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَشُّمُ وَالْجَدَا
يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَا وَرْدَا
بِمَا تَأْوَسَّمَا الدُّمُسْتَقُ مَوْلِدَا
ثَلَاثًا لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكُضٌ وَابْعَدَا
جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِحَمْدَا
وَأَبْصَرَ سَيْفًا لِلَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا
وَلَكِنْ قُسْطُ طِينٍ كَانَ لَهُ الْفِدَا

فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمَسُوحَ خَافَةً
وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيرِ قَاتِبًا
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرُوجَ وَجْهَهُ
فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيَّ تَرْهَبُ
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ هَا
هِنَا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِبَسَاكَ بَعْدَهُ
فَدَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَدِّ
هُوَ الْحَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ اخْتِمَا
فَوَاجِبًا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ لِلصَّيْدِ بَاذَهُ
رَأَيْتَكَ تَحْضُ الْحِلْمَ فِي تَحْضٍ قَدَرَهُ
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
وَوَضَعَ الدِّمَ فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ لُطْفًا
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَزَلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَّهَرِي حَمَلْتَهُ
فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رَوَاةٍ فَلَا يَدِي

وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرِّدَا
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا
جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا
تَرَهَّبْتَ الْأَمْلَاكَ مَشَى حَدَا
يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنْ الشَّعْرِ أَسْوَدَا
وَعِيدُ لَنْ سَمِي وَطَمَحِي وَعِيدَا
تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مَجْدَدَا
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا
وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا
أَمَّا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا
تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصِيدَا
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّعِيمَ تَمَرَّدَا
مُحِلُّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَا
كَمَا فُتِمُوا حَالًا وَنَفْسًا وَمُجْتَدَا
فَيَتَرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا
ضَرَبْتُ بِبَصْلِ يَنْقُطُ الْهَامُ مُغْدَا
فَرَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاءَ مُسَدَّدَا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

فَسَارِيهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا
أَجَزَنِي إِذَا انْشَدْتُ شِعْرًا فَايَمَّنَا
وَدَعَ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَنِي فَإِنِّي
تَرَكْتُ الشَّرَّ خُلْفِي مَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذُرَاكَ مَحَبَّةً
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَثَامَهُ الْغِنَى

وَعَفَى بِهِ مَنْ لَا يُعْفِي مُغَرَّدًا
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا
أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمُ وَالْآخِرُ الصَّدَا
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِعُغْمَاكَ عَسَجَدًا
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا
وَكُنْتَ عَلَى بَعْدٍ جَعَلْتَكَ مَوْعِدًا

وَقَالَ يَضًا وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَكَانُ عُنْدِكُمْ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ
أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجَدُ

وَقَالَ فِي بَطِيخَةِ نَدْحِيَاءَ بِهَا أَبُو الْعِشَاءِ
أَبْنُ حَمْدَانَ

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْرِ رَانَ ضَمِنْتُ
نَظْمَ الْأَمِيرِ لَهَا قَلَاءً لَوْ لَوْ
كَالْكَاسِ بِأَشْرَهِ الْمَزَاجِ فَأَبْرَزْتُ

بَطِيخَةً بَنَيْتُ بِنَارٍ فِي يَدِ
كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الشَّهَادِ
زَبَدًا أَيْدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

وَقَالَ فِيهَا

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ
كَانَ بَقَايَا عَنْ بَرِّ فَوْقَ رَأْسِهَا

لَهَا صُورَةُ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ الْمَدِّ
طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْحَمْدِ

وَقَالَ أَبُو تَجَالَا

أَشْكُرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا
أَرَا كَيْضَ مُعَوِضَاتِ الْقَوْلِ قَرًّا

وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
فَأَقْتُلْهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وَقَالَ قَدْ سَارَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِ

طغ و لا يدري اين يريد حتى دخل كفر ليس

وَرِيَاةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ۥ ۥ ۥ كَالْغَمَصِ فِي الْجَفْنِ الْمُسْتَدِّ

مَعَجَتْ بِنَافِيهِ الْجِيَا * دُمِعَ الْأَمِيرُ إِنِّي مُحَمَّدٌ

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً ۥ ۥ ۥ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا خَلَدُوا

خَضِرَاءُ حَمْرَاءُ الشُّرَا * بَكَاتُهَا فِي خَدِّ أَغِيدُ

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا ۥ ۥ ۥ فَوَجَدْتُهَا مَالِيسَ يُوجَدُ

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ * ثِقِي فَهِيَ وَاحِدَةٌ لَا وَحْدُ

وقال في مجلسه

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا

مَالًا عَلَى لَشْرَابٍ جَدًّا

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِأَنْصَرَا فِي

بِهِ وَحُرِّ الْمُلُوكِ عَبْدًا

وَأَنْتَ لِلْكَرُمَاتِ أَهْدَا

عَدَدْتُهِ مِنْ لَدَيْكَ رِفْدًا

وقال وقد اطلق أبو محمد

باشقا على سمانه فاخذها

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا

فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ

كَأَنَّ السَّمَانِي إِذَا مَارَا أَتَكَ

وَفِي كُلِّ شَأْنٍ شَأْنُ شَأَوَاتِ الْعِبَلَا

وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا

تَصَيَّدُهَا تَشْتَرِي أَنْ تُصَادَا

وَاجْتَاذَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْضَ الْجِبَالِ فَأَتَارَا الْعِلْمَانَ

خَشِفَا فَالْتَقَتَا الْكِلَابُ فَقَالَ

وَشَارِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدُ د

يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْدُ

نُفَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ

فَرَدَّ كَيْفَ فَوَّجَ الْبَعِيرُ الْأَصِيدَ

فِي مِثْلِ مَثْنِ السِّدِّ الْمَعْقَدِ

لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالْتَمَرُ

بِكُلِّ مَسْقِي الدِّمَاءِ أَسْوَدَ
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدِّدِ
كَطَالِبِ الشَّارِقَانِ لَمْ يَحْجِدِ
يَنْشُدُ مَنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ
كَأَنَّهُ بَدُوٌّ عِدَارَا الْأَمْرَدِ
وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجِدِ
الْقَانِصِ لَا بَطَالٍ بِالْمَهْتَدِ
إِذَا ارْدَتْ حَذَاهَا لَمْ أَخْذِ

مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقْلَدِ
عَلَى حَفَاقِي حَنْكٍ كَالْبَرْدِ
يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
فَنَارَ مَنْ أَخْضَرَ تَمْطُورِ بَدِي
فَلَمْ يَكِدْ إِلَّا لِحُتْفِ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْجَوْدِ
الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدِ
ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي لَعُوْدِ
وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

وقال عند وداعه

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَبِدِ
إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ الرِّيحُ مُزْفِعًا
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ

هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ الْجَسَدِ
فَلَا عَدَاةَ الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَلَدِ
إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا نَعُدُ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عثمة ابن اسمعيل الاسدي الطبرستاني

أَحْلَا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا
تَجَلَّى لَنَا فَاضَانِيهِ
وَأَيْنَا بَدِيدٌ وَأَسَابِيهِ
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرَاكِيهِ
أَمِيرُ أَمِيرٍ عَلَيْهِ النَّدَى
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا

أَمِ الْخَلْقُ فِي حَيٍّ شَخِيرٍ أَعِيدَا
كَأَنَّا نَجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا
لِبَدْرِ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا
رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا الشُّجُودَا
جَوَادُ بَخِيلٍ بَانَ لَا يَجُودَا
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حُودَا

كَانَ نَوَالُكَ بَعْضُ الْقَضَا
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَسْغِ
وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ
بِهَجْرِ سَيُوفِكَ أَغْمَادًا
إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ

فَمَا تُعْطِيهِ تَجِدُهُ جُدُودًا
رَدَدْتَ بِهَا الذُّبْلَ السُّمْرُودًا
وَرُمَحَ تَرَكْتَ مُبَادًا مِسِيدًا
وَقِرِينَ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدًا
ثُمَّ الْظُلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودًا
تَرَى صَدْرًا عَن وَرُودٍ وَرُودًا

قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعَدَى بِالْحَدِيدِ * يَدٍ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَكِيدَ
فَانْقَدَتْ مِنْ عَشِيرَتِ الْبَقَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى
خَلَاتُوقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا
مُهَذَّبَةٌ حُلُوءٌ مُرَّةٌ
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفْهَا
فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي أَدَمِ

وَأَبْقَيْتَ نِمَامَكَ النُّقُودَا
وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا
وَأَيَّةُ مُجْدَارِهَا الْعَبِيدَا
خَفَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا
تَقُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا
وَلَسْتُ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي

أَحَادُ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ
كَانَ بَنَاتٍ نَعِيشَةٍ دُجَاهَا
أَفْكَرُ فِي مُعَاوَرَةِ النَّسَابِ
وَعِيمًا لِلْقَيْنِ الْخَطِي عَزَمِي
إِلَى كَمْ ذَا الْخَلْفُ وَالتَّوَانِي
تُشْغِلُ النَّفْسَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي
فَمَا مَخَاوِ الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ

لَيْسَتْكَ النُّوَطَةُ بِالشَّادِ
خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادِ
وَقُودِ الْخَيْلِ مُشْرِفَةَ الْهَوَادِي
سَفَاكِ دَمِ الْخَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي
يَبِيعُ الشَّعْرَ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ

مَتَى لَحِطْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْمِي
 مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّلَاةِ
 أَوْ رَضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكَلِي
 جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا
 فَلَمْ تَلَقِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيَّ
 الْمَلِكُ بَيْنَ نَابِلٍ بَعِيدٍ
 وَابْعَدُ بَعْدَ نَابِعْدِ الشَّدَاةِ
 فَلَمَّا حَشَتْهُ أَعْلَى مَحَلِّي
 تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيْمِي عَلَيْهِ
 نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ بَغِيْرُ ذَنْبٍ
 وَأَنْتَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ
 كَانَ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامَ تَحْشَى
 كَانَ الْهَامُ فِي الْمِجَاعِيُونِ
 وَقَدْ صُنِعَتِ الْإِسْتِةُ مِنْ حُمُومٍ
 وَيَوْمَ جَلَسَتْهَا شُعَتِ النَّوَاصِي
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ
 فَكَانَ الْغَرْبُ بِحَرٍّ مِنْ مِيَاهٍ
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ
 لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْآبَايَا
 وَقَدْ مَرَقَتْ تَوْبُ الْبَغْيِ عَنْهُمْ
 فَمَاتُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ

فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ
 فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي زِيَادِي
 عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْيَادِي
 وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
 وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمِ الْقُرَادِ
 فَصَيَّرْ طَوْلَهُ عَرْضَ الْجَادِ
 وَقَرَّبَ قُرْبًا قُرْبَ الْبِعَادِ
 وَاجْلِسْنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 وَالْقِي كَيْتَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
 لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
 هِبَاتَكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
 إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ الرُّتَادِ
 وَقَدْ طُبِعَتْ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
 فَمَا يَنْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ
 مُعَقَّدَةِ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ
 لَهُمْ بِاللَّادِقِيَّةِ بَغْيُ عَادٍ
 وَكَانَ الشَّرْقُ بِحَرٍّ مِنْ حِيَادٍ
 فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ
 فَسُقَّتْهُمْ وَحْدُ الشَّيْفِ حَادٍ
 وَقَدْ لَبَسَتْهُمْ تَوْبُ الرِّشَادِ
 وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ

وَلَا اسْتَغْلَوْا الرُّهْدَ فِي لَتَعَالِ
وَلَكِنْ هَبْ خَوْفَكَ فِي حَشَاهُمْ
وَمَا تَوَاقَبَلْ مَوْتِهِمْ فَلَا
غَدَتَّ صَوَارِمًا لَوْلَا يَتُوبُوا
وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ إِنْ تَقَوَّيَ
فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِيثُ لِبَالٍ
فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفَرُ بَعْدَ حِينٍ
وَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ جَمَادٍ
وَكَيْفَ يَدِيْتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٍ
يَرَى فِي النَّوْمِ دُمَحَكًا فِي كَلَاهُ
اشْرَبْتَ آبَا الْحَسَنِ بِمَلْجِ قَوْمٍ
وَطَنُونِي مَدَحَهُمْ قَدِيمًا
وَرَأَيْتُ عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَعَادٍ
حُبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي

وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بِانْقِيَادٍ
هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ
مَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوِ الْمَدَادِ
بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرِيمِ السَّلَادِ
نَقِيلُهُنَّ أَفْسَدَةُ أَعَادِي
بَكِي مِنْهُ وَيَرَوِي وَهُوَ صَادِي
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادِ
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ
فَرَشْتَ لِحْنَبِهِ شَوْكَ الْقِتَادِ
وَيَحْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ
نَزَلْتُ بِهِمْ فَمِثْرُ بَغِيرِ زَادِ
وَأَنْتَ عَمَّا مَدَحْتُهُمْ مُرَادِي
وَقَلْبِي عَنْ فِتَائِكَ غَيْرُ غَادِي
وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال يمدح أبا عباد بن يحيى البجلي

مَا الشُّوقُ مُقْتِنِعًا مَنِ بَدَا الْكَدِ
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيدُ بِهَا
مَا ذَاكَ كُلُّ هَزِيمِ الْوَدَنِ يُخَالِهَا
مَنْ كَلَّمَ فَاضِلًّا مَعِيَ غَاضٌ مُضْطَرِّ
مَنْ زَقَرَاتِي مَنْ كَلَفْتُ بِهِ

حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدٍ
تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا اسْكُو إِلَيَّ أَحَدٍ
وَالشُّقْمُ يُخَالِفُنِي حَتَّى عَكَتْ جَسَدِي
كَأَمَّا سَالَ مِنْ جَفَنِي مِنْ جِلْدِي
وَإِنْ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ

لَمَّا وَدَّنتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتُ بِهَا
مَا دَارَ فِي خَلْدِي الْأَيَّامُ لِي فَدَحْ
مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَأَخْرَإَتْهُ
مَا ضَى الْجَنَانُ بِرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ
مَا ذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا الثُّورِ فِي بَشَرٍ
أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي لَغَيْتَ مَا اتَّفَقَا
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ فِي مُضَرٍ
قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوَاسِيُوهُمْ
لَمْ أَجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صَفَةٍ

وَبِالْوَدَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَا
أَبْلَعُ بَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي
إِذَا أَقْهَاطُ طَعْمَتْ كُلَّ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ
وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدٍ
حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ تَعُدِ
حَتَّى تَبْحَثَ فَهُوَ الْيَوْمَ فِي أَدَدِ
حِسْبَتِهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ
الْأَوْحَدُتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَمَدِ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَآيُنَ الْوَعْدُ
الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ
إِنَّ الْغَى سَفَكَتُ دَمِي بِجُفُونِهَا
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفَرَ دَمِي مِنْ بِهِ
فَضَّتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى
عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا
وَهَوَاجِلُ وَصَوَاهِلُ وَمَنَاصِلُ
أَيْلَتْ مَوَدَّتُهَا الْكِيَالِي بَعْدَنَا
أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضِ
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا

هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمَ عَهْدِكُمْ غَدُ
وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا
لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ
وَتَتَهَمَّدُ فَاجَبَتْهَا الْمُسْتَهَمَّدُ
لَوْ نِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ الْعَسْبَجُ
مُبَاوَدًا غُصْنُ بِهِ يَتَأَوَّدُ
سَلَبُ النَّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ
وَذَوَاعِلُ وَتَوَعْدُ وَتَهْدُ
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ
مَرَضُ الطَّبِيبِ لَهُ وَعَيْدُ الْعُودِ
وَلِكُلِّ رَكِبٍ عَلَيْهِمْ وَالْفَدْفَدُ

مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ
 أَعْطَى فَقُلْتُ جُودِهِ مَا يَقْنَعُ
 وَخَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتِ لِأَتَهَا
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلًّا مَفْرِيحَةً
 نِعْمَ عَلَى نِعَمِ الزَّمَانِ تَصْبُهَا
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ
 أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزْبِ خِضَابُهُ
 مَا مَنَّبَحُ مَذْغِبَتِ الْأَمْقَلَةِ
 فَالْلَيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ
 مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِرْنَةً
 أَرْضُ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا
 أَبْدَى الْعِبَادَةِ بِكَ الشُّرُورَ كَانَتْهُمْ
 قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ
 حَقٌّ أَنْتَنُوا أَوْلِيَانِ حَزَقُ قُلُوبِهِمْ
 نَظَرَ الْعُلُوجَ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ
 بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا
 لَهْفَانِ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْهَرِي
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ قَسِمَا لِيكَ رِكَابَنَا
 وَمِنْ الْحَسَامِ وَلَا تَذَلُّهُ فَرَانُهُ
 مِنَ الْجَمْعِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ
 لَا تَذَنْفُ الذِّي أَسْقَيْتَهُ

مَنْ فِيكَ شَامُ سَوَى شَجَاعٍ يُقْصَدُ
 وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُؤْ لَدُ
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ
 يَدُ مَنْ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ مُحَمَّدُ
 نِعْمَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
 مَوْتُ فَرِيضِ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرَعُدُ
 شَهِدَتْ وَوَجْهَكَ تَوْمَهَا وَالْإِثْدُ
 وَالضَّبْعُ مِنْ دُرِّ رَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ
 حَقٌّ تَوَارَى فِي تَرَاهَا الْفَرْقَدُ
 لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ
 فِرْحَاوِ عِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ
 فَتَقَطَّعُوا حَسَدَ الْبَنِّ لَا يُحْسَدُ
 فِي قَلْبِهَا جِرَّةٌ لَذَابُ الْجَلْدُ
 لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ
 وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ
 لَوْلَمْ يَنْهَنْهُمْكَ الْحُجَى وَالشُّوَرُ دُ
 فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ
 يَشْكُو أَيْمِينَكَ وَالْجَمَاحُ تُشْهَدُ
 عَنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ
 لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بِحَرْزٍ مُرِيدُ

مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ
لِأَنَّ الزَّوْأِيَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَاسَا
صَحَّحَ يَالَ جُلْهُمَةٍ تَذَرُكَ وَائْتَمَا
مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ
يَلْقَاكَ مُرْتَدِّ يَابِ أَحْمَرَ مِنْ دَمٍ
حَقٌّ يُشَارُ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ
أَنْ يَكُونَ أَبَا الْبَرِّيَّةِ أَدَامُ
يَقِفُ الْكَلَامَ وَلَا يَحِيطُ بِفَضْلِكَ

لَا وَشَفَرَتُهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدُ
حُلَفَاءٍ حَتَّى غَوَرُوا وَأَوْ أُنْجَدُوا
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدُ
قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودُ
ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الظُّلَى وَالْأَكْبَدُ
وَهُمُ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبَدُ
وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
أَيُّهَا مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ممدوح الحسين بن علي الهمداني

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ مِمَّنْ حَازَهُ بَعْدُ
أَسْرُ بَقْدٍ بِدَاهِيٍّ ذَكَرَ مَا مَضَى
سُهَادَاتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا
مُمَثَّلَةٌ حَقٌّ كَأَنَّ لَمْ تُفَارِقْنِي
وَحَقٌّ تَكَارَفْنِي تَمَسِّحِينَ مَدَامِعِي
إِذَا غَدَرَتْ حَسَنَاءُ أَوْفَتْ بِوَعْدِهَا
وَلَا نَ عَشِيقَتُكَ كَأَنَّ أَشَدَّ صَبَابَةً
وَلَا نَ حَقِيقَتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رَاضِي
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَدُتِمَا
وَلَا كُنْ حُبًّا خَامَرُ الْقَلْبِ فِي الصَّبَا
سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مَرْزٍ سَقَتْكُمْ
لِتَرَوْى كَمَا تَرَوْى بِلَادًا اسْكَنْتَهَا

فِيَا لَيْتَنِي بَعْدُ وَيَا لَيْتَنِي وَجْدُ
وَأَنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
نُقَادُ وَقَلَامُ رَعَى سَرُّكُمْ وَرَدُ
وَحَتَّى كَانَ الْيَاسَ مِنْ وَصْلِهِ الْوَدُ
وَيَعْبَقُ فِي تَوْبَتِي مِنْ رِيحِكَ لَتَدُ
وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
وَأَنْ فَرِكَتُ فَازْهَبَ فَمَا فَرَكَهَا قَصْدُ
وَلَا نَ رَضِيَّتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ
يَصِلُ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفُو بِهَا الرُّشْدُ
يَنْ يَدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُ
مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَقْدُو
وَيَنْبُتُ فِيهَا فَرْقَلُ الْفَخْرِ وَالْمَجْدُ

بَنَ تَشَخُّصَ الْإِبْصَارِ يَوْمَ رُكُوبِهِ
 وَتَلْفِي وَمَا تَدْرِهَا لِبَنَانٍ سِلَاحُهَا
 ضَرْوبُ لِهَامِ الضَّارِبِ بِهَا لِهَامٍ فِي الْوَحْشِ
 بَصِيرٌ بِأَخِي الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
 بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتْحُ قَبْلَ نَيْلِهِ
 وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لِمَا سَأَلْتَهُ
 وَنَحْيِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لِمَا تَبَلَّه
 مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى الْبُحْدِ
 حَسْبَاءُ يَا بَوَابِ الْقَبَابِ حَيَادُهُمْ
 وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُؤُةٌ لَوْ فُودَ هُمُ
 كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ
 أَرَى الْقَمَرِ بْنِ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَا
 وَغَالَ فُضُولُ الدِّعَمِ مِنْ جَنَابَاتِهَا
 وَهَاشِرُ امْبَكَارِ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَعِي بِيَدِي
 حَبَابِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا
 وَشَهْوَةِ عَوْدِ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ
 لَا زِلْتُ لَأَقَى الْحَاسِدِينَ عَيْشِلَهَا
 حَسْبِي قَبَاطِي الْأَمِيرِ وَمَالُهُ
 يَوْمُونَ سَأَوِي فِي الْكَلَامِ وَتَمَّا

وَيُخَرِّقُ مِنْ زَجَرٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ
 لِكَثْرَةِ إِيْمَاءِ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو
 خَفِيفًا ذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ لِلْبَدُ
 وَلَوْ خَبَّاتُهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأَسَدُ
 وَبِالدُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَهْدِ يَنْقَدُ
 لِضَرْبِي بِمَا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَدُ
 نَجِيعًا وَلَوْ لَا الْقَدْحُ لَمْ يَتَقِعْ لَزْدُ
 لَا تَهْمُ يُسَدُّ عَلَى لَيْثِهِمْ بِأَنْ يُسَدُّوا
 وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي هُوَ أَبَدُ
 وَأَشْخَا صَهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُ
 وَأُمُ الْهَمِّ فِي الدَّارِ مَنْ لَمْ يَفْعِدْ وَقَدْ
 فَعِيَهَا الْعَيْدِي وَلِلْطَّمَةِ الْجُرْدُ
 رُفِيدًا حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرُ الْخَدُّ
 عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاءُ لَهُ قَدْ
 وَكَانَ كَذَا الْبَاؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ
 مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفِيهِ الْأَعْيُنُ الْوَدُّ
 مَخَافَةُ سَيْرِي أَتَاهَا لِلثَّوْبِ جُنْدُ
 ثُنَاءُ ثُنَاءُ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ
 وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِي الرِّفْدُ
 وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْبَحْدُ
 يُجَاكِي لَفَقِي فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقَرْدُ

فَهَمُّ فِي جُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةٍ
وَمَعْنَى اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ
وَجَدْتُ عَلَيْهَا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ

وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يَحْسُ بِهِ الْخُلْدُ
فَجَاذُوا بِتَرْكِ الدِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَأَسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ
وَفِي غُرُوبِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعَقْدُ

وقال يمدح علي بن سيّار

أَتَكَ فَعَالِي بَلَهٍ أَكْثَرُهُ تَجْدُ
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَانِي
يَقَالُ إِذَا الْفَوَاحِشُ إِذَا دُعُوا
وَطَعْنُ كَانَ الطَّعْنُ لَا طَعْنُ عِنْدَهُ
إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ
أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ
وَإِكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمِي
وَمِنْ تَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَرَى
فَيَا تَكْدِ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرُ
تَرْوُحٍ وَتَعْدُ وَكَارِهًا لِرِوَايَةِ
بِقَلْبِي وَلَنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً
خَلِيلًا لِي دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ
تَلْعُ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَمَّا
وَلَا بِي لَتَغِينَنِي مِنَ الْمَاءِ نَعْبَةٌ
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي لِسَانُ الطَّيْرِ
وَإِكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغَيْبَةٍ

وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نِلْتُ وَلَمْ أَنْلِ جَدُّ
كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمَوُّمُ
كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا وَقَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا
وَضَرْبُ كَانَ النَّارُ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ
رَجَالُ كَانَ الْيَوْتُ فِي فَمِهَا شَهْدُ
فَاعْلَمُ فَنَدْمُ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ
وَأَسْهَدُهُمْ فَهَدُ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ
عَدُوَّ اللَّهِ مَا مِنْ صَدَقْتِهِ بَدُ
عَنِ الْحَرْحِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ
وَتَضَطَّرُّهُ الْأَيَّامُ وَالزَّمَنُ النُّكْدُ
وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَلَنْ وَصَلْتُ ضِدُّ
عَلَى فَقْدٍ مَنْ أَحَبَّتْ مَا لَهَا فَقْدُ
جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِئَةٍ خَدُّ
وَأَصْبِرْ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ
وَأَطْوَى كَمَا تَطْوِي الْجُلُوحَةُ الْعُقْدُ
وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدُ مَنْ لَا لَهُ جُحْدُ

وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
تَوَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا
سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَلَاحُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَرَفْتُ نَفْسَهُ
فَلَمْ أَرَقْبَلِي مِنْ مَشَى الْبَحْرِ رَحْوَةً
كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَّاتِ طَبِيعُهُ
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ مَيِّهِ
وَيُنْفِذُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقُ
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يَزِدُّهُي بِخَدِيعَةٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرُّ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنَى
وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدَأًا بِهِ
وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
وَيَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارِبُنْ مُكْرِمًا انْقَضَى
مَضَى بَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
لَهُمْ أَوْجَعُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ
وَأَرْدِيَّةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ
وَمَا عِشْتَ مَا مَا تَوَاوَلَا أَبَوَاهُمْ
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو وَالَّذِي نَادَاكَ
الْيَوْمَ بِهِ مَنْ لَا مَنِي فِي وَدَادِهِ
لَكِنَّا اسْتَخْرَأْنَا عَنْ عَلِيٍّ وَطَرِيقِهِ

وَأَعْلَزْتُ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ
وَأَعْلَزْتُ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ

أَيَادِي لَهُ عِنْدِي بِخَيْقُ بِهَا عِنْدُ
شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ بِهَا وَعَدُ
إِلَى السَّيْفِ مِمَّا تَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ شَعَانِقُهُ الْأَسَدُ
هُوَ أَوْبِيهَا فِي غَيْرِ أَمْلِهِ زُهْدُ
وَيُمْكِنُهُ فِي سَمِيهِ الرُّسُلِ الرَّدُّ
مِنْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ السُّودُ
وَأَنْ كَثُرَتْ فِيهِ الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
وَمَنْ عَرَضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَّهُ حَمْدُ
كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خَلَقُوا بَعْدُ
وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَمْدُ
فَإِنَّكَ مَا الْوَرْدَانِ ذَهَبَ الْوَرْدُ
وَالْفُ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاجِدًا فَرْدُ
وَمَعْرِفَةُ عَدُوِّ وَالسَّيْنَةِ لَدُ
وَمَرْكُوزَةُ سُمْرٍ وَمُقَرَّبَةُ جَرْدُ
تَمِيمٌ مِنْ مِرٍّ وَابْنُ طَائِحَةٍ أَدُ
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي يَبْدُو
وَحَقُّ الْخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ
بَنِي الْيَوْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَمْدُ

فَمَافِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى || وَلَا فِی طَبَاعِ الثُّرَيَّةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى

وَقَالَ إِرَیجَبُ لَا

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَغْهَدُ || هُوَ قَوْأَمِي لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يَوْمَكَ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سَنُطِيعُهُ || لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَا نَخْلُدُ
وَإِذَا الْحَيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَا || عَنْكُمْ فَإِنَّهُ أَمَّا رَكِبْنَا لَأَجْرُ
مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقُ فَإِنِّي || مِنْ لَا يَرَى فِي التَّفَرُّشِ شَيْئًا يُحْمَدُ

وَقَالَ وَقَدْ نَامَ أَبُو بَكْرٍ الظَّالِمِي وَأَبُو الطَّيِّبِ يَنْشُدُهُ فَإِنَّتَبَهَ

إِنَّ الْقَوَائِي لَمْ تَنْبِكَ وَإِنَّمَا || مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ
فَكَانَ أذُنَكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا || وَكَأَنَّهَا بِمَا يَسْكُرُ تَلْمِزُ قَدْ

وَلَمَّا رَأَى أُمَّهُ بِقَوْلِهِ إِلَّا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذِمًّا جَعَلَ قَوْمٌ يَسْتَعْظَمُونَ قَوْلَهُ فَقَالَ

يَسْكُرُونَ أَبْيَاتًا نَامَتْ بِهَا || لَا تَحْسُدَنَّ عَلَيَّ إِنَّ يَنْشِمَ الْأَسَدَا
لَوْ أَنَّ قَوْمًا يَأْخُذُونَ بِهَا || أَنَا هُمُ الدُّعْرُومُ مَا نَحْتَمَهَا الْحَمْدَا

وَقَالَ فِي صَبَاهُ

كَفَّ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَهِيدٍ || يَنْشِأُ الطَّلِي وَوَرْدُ الْخُدُودِ
وَعُيُونِ الْمَهَاوِلَا كَعُيُونِ || قَتَلْتُ بِالْمُسْتَوْدِعِ الْمَعْمُودِ
دَدَّرَ الصَّبَا أَيَّامَ تَجْرِي || رَدُّ يَوْمِي بِدَارِ أَسْأَلَةِ عَوْدِي
عَمَّرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا || قَبْلَهَا فِي بَرَايِجِ وَعُقُودِي
وَأَسْيَافٍ بِأَسْهُمِ رِيْشِهَا الْهُ || تَدْبُ تَشُوقُ الْقُلُوبِ قَبْلَ الْجُلُودِ

يَتَرَشَّفَنَ مِنْ فَيْ رَشَفَاتٍ ۥ ۥ هُنَّ أَهْلُ قَبْلِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
كُلُّ خَصَانَةٍ أَرَوْا مِنَ الْخَسَفِ ۥ ۥ مَرِ قَلْبِ أَقْنَى مِنَ الْجُلُودِ ۥ
ذَاتُ قَرَجٍ كَأَنَّمَا ضَرَبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَزِدَ وَغُودُ
حَالِكٍ كَالْعُدَا فِي جَنْبِ جَوْجِي ۥ ۥ اثْنِ جَعْدٍ بِلا تَجْعِدِ
تَحِلُّ الْمَسْكُ عَنْ غَدَائِرِهِ السَّرِيجِ ۥ ۥ وَتَقْتَرُ عَنْ شَتِيتِ بَرُودِ
جَمَعَتْ بَيْنَ جَنِيمِ أَحْمَدَ وَالشَّقْصِ ۥ ۥ وَبَيْنَ الْجَفُونِ وَالنَّسْهِيدِ
هَذِهِ مُهَجِّي لَدَيْكَ لِحْيَتِي ۥ ۥ ۥ ۥ فَانْقُصِي مِنْ عَدَابِهَا أَفْزِيدِي
أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَابِطِ صِيْدٌ ۥ ۥ يَتَصَفِّفُ طُرَّةً وَجِيدِ
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّمَاءِ حَرَامٌ ۥ ۥ شَرِبُهُ مَا خَلَدَ الْعُقُودُ
فَأَسْغِيهَا فِدَى لَعِينِكَ نَفْسِي ۥ ۥ مِنْ غَزَالٍ وَطَارِ فِي وَتَلِيدِي
شَيْبُ رَاسِي وَذَلَّتِي وَتُحُولِي ۥ ۥ وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودِي
أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالِ ۥ ۥ لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةَ بَصْدُودِ
مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ إِلَّا ۥ ۥ كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
مَفْرُشِي صَهْوَةَ الْخَصَانِ وَلَكِنْ قِيَصِي مَسْرُودَةً مِنْ حَدِيدِ
لَامَةٌ فَاضَةٌ أَضَاءُ دِلَاصُ ۥ ۥ أَحْكَمْتُ نَجْمَهَا بِدَادِ أَوْدِ
أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَتَعْتُ مِنَ الدُّهْرِ ۥ ۥ بِعَيْشٍ مُعْجَلِ التَّنَكِيدِ
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ قَطْبُ الرِّزْقِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي
أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَتَجْمِي ۥ ۥ فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ
وَلَعَلِّي مُؤَمِّلُ بَعْضِ مَا أَبْلَسْتُ ۥ ۥ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ
لَسَرِي لِبَلَسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ ۥ ۥ وَمَرُوءِي مَرُوءِ لَبْسِ الْقُرُودِ
مِنْ عَزِيزٍ أَوَمْتُ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ۥ ۥ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَصُوقِ الْبُؤُودِ

بِشِّ اللَّيَالِي سَهْدَتْ مِنْ ظُرْفِي
أَخِيَّتَهَا وَالذَّمُوعُ تُجِدُنِي
لَا نَاقِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا
شِرَاكَهَا كُورَهَا وَمِشْفَرَهَا
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْجَنِّ مُتَّصِلِ

مُرْتِمِيَاتِ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ *

إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الزَّمَاحَ وَقَدْ
لَهُ آيَادُ إِلَى سَابِقَةٍ
يُعْطِي فَلَا مَطْلَهُ يُكْنِزُهَا
خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَاجِدٍهَا
أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرَبُهَا
أَقْرَبُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا
فَاجُ لُؤْمِي بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ
شَمْسُ خُصَاهَا هَالِكُ لَيْلَتِهَا
يَالَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِجَ لَهَا
أَقْرَفُهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا
فَلَاغَبَطْتُ إِذْ رَأَيْتُ تَرْثِيَهَا
وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا
أَصْبَحَ حُتَادَةً وَأَنْفُسُهُمْ
يَكْنِي عَلَى الْأَنْصَالِ الْغُمُودَ إِذَا

شَوْقًا إِلَى مَنْ تَبَيَّتْ يَرْقُدُهَا
شَوْنُهَا وَالظَّلَامُ يُجِدُهَا
بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا
زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مَقُودُهَا
تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْنِيدُهَا
بِمِثْلِ بَطْنِ الْجَنِّ قَرْدُهَا
اللَّهُ غِيْطَانُهَا وَفَذَنْدُهَا

أَنَّهُلَهَا فِي الْقُلُوبِ مَوْرِدُهَا
أَعْدَتْ مِنْهَا وَلَا أَعْدِدُهَا
بِهِ وَلَا مَنَّةُ يُنَكِّدُهَا
أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
بِالسَّيْفِ حِجَّاحُهَا مَسُودُهَا
بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا
سَعَى لَهَا فَوْعُهَا وَتَحْتِيدُهَا
دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرْجَدُهَا
كَمَا أُتِجَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
أَشْرَفِي وَجْهَهُ مُهَنَّدُهَا
بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا
بِالْحَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَبْجِدُهَا
يَجِدُ رُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا
أَنْدَرُهَا أَنَّهُ يُجَزِّدُهَا

لَعَلَّهَا أَنَّهُمَا تَصِيرُ دَمًا
أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوَّ مِنْ جَنَحٍ
تَنْقِيحُ النَّارِ مِنْ مَضَارِبِهَا
إِذَا اضْطَلَّ الْهَمَامُ مُنْجَتَهُ
قَدْ أَجَعْتَ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي
وَإِنَّكَ بِالْأَنْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا
فَكَمْ وَكَرَّمَةٍ مُحَلَّلَةٍ
وَكَمْ وَكَرَّمَةٍ سَمَّيْتَهَا
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ
أَقْرَبِ لَدِي بِهَا عَلَى فَمَا
فَعَدَّ بِهَا لِأَعْدٍ مِنْهَا أَبَدًا

وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُعِيدُهَا
يَذُتُّهَا وَالصَّدِيقُ يُخَيِّمُهَا
وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخَيِّمُهَا
يَوْمًا فَاطْرَافُهُنَّ تُنْشِدُهَا
أَتَاكَ يَا بَنُ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا
شَيْخٌ مَعْدٍ وَأَنْتَ أَمْرُهَا
رَبِّتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا
أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدُهَا
أَقْدَرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا
خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا

وَاتَّصَلَ قَوْمٌ مِنَ الْغُلَمَانِ بِأَبْنِ
الْأَخْشِيدِ بِمَوْلَى كَافُورٍ طَلَبًا
لِلْفَسَادِ بَيْنَهُمَا وَجَرَتْ وَحْشَةٌ أَيْمَانَهُمْ
وَرُدُّهُمَا إِلَيْهِ وَاصْطَلَحَا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا شَتَّتَهُ الْأَعَادِي || وَأَذْلَعَتْهُ السُّنُّ الْحَسَادَ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَذِيْبُكَ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْخِيُونُ فِيهِ مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوَدَادِ
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَخْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
إِنَّمَا تُلْجِ الْمَقَالَهَ فِي الْمَرْيِ إِذَا وَفَقَتْ هَوَى فِي الْقَوَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِفَتْ بِمَا قِيلَ فَأَلْفِيَتْ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ

وَحَقُّوْهُ تَرْفُقُ الْقَلْبَ لِلْقَسَلِ * وَلَوْ ضَمِنْتَ قُلُوبَ الْجَمَادِ
فَقَدْ الْمَلِكُ بِأَمْرٍ مِنْ رَأَى هُ * شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمْ مِنْ سَدَادِ
فِيهَا يَدِيكَمَا عَلَى الظِّفْرِ الْحُلُو * وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَّارِ وَالْثَرَا * فَتَرِ وَالْجِدَّ وَالْثَدَى وَالْأَيَادِ
كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ * وَعَادَتْ وَتَوَزَّهَاتٍ فِي زُرِّيَادِ
بِرَحْمِ الدَّهْرِ زُكْنَهَا عِنْدَمَا * بَغْيِي مَا رَدِي عَلَى الْمُرَادِ
مُتَلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِي آيَةٍ * عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ
أَجْطَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي لَيْسَكٍ * وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
كَيْفَ لَا يُتْرَكَ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ * خَيِّقٍ عَنْ آيَةٍ كُلِّ وَادِ

وقال وقد أهلى اليه في صباه
عبيد الله بن خراسان هدية فيها
سمك من سكر ولوز في عسل

أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا * بَلِغِ الْمَدَّ أَوْ تَجَاوَزَ الْحَدَا
لَسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَّتْهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا
جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ * مَشْنِي بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدَا
لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مَبْتَازَهَرًا * كُنْتَ الرِّبْعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا
بِأَبِي خَلَا يُشْكُ الْقِي شَرْفَتْ * الْأَتَحْنَ وَتَذَكَّرَ الْعَهْدَا

وقال وقد كان وشى به قوم إلى السلطان بأشياء
أوجب اعتقاله والتضييق به وتكذبوا عليه وقالوا
له قد انتقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم على
أخذ بلد لثحى وحشوه منه فاعتقله وضيق

عليه فكتب إليه

يَا خَدَّاءَ اللَّهِ وَزَدَ الْخُدُودِ
 فَهَنْ أَسَلَنْ دَمًا مَقْلَبِي
 فَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ نَفْسٍ مُذَقِّبِ
 فَوَاحِشَ تَامَا أَمْرَ الْفِرَاقِ
 وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ
 وَأَهْجَعَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَبَا
 فَكَانَتْ وَكُنْ فِدَاءُ الْأَمِيرِ
 لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعْدِ
 فَأَنْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي الثُّخُوسِ
 وَلَوْلَا أَخْفَ غَيْرَ أَعْدَائِهِ
 رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْجَبَادِ
 وَبَيْضَ مُسَافِرَةٍ مَا يَقْمَنَ
 يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ الْفَقَاءِ
 قَوْلِي بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشِيِّ
 يَرُونَ مِنَ الدُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ
 فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَيْتِ الْأَمِيرِ
 سَعَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ ضَبِيحَةٌ
 أَمَّا لَكَ رِفَى وَمَنْ سَأَلَهُ
 مَتَى تَكُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ
 مَتَى تَكُ لِمَا بَرَأَنِ الْبَلَاءِ

وَقَدْ قُدُّودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ
 وَعَدَّ بَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ
 وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ
 وَأَغْلَقَ نَيْرَانَهُ بِالْكُبُودِ
 وَأَقْتَلَهَا لِلْحَبِّ الْعَبِيدِ
 بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَّا وَالنُّهُودِ
 وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَرِيدِ
 وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوَعْدِ
 وَأَنْجَمُ سُؤَالِهِ فِي الشُّعُودِ
 عَلَيْهِ لَبْسُ رُتَبِهِ بِالْخُلُودِ
 وَسَمِيرُ قَنْ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
 لَا فِي الزَّقَابِ وَلَا فِي الْعُمُودِ
 إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ
 كَشَاءِ أَحْسَنَ بَنِ الْأُسُودِ
 صَهِيلِ الْجِيَادِ وَخَفَقِ الْبُنُودِ
 أَمْ مَنْ كَالْبَابِ عِ وَالْجُدُودِ
 وَسَادُوا وَاجَادُوا وَاهُمْ فِي الْمُهُودِ
 هِبَاتُ الْجَيْنِ وَهَيْتُ الْعَبِيدِ
 وَالْمَوْتُ مَتَى كَحَبْلِ الْوَرِيدِ
 وَأَوْهَنْ رَحْلِي ثِقَلُ الْجَدِيدِ

وَقَدْ كَانَ مَشِيئَتُهُمَا فِي لَيْعَالٍ
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مُحْفِلٍ
تَجَلَّ فِي وَجُوبِ الْحَدِيدِ

فَقَدْ صَارَ مَشِيئَتُهُمَا فِي الْقِيُودِ
فَهَا أَنَا فِي مُحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ
وَحَدِي قَبْلَ وَجُوبِ الشُّجُودِ

وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى الْعَالَمِ
فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ نُفَرِ الْكَلَامِ
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ
وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ
وَفِي جُودِ كَفَيْكَ مَا جَدْتُ لِي

بَيْنَ بَيْنٍ وَلَا دِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ
وَقَدَّرُ الشَّهَادَةَ قَدْرُ الشُّهُودِ
وَلَا تَعْبَانِ بِحَاكِ الْيَهُودِ
وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْنٍ بَعِيدِ
بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى مُنُودِ

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا فِي ذِي الْحِجَّةِ
مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ

أَوْذُنٍ مِنَ الْيَامِ مَالًا تَوَدُّهُ
يُبَاعِدُنْ حُبًّا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ
أَبَى خُلُقِ الدُّنْيَا حَبِيبًا نَدِيمُهُ
وَأَسْرَعَ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِيرًا
زَعَمَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا
يُؤَادِيهِمْ مَا بِالْقُلُوبِ كَانَتْهُ
إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاثُ فَوْقَ نَبَاتِهِ
وَعَالِي كَاخِدٍ نَهْنُ رُمْتُ بُلُوغَهَا
وَأَتَّبَعَ خُلُقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هِمَّتُهُ
فَلَا يَحِلُّ فِي الْجَدِّ مَا لَكَ كُلُّهُ
وَدَيَّرُهُ تَدِيرُ الَّذِي الْجَدُّ كَفُّهُ

وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
فَكَيْفَ يَحِبُّ يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ
فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
تَكَلَّفْتُ شَيْءًا فِي طَبَاعِكَ ضِدُّهُ
مَهَّا كُلُّهَا بُولِي بِمُجْهَبِهِ خَدُّهُ
وَقَدْ رَحَلُوا جِيدُ تَنَاقُضِ عَقْدُهُ
تَفَاحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَدُّهُ
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
وَقَضَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَحَدُّهُ
فِي خَلِّ جَمْدٍ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءُ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

فَلَا يَجِدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَلَيْهِ
وَلَكِنْ قَلْبَابَيْنِ جَنَّبِي مَالَهُ
يَرَى جِسْمَهُ يَكْسَى سُفُوفًا تَرْبُهُ
يُكَلِّفُنِي التَّجِيرَ فِي كُلِّ مَمْنَةٍ
وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلْدَ الْمَرْأَةِ نَفْسَهُ
هُمَا نَاصِرَانِ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلَاسِهِ فِي عَشِيرَةٍ
فَيْنَ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
تَجْرُ الْقَنَا الْحِطَى حَوْلَ قَبَابِهِ
وَتَمْتَحِنُ الشُّبَابُ فِي كُلِّ وَابِلٍ
فَلَا تَكُنْ مِثْلَ الشَّرَى أَوْ عَرِيَّةِ
سَبَاكَ كَأَقُورٍ وَعَيْيَانُهُ الَّذِي
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَقْنِي بِذَنِّكَ عَفْوُهُ
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدِّ سَعْيُهُ
تَوَلَّى الصِّبَا عَقِي فَأَخْلَفَتْ لُطِيبُهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوَلُهُ
الْأَلَيْتَ يَوْمَ الشَّرِّ يُخِيرُ حَرُّهُ
وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٍ
وَلَقَدْ أَبَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ

وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَحْدُهُ
وَمَرْكُوبُهُ رَجُلَاهُ وَالْثَوْبُ جِلْدُهُ
مَدَى يُلْتَمِئُ بِي فِي مُرَادِ أَحَدُهُ
فَيُخْتَارُ أَنْ يَكْسَى دُرُوعَاتُهَا هَدُهُ
عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ
رَجَاءُ ابْنِ الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
وَأَسْرُهُ مَنْ لَمْ يَكْثِرِ السَّلْ جَدُّهُ
لَنَا وَالْدُّمْنَةُ يُفْلِدِيهِ وَلَدُهُ
وَمِنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
وَتَرْدِي بِنَاتِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ
دَوِي الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَحْدُهُ
فَإِنَّ الَّذِي فِيهِمَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ
بِصْمِ الْقَنَا لَا بِالصَّابِغِ نَقْدُهُ
وَجَرَّ بِهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدُّهُ
وَلَكِنَّهُ يَقْنِي بِذِكْرِكَ حِقْدُهُ
وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
وَمَا خَرَنِي لِمَا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ
لَدَيْكَ مَسَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مَرْدُهُ
فَتَسْأَلُهُ وَالْكَئِيلُ يُخِيرُ بَرْدُهُ
فَتَعْلَمُ إِنِّي مِنْ حُسَامِيكَ حَدُّهُ
تَدَامَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ

وما زال أهل الدهر يشبهون لي
يقال إذا أبصرت جيشاً وربته
والقى الفم الضحك أعلم أنه
فزارك ميث من إليك اشتياقه
يخلف من لم يأت دارك غاية
فإن نلت ما أملت منك فرمما
وعقدك فعل قبل وعدي لأنه
فكن في اضطنا عي محسناً كحزب
إذا كنت في شك من الشيف فأنله
وما الصارم الهندي إلا كغيره
فأنك للمسكود في كل حالة
وكل نوال كان أو هو كأمين
ولاني لفي بحر من الخير أصله
وما نعتني في عبيد استيفيده
يجود به من يفضح الجود جود ه
فأنك مامر الخوس يكوكب

إليك فلما نحت لي لاح فرد ه
امامك ملك رب ذا الجيش عبده
قريب يدي لكف المفداة عهد ه
وفي لئاس الأفيك وحدك زهد ه
ويأت فيدري أن ذلك جهده
شربت بماء يعجز الطير ورد ه
نظير فعال الصادق القول وعد ه
بين لك تقرب الجواد وشك ه
فامتنفبه وامتنعه ه
إذا لم يفارقه الجواد وغمد ه
وإن لم يكن إلا الشاشة رفد ه
فلحظة طريف منك عندي نده ه
عطائك أنجومك ها وهي مده ه
ولا كنهها في مخبر استجد ه
ويحمد من يفضح الحمد حمد ه
مقابلته إلا وجهك سعد ه

وقال يوم معرفة وقد خرج من
مصر سنة خمس مائة وثلاثمائة

عبد ياية حال عذت يا عي
أما الأحيه فالبيد اءد ونهم
لولا العلى لمحب بي ما الجوبها

بما مضى أمر بامر فيك تجد يد
فليت دونك بيد دونها بيد
وجناء حرف ولاجر داء قيدود

وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْغِي مُضَاجَعَةً
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّوْقُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي
 يَا سَاقِي أَخْمَرِي فِي كُوسِكَ مَا
 أَصْحَرُهُ أَنَا مَالِي لَا تُحْزِرْ كُنِي
 إِذَا أَرَدْتُ كَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً
 مَا ذَا لِقَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَهَا
 أَصْبَحْتُ أَرْوَحُ مُتْرَحَا زَنَا وَبِدَا
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَ ذَا بَيْنَ ضَيْفُهُمْ
 جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي جُودُهُمْ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقِ
 أَكَلَمَا أَغْتَالَ عَبْدُ الشَّوْءِ سَيِّدُهُ
 صَارَ الْخَصِيَّ امِيرًا لَا يَقِينُ بِهَا
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ ثَعَالِيهَا
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرْ صَالِحٍ بَاخِ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَامَةُ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْوَالِي زَمَنِ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا
 فَإِنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمُتَّقُونَ مِشْفَرُهُ
 حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ زَادِي يُمْسِكُنِي
 أَمَّا أَمَةٌ حَبْلِي تَدْبِرُهُ

أَشْبَاهُ دُونَ قِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
 شَيْئًا تَسْتِيهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 أَمْرِي كُوسُكُمْ مَا هُمْ وَتَشْهِيدُ
 هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
 وَجَدْتُهَا وَجَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
 إِنِّي بِمَا أَنَا بَالِكٍ مِنْهُ مُحْسُودُ
 أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
 عَنِ الْقُرْبَى وَعَنِ الرِّجَالِ مُحَدِّدُ
 مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 إِلَّا فِي يَدِهِ مِنْ بَيْتِهَا عَوْدُ
 لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ
 أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَهْمِيدُ
 فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 فَقَدْ بَشَّمَنَ وَمَاتَفَتَى الْعَنَاقِيدُ
 لَوَائِهِ فِي ثِيَابِ الْحَرِّ مَوْلُودُ
 إِنَّ الْعَبِيدَ لَا نَجَاسَ مَنَاكِيدُ
 يُسَيِّئُ فِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ
 وَأَنْ مِثْلَ آيِ الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ
 تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِ يَطُ الرِّعَارِيدُ
 لَكِي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
 لُسْتَضَاءُ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْقُودُ

وَيَلُمُّهَا حُطَّةً وَيَلُمُّ قَائِلَهَا
وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرَمَةً
أَمْ أُذِنَتْ فِي يَدِ النَّحَّاسِ دَامِيَّةٌ
أَوَّلَى اللَّسَامِ كَوَيْفِيٍّ بِمَعْدَرَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ

لِثَلَاثِهَا خَلْقُ الْمَهْرَبَةِ الْقُوْدُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِيلِ قَسْدِيْدُ
أَبَاؤُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَرْوَاحُهُ الصَّيْدُ
أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسَيْنِ مَرْدُوْدُ
فِي كُلِّ لَوْمٍ وَبَعْضُ الْعُدْرِ تَقْنِيْدُ
عَنِ الْجَمِيْلِ فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ السُّودُ

وقال يهني أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بالنوروز

جاء نوروزنا وانت مراده
هذه النظرة التي نالها منك
ينشد عنك آخر اليوم منه
نحن في أرض فارس في سرور
عظمته بمالك الفرس حتى
ما ليسنا فيه الا كالليل حتم
عند من لا يقاس كسرى أبى
عربي لسانه فلسفي
كما قال نائل أنا منه
كيف يرند من عبي عن سماء
قلد تنبي ميمنه بحسام
كما استل ضاحكته إياه
مثلوه في جفنه خشية الفقد

وورث بالذي اراد زناده
الى مثلها من الحول زاد ه
ناظر انت طرفه ورقاد ه
ذا الصباح الذي يرى ميلاده
كل أيام عامه حساده ه
ليست بها تلاحه وهاد ه
ساسان ملكا به ولا أولاد ه
رايه فانسيه أعباده
سره قال اخر ذا اقتصاده
والعباد الذي عليه عباد ه
أعقبت منه واحد الجدا ه
ترغم الشمس انها اراد ه
فقي مثل اثره اغماد ه

مُنْعَلٌ لَامِنُ الْحَفَاذِ هَبًا ۖ يَحْمِلُ حِجْرًا فِرْنْدُهُ أَزْبَادُ ه
 يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدْبِجَ لَا يَسْلَمُ ۖ مِنْ شَفَرَتَيْهِ الْإِيدَا دُ ه
 جَمَعَ الدَّهْرُ حِدَّةً وَيَدِيَهُ ۖ وَتَنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ أَحَادُهُ
 وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ ۖ فَارْقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
 فَوَسَّنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ ۖ وَبَلَادُ تَسِيرٍ فِيهَا بِلَادُهُ
 وَرَجَتْ رَا حَةَ بِنَا لَا تَرَاهَا ۖ فَضْلُ قَوْلٍ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ
 هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي ۖ مَكْرُمَاتِ الْمَعْلَى عَوَادُهُ
 أَفَامِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلُ ۖ عَنْ عُلَاهِ حَتَّى شَنَاهُ انْتِقَادُهُ
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ ۖ أَجَلَ النَّجْمِ لَا أَصْطَادُهُ
 إِنِّي أَصِيدُ الْبَزَادَ وَلَكِنْ ۖ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ اعْتِقَادُهُ
 رُبَّمَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ ۖ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلُ ۖ وَأَضْحَا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ
 إِنَّ فِي الْوَجْهِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا ۖ لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضُ وَالشَّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا ۖ لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ أَدُهُ
 ظَالِمُ الْجُودِ كَلَّمَا حَلَّ رَكْبُ ۖ سَيِّمُ أَنْ يَحْمِلَ الْجَارَ مَرَادُهُ
 تَمَرَّتْنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا ۖ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ
 مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا ۖ فَاشْتَمَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ النَّاسِ طُرًّا ۖ فِي مَبْكَانِ أَعْرَابِهِ أَكْرَادُهُ
 وَابْنُ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدِ ۖ فِي زَمَانٍ كُلِّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ
 نَلَّ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةُ فِي الْعَالَمِ ۖ وَابْتَعَثَ حِينَ شَبَاعَ فِسَادُهُ

زَانَتْ اللَّيْلُ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّالِسَعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ
كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَيْتِهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَ فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا عَدْدُ عَشْتِهِ يَرَى الْجِسْمَ فِيهِ فَارْتَبَطَهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا	الْخَيْلِ فَبْنَاهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ كُلُّ مُهْرٍ مِيدَانُهُ إِشْدَادُهُ أَرْبَابًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يَرَادُهُ مَرْبُطًا تَسْبِقُ الْحَيَاةَ جِيَادُهُ
--	--

وَأَنْفَدْتُ الْقَصِيدَتَانِ هَذِهِ وَالرَّائِيَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا بَاد
هُوَ أَكْ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ
وَكَانَ أَنْفَادُهُمَا مِنْ أَرْجَانِ إِلَى الرَّيِّ فَعَادَ
الْجَوَابَ يَذْكُرُ فِيهِ سِرُّهُ بِأَبِي الطَّيِّبِ وَالشُّوقَ إِلَيْهِ
وَأَبْيَاتًا نَظَّمَهَا فِي وَصْفِ مَا سَمِعَ مِنْ قِيلِهِ وَطَعَنَ فِيهَا
عَلَى بَعْضِ الْمُتَعَرِّضِينَ لِقَوْلِ الشَّعْرِ وَأَظْهَرَ فُسَادَ قَوْلِهِمْ
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَالْكِتَابُ بِيَدِهِ لِمَوْصَلِهِ أَرْجَا لَا

بَكُنْ بِالْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدُّ يُعْتَبَرُ عَمَالَهُ عِنْدَهُ فَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَةَ فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ	فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا يَحْدُ وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا اتَّقَدُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدِ
--	---

وَقَالَ يَضَايُودُ بْنُ عَبْدِ الْعَمِيدِ عِنْدَ مُسِيرِهِ

إِلَى بَلَدِ فَارَسَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ

نَسِيتُ وَمَا أَتَى عَنَابًا عَلَى الصَّدِّ وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ

وَلَا لَيْلَةً قَضَرْتَهَا بِقُصُورَةٍ
 وَمَنْ لِي يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ
 وَأَنْ لَا يَخْصُ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي
 تَمَنِّي يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ
 وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا
 فَإِمَّا تَرَبَّيْ لَا أَقِيمُ بِبَلَدٍ
 يَحِلُّ الْقَنَائِمُ وَالطَّعَانُ بِعُقُوبِي
 تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي
 وَأَوَّجُهُ فِتْيَانِ حَيَاءٍ تَلْتَمِسُوا
 وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّبِّ سَيِّئَةً
 إِذَا الْمَرْجُزُ هُمُ دَارُ قَوْمٍ مَوَدَّةُ
 يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى اللَّئِي
 وَمَنْ يَصْهَبِ اسْمُ ابْنِ الْعَبِيدِ مُحَمَّدٍ
 يَمُرُّ مِنَ السَّيِّئِ الْوَحْيِ بِعَاجِزٍ
 كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ
 إِذَا مَا اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ يَعْزُضُ نَفْسَهُ
 كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ
 لَنَامُدَّ هَبُّ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ
 رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ
 تَعْرِضُ لِلزُّوَارِ اعْتِنَاقُ خَيْلِهِ
 وَتَقْلَقُ نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِجَّةً

طَالَتْ يَدَيَّ فِي جِيدِهَا حَبِيبَةُ
 قَرِيبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
 فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ مُوعِيًا وَلَا وَجْدِي
 وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتْيَانًا وَلَا يُجِدِّي
 وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ
 فَأَفَنَ عُغْدِي فِي ذُلُوقِي وَفِي حِدِّ
 فَأَحْرَمُهُ عِرْضِي وَأَطْعَمُهُ جِلْدِي
 نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُونَ فِي الْخُسْفِ السَّعْدِ
 عَلَيْهِمْ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ سَيِّئَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 أَجَانُ الْقَنَاءِ وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ
 تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجَدِّ
 يَسْرِيْنَ أُنْيَابُ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ
 وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ عَلَى دُرْدِ
 فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ جُدَاءَ سِوَى الرَّعْدِ
 كَرِغْنٍ بِسَبْتٍ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ
 فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهُ بَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ
 وَاسْتَبَانَهُ بَغْيُ الرَّغَائِبِ بِالزُّهْدِ
 بَارِجَانِ حَتَّى مَا يَدْسُنَا مِنَ الْخُلْدِ
 تَعْرِضُ وَحِشٌ خَائِفَاتٍ مِنَ الظَّرْدِ
 وَرُودَ قَطَاصِهِمْ تَشَائِمُنَ فِي وَرْدِ

وَتَنَسَّبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا
 إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتُوا يَقْتُوهُ
 فَتَيَّ فَاتَتْ الْعَدُوَّ مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ
 وَخَالَفَهُمْ خُلُقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا
 يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى
 إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْءِهِ
 وَمَبْنُوتُهُ لَا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ
 يَغِضُّنَ إِذَا مَا عُدُنَ فِي مُتَفَاوِدِ
 حَتَّى كُلُّ أَرْضٍ تُرَبَّةٌ فِي غُبَارِهِ
 فَإِنْ يَكُنِ الْمُهْدَى مِنْ بَانَ هَدِيَّةً
 يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بَدَا الْوَعْدِ
 هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ
 أَحْزَمَ ذِي لَبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرُكْبَةً
 تَفَضَّلَتْ لِأَيَّامٍ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
 جَعَلَنَ وَدَاعِيٍّ وَاحِدًا الشَّلَاةِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَذْرِكُ الْمَوْتَ غَيْرَ إِنِّي
 وَكُلُّ شَرِيكِ فِي السُّرُورِ مُصِيبِ
 فُجِدْتُ بِقَلْبِي أَنْ رَحَلْتُ فَانْتَبَيْ
 وَلَوْ فَارَقْتُ جِسْمِي إِلَيْكَ حَيَوْتُهُ

إِلَيْهِ وَيُنَسِّبُ السُّيُوفُ إِلَى الْهَنْدِ
 أَلَى نَسْبٍ أَعْلَى مِنَ الْأَبِّ وَالْجَدِّ
 فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى شَيْءٌ وَإِنْ يُعْدَى
 بِمَنْشُورَةِ الرِّيَاطِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ
 كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغُورٍ وَلَا بِجُنْدِ
 مِنَ الْكَثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ
 فَهَنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَافِقِ فِي الْبُرْدِ
 فَهَذَا وَالْآلُ فَالْهُدَى ذَا قِمَامِ الْمُهْدَى
 وَيَجْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ
 أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
 وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَزْهَمُ ذِي كَبَدٍ
 عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِيِ وَالْفَرَسِ التَّمِيدِ
 فَلَمَّا أَحْمَدُ نَالَ مُتَدِمًا عَلَى الْحَمْدِ
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْحَمْدِ
 يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِأَذْرَاكِهَا وَحَدِي
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
 مُخَلِّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
 لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

وَلَمَّا وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَنَّهُ زَامٍ وَهَسُوهُ أَنْ مِنْ بَيْنِ

يدى صاحب الامير ركن الدؤلر بعد الكوة الاولى
وسند كرها في موضعها وضربت الدؤلر بآداب عليا
عند الدؤلر قال ابو الطيب

<p>اَزَاثُرُ يَا خِيَالُ اَمْرًا عَائِدُ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُ غَشِيَةً عَرَضَتْ عُدُوًا عِدَهَا قَبْدًا اَتَلَفُ وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشُحُّ بِهِ اِذَا خِيَالًا لَّهُ اَطْفَنُ بِنَا وَقَالَ اِنْ كَانَ قَدْ قَضَى اَرْبَا لَا اَجْحَدُ الْفَضْلُ دُبْمَا فَعَلْتُ مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ زَيْدِي اَذَى مُهْجَتِي اِزْدِكَ هُوُ حَكَيْتَ بِاللَّيْلِ فَرَعَهَا الْوَارِدُ طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذْكُرِهَا مَا بَالُ هَذِهِ الْجُومِ حَائِثَةٌ اَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ اِنْ هَرَبُوا اَدْرِكُوا اِنْ وَقَفُوا فَهُمْ يُرْجَوْنَ عَفْوُ مُقْتَدِرِ اَبْلَجُ لَوْ عَاذَتْ الْحِمَامُ بِهِ اَيَّدَعَتِ الْوَحْشُ هِيَ تَذْكُرُهُ</p>	<p>اَمْرًا عِنْدَ مَوْلَاكَ اَنْتِي رَاقِدُ فَجِئْتِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدُ اَلَصَّقْتُ تَذْنِي بِشَدِيدِهَا النَّاهِدُ مِنْ الشَّيْءِ الْمَوْشَرِّ الْبَارِدُ اَضْحَكُهُ اَنْتِي لَهَا حَامِدُ مِنْ اَمَّا بِالْشَوْقِ زَاثِدُ مَا لَمْ يَكُنْ فَاِعْلَا وَلَا وَاِعِدُ كُلُّ خِيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدُ عَلَى الْبَعْرِ الْمُقْلِدِ الْوَاحِدُ فَاَجْمَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدُ فَاَحْلَتْ نَوَاهَا الْجَفْنُ السَّاهِدُ وَطَلَتْ حَتَّى كَلَامًا وَاحِدُ كَانَهَا الْعُنَى مَالَهَا قَائِدُ اَبُو شَجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاحِدُ خَشُوا اَذْهَابَ الظَّرِيفِ وَالنَّالِدِ مُبَارِكِ الْوَجْهِ جَائِدِ مَا جِدُ مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَاعِدِ مَا رَاَعَهَا حَابِلُ وَلَا طَارِدُ</p>
--	--

تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ
 يَأْعُضُّ دَرْبُهُ بِهِ الْعَاصِدُ
 وَمُمْطِرُ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا
 نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهِيَ سُودٌ
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بَغَايَتَهُ
 مَا ذَا عَلَيَّ مَنْ أَنْتَ مُحَارِبُكُمْ
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مِنْ يُقَارِعُكُمْ
 وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءُ عَسْكَرِهِ
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ
 وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُنْقَفَةٍ
 سِوَاكِ مَا يَدْعُنَ فَاصِلَةً
 إِذَا الْمَنَاءُ يَبْدَتْ فَدَعْوَتُهَا
 إِذَا دَرَى الْخِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْفَلَاحِ عَنْ مَلِكٍ
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تَقْدِرَ بِهِ
 فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ جَمِيٌّ
 فَانْغَطَّ بِقَوْمٍ وَهَسُودٌ مَا خَلَقُوا
 رَأَوْكَ لَمْ تَبْلُوكَ نَابِتَةٌ

عَنْ تَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ
 يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ
 وَسَارِيًّا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ
 وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدُ
 نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهِيَ سُودٌ
 وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدُ
 فَذَنِّمَ مَا اخْتَارَ لَوَاتِي وَافِدُ
 فَفَارَ بِالنَّصْرِ وَأَنْشَنِي رَاشِدُ
 عَلَى مَكَانِ السُّودِ وَالسَّائِدُ
 وَلَمْ تَكُنْ دَائِيًّا وَلَا شَاهِدُ
 جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ
 يَهْرُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدُ
 بَيْنَ طَرِيْقِ الدِّمَاءِ وَالْحَاسِدُ
 أَبْدَلَ ثَوْبًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ
 خَوْلَهَا فِي آسَاسِهِ سَاجِدُ
 إِلَّا بَعِيدًا اضْلَلَهُ نَاسِدُ
 قَدْ مَسَّخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدُ
 فَكُلُّهَا مِنْ كَرْلَةٍ جَاهِدُ
 وَلَا مُشِيدٌ أَنْغَى وَلَا شَائِدُ
 إِلَّا لَغِيْظُ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدُ
 يَا كُلُّهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الزَّائِدُ

وَحَلَّ زَيْتًا لِمَنْ تَحَقَّقَهُ
 إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْإِمِيرُ لَمَّا
 يُقْلِقُهُ الضُّحَى لَا يَرَى مَعَهُ
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ
 وَمُتَوَقِّ السَّهَامِ مُرْسَلَةٍ
 فَلَا يُبَلِّ قَائِلُ أَعَادِيهِ
 لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ بِهِ
 لَوَيْتُهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضْدٍ

مَا كُلُّ دَاءٍ جَبِينُهُ عَائِدٌ
 لَقِيتَ مِنْهُ فِيمَنْهُ عَامِدٌ
 بُشْرَى يَفْخُ كَأَنَّهُ فَاتِدٌ
 مَا خَابَ إِلَّا لَأَنَّهُ جَاهِدٌ
 يَحِيدُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ
 أَقَائِمًا قَالَ ذَاكَ أَمَقَاعِدٌ
 فِدَاءٌ مَنْ صَنَعَ إِيَّاهُ خَالِدٌ
 لِدَوْلَةٍ رُكُنُهَا لَهُ وَالِدٌ

وَمَا قَالَ فِي صَبَاهِ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ
 شَدَّ بَعْضَهَا وَأَوَّلَهَا سَيْفًا لَصْدُودًا عَلَى أَعْلَى
 مَقْلَدَةٍ يَفْرَى طَلِيٍّ وَآمِقَةٍ فِي تَجَرُّدَةٍ

مَا أَهْتَرَمْتُهُ عَلَى عُضْوِي لَبْدَةٍ
 ذَمَّ الزَّوْمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَقَتْهُ عَلَى فَرْسٍ
 إِنْ يَقْبَحَ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ
 قَالَتْ عَنِ الرَّفِيدِ طَبَقَتْهَا فُقُلَتَا
 لَمْ أَعْرِفِ الْحَيْرَ إِلَّا مَدُّ عَرَفْتُ فَقَى
 نَفْسٌ تَصْغُرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِ

إِلَّا انْقَاءُ بَيْتَرِسٍ مِنْ تَجَلْدِهِ
 مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ
 تُرِيدُ النُّورَ فِيهَا مِنْ تَرْدِيدِهِ
 كَالْعَبْدِ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
 لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ
 لَمْ يُولَدْ الْجَدُّ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ
 لَهَا نَمَى كَهْلِهِ فِي سِنِ أَمْرِهِ

وَقَالَ يَمْدَحُ مَسَاوِيرَ بَنِ الرَّوْحَى

سَاوِدُ أَمْ قَوْنُ شَمْسٍ هَذَا
 شِمٌّ مَا انْتَضَيْتَ قَدْ تَرَكْتَ نُبَابَهُ

أَمْ لَيْتَ غَابَ يَقْدُمُ الْأَسْتَاذَا
 قَطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِمَادَ جُلْدَاذَا

هَبَكَ ابْنُ يَزْدَا نَحَطَتْ وَصَحْبُهُ
 غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ مَحَبَّتُ لِقِيَتُهُمْ
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحَامُ عَلَيْهِمْ
 جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْهَا
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحْتَمِلًا
 أَجَلَّتْ أَلْسِنُهُمْ يَضْرِبُونَ قَائِمًا
 غَيْرُ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةُ عَارِضٍ
 فَعَدَى سَيْرًا قَدْ بَلَّتْ ثِيَابُهُ
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّرُوفَةُ طُرُقَهُ
 طَلَبَ الْإِمَانَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشْوَءَهُ
 فَمَكَاتُهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَهُ
 لَمْ يَلَوْ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا
 مَنْ لَا تَوَافِقُهُ الْحَيَوةُ وَطَبِيبُهَا
 مُتَعَوِّدُ الْبَسِّ الدُّفُوعِ بِحَالِهَا
 أَحَبَّ بِأَخِيذِكَ وَأَعْجَبَ مِنْكُمْ كَمَا

أَتَرَى الْوَرَى أَخْصَوَانِي يَزْدَا
 أَقْنَاءَهُمْ وَكَبُودُهُمْ أَفْلَاذَا
 فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَا اسْتَحْوَذَا
 أَجْرِيَّتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُؤْلَاذَا
 فِي جَوْشِنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا
 عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسُ إِلَّا ذَا
 مَطَرِ الْبَلَايَا وَابِلًا وَرَدَا
 بِدَمٍ وَبَكَ يَبُولُهُ الْأَفْنَادَا
 فَانْصَاعَ لَأَحْلَبَا وَلَا بَعْدَا
 مَا بَيْنَ كَرَّخَابَا إِلَى كَلَوَا
 أَوْظَنَهَا الْبَرْقُ وَالْأَزَادَا
 جَعَلَ الطَّعَانُ مِنَ الطَّعَانِ مَلَا
 حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَادَا
 فِي الْبَرْقِ خَرَّ وَالْهَوَا جِرَ لَا دَا
 أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَادَا

وَقَالَ مَرَّةً سَيْفُ الدُّوَلَةِ بِالْمَصِيرِ مَعَهُ لِنَصْرِ أَخِيهِ

سِرَّ حَلَّ حَيْثُ تَحَلَّى السُّوَارُ
 وَإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَالِمَةٌ
 وَصَدَدْتَ لَخْمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ
 وَلَكَ دَهْرُكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعَدَا

وَإِذَا دَفِيقُكَ مُرَادُكَ الْمِقْدَارُ
 حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدَيْمَةً مَدَارُ
 مَرْفُوعَةٌ لَعْدُومِكَ الْأَبْصَارُ
 حَتَّى كَانَ صَرْفُهُ أَنْصَارُ

أَنْتَ الَّذِي بَحَجَّ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ
وَإِذَا اتَّكَرَّ فَأَلْقَاهُ عَمَاءُ
وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ
لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى
وَيَحِيدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ
يَا مَنْ أَعَزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَوْفَهُ
وَيَدُونُ مَا آفَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرُ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ خَلَقْتَ ضَائِعُ
وَلَاذِ أَصْحَبَتْ فَكُلُّ مَاءٍ مُشْرَبُ
إِذْنُ الْأَمِيرِ بَانَ أَعُودَ الْيَوْمِ

وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ
وَإِذَا عَفَا فَعَطَّاهُ الْأَعْمَارُ
دَرُّ الْمُلُوكِ لَدَيْهَا أَعْبَارُ
وَيَخَافُ أَنْ يَذُوقُوا إِلَيْكَ الْعَارُ
وَيَحِيدُ عَنْكَ أَبْجَحِلُ الْجَزَارُ
وَيَذُكُ فِي سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ
دُونَ الْقَاءِ وَلَا يَشْطُ مَزَارُ
يُنْخِطُ الْطَيُّ وَيَقْرُبُ السَّنَارُ
مَا لِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ حَيَارُ
لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
صِلَةُ سَيْرِ بْنِ كَرِيمٍ الْأَشْعَارُ

وقال وقد خيره بين فرسين دهما

وكميت

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَامَطَرُ
وَرَبَّمَا فَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ
أَنْتَ الَّذِي لَوَيْعَابُ فِي مَلَاءِ
وَأَنْ اعْظَاهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَسِيلُ
فَاضِعُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ
أَحَاذِكُ اللَّهِ مِنْ سِهَامِهِمْ

وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْدِبُ النَّظَرُ
مَا عَيْبَ إِلَّا بَأْتُهُ بِشَرُ
لَهُ يَقُولُونَ كَلَّمَا كَرُّ
وَيُحْطَى مِنْ رَمِيهِ الْقَمَرُ

وقال وقد سألته أجازة بيتين على هذا الوزن

وسرك سيري فما أظهر

يضاك رضائي الذي أوشر

كَفَّتِكَ الْمَرْوَةَ مَا نَتَّقِي
وَسِرُّكُمْ فِي الْحِثِّ مَيِّتٌ
كَأَنِّي عَصَبْتُ مُفْلِقِي فِيكُمْ
وَأَفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةٍ
أَصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي
دَوَالِيكَ بِأَسْفَهَادٍ وَلَهُ
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَجِلاً
وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغَى قَائِماً
فَلَا غَفَلَ الذَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ

وَأَمَّنَكَ الْوُدُّ مَا اتَّخَذَ رُ
إِذَا الْفِشْرَ الْبِشْرُ لَا يُنْشَدُ
وَكَاثَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
مِنَ الْغَدِيدِ وَالْحَرْ لَا يَغْدَرُ
فَوَاقِي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
وَأَمِلَكُمْ هَا وَالْقَتَا أَخْمَرُ
وَأَمْرُكَ بِأَخِيرٍ مِنْ بِيَامُرُ
فَلَبَّاهُ شَعْرِي الَّذِي آذَخَرُ
لَلْبَاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ
فَوَيْلَكَ عَيْنُ يَهَا يَنْظُرُ

وقال وقد استبطأ مدح سيف الدولة وجد عليه

أَوَى ذَلِكَ الْقَرْبَ صَارَ زَوَارَا
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي حَجَلَةٍ
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَدَرْتُ

وَصَارَ طَوِيلَ السَّلَامِ اخْتِصَارَا
أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَا
وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي مِرَارَا
إِلَيْكَ أَرَادَا عَيْدَ لِي عَيْدَا

كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَانِ *
وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلْبَ سَيْلَ *
فَمَا أَنَا أَشَقَمْتُ جَمِي بِهِ
فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ

إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا *
فَلَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا *
إِلَى أَسَاءٍ وَإِيَّايَ ضَارَا
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَاتِ

فَإِنِّي إِذَا سِرْتُ مِنْ مِقْوَسٍ لِي
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ
أَشَدُّهُمْ فِي نَدَى هِرَّةٍ هـ
سَمَى بِكَ هَتَمِي فَوْقَ الْهُمُومِ
وَمَنْ كُنْتَ بِحَرَّالِهِ بِاعِلِي

وَتَبَنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْحَارَا
وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرُ حَيْثُ سَارَا
لَكَأَوِ الظَّلَامِ وَكُنْتَ النَّهَارَا
وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوِّ مُعَارَا
فَلَسْتُ أَعْدُوِّ سَارَا يَسَارَا
لَمْ يَقْبَلِ الذُّدَّ إِلَّا كِبَارَا

وَقَالَ يَهْنِيهِ بِالْفَطْرِ سَنَةٌ اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ

الصُّومُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالصَّرُّ
تُرَى الْأَهْلَةَ وَجَهًا عَمَّ نَائِلُهُ
مَا الَّذِي عِنْدَكَ لِكُلِّ أَرَوْضَةٍ عَفُفُ
لَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمُ
فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرُّرِهَا شَرَفُ

مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَمَا يُخْصُ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهَرُ
فَلَا أَنْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ
وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ سُولُ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى
سَيْفِ الدَّيَالَةِ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَارْبَعِينَ قَلَمًا ثَلَاثَةً

ظَلَمَ لِيذَ الْيَوْمِ وَصَفَّ قَبْلَ رُؤْيَا
تَرَا حَمَّ الْجَيْشِ حَقًّا لَمْ يَجِدْ سَبَبَا
فَكُنْتُ أَشْهَدُ تَحْتِصُّ وَأَغْيَبُهُ
الْيَوْمَ يَرَفَعُ مَلِكُ الرُّومِ فَاظْرَهُ
فَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ
فَدَا سَتْرَاحَتِي إِلَى وَقْتٍ وَقَابَهُمُ
وَقَدْ بُدِنَ لَهَا بِأَلْقَوْمِ غَيْرِهِمْ

لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ
إِلَى بَسَاطَتِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرُ
لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ
فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمَلَاكِ يَفْخَرُ
مِنَ السُّيُوفِ وَبَقَا فِي الْقَوْمِ يَنْتَظَرُ
لَكِنِّي تَجَمَّرُ قَابُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ

تَسْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً

جُودُ لِكَيْفِكَ ثَانٍ نَالَهُ اللَّطَرُ
كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

وَقَالَ يَذْكُرُ اِيْقَاعَ سَيْفٍ لَدَفَالَةٍ بَنَى عَقِيلٌ وَقَشِيرٌ
بَنَى لِحْجَانٌ فَبَنَى كِلَابٌ حِينَ عَاتَوْا فِي عَمَلِهِ وَقَالُوا عَلَيْهِ
وَحَالُوهُ وَيَذْكُرُ اِحْفَاطَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَظَفَرَهُ لَهُمُ وَالْخَبْرَ طَوِيلَ

طَوَالُ مَا نَاطَلْنَاهَا قِصَارُ
وَفِيكَ إِذَا جَفَى الْجَانِي أَنَاةُ
وَأَخَذَ لِلْمَوَاضِعِ وَالْبَوَادِي
ثَمَمَةً شَمِيمَ الْوَحْشِ ائْتِسَا
وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ
فَأَقْرَحْتَ الْمَقَاوِدُ ذِفَرِيَّهَا
وَأَطْعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهَا
وَعَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالشَّكَاكِي
جَبَادُ تَجْعَزُ الْأَرْسَانَ عَنْهَا
وَكُنْتَ بِالتَّوْقُوفِ عَنْ رِدَائِهَا
وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ الْبَهْمُ
فَأَمْسَتْ بِالْبُدْيَةِ شَفَرَتَاهُ
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبُ
نَلْفَوَاعِ مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ
فَأَقْبَلَهَا الْمَرْجَحُ مَسْوَمَاتٍ
تُثِيرُ عَلَى سَلْبَةٍ مُسَبِّطَرًا

وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعْيٍ بِحَادُ
تَظُنُّ كَرَامَةً وَهِيَ اِحْتِقَادُ
بِضْبُطٍ لَمْ تَعُودْهُ يَنْزَارُ
وَتُنْكِرُهُ فَيَعْدُو هَاقِدًا
فَتَدْرِى مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَادُ
وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِنْدَارُ
وَنَزَقَهَا اِحْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
وَأَعْجَبَهَا التَّلَكُّبُ وَالْمُعَارُ
وَفُرْسَانُ تَضَيُّقُ بِهَا الدِّيَارُ
نَفُوسًا فِي بَدَائِهَا تَسْتَشَارُ
وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ
وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحَيَارُ
فَخَافُوا أَنْ يُصِيرُوا حَيْثُ صَادُوا
وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
صَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ
تَنَازَلَتْ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ

عَجَاجًا تَعَثُّ الْعِصْبَانُ فِيهِ
 وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا
 فَزَهْمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالِ
 مَضُومَاتِ سَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ
 تَشْلُحُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ تَهْدٍ
 وَكُلِّ اصْتِمَ يَعْسُلُ جَانِبَاهُ
 يُعَايِدُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ
 إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ
 وَإِنْ جُمِعَ الظُّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ
 بَيْبَسَتِي خَلْفَهُمْ دَنُورُ بَكَاهُ
 غَطَا بِأَلْعَشِيرِ الْبَيْدَاءِ حَتَّى
 وَمَرُّوْا بِالْجَوِّ يَضُمُّ فِيهَا
 وَجَاوِ الصَّعْصَعَانَ بِالسُّرُجِ
 وَأَرْهَقَتِ الْعِزَادَى مُرْدَفَاتٍ
 وَقَدْ نَزَحَ الْعَوْبُ فَلَا عَوْبُ
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَجَادٍ
 أَرَادُوا أَنْ يُدْبِرُوا الرَّأْيَ فِيهَا
 وَجَيْشٌ كُلُّهَا حَادُوا بِأَرْضِ
 يَحْمُتُ أَغْرًا لَا قُوْدُ عَلَيْهِ
 يُرْفِقُ سَيُوفُهُ مَهْجَ الْأَعَادِ
 وَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهُمَا مَصَالُ

كَانَ الْجَوُّ وَعَثُّ أَوْخَبَا رُ
 كَانَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ
 أَحَدٌ سَيُوفُهُمْ فِيهِ الْفِرَارُ
 لِأَرْوَاهِمُ بِأَرْجُلِهِمْ عَنَارُ
 لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
 عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
 وَلَبَّتُهُ لِيُثْلِبَهُ وَجَبَارُ
 دَجَى لَيْلَانِ لَيْلٍ وَالضُّبَارُ
 أَضَاءَ الْمَشْرِقِ وَالنَّهَارُ
 رُغَاءُ أَوْ تَوَاجُحُ أَوْ يَعَارُ
 تَحَيَّرَتِ الْمَتَاتِي وَالْعِشَارُ
 كَلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ تَفْجِعِ إِذَا رُ
 وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْجِمَادُ
 وَأُطِيتِ الْأَصْيَابُ الصَّغَارُ
 وَنَهَبَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ
 وَتَدْمُرُ كَأَسْمِهَا الْهَمْدُ مَا رُ
 فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ
 وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ مُحَارُ
 وَلَا دِيَّةَ شَأَقٍ وَلَا اغْتِيْدَا رُ
 وَكُلُّ دِمٍ أَرَا قَتَهُ جُبَارُ
 عَلَى ظَنِّي وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ

إِذَا فَاوُوا الرِّمَاحَ سَنًا وَلَتَهُمْ
 يَرُونَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ مَا دِ
 وَلَوْ لَمْ يَبْقِ لَمْ تَعِشْ الْبَقَايَا
 إِذَا لَمْ يُبْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
 نَفَرَ قَهْمٌ وَإِيَّاهُ الْحَجَابَا
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَغُرُضِ
 وَأَجَلٌ بِالْفُرَاتِ بَنُو نَمِيرِ
 فَهُمْ حَزَنٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَخِي
 فَلَمْ يَنْجِ لَهْمُ فِي الصُّبْحِ مَالُ
 حِذَا رَفَقَ إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ
 نَبِيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ
 فَخَلَفَهُمْ بِرَدِّ الْبَيْضِ عَنْهُمْ
 هُمُ مِّنْ آدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ
 وَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا
 وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ
 تَحَرُّوْهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتِ
 كَانَتْ شُعَاعُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ
 مَنَ تَلَبَّ الطَّعَانُ فَذَا عَلِيٌّ
 يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبُ
 يَوْسُطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ

بِأَنْعَاجٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ
 قَبَّتْ أَرْوَنَ وَالْمَوْتُ أَضْطَرَّادُ
 قَتَلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ
 وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
 مَن يَرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ بَعَادُ
 وَتَجَمُّعُهُمْ وَإِيَّاهُ الْحَجَادُ
 وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ لَهَا مَنَارُ
 وَذَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا وَخَوَارُ
 بِهِمْ مِّنْ شَرْبٍ غَيْرِ هِمَّ حَارُ
 وَلَمْ تَوْقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ
 وَجَدُوا أَوَاهُ الْقِيَّاسِ الْاِغْتِفَارُ
 وَمَا مَهْمُ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ
 كَبْرِيَّ الْعِرْفِ وَالنَّسْبِ الْاِغْتِفَارُ
 وَلَيْسَ لِجَنَابِ إِلَهِ قَرَارُ
 تَدَارَعَى الْغَنَاءُ بِهِ الْعُقَارُ
 وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ
 فَقِي أَبْصَارُ فَاعْنَهُ انْكِسَارُ
 وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ
 بِأَرْضِ مَا نَارِ لَهَا اسْتِثَارُ
 طَلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْاِنتِظَارُ

تصاهل خيله متجاوبات
بئوكب وما أثرت فيهم
بها من قطع ألم ونقص
لهم خوشت ركب في نزار
لعل بينهم لبنيك جند
وانت أبر من لو عن آفي
واقدر من يهجه انتصار
وما في سطوت الأرباب عيب

وما من عادة الخيل الشرا
يد لم يد منها إلا الشوار
وفيهام من جلا ليرة افتخار
وآذني الشراك في أصل جور
فاؤل قرح الخيل المهاد
وأعفى من عقوبته البوار
وأحلم من يحمله اقتدار
ولا في ذلة العبدان عار

وقال ايضا يمدح ابا محمد
ابن طغج وهما في مجلس

وقفت وفابالدهري عند واحد
شريت على اسحسان خوجينه
غدى الناس مثيلهم به لا علمته

وفالي باهليه وزاد كثيرا
ودهر ترى للنساء فيه خريبا
وأصبح دهرى في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر الخمر
وارتفعت راحة الند قال

انشر الكباء ووجه الأمير
فداو حاري بشرى لها

وحسن الغناء وصافي الخمر
فاتي سكرت شرب الشرور

وقال بديها وقد ذكر ابو محمد ابن
طغج ان اباة استخفى فعرفه يهودي

لا تلومن اليهودي على
انما اللوم على حاسها

ان يرمى الشمس فلا ينكرها
ظلمة من بعد ان تبصرها

وقال أيضاً وقد سُئل عما ارتحل من الشعر
في المجلس فاعادته فحجب من حضر في حفظه

إنما أخفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير
من خصال إذ انظرت إليها فقلت لي غرائب الشور

وقال وقد استبطأ أبو محمد بن طغج امتداحه

ترك مدحيك كالحجاء لنفسه
غير أني تركت مقتضيات الشعر
وسجايك ما دحائك لا لفظي
فستقى الله من أحب بكفيل
وقليل لك المديح الكثير
لأمر مثلي به معدود
وجود على كلامي يعير
وأسقاك أيهد الأمير

وقال وقد تقدم أبو محمد بالحجاب للشرب

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة
من كان ضوء جبينه ونواله
فإذا احتجبت فانت غير محجب
هيئات لست على الحجاب بقاد
لم يحجباً لم يحجب عن ناظر
وإذا أبطنت فانت عين الظاهر

وقال في لعبة

وجارية شعرها شطرها
شدور على يدها طاقة
فإن أسكرتنا ففني جهلها
مكمتة نافذ أمرها
تضمنها مكرها شبرها
بما فعلته بنا عذرها

وقال وقد قال له بدر بن عمار
إنما أردت أن أنفي عن أدبك

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي
إني أنا الذهب المعروف بخبرة
وأنت أعظم أهل العصر مقلدا
يزيد في سبك الدينار ديناراً

فَقَالَ لَهُ بَلْ وَاللَّهِ لِلدِّينِ
قَطَارًا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

<p>وَبَانَ تَعَادَى يَنْفَعُ الْعُمُرُ وَزَدَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ الشُّكْرُ إِلَّا إِلَاهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ</p>	<p>بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ فَحَرَّ الزُّجَاجُ بَانَ شَرِبَتْ بِهِ وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ شُكْرُنَا مَا يُزِيحُنِي أَحَدٌ لِي كَرَمٌ</p>
---	---

وَقَالَ وَذَكَرَ فِيهَا ابْنُ كُرَيْسٍ لَأَعْوَدُ

<p>سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُودِ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ وَكُلَّ عَدَاوَةٍ قَلِقَ الضُّفُوفُ وَأَوْنَةٌ عَلَى قَتْدِ الْبَعِيرِ وَأَنْصَبَ حُرُوجِي لِلْهَجِيرِ كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُبِيرِ عَلَى تَعَيِّي بِهَا شَرَوِي نَقِيرِ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي بِشَرِّ مَنِكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ لَحَلْتُ الْأَكْمَ مَوْغَرَةَ الصُّدُورِ لَجَدْتُ بِهِ لِي الْهَجْرَ الْعَثُورِ وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَّا سُورُ وَأَنْ تَغْرُفِيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ</p>	<p>عَذِيرِي مِنْ عَدَاوِي مِنْ أُمُورِ وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَّجَاوَاتٍ عَصِيرِ رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا أَوْ أَنَا فِي بُيُوتِ الْبَدْرِ وَرَحْلِي أَتَوَضَّعُ لِلزَّمَانِ الضَّمِيمِ تَحْرِي وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي فَقُلْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا وَنَفْسٍ لَا تَجُوبُ إِلَى خَسِيرِ وَكَيْفَ لَا تُنَازِعُ مِنْ أَمَانِي وَقَوْلَةٍ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَيْنِي عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِينَا حَقٌّ وَلَوْ أَنِّي حُصِدْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا كُنْتُ حُصِدْتُ عَلَى حَيَوِي فَمَا بَكَرْتُ كُرَيْسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى</p>
--	--

تُعَادِينَا إِلَّا نَاغِيرُ لَكِنْ
فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَاهُ جَوْنًا

وَتُبْغِضُنَا إِلَّا نَاغِيرُ عَوْرٍ
وَلَكِنْ ضَاقَ فَتْرٌ عَنْ مَسِيرٍ

وَقَالَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّوْحِي فَعَرَضَ عَلَيْهِ
كَأْسًا كَانَتْ فِي يَدِهِ فِيهَا شَرَابٌ أَسْوَدَ فَقَالَ لَرَجُلًا لَا تُشْرِبُهَا

مَرَّتَكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ
رَأَيْتُ الْحَمِيَّةَ فِي الرُّجَاجِ بِكَفِّهِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا

وَهَيَّيْتَهُمَا مِنْ شَرَابٍ مُسْكِرٍ الشُّكْرِ
فَشَبَّهَتْهُمَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْخَمْرِ
فَمَا لِي أُوَدِّنِي سَيْغَى عَلَى قَدَمِ الْخَمْرِ

وَقَالَ يَرْثِي مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ التَّوْحِي

إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْنُ خَبِيرٌ
وَدَأَيْتُ كُلَّ مَا يَعْجِلُ نَفْسَهُ
أَعْجَاوِدَ الدِّيمَاسِ وَهَنْ قَرَارَةٍ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ التَّوْحِي
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْيِكَ أَنْ أَرَى
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ
وَالشَّمْسُ فِي كِبَادِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ
وَحَنِيفُ أَجْحَدِ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ
حَتَّى أَتَوَّجِدَ نَاكَ كَانَ ضَرْبِي حَةً
بِمَزْوِدِ كَفَنِ الْبَلَامِ مِنْ مُلْكِهِ
فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالشَّمَاخَةُ وَالنَّفْثُ
كَلَّمْتُ الشَّنَاءَ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ
وَكَاثِبًا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورٌ
بِتَعَلُّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالتَّوْدُ
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ
رَضَوِي عَلَى يَدَيِ لِرَجَالٍ سِيرُ
صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ
وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
وَعَيُونُ أَهْلِ اللَّذِيقَةِ صُورُ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْمُورُ
مُغْنٍ وَإِثْمٌ عَيْنِهِ الْكَافُورُ
وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحَيُّ وَالْحَيُّ
لَنَا أَنْطَوِي فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ
وَكَأَنَّ عَاذَرَ شَخْصَهُ لِلْقُبُورُ

فَلَعِيدُ لِحُوتِهِ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ
أَوْ يَرْغَبُوا بِصُورِهِمْ عَنْ حُضْرِهِ
نَقَرُ إِذَا غَابَتْ غَمُودُ سَيُوفِهِمْ
وَإِذَا الْقَوَاجِيسُ تَيَقَّنَ أَنََّّهُ
لَمْ تَنْشُ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِمْ
يَمْتَمُ شَاسِعُ دَارِهِمْ عَنْ بَيْتِهِ
وَقِنَعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرِهِ
غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهَنَّ بَحُورُ
يَبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ
صَبْرًا بَعْدَ اسْتَوْعَابِهِ تَكْرُمًا
وَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكَ مُشْبِهٌ

أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ
حَيَاةُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
عَنْهَا فَاجَالُ الْعِبَادِ حُضُورٌ
مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنْوُفَةٍ مَحْشُورٌ
إِلَّا وَغَرَّ طَرِيدُهَا مَبْتُورٌ
إِنَّ الْحُبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ
وَحَبَّتْ مَكَائِدُهُ وَهَنَّ شَعِيرُ
فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ
إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورٌ
وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاكَ نَظِيرُ

أَيَّامَ قَائِمٍ سَيُفِيهِ فِي كَفِّهِ أَيْمُنِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ

وَلَطَالَمَا انْهَمَرَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمُ وَتَحُورُ

وَاسْتِزَارَةُ بَنِي عِمْرَانَ الْمُرْتِ فَقَالَ فِي لَوْ قَت

إِلَّا لَإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
مَا شَلَّتْ خَيْرَ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ
تَذَمُّي خُدُودُهُمُ الذُّمُّوعُ وَتَقَضُّ
أَبْنَاءُ عِمْرَانَ كُلُّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي
ظَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وَدَائِهِمْ
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً
مِلَاكُ تَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَأَمَّنَا

الْأَحْمِينَ دَائِمٌ وَرَافِيزُ
إِنَّ الْعَرَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ
سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنَّ دُحُورُ
إِلَّا السَّعَايَةُ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ
وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ طَيْرُ
جُودِي بِهَا الْعَدُوَّةُ تَبْدِيرُ
يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَاءِ الْقُدُورُ

وقال يمدح عبدا لله يحيى البصري

أَرَيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ
أَذِ الْغُصْنِ أَمْ ذَا الدِّعْصِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ
رَأَتْ وَجْهَهُ مِنْ أَهْوَى بَلْبَلِ عَوَازِي
رَأَيْنَ الْوَقْوَاقِثَ لِلْخَيْرِ فِي لَحْظَاتِهَا
تَنَا هَاسِكُونَ الْحُسْنَ فِي حَرَكَاتِهَا
الْبَيْتُ ابْنُ يَحْيَى ابْنُ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ
نَضْمَتْ بِدُرٍّ كَأَمْ حَرَارَةِ قَلْبِهَا
إِلَى لَيْثٍ حَرِبَ يُلِمُّ اللَّيْثُ سَيْفُهُ
وَأِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ
فَقَدْ كُلُّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَا إِلَيْهِ
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَيْفِهِ
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظَمُ قَدَرِهِ
مَنْ مَآئِشِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ
تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِ وَالْمَلِكَ الَّذِي
كَثِيرُ سَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
لَهُ مِنْ تَقْوَى الشَّاءِ كَأَمَّا
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
هُمُ النَّاسُ لَا أَنَّهُمْ فِي مَكَامِهِ
بِمَنْ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبِسُهُ

بِفَيْ بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرُ
وَذِيَا الَّذِي تَبَلَّغَتْهُ الْبَرَقُ أَمْ تَغْدُرُ
فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سَيُوفُ ظَبَاهَا مِنْ دَمِي بَدَأَ أَحْمَرُ
فَلَيْسَ لِزَاوٍ وَجْهَهَا لَمْ يَمِتْ عُلْدُ
بِ الْبَيْدِ عَشْرُ لُجْمِهَا وَالذَّمُّ الشَّعْرُ
فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَيْدُ
وَجَحْرُ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَفْرَقُ الْبَحْرُ
شَيْبَهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ
رِمَاحُ الْمُعَالِي لَا الرُّدَيْنِيَّةُ الشَّمْرُ
فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ
لَا صَبَحَتْ لِدُنْيَا وَآكُثَرُهَا نَزْدُ
فَمَا الْعَظِيمُ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرُ
تَحْزُلُهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ
يُورِقُهُ فِيمَا يَشْتَرِفُهُ الْفُكْرُ
بِهِ أَقَمْتُ أَنْ لَا يُؤْذِي لَهَا الشُّكْرُ
وَمَا لِأَمْرٍ أَلَمْ يُبْسِ مِنْ بُخْرِ فَخْرُ
يُعْنِي بِبِهِمْ حَضْرُ وَيَجِدُ بِهِمْ سَفْرُ
الْبَيْتُ وَأَهْلُ الدَّهْرِ يُفَنِّكُ وَاللَّهُ

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر
وأشجع مني كل يومٍ سلامتي
تمرسّت بالآفات حتى تركتها
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي
فد النفس فأخذ وسعها قبل ليها
ولا تحسبن المجد زقا وقينة
وتضرب أعناق الرجال إن ترى
وتركك في الدنيا دويلاً كما
إذا الفضل لم يرفعك عن شكره
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
عليّ لأهل الجور كل طمرة
وكم من جبال جبت تشهد أنفي
وخرن مكان العيس فيه مكاننا
يخدن بنا في جوده فكأننا
ويوم وصلناه بليل كما
وليل وصلناه يوم كما
وعيث ظناً تحت أن عامراً
أيا من ابنه الباقي علي بن أحمد
فإن محاباً جوده مثل جوده
لن لا يضم القلب هبات قلبه

شكر
شكر

وحيداً أو ما قول كذا ومعني الصبر
وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تقول أمات الموت أم دعر الدجر
سوى مهجتي أو أن لي عندها وتر
فمغترق جاوان دارهما العمر
فما الجحد إلا السيف والفتك ^{الكبر}
لك الطبوات السود والعسكر الجحد
تداول سمع المرأ أنمله العشر
على هبة فالفضل فيمن له الشكر
مخافة فقر فالذي فعل الفقر
عليها غلام ميل حيزومه عمر
الجبال ونجد شاهدة أني الجدر
من العيس فيه واسط الكرو والظهر
على كره أو أرضه معنا سفر
على أفيه من برقه حلل جدر
على مشيه من دجيه حلل خضر
علا لم يميت أو في السحاب له قبر
يؤديه لو لم أجر ويدي صفر
سحاب على كل السحاب له فخر
ولو ضمها قلب لاضمة صدر

وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا مَكَانُ لَوْ لَا سَخَاؤُهُ
 قِرَانُ تِلْكَ الصَّلَاتِ فِيهِ وَعَامِرُ
 نَجَاءِ أَبِيهِ صَلَّتْ الْجَمِينَ مُعْظَمًا
 مُفَدِّئِي بَابَاءِ الرِّجَالِ سَمِيدًا
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ
 وَاسْتَكْبَرْتُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
 إِلَيْكَ طَعَنَاتِي مَدَى كُلِّ صَفِيفٍ
 إِذَا وَرِثَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لَهَا
 فُجْئَانًا كَدُونِ الشَّمْسِ الْبَدْرِ فِي النَّوَى
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحَيَى
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بَيُوتُهُ
 كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
 وَجَبَّ بَنِي قُرْبِ السَّلَاطِينِ مَقْتُهَا
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الْخُرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادَ وَهَيْئَتِي
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ وَحْدَهُ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا
 وَإِنِّي وَلَوْ نِلْتُ السَّمَاءَ لَعَالِمُ
 أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا

رب

رب

رب

وَهَلْ نَافِعٌ لَوْ لَا الْأَلْفُ الْقَنَا الشَّمْرُ
 كَمَا يَتَلَا قِي الْهِنْدُ وَإِنِّي وَالْقَصْرُ
 تَرَى النَّاسَ قُلًا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ
 هُوَ الْكَرْمُ الْمَدَى الَّذِي مَالَهُ جَرُ
 يُسَاطِرِي فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ
 فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرُ الْخَبَرِ الْخُبْرُ
 بِكُلِّ وَادٍ كُلَّمَا لَقِيتُ بِحَرٍ
 كَأَنَّ نَوَا الْأَصْرَ فِي جِلْدِهَا التَّبَرُ
 وَدُونِكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 وَلَوْ كُنْتُ بَرْدُ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعُشْرُ
 وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ التَّنْزِيلُ
 إِذَا كَبَيْتَ بَيِّضٌ مِنْ نَوَاهَا الْحَبْرُ
 نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَا شَقَى الزُّهْرُ
 وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاعِمِهَا الشَّمْسُ
 وَأَهْوَنَ مَنْ مَرَأَى صَغِيرِهِ كِبَرُ
 أَوْ ذَا اللَّوَاتِي ذَا السُّمُومِ مِنْكَ وَالشُّطْرُ
 وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ
 وَلَكِنْ يَدَيَّ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ
 بَانَكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرُ
 بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

وَقَالَ فِي صَبَاؤِ لَمْ يَنْشُدْهَا أَحَدًا

حاشي الرقيب فحانته ضماؤه
 وكاتم الحب يوم البين منتهك
 ولا ظباء عدي ما شقيت بهم
 من كل آخور في أنيابه شنب
 نبح محارجه دجج نواظره
 اعادني سقم جفني وحملي
 يا من تحكم في نفسي فعدي بني
 بعودة الدولة الغراء ثانية
 من بعد ما كان ليلى لصباح له
 غاب الأمير فغاب الخير عن بلد
 قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة
 حتى إذا عقدت فيه القباب له
 وجددت فرجالا الغم يطرده
 إذا خلت منك حصص خللت أبدا
 دخلتها وشعاع الشمس منقده
 في فيلق من حديد لو قد فت بهم
 تمضي المواكب والابصار شاخصة
 قد حزن في بشر في تاجهم قمر
 حلو خلايقه شوس حقائقه
 تضيق عن جيشه الدنيا ووزجت
 إذا تغلغل فكر الموت في طرف

وغيض الدمع فانهلت بواذره
 وصاحب الدمع لا تخفي سرائره
 ولا يبر بهم لولا جاذره
 خمر مخامرها مسك بخامره
 حمر عفاؤه سود غدا يشره
 من الهوى ثقل ما تحوي مازره
 ومن فوادي على قتلى يضافره
 سلوت عنك ونام الليل سامره
 كأن أول يوم الحشر آخره
 كادت لفقد اسميه تبكي منابره
 وخبرت عن أسى الموت مقابره
 أهل لله باديه وحاضره
 ولا الصباية في قلب تجاوره
 فلا سقاها من الوسمي بأكره
 وتوز وجهك بين الخيل بالهره
 صرف الرمان لما دارت دوائر
 منها إلى الملك الميمون طائره
 في درعه أسد تدعى أظافره
 تحصى الحق قبل أن تحصى مآثره
 كصدرة لم تبن فيها عساكره
 من مجده غرقت فيه خواطره

تَحْمِي لَشَيْوُفٍ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
 إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا
 فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
 تَرَكَنَ هَامَ بَنِي بَجْرٍ وَتَعَلَّبَهُ
 فَخَاضَ بِالشَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ
 كَرَمٍ دِمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ
 وَحَاشِنَ لَعِبَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ بِهِ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِمُخِيرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 أَوْشَكَ أَتَكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمْ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِي مَا أَوْمِلُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّبْتُ أَنَّ الْجَرَّ رَاحَتُهُ
 إِزْجَمَ سَبَابُ فَقِي أَوْدَتْ بِجَدَّتِهِ
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ

كَانَتْ هُنَّ بَنُوهُ أَوْعَشَاتِ رُءُ
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 عَلَى رُؤُسِ بِلَانِاسٍ مَغَافِرُهُ
 وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ جُشْتٍ لَقَتْلَى حَوَافِرُهُ
 وَمُجَمَّةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَابِرُهُ
 فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالشَّرُّ زَاخِرُهُ
 فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ
 بِلَا تَظِيرُ فَقِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
 وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ
 جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
 يَدُ الْبَلَاءِ وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ
 وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وَقَالَ فِي صَبَاحِهِ يَهْجُو رَجُلًا اسْمُهُ سَوَادٌ

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسَوَابِ
 نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدِ
 خَلِيلِكَ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمَثَلِنَا
 وَلَا تُنْكِرْ أَعْصَفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّهَا

وَأَنْضَا أَسْفَارَ كَثْرِبِ عُقَابِ
 عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصًّا وَعُجَابِ
 فَشَدَّ عَلَيْهَا وَارِحًا لِإِنْهَابِ
 قَرِي كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَادِ

وَقَالَ وَقَدْ كَثُرَ الْأَمْطَارُ بِأَمْدٍ

أَمِيدُهُ لَ الْمَلِكِ النَّهَارُ

قَدِيمًا أَوْ أَقْنِي بِكَ الْغُبَارُ

إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءٌ
تَغْضَبُ السَّمُوسُ بِهَا غَلَبَنَا
حَيْنَ الْبُخْتِ وَدَعَمَهَا حَجِجٌ
وَلَا حَتَّى الْإِلَهِ دِيَارَ بَكْرِ
بِلَادُ لَا سَمَيْنُ مِنْ رَعَاهَا
إِذَا لَيْسَ الدُّرُوعُ لِيَوْمِ بُوْسٍ

فَأَيْنَ بِهَا الْغَرَقَالُ الْقَدْرَا
وَمَا جَتْ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْحَادُ
كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ حِمَارُ
وَلَا رَوَى مَزَارِعَهَا الْقَطَارُ
وَلَا حَسَنُ بَاهِلِيهَا الْيَسَارُ
فَأَحْسَنُ مَا لَيْسَتْ بِهَا الْغَرَارُ

ولما سار أبو الطيب من مصر يريد الكوفة وتوسط ببسيطة
وهي أرض تقرب من الكوفة رأى بعض عبده ثورا يلوح فقال
هذه منارة الجامع ونظرا آخر إلى نعامة في جانبها الآخر فقال
وهذه نخلة فضحكت أبو الطيب وضحكت البادية وقال

بَسِيطَةٌ مَهْلًا سَقِيَتِ الْقَطَارَا
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ الْتَحِيلَ
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ

تَرَكْتَ عَيُونَ عِبِيدِي حَيَارَا
وَضَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا

وقال

إِذَا مَا كُنْتَ مُغْتَرِبًا قَجَا وَرْدُ
إِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى مَا زِيْنِي

بَنِي هَزْمٍ بَنٍ قُطْبَةَ أَوْدِثَارَا
فَقَدْ أَلْزَمْتَ أَفْضَلَهَا الْجَوَارَا

وقال يهجو كافورا

أَفَيْقَا خِمَارُ الْهَرِّ تَغْصَنِي الْخَمْرَا
تَمُرُ خَلِيلِي الْمُدَامَةِ وَالَّذِي
لَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ لَخْشَنَ مَلَبَسٍ
وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِي وَمِمْسَعِ نَعْمَةٍ

وَسُكْرِي مِنَ الْأَيَّامِ جَنَّبَنِي الشُّكْرَا
بِقَلْبِي يَا لِي أَنْ أَسْمَرَ كَمَا سُرَا
فَقَرَفَنِي نَابَا وَمَرَفَنِي خُفْرَا
يَلَا حُطْلِي شَرْدَا وَيُوسَعِي هُجْرَا

سِدِّكَتْ بَصْرًا لَدَّهْرٍ طِفْلًا وَيَا فَا
 أُرِيدُ مِنَ الْيَوْمِ مَا لَا يَرِيدُ
 وَأَسْأَلُهُمَا مَا اسْتَحَقُّ قَضَاءَهُ
 وَلِي كَيْدٌ مَنْ رَأَى هِمَّتَهَا النَّوَى
 تَرَوْقُ بَنِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي
 أَخُوهُمْ رَحَالَةً لَا تَزَالُ فِي
 وَمَنْ كَانَ غَمِّي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حَتَّى
 صَحِبْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ مُعْطِطِيَهُمْ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْحَرَمِ مَا لِي كَا
 وَمِصْرُ لَعْنِي هَلْ كُلُّ عَجِيبَةٍ
 يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبُ أَوْهَ لَا
 فِيَاهِمَا لَدُّنْيَا وَيَا عِبْرَةَ الْوَدَى
 لَوْ بَيْتُهُ لَمْ تَدْرِي أَنَّ بَيْنَهُمَا الشُّوْ
 وَيَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ لِكُلِّ عَجَابٍ لَدُّ
 قَضَاءُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ
 وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَتْ كَهَذِهِ
 لَعْنِي مَا دَهْرٌ بِهِ أَنْتَ طَيْبُ
 وَكَفْرِيَا كَا فَوْرُ حِينَ تَلُوْحُ لِي
 عَثَرْتُ بِسِيرِي مَحْصَرَفًا لَعَا
 وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرِّهِمْ
 فَعَاقَبَنِي الْمَخْصُوفُ بِالْعَدْرِ جَارِيًا

فَانْفَيْتُهُ غَرْمًا وَلَمْ يُفْنِنِي صَبْرًا
 سِوَايَ وَلَا يَجْرِي بِمَخَاطِرِهِ فِكْرًا
 وَمَا أَنَا بِمَنْ رَامَ حَاجَتَهُ بَسْرًا
 فَتُرَكِبُنِي مِنْ غَرْمِهَا الْمَرْكَبُ الْوَعْرَا
 فَوَادُ بَيْضِ الْهِنْدِ لَا بَيْضَ هَامُرًا
 نَوَى تَقَطُّعُ الْبَيْدَاءِ أَفَاقَطُّعُ الْعُرَا
 وَخَيْلٌ طُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شَبْرًا
 وَفَارَقْتُهُمْ مُلَانٍ مِنْ شَنْفِ صَدْرًا
 أَبَيْتُ أَبَاءَ الْحَرَمِ مُتَرَزِّقًا حُرًا
 وَلَا مِثْلَ ذَا الْخَصِيِّ الْعُجُوبَةُ نَكْرًا
 كَمَا يُبْتَدَى فِي الْعَدْلِ بِالْإِصْبَعِ الضَّرَّ
 وَيَا أَيُّهَا الْخَصِيُّ مِنْ أُمَّكَ الْبَطْرَا
 الشُّوْ بِيَّ بَعْدَ اللَّهِ يُعْبَدُ فِي مِصْرَا
 وَرُومِ الْعَبْدِي وَالْغَطَارِ قَرَفَةَ الْفَرَا
 الْأَرْبَمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَدْرًا
 أَظْنُكَ يَا كَا فَوْرُ آيَتُهُ الْكُبْرَى
 أَيْحَسِبُنِي ذَا الدَّهْرِ أَحْسِبُهُ دَهْرًا
 فَفَارَقْتُ مَذْفَارَقْتُكَ الشَّرَّ وَالْكَفْرَا
 بِهَا وَلَعَا بِالسَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَثْرَا
 وَآكْرَهُمْ طَرًّا لِأَنْدَلِهِمْ طَرًّا
 لِأَنَّ رَحِيلِي كَانَ عَنْ حَلَبٍ غَدْرًا

وما كنت إلا قائل الرأي لم أعن
وقد رني الخنزير آني مدحت
حرمت على دهياء مضرففتها
سأجلها أشباه ما حلت من
وأطلع بيضا كالشموس مظلة
فإن بلغت نفسي المنافع عزمها

بجزم ولا استصعبت في وجهي جرا
ولو علوا قد كان يهجي بما يطرا
ولم يكن الدهياء إلا من استجرا
استنها مجردا مقسطة غبرا
إذا طلعت بيضا وإن غريت حمرا
والأفقد أبلغت في حرصها عذرا

وقال يمدح أبا الفضل محمد ابن الحسين بن العبد

باد هواك صبرت أمر لم تصبرا
كم غر صبرك وإيسامك صاحبنا
أمر الفؤاد لسانه وجفونه
تفس المهادي غير مهري غدا
نافست فيه صورة في ستره
لا تترب الأيدي المقيمة فوقه
يقين في أحد الهواجج مقله
قد كنت أحد بعينهم من قبله
ولو استطعت إذ اغتدت رؤاهم
فاذا السحاب خو غراب فراقهم
واذا الحمائل ما يخذل بنفنف
يحل مثل الروض إلا أنها
فلنلها نكرت قناني راحتي

وبكالك إن لم يجر دمعك وأجري
لشاراك وفي الحشام لا يرى
فكتمته وكفى بجسمك تحيرا
بصوور ليس الحريز مصورا
لو كتمتها تخفيت حتى يطهر
كسري مقام الحاجبين وقصرا
رحلت وكان لها فؤادي محجرا
لو كان ينفع حاشيا أن يخذل
لمنع كل سخابة أن تقطرا
جعل الصياح يديهم أن يطرأ
الأسقن عليه ثوبا أخيرا
اسبي مهاة للقلوب وجودا
ضعفا وأنكر خاتماي الخنصرا

أَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ
 أَرْجَانِ أَيُّهَا الْبَحِيذُ فَإِنَّهُ
 لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اسْتَهَيْتُ فَعَالَهُ
 أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَتِي
 أَفْتَى بِرُؤْيِيهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي
 صُنْعُ السِّوَارِ لَا يَتِي كَفِّ بَشَرَتِ
 إِنْ لَمْ تُغْشِي خَيْلَهُ وَسِلَاحَهُ
 بِأَيْ وَافِي نَاطِقٍ فِي لَفْظِهِ
 مِنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا
 خَمْنُ الْفُحُولِ مِنَ الْكُمَةِ بِصَبْغِهِ
 يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِخَطِّهِ
 وَيَبِينُ فِيهَا مَشْ مِنْهُ بَنَانُهُ
 يَا مَنْ إِذَا وَدَّ الْبِلَادَ كِتَابُهُ
 أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً
 قَطَعَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ
 فَهُوَ الشَّيْعُ بِالسَّامِعِ أَنْ مَضَى
 وَإِذَا اسْكُتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ حَاطِبٍ
 وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةَ سِحَاوُهَا
 فَدَعَاكَ حَسَدُكَ الرَّئِيسُ وَاسْكُوا
 خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي لَعُيُونِ كَلَامِهِ
 أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقِهِ

وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْتَارَ
 عَزَمِي لِذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مُكْتَمَرًا
 مَا شَقَّ كَوْنُكَ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا
 لَا يَتَمَنَّيَ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
 مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرَا
 بِابْنِ الْعَيْدِ وَأَتِي عَبْدٌ كَبَرَا
 فَمَتَى أَتَوْدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا
 ثُمَّ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَا
 فِيهَا وَلَا خَلْقُ يَرَاهُ مُدْبِرَا
 مَا يَلْبِسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَا
 شَرَفًا عَلَى صِمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا
 بَتِيهِ الْمِدَلِ فَلَوْ شِئْتُ لَتَجَحَّرَا
 قَبْلَ الْجَيُوشِ شَيْ الْجَيُوشِ تَجَرَا
 فَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ خُضْفَرَا
 وَقَطَعْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَنَا نَوْرَا
 وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِرَا
 قَلَمُ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبَرَا
 قَرَأَ وَأَقَامَ وَأَسِنَّةً وَسَنُورَا
 وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسُ الْأَكْبَرَا
 كَالْخَطِّ بِلَا مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَا
 نَقَلْتُ يَدًا سُرْمًا وَخُفًّا مُجَمَّرَا

تَوَكَّلْتُ دُخَانَ الزَّمَنِ فِي أَوطَانِهَا
وَتَكْرَمَتِ رُكْبَانُهَا عَنْ مَبْرَكِ
فَاتَتْكَ دَامِيَّةُ الْأَخْلِ كَأَنَّمَا
بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا
مَنْ مَبْلُغِ الْأَعْرَابِ آتِي بَعْدَهَا
وَمِلَلْتُ شَجَرِ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي
وَسَمِعْتُ بَطْلِمُوسَ دَارِسَ كُتَيْبِ
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا
لُسِقُوا النَّاسُ الْيَسَابِ مُقَدَّمَا
بَالَيْتَ بِأَكْبَةِ شَجَايَ دَمْعُهَا
فَتَرَحَّى لِفَضِيلَةٍ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا
زَحَلْتُ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ

طَلَبَ الْقَوْمُ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا
تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرَا
حَدِيثَ قَوَائِمِهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا
وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا
شَاهَدْتُ رَسَطَ الْيَسْرِ وَالْإِسْكَندَرَا
مَنْ يَخْرُ الْيَدَارَ النَّضَارَ لَنْ قَرَى
مُمْلِكًا مُتَبَدِّلًا مُتَحَصِّرَا
رَدَّ إِلَالَهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَقَعْدَمَا
الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَهْمُورَا
وَأَسْرُرَ أَحِلَّةً وَأَرْبَحُ مُتَجَرَا
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمُ مَعْشَرَا

وقال يمدح أبا بكر بن صالح الرواسي

كَفَرْنِدِي فِرْنَدُ سَيْفِي الْجُرَازِ
مُحَسَّبُ الْمَاءِ خَطْفِي لَهَبِ السَّيْفِ
كَلَّمَانُ مَتْلُونُهُ مَتَعَ النَّاسَ
وَدَقِيقُ قَتْلِ الْهَبَاءِ أَنْبِيُ
وَرَدَّ الْمَاءُ فَالْجَوَابُ قَدَرَا
حَمَلَتْهُ حَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى
فَهْوَا لَا تَلْغِي الدَّمَاءُ غِرَارِيهِ

لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةُ لِلْبِرَارِ
أَدَقُّ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْزَارِ
مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوَاهِهَا زَا
شَرِيفٌ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَارِي
هِيَ مُحْتَلَجَةٌ إِلَى خَرَابِ
وَلَا غُرْضَ مُنْصِيهِهِ الْخَازِي

يَا مُرَيْلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْحِي
وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوْ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ
إِنَّ بَرَقِي إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي
وَلَمْ أَحْمِلْكَ مُعَلِّمًا هَكَذَا *
وَلَقَطَعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا
سَلَّمَ الرُّكُضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِجَدٍ
وَتَمَثَّلَتْ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي
لَيْسَ كُلُّ الشُّرَاةِ بِالرُّوْثِ
فَارِسِي لَهُ مِنَ الْجَدِّ تَاجُ
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ
شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي
وَكَاَنَّ الْفَرِيدَ وَالذُّرَّ وَالْ
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادُ
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِلَا
حَامِلِ الْحَرْبِ وَالذِّيَابِ عَنِ
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفَنَاءُ وَمَا فِيهِ
بِكَ أَضْحَى شَبَابُ الْأَسْنَةِ عِنْدِي
وَأَنْتَنِي عَنِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى
وَيَا بَائِكَ الْكِرَامِ الشَّائِي
تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلُّوا

يَوْمَ شَرَفِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَادِ
مُقْلَنِي غَدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ
وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ أَرْجَازِي
لِلضَرْبِ الرُّقَابِ وَالْأَجْوَادِ
فَكَلَانَا لِحْشِيهِ الْيَوْمَ غَازِي
فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَابِ
طَالِبُ لَابِنِ صَالِحٍ مِنْ يُوَاذِي *
رِي وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَانِ
كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَانِ
وَلِوَاتِي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي
عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَابِ
يَا قُوتَ مَنْ لَفِظَهُ وَسَامَ الرِّكَازِ
دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرَ الْأَهْوَايِ
عَفْوَنَالَ الْإِسْهَابِ بِالْإِيْجَابِ *
قَوْمٌ وَقِيلَ الدُّيُونِ وَالْأَعْوَانِ
وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاها الْمَرَاذِي
مَبِيتُ لِمَالِكَ الْمُجْتَازِ
كَشَبَا أَسْوَاقِ الْحَرَادِ النَّوَاذِ
دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَاذِ
وَالسَّلَى عَنْ مَضَى وَالشَّعَارِي
وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مَهْمَا فِي

وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَبُوبُوا وَهَبَّانِ عَلَى هَبَّانٍ تَأْتِيكَ صَنْقَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ وَحَكَى فِي اللُّحُومِ فَعَلَكَ فِي الْوَفْرِ كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ يَوْعُدُ مَلِكُ مُنَشِدِ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بِفَحْوَاهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَوِّزُ عَلَيْهِ وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا كُلُّ شَيْءٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ مِنْكَ وَعَقْلُ الْحَيِّزِ مِثْلُ الْحَبَّانِ	فَكَلَامُ الْوَرْدِ لَهُمْ كَالْحَبَّانِ عَدِيدُ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْشَوَانِ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلُ الطَّرَانِ وَدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِسَانِ عَنْكَ جَادَتْ يَدُ الشَّيْبِ الْأَنْجَانِ وَأَضَعُ الثُّوبِ فِي يَدَيَّ بَثْرَانِ وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْأَعْجَازِ شُعْرَاءُ كَانَتْهَا الْخَزَابِزَانِ وَهُوَ فِي الْعَيْنِ ضَائِعُ الْعُكَّانِ وَعَقْلُ الْحَيِّزِ مِثْلُ الْحَبَّانِ
--	---

وقال وقد اذن مؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده

وَلَا لَيْتَ قَلْبًا كَانَ قَاسِيَةً وَلَا عَنْ ذِكْرِ خَالِقِهِ بِكَاسِيَةٍ	الْأَذِنُ فَمَا أَذْكَرَتْ نَاسِيَةً وَلَا شَغَلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِيَةِ
---	---

وقال يمدح عبد الله بن خراسان الطرابلسي

لَمَّا غَدَوْتَ بِحَدِّ فِي الْمَوِيِّ تَعَبَسَ دَمْعًا يَنْشِفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِيَةٍ ذِي أَرْسَمِ دُرِّسَ فِي الْأَرْسِيمِ الدَّمْعَ قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسَ وَلَوْ رَأَاهَا قَصِيبُ الْبَانِ لَمْ يَحْسَ وَلَا تَمِيعُ يَدِي بَاسِجٍ عَلَى كَسْرِ	أَظَنِّيَةِ الْوَحْشِ لَوْ لَا ظَنِّيَةِ الْأَنْشِ وَلَا سَقِيَتِ الثَّرَى وَالْمَرْزُ مَخْلُغَةُ وَلَا وَقَفَتْ بِحَسِيمِ مُسَيِّ ثَالِثَةِ صَرِيحٍ مُقْلَتِهَا سَالٍ يَمْتَنِّهَا خَرِيدَةً لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَطْلَعَتِ بِمَاضَاكِ قَبْلِكَ خَلْجَالٍ عَلَى رَسَا
--	--

إِنْ تَرَمَيْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبِ
يَقْدِي بَنِيكَ عُبَيْدًا لِلَّهِ حَاسِدُهُمْ
أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِيْنَ جَارَهُمْ
مِنْ كُلِّ أَبْضٍ وَخَنَاجٍ عِمَامَتُهُ
دَانٍ بَعِيدٍ حُبِّ مُبْغُضٍ بَهْجِ
فِدَائِي غَيْرِ وَافٍ أَخِي ثِقَةٍ
لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءً غَارِيَّةً
أَكَارِمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهَيْمِ
أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أَحَادِرُهُ

أَخَا

تَرَمِ أَمْرًا غَيْرَ رَغْدٍ نِيدٍ وَلَا نَكَبِ
بِحَبْهَةِ الْعَزِيزِ يُقْدِي حَافِرُ الْقَرَبِ
وَتَارِكِي لَيْتَ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرٍ مِنْ
كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسِ
أَعْرَ حُلُومِ سِرِّ لَيْلٍ شَرِّهِ
جَعْدٍ سِرِّي نَهْدٍ نَدْبٍ رِضَانْدِ
عَرَّ الْقَطَا فِي الْفِيَا فِي مَوْضِعِ الْيَبَسِ
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِضْرٍ عَنْ طَرِيقِ
وَأَيُّ قَرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تَرْسِي

وَقَالَ يَمْلَحُ مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ الطَّرْسُوسِي

هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيئًا
وَجَعَلْتُ حَظِي مِنْكَ حَظِي فِي الْكُرَى
قَطَعْتَ ذِيَالِكَ الْخُمَارِ سَكْرَةً
إِنْ كُنْتَ ظَالِمَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي
حَاشَا لِي ثَلَاثَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ
وَلَيْشِلِ وَصْلِكَ أَنْ تَكُونَ مُنْعَا
خَوْدُ جَنَّتِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي
بَيْضَاءُ يَمْنَعُهُنَّ كَلَمٌ دَلَّهَا
لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا
أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحْمَدًا
أَنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ

انصرفت

لَمْ أَشْنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَيْسًا
وَتَرَكْتَنِي لِلْفِرْقَانِ جَلِيئًا
وَأَدْبَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسًا
تَكْفِي مَرَاوِكُكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا
وَلَيْشِلِ وَجْهَكَ أَنْ تَكُونَ عَبُوسًا
وَلَيْشِلِ نَيْلِكَ أَنْ تَكُونَ خَسِيئًا
حَرَّبَا وَغَادَرْتَ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا
بَيْنَهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَحِيئًا
هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِيئُوسَا
أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسًا
أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا

مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ
 الْخَائِضُ الْغَرَابُ غَيْرُ مَدَا فَجِ
 كَسَفَتْ جَهْمَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ
 بَشَرًا تَصُورُ غَايَةَ فِي آيَةٍ
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا بِهَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازِرٍ سَيْفُهُ
 أَوْ كَانَ لُحْجُ الْجَرْمِ مِثْلَ يَمِينِهِ
 أَوْ كَانَ لِلنَّبِيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ
 لَمَا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ
 وَلَحِظْتُ أَمَلَهُ فَمِلَنْ مَوَاهِبَا
 يَا مَنْ فُلُوذٌ مِنَ الزَّمَانِ يَظِلُّهُ
 صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفَهُ
 بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذَكَرْتُكَ سَاشُ
 فَإِذَا طَلَبْتُ فَرِيضَةً فَارْقَنْتَهُ
 إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَأَنْتَقِدُ
 حَبَبُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةِ
 خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا
 لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَنَدَّتْكَ بِأَهْلِهَا

وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَوْنَتْ أَنْيْسَا
 وَالشَّمْرِيَّ الْمُطْعَنَ الدَّخْيِسَا
 إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرُّوْسَا
 تَنْفِي الظُّنُونِ وَيُفْسِدُ التَّقْيِيسَا
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُؤْسَا
 لَمَّا آتَى الظُّلُمَاتِ حَرْنَ شُمُوسَا
 فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عَيْسَى
 مَا الشَّقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
 عُبِدَتْ فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا
 وَدَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا
 وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نَفُوسَا
 أَبَدًا أَوْ نَظَرْتُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيسَا
 مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
 يَشْنَأُ الْقَيْلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
 وَإِذَا خِدَرْتَ تَخِذْتُهُ عِمْرِيْسَا
 كَثُرَ الْمَدْلَسُ فَأَحْذَرِ الشَّدْلِيْسَا
 وَجَلَوْنَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا
 يَا وَيْ الْحَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّائُوسَا
 أَوْ جَاهَدْتُ كَثَبْتُ عَلَيْكَ حَيْسَا

وَقَالَ أَرْتَجِلُ أَوْ قَدْ سَالَهُ أَبُو ضَبْلٍ لَشَبَّ

وَأَشْمَى مِنْ مُعَاطَاتِ الْكُؤُوسِ

الَّذِي مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِ يَسْ

وَأَحْطَى

معاطاة الصفائح والعوالى
فموتى فى الوغى عيشى لآنى
ولو سقيتها بيدى فديهم

وافهامى خيسا فى خميس
رأيت العيش فى ارب النفوس
اسر به لكان ابا ضبيس

وقال يهجو كافورا

أفوك من عبد ومن عرسه
وإنما يظهر تحكيمه
العبد لا تفضل أخلاقه
ما من يرى أنك فى وعده
لا ينجد الميعاد فى يومه
وإنما تحتال فى جذبه
فلا تخرج الخير عند امرئ
فإن عراك الشك فى نفسه
فقلما يلوم فى ثوبه
من وجد المذنب عن قدره

من حكم العبد على نفسه
ليحكم الإفساد فى جسده
عن فرجه المنين أوضر به
كمن يرى أنك فى حبسه
ولا يعي ما قال فى أمسه
كأنك البلاح فى قلبه
مرت يد الثناس فى رأسه
بحاله فانظر الى جسده
إلا الذى يلوم فى غرسه
لم يجد المذنب عن قلبه

وقال وقد حضرت بين يدي بن العبد جمر محشوق أسا ونرجسا وكان لدخان يخرج من بينها

أحب امرئ حبب الأنفس
وشمر من الند لكما
ولسانى لهبها حاجة
فإن القيام التى حولة

وأطيب ما شمة معطر
بحامره الأس والترجس
فهل حاجة عزك الأقس
لتسد أقدامها الأروس

وقال وقد شكى اليه بن عباس جد المصيرين طول

قيامه مجلس كافر فاته جميع ذلك ظن بعينه عليه فقال
 أبا العتاش

وبدل الكرمات من النفوس
 فكيف تكون في يوم عبوس

يقول له القيام على الرؤس
 اذا خانت في يوم ضحوك

وقال يمدح ابا العتاش
 الحسين بن علي بن حمدان

حشاه لي بحر حشاي حاشي
 وهمر كالحمياني الشاش
 كجمر في جوانح كالحاش
 ودوى كل رنج غير داس
 ليئصليه الفوارس كالرياش
 كان ابا العتاش عير فاش
 ردى الانطال اوغيت العطاش
 دقين النسيح ملتهب الحواشي
 وايدى لقوم اخيعة الفراس
 يعاودها المهتد من عطاش
 وذي دموي عقل مطاش
 توارى الضب خان من احراش
 وما بجاية اشرارتهاش
 تباعد جليشه والسجاش
 تلوى الخوص في سعة العتاش

ميتي من دمشق على فراش
 لقي ليل كعين الظبي لونا
 وشوق كالنوقد في فؤاد
 سقى الدم كل فصل غراب
 فان الفارس المنعوت خفت
 فقد اضحى ابا الغراب يكنه
 وقد نسي الحسين بما نسي
 لقوه حاسر في دزع ضرب
 كان على الجماجر منه نارا
 كان جاري المهباب ماء
 فلو ابين ذي دوج مهاب
 ومنعير لصل الشيف فيه
 يدعي بعض ايدي الخيل عصا
 ورائها وحيد لم يرعه
 كان تلوي الشباب فيه

وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْ لِي
 نَشَارِكُ فِي النِّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا
 وَمِنْ قَبْلِ الْإِطْلَاحِ وَقَبْلَ يَأْتِي
 فَبَا تَجْرَ الْجُورِ وَلَا أَوْ رِي
 كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ
 أَضْهِرْ عَنْكَ لَمْ يَخْلُ بِشَيْءٍ
 وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي
 فَمَا خَشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ
 تُطَاعِنُ كُلَّ خَيْلٍ سِرَتْ فِيهَا
 أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ
 بَلَيْتُ بِهِمْ بِلَادَ الْوَرْدِ بِلَفٍ
 عَلَيْكَ إِذَا هُرِلَتْ مَعَ اللَّيَالِي
 أَتَى جَبْرُ الْأَمِيرِ قَبِيلَ كَرُوا
 يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا الْجَوْجِ
 وَأَسْرَجَتِ الْكَمِيْتُ فَنَاقَلْتُ فِي
 مِنَ الْمَقْرَدَاتِ قَدْبُ عَنْهَا
 وَلَوْ عَقَرَتْ لَبَلَّغْنِي الْبَهْ
 إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ
 تُزِيلُ مَخَافَةَ الصُّبُورِ عَنْهُ
 وَمَا وَجَدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي
 فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْعَالِي

بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ
 بِطَانُ لَأَتَشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ
 بَيْنَ لَكَ التَّعَاجُ مِنَ الْكِتَابِ
 وَيَا مَلِكًا لِمُلُوكٍ وَلَا أَحَاشِي
 فَمَا يَنْجِي عَنْكَ مَحَلُّ غَاشِ
 وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشِ
 عَتِيقُ الظُّرْمَا بَيْنَ الْخَشَاشِ
 وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي
 وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطُ عَلَى الْجَحَاشِ
 وَإِنَّ فِيهِمْ لَا لَيْتَكَ عَاشِ
 أَنْوَافُهُنَّ أَوْلَى بِالْخَشَاشِ
 وَهَؤُلَاءِ حِينَ تَمِينُ فِي هِرَاشِ
 فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لِحَقْوَا إِشَاشِ
 يُشْنُ فَمَا لَهُ وَالْكَرْهَ نَاشِ
 عَلَى الْعُقَاقِفِهَا وَعَلَى غِشَاشِ
 بِرُحْمِي كُلُّ طَائِرَةٍ الرَّشَاشِ
 حَدِيثٌ عَنْهُ يَحُلُّ كُلَّ مَاشِ
 وَشَيْتَكَ فَمَا يَنْتَكِسُ لِإِنْتِقَاشِ
 وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْغِيَّاشِ
 وَلَا عَرُفَ أَنْ كِمَاشِ كَانِكُمَاشِ
 وَسَارِ سَوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

ولا لد على اصاب شي و امر سيف
الدولة بانفس اذ خلع الى ابي لطيف فقال

فعلت بنا فعل السماء بأرضه
فكان صفة نجيها من لفظه
ولا اذا وگلت الى كريم و آية
خلع الأمير و حقه لم نقضه
وكان حسن نقائها من عرضيه
في الجود بان مد يقه من محضه

وقال فيد قد تشكى من دمل ضا

إذا اعتل سيف الدولة لعتل الأرض
وكيف انتفاعي بالزقادر انما
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه
ومن فوقها والناس الكرم المحض
يعليه يعتل في الاعين الغض
فانك بحر كل بحره بعض

وقال في بدر بن علما

مضا الليل والفصل الذي لك لا يمضي
على اتنى طوق منك بنبعة
سلام الذي فوق السموات عرشه
ضئ و رؤياك اخلق في العيون من الغض
شهيد بها بعضي غيري على بعض
نخص به يا خيرا ما يش على الأرض

ولا له على الظلم والظلم شي وكان يماك عبد سيف الدولة نفس
الى الزفة في مقدمته فخرج سيف الدولة لتشييعه وهبت ريح شديدة فقال

لا عديم المشيع للشيخ
بكرن ضرا وبكرت تتفع
وواحد انت وهن اربع
ليت الرياح صنع ما تصنع
وبحسب انت وهن زعرع
وانت تبع واللوك خروع

وقال يمدحه ويدكر الواقعة التي نكب فيها المسلمون
بالقرب من بحير الجدرث ويصف الحال شيئا
فشيئا مفضلا

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَخْدَعُ
 أَهْلَ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُخَذِّلَهُمْ
 وَمَا الْحَيَوةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ
 لَيْسَ بِجَمَالٍ لَوَجْهِ صَفْحَ مَا رَأَيْتُ
 أَطْلَحَ الْجَدَّ عَنْ كَيْفِي وَأَطْلَبُهُ
 وَالشَّرَفِيَّةُ لَا زَالَتُ مُشْرِفَةً
 وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ قَوْقُرُهَا
 وَأَوَحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلْبٌ
 بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ
 فَاذِ الْمَقَائِبِ أَقْصَى شَرِّهَا نَهْلُ
 لَا يَتَعَقَى بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرَسَنَةِ
 لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا
 مُخْلِ لَهَ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَاحِبِهِ
 يُطَوِّعُ الظِّرْفَ فِيهِمْ طُولَ أَكْلِهِمْ
 وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنُوا
 ذَمُّ الدُّمُسْتُونِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ
 فِيهَا الْكُمَاهُ الْبَقِيَّةُ مَقْطُومُهَا جُلُ
 يَدْرِي لِلْقَانِ غُبَارًا فِي مَنَاجِرِهَا
 كَأَنَّمَا تَلَقَّاهُمْ لَيْسَ لَكُمْ
 تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ

إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا وَأَوْحَدُوا شَجَعُوا
 وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَنْعُ
 أَنَّ الْحَيَوةَ كَمَا لَا تَشْتَرِي طَبْعُ
 أَنْفُ الْغَرِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يُجْتَدَعُ
 وَأَتْرَكَ الْغَيْثَ فِي غَدِيرِي وَأَنْتَجِعُ
 دَوَاءَ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ
 فِي الدَّرَبِ وَالْدَّمُ فِي عَظْمِهَا دَفَعُ
 وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَعُ
 وَالْجَيْشُ بَابُ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ
 عَلَى السَّكِيمِ وَأَذْنُ سَيْرِهَا سِرْعُ
 كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعُ
 تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ السَّيْحُ
 وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا ذَرَعُوا
 لَهُ الْبَنَاتُ مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ
 حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَاءِهِمْ تَقَعُ
 عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا
 سُودَ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهُا قَزَعُ
 عَلَى الْحَيَاةِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَدَعُ
 وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسِنٍ جُرْعُ
 فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَلْعُ
 مِنَ الْإِسْنَةِ نَارُ الْقَنَاسِمِ

دُونَ السَّهْلِ وَدُونَ الْقَرْطَانِ
 إِذَا دَعَا الْعِلْمُ عَلِيًّا حَالَ بَيْنَهُمَا
 أَجَلُ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ
 وَمَا نَجَّاسٌ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْغَلَتٌ
 يُبَاشِرُ الْأَمْرَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبَلٌ
 كَمَنْ حَسَّاشَةٌ بِطَرِيقٍ تَضْمَنُهَا
 يَقَاتِلُ الْخَطْوَةَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
 تَعْدُوا الْمَنَآيَا فَلَا تَتَفَكَّ وَأَهْلُهُ
 قُلْ لِلدِّ مَسْتَقِ إِنَّ السُّلَيْمِينَ لَكُمْ
 وَجَدْتُمْهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ
 ضَعْفَى تَعَفَّى الْأَعَادِي عَنْ مَلِكِهِ
 لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَمْتُمْ كَانَ ذَارِقِي
 هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي قَدْ طَلَعَتْ
 تَشَقُّكُمْ بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْبَةٍ
 وَإِنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْخَنُودَ بِكُمْ
 فَكُلُّ غَرَبٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ
 تَمْشِي الْكَرَامُ عَلَى الْآثَارِ غَيْرِهِمْ
 وَهَلْ يَشْتَبِكُ وَقْتُ كُنْتُ فَارِسَهُ
 مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ
 لَمْ يُسَلِّمِ الْكَرَى فِي الْأَعْقَابِ مُهْبَتُهُ
 لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً

عَلَى نَفْسِهِمُ الْقُوَّةَ الْمُسْرِعُ
 أَظْمَى تَهَارِقُ مِنْهُ لَحْتَهَا الضِّلَعُ
 إِذَا تَهَنَّنَ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَدِعُ
 بِحَاوِيَةٍ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعُ
 وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُتَمَقِّعُ
 لِلْبَارِتَاتِ أَمِينُ مَالِهِ وَرَعُ
 وَيَطْرُقُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجُ
 حَقٌّ يَقُولُ لَهَا عَوْدِي فَتَنْدَفِعُ
 خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَارَاهُمْ عِمَاصُوعُ
 كَانَ قَتْلًا كَمَا آيَاهُمْ فَجَعَلُوا
 مِنْ الْأَعَادِي إِنْ هُمُ الْوَاهِبُ نَجْعُ
 فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَةَ الضَّبْعُ
 أَسْدَمْتُ مُرَادِي لَيْسَ تَجْمَعُ
 وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَالِدَعِ
 لَكِنْ يَكُونُوا أَبْلَافُ شِلٍّ إِذَا رَجَعُوا
 وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الشَّيْعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الصَّرْعُ
 فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
 إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ الشَّيْعُ
 فَلَمْ يَكُنْ لِدِي عِنْدَهَا طَمَعُ

رَضِيتَ مِنْهُمْ بَانَ زُذَّتْ لَوْعَى قَرَأُوا
لَقَدْ أَبَاكَ غَشَا فِي مُعَامَلَةٍ
الَّذِي مُعْتَدِرُ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرُ
وَمَا الْجِبَالُ لِنُصْرَانِ بِحَامِيَةٍ
وَمَا حَدَّثَكَ فِي هَوْلٍ بَدَتْ لَهُ
فَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعًا مَنْ بِهِ خُرُوقُ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ

وَأَنْ قَرَعَتْ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمِعُوا
مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْفَعُ
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافُ وَمُرْتَبِعُ
وَلَوْ تَنْصَرَفُ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدِيقُ
حَتَّى بَلَّوْكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ
وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعُ
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْخَلْبِ السَّبْعُ

وقال يمدح عبداً لواحد من العبد ابن أبي الأصم الكاتب

أَرْكَبُ الْأَجَابِلِ الْأَدْمَعَا
فَأَعْرِفَنَّ مَنْ جَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى
فَدَكَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ عَنِ الْبُكََا
حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ
وَكَفَى بَيْنَ نَفْخِ الْجَدَائِدِ فَاضِحَا
سَقَرْتُ وَبَرَقَعَا الْحَيَاءُ بِصَفَرَةٍ
فَكَانَهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَلَ لِسْمَاءٍ وَبُجْهِهَا
رُدِّي الْوَصَالَ سَفَى طُلُوكِ عَارِضُ
زَجَلُ يَرْيُكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْمَلَا
كَبْنَانِ عَبْدًا لَوَاحِدًا لَعْدِ الَّذِي

تَطْسُ الْخُدُودِ كَمَا تَطْسُ الْيَرَمَعَا
وَأَمْسَيْنَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعَا
فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا
فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عَرَفٍ مَدْمَعَا
لُحْيَتِهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا
سَرَّتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمَنَّا بَرَقَا
نَهَبُ بِسْمَطِي لَوْ لَوْ قَدْ رُضِعَا
فِي لَيْلَةٍ فَارَتْ لِيَا لِي أَرْبَعَا
فَارْتَفَى الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
لَوْ كَانَ وَصْلِكَ مِثْلَهُ مَا أَشْعَا
كَالْجَرِّ وَالْتِلْعَاتِ رَوْضًا مَرَعَا
أَرَوَى وَأَمَّنْ مِنْ يُشَاءُ وَأَجْرَعَا

أَلَيْسَ الْمَرْءُ مَنْ نَشَأَ فَكَانَتْ
 نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا
 مُتَبَسِّمًا الْعُفَاةُ عَنْ وَاضِحِ
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقِ *
 مُتَكَشِّفًا الْعُدَايَةَ عَنْ سَطَوَةِ
 الْحَازِمِ الْيَقِظِ الْأَغْرَاءَ الْعَالَمِ الْفَطَنِ *
 الْكَاتِبِ اللَّيْلِ الْخَطِيبِ الْوَاهِبِ الْبَلَدِ *
 نَفْسُ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لَا تَهْ
 وَقَدْ لَهَا كَرَمُ الْعَامِ لَا تَهْ
 أَبَدًا يُصْلِحُ شَعْبَ وَفِرَ وَافِرِ
 يَهْتَرُ لِلْجَدْوَى أَهْزَاؤُ مَهْدِ
 يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ
 أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ جُرْتُ الْمَدَى
 وَحَلَلْتُ مِنْ شَرِّ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا
 وَحَوَيْتُ فَضْلَهُمَا وَمَا طَعِمُ أَمْرًا
 نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتُ كَأَنَّهُ
 وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِي كَأَنَّهُ
 أَكَلْتُ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَشْنَتُ
 وَجَرَيْنَ جَرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا
 لَوْ نَظِطُ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا
 فَمَنْ يَكْذِبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا

سَقَى اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُضْعَا
 فَاعْتَادَهَا إِذَا اسْقَطْنَ تَفَرُّعًا
 نُغْشِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمْعَا
 تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا
 لَوْحَلْ مِنْكِهَا السَّمَاءُ لَزَغْرَعَا
 الْفَطَنِ * الْأَلَدُ الْأَرْيَحِي الْأَرْوَعَا
 الْكَاتِبِ اللَّيْلِ الْخَطِيبِ الْوَاهِبِ الْبَلَدِ *
 مُغْنِي النَّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا
 يَنْفِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَعَا
 وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمِ مُتَصَدِّعَا
 يَوْمَ الزَّجَاؤِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَا
 وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 وَبَلَغَتْ حَيْثُ الْجُمُوعُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا
 لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
 فِيهِ وَلَا طَعِمَ أَمْرًا أَنْ يَطْمَعَا
 لَكَ كُلُّكَ أَنْ مَعَتْ شَيْئًا أَرْمَعَا
 عَبْدُ إِذَا فَاذَيْتَ لِقَى مُسْرَعَا
 عَنْ وَصْفِهِنَّ مَحْطَى وَصْفِي طَلْعَا
 فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُرْنَ الْطَلْعَا
 لَعَمَّتْهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْتَعَا
 اللَّهُ يُشْهِدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى

وَمَنْ يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٍ
إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِحُجْرٍ مَا جِدُّ
قَدْ خَلَفَ عَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ

وَلَا تَكُنْ لَنَا
وَلَا تَكُنْ لَنَا
وَلَا تَكُنْ لَنَا
وَلَا تَكُنْ لَنَا

حِفْظُ الْقَلِيلِ لِنَزَرِمٍ مَا ضَمَّ
إِلَّا كَذَا فَا لَعْنَتْ أُنْجُلُ مَنْ سَعَى
مَرَأَى لَنَا وَالْإِقِيمَةُ مَسْمَعَا

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّنُجِي

مِلَّتِ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا دُبُوعًا
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَتَدِيرِيهَا
لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَا ضَبَّيْهَا
مُنْعَةً مُنْعَةً رَدَا حُ
تُرْفِعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَا فُ عَنْهَا
إِذَا مَا سَتَ رَأَيْتَ لَهَا زِيْجَا جَا
تَالَمْ يَدْنُزْهُ وَالْدُرُزُ لَيْنُ
يَدَا حَاهَا عَدُوَادُ مَلْجِيْهَا
كَانَ نِقَابَهَا غَيْمُ رَقِيْوُ
أَقُولُ لَهَا الْكِفَى خُرِّي وَقَوْلِي
أَخِفْتُ اللَّهَ فِي أَحْيَاءِ نَفْسِ
عَدَى بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَامًا
أُحِبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّمَلُ
بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبِتُ الشَّرَايَا
يَعُضُّ الظَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي
إِذَا اسْتَغْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ
قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنْ عَلَيْهِ

وَالْأَفَاسِقُهَا السَّمَةُ النَّقِيعَا
فَلَا تَدْرِي وَلَا تَدْرِي دُمُوعَا
زَمَانَ اللَّهُمَّ وَالْخُودَ الشَّمُوعَا
يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الظِّيرَ الْوُقُوعَا
مُبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعَا
لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا
كَمَاتَا لَمْ الْعَضْبُ الصَّبِيْعَا
يُظُنُّ خَجِيْعَهَا الرِّثْدُ الصَّبِيْعَا
يُضِيئُ بِمَنْعِهِ الْبَدَدُ الظُّلُوعَا
بِأَكْثَرِ مِنْ تَدْلِيلِهَا خُضُوعَا
مَوْعُصَى إِلَاهُ بِأَنْ أُطِيعَا
وَأَصْبَحَ كُلُّ مَنْ تُورِخَلِيْعَا
يُتْرَاوُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا
يُشَمِّبُ ذِكْرَهُ الْفُطْلُ الْوَضِيْعَا
كَانَ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا
فَقَدْ كَسَلْتَ عَنْ سِرِّهِ مَذِيْعَا
وَلَا يَبْتَدِي بِرَهُ فَظِيْعَا

لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا
 إِذَا مَدَّ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ
 فَلَيْسَ يَوَاهِبُ إِلَّا كَثِيرًا
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ
 عَلِيٍّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَسْجِيٍّ
 عَلِيٍّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْعَدِي
 إِذَا انْعَوْجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ
 وَنَالَتْ شَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ
 فَيَحْدُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ
 إِنْ اسْتَجَرَاتِ تَرْمُحُهُ بَعِيدًا
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَادْكَبْ حِصَانًا
 غَمًّا دُرُبَمَا مَطَرًا نَيْفًا
 زَايِنِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا
 قَصِيرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا
 وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَآهُوِي
 أَمْسِي السُّكُونُ وَحَضَرَمُوتًا
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِي الْأَعَادُ
 إِذَا مَا لَمْ تُسْرِجَيْشَا إِلَيْهِمْ
 رَضَوَا بِكَ كَالرِّضَا بِالشَّيْبِ قَمَرًا
 فَلَا عَزْلُ وَأَنْتَ بِبِلَاسِ سِلَاحٍ
 لَوْ اسْتَبَدَلْتَ ذَهَبَكَ مِنْ حُسَاءٍ

وَلِلتَّغْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يُضَيِّعَا
 فَمَا لِكِرَامَةٍ مَدَّ النَّطُوعَا
 وَلَيْسَ بِقَاتِلِ الْإِقْرِيْعَا
 كَفَى لُضْمَصَامَةِ الثَّعْبِ الْقَطِيعَا
 مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا
 وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرِّ رَدَّ النَّجِيعَا
 وَجَاوَزَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا
 فَأَوَلَّتْهُ أُنْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعَا
 وَإِنْ كُنْتَ الْخَمْعُشَةَ الشَّجِيعَا
 فَأَنْتَ اسْطَغْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا
 وَمِثْلُهُ تَحْدِلُهُ صَرِيعَا
 فَاقْطَعْ وَدُقْهُ الْبَلَدُ الْمَرِيعَا
 يَتِمُّهُ وَقَطَعْتَ الْفُطُوعَا
 وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنِيَّ رَيْعَا
 فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيعَا
 وَوَالِدِي وَكِندَةُ وَالسَّبِيعَا
 فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوعَا
 أَسْرَتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهَلُوعَا
 وَقَدْ وَخَّطَ النَّوَاصِي الْفُرُوعَا
 لِحَاظِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مِنْهَا
 قَدَدْتُ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالذُّرُوعَا

ن
 الْغَضَنُفَةُ

لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالِ
سَمَوَاتٍ بِهَيْمَةٍ تَسْمُوفَ تَسْمُو
وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ

اتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا
فَمَا تُلْقَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعًا
فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعًا

وَقَالَ فِي صَبَا يَدُحْ عَلَى نَحْلٍ خَرَابِيخًا

حُشَاشَةٌ نَفْسٍ دَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا
أَشَارُوا بِسَلِيمٍ فَجَدُّ نَابِ أَنْفُسِ
حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذِكِّي مِنَ الْهَوَايِ
وَلَوْ حَمَلْتُ عَنْهُمُ الْجِبَالَ الَّذِي بِنَا
بِمَابَيْنَ جَنْبِي الْكَيْ خَاضَ طَيْفُهَا
أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا
فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَهَتْ تَوْسِعُ الْخَطَا
فَشَرَدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَنَّى بِهَا
فَمَا لَيْلَةٌ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِثَمَاهَا
تَذَلَّلَ لَهَا وَاخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ الْوَلَّى
وَلَا تَوْبَ مَجْدٍ غَيْرِ تَوْبِ ابْنِ أَحْمَدِ
وَإِنَّ الَّذِي جَابَ جَدِيلَهُ طَيْعِي
بِيَدِي كَرَمٍ مَامَرٍ يَوْمَ وَشَمْسُهُ
فَارْحَامُ شَعْرِ تَبْصِلُنَ لَدُنَّهُ
فَقَى الْفُجْرُ رَأْيُهُ فِي نَمَائِهِ
غَامٌ عَلَيْنَا نَمُطِرُ لَيْسَ يُفْشَعُ
إِذَا عَرَضَتْ حَاجُ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ

فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّالِمِينَ أَشْتَبِعُ
تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسِّمِّ أَدْمَعُ
وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ
غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَقْصِدُ
إِلَى الدَّيَاجِمِ وَالْخَلِيلُونَ هُجَّعُ
وَكَا لَيْسَ لِي فِي أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ
كَفَاطَةٌ عَنْ دُرِّهَا قَبْلَ تَرْضِعُ
مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادُ الْمُنْجَعُ
وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا اتَّجَرَّعُ
فَمَا عَاشِقٌ مَن لَّا يَذْكُ وَيَخْضَعُ
عَلَى أَحَدِ الْأَبْلُومِ مُرَقَّعُ
بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَن يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
عَلَى رَأْسِ أَوْ فِي ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ
وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتَتِي تَقْطَعُ
أَقْلُ جُرَيْيٍ بَعْضُهُ الزَّأْيُ أَجْمَعُ
وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبَاحِينَ يُلْمَعُ
إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ

يرفع

حَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ
تَحْيِفُنَا لَشَوْحِي يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
يَجْزِي ظِلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانِهِ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَتَجَى خَرِيْبَةٌ
يَكُمُ جَوَادٍ لَوْ حَكَمْتُهَا سَحَابَةٌ
فَصَبَّحْتُ مَتَى يَنْطُونُ بَحْدَ كُلِّ لَفْظَةٍ
وَلَيْسَ كَبُرَ الْمَاءُ يَشْتَقُّ قَعْرُهُ
أَجْمَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ
يَتَبَّهِ الذَّقِيُّونَ الْفِكَرُ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ مُنْجِي
الْأَلْسِنَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُجْزِي
وَأَتَكَ فِي تَوْبٍ وَصَدْرَكَ فَيْكَا
وَقَلْبَكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَنِيَا
الْأَكْلُ سَمَحَ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بِأَطْلُ

وَأَسْمَرُ غُرْيَانٍ مِنَ الْقَشْرِ أَصْلَعُ
وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ
وَيَفْهَمُ عَنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
وَأَعْصَى لِوَلَاهُ وَذَائِمُهُ أَطْوَعُ
لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
أُصُولِ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّغُ
إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حَوْلَ وَضْفَةٍ
رُعَانٍ كَجَحْرِ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَيَفْرَقُ فِي تَتَارِيهِمْ وَهُوَ مِصْقَعُ
وَهْمَتُهُ فَوْقَ السَّمَائِ كَيْنَ تَوْضَعُ
وَأَنْ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ طُلُعُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَوْجَعُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعُ

لَا يَجُوزُ

وَقَالَ فِي ضَبَاهِ أَرْمَجًا لَا عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ سَأَلَهُ ذَلِكَ

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفْسِي لِذِيْدٍ هُوَ عِي
أَوْ مَا وَجَدْتُ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَائِكَ جَاهِدًا
رَجُلُ الْعَزَاءِ بِرِخْلَتِي فَكَأَنَّمَا

فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ صَلَوَعِي
مِمَّا أَرْقَرْتُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي
حَتَّى اغْتَدَى سَفِي عَلَى التَّوْدِيْعِ
اتَّبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّوْدِيْعِ

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير و كانت تعرف
 بالمحنون لكثرة عطائه و هو و نجي من اكر غلظا بن
 طغخ و ذلك بعد خروج ابي لطيف من مصر و هجا
 في هذا القصيدة كافورا

الْحَزَنُ يُقْلِقُ وَ الْجَمَلُ يَرْدَعُ
 يَتَنَزَّعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدِ
 الْيَوْمُ بَعْدَ أَبِي شَجَاعٍ نَافِرُ
 إِنِّي لَا جَبْنَ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
 وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قِتْوَةً
 تَصْنَعُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ وَ غَافِلٍ
 وَلَمْ يَنْفَعِ الْطُفَى الْحَقَاقِ نَفْسُهُ
 أَيْنَ الَّذِي لَهْرَمَانٍ مِنْ بُدْيَانِهِ
 تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
 لَمْ يَرْضَ قَلْبُ أَبِي شَجَاعٍ مَبْلَغُ
 كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً
 وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
 الْمَجْدُ أَخْشَرُ الْمَكَارِمِ صَفْقَةً
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ نَزْلًا
 بَرُّ دَحْشَائِي إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا
 وَلَقَدْ آرَاكَ وَمَا لِي مُسَلِّمَةً

وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
 هَذَا يَجِي بِهَا وَ هَذَا يَجْعُ
 وَاللَّيْلُ مَعِي وَالْكَوَاكِبُ ظُلُعُ
 وَنَحْسُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَاشْجَعُ
 وَيُلْمُنِي عَثْبُ الصَّدِيقِ فَاجْرِعُ
 عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
 وَيَسْأَلُهَا طَلِبَ الْحَالِ فَتَطْمَعُ
 مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الصَّرْعُ
 حِينًا وَيَذُرُ كُهَا الْفَنَاءُ فَتَسْبَعُ
 قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ
 ذَهَبًا مَاتَ وَكُلُّ دَارٍ يُلْقَعُ
 وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
 مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَنْفَعُ
 مِنْ تَعَايَشَهُمْ وَقَدْرَكَ أَرْفَعُ
 فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
 مَا يُسْرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ آصَمِعُ

وَيَدُ كَأَنَّ نَوَاقِلَهَا وَقْتَ لَهَا
 يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَةً
 مَا زِلْتَ تَحْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِجٍ
 فَظَلِمْتَ تَنْظُرُ لَا مَحَالِكَ شُرْعُ
 بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُتِيكَازُ
 وَادَّاحَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبَكَاءِ
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا
 مِنَ الْحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالشَّرِى
 وَمَنِ اتَّخَذْتَ عَلَى الْخِيُومِ خَلِيقَةً
 فُبْحَا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ
 أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَإِنَّكَ
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالِي رَأْسِهِ
 أَبْقَيْتَ الْكَذِبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ
 وَتَرَكْتَ أَنْتَ رِيحَةً مَذْمُومَةً
 فَالْيَوْمَ قَرَى لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِلِ وَخَيْلُهُ
 وَعَفَا الظَّرَادُ فَلَا سِنَانُ رُلْعٍ
 وَلَيْ وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادٍ
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأُ
 إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَعِيَهَا رُبُّهَا

فَرَضُ يَحْيَى عَلَيْكَ وَهَوَتْ بَرْعُ
 أَتَى رَضِيَتْ بِحُلَةٍ لَا تُنَزَعُ
 حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَحْلَعُ
 حَقُّ اتِّ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
 فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سَيُوفَكَ قُطْعُ
 يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ
 فَخَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَّعُ
 الْبَارُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ لَا بَقْعُ
 فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْراً لَا يَطْلَعُ
 ضَاعُوا وَمِثْلَكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 وَجْهُهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فُجْجٍ بُرْقَعُ
 وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الْأَوْكَعُ
 وَقَفَا يَصِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ
 وَلَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيُكْمَعُ
 وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
 دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهَا بَتَطْلَعُ
 وَأَوَتْ إِلَيْهَا سَوْفُهَا وَالْأَذْرَعُ
 فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامُ يَلْمَعُ
 بَعْدَ الزُّرُومِ مُسْتَيْعٍ وَمَوْذَعُ
 وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
 كَسَرَى تَذَلُّهُ الرِّقَابُ وَتَخَضَعُ

أَوْحَلْ فِي رُومٍ فِيهَا قَيْصَرُ
فَذَكَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ
لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ

أَوْحَلْ فِي عَرَبٍ فِيهَا تَبَعُ
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعَ
رُحْمًا وَلا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وَقَالَ هِيَ تَوْجِدِي بَعْضَ الشَّيْءِ رُونَ بَعْضُ

قَطَعْتُ بِسَيْرِي كُلَّ يَهْمَاءٍ مَفْرَجٍ
وَنَلَمْتُ سَيْفِي فِي رُؤُوسِ أَذْرُعٍ
وَصَيَّرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزَمِي أَيْدِي
وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا أَخَافُ اغْتِيَالَهُ
ذَفَارْتُ مِصْرًا وَالْأَسْيُودَ عَيْنُهُ
أَلَمْ تَفْهَمْ الْخُنْفَى مَقَالِي وَأَنْتِي
وَلَا أَرْعَوِي إِلَّا إِلَى مَنْ يُوَدُّ نِي
أَبَا النَّثَنِ كَمَا قَدَّ تَنِي بِمَوَاعِدِ
وَقَدَّرْتَ مَنْ فَرَطَ الْجَهْمَالَةَ أَنْتِي
أَقِيمُ عَلَى عَبْدٍ خَصِي مَنَافِقِ
وَأَتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لِلْمَلِكِ الرِّضَا
فَقَى بَحْرُهُ عَذْبٌ وَمَقْصِدُهُ غِنَى
تَظَلُّ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرُ أَمِنًا

وَجَبْتُ بِخَيْلِي كُلَّ صَرْمَاءٍ بَلَقَةٍ
وَحَطَمْتُ رُحْمِي فِي خُحُورٍ وَأَضْلَعُ
وَحَلَفْتُ أَرَاءُ تَوَالَتِ بِسَمْعِي
وَلَا طَمَعْتُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَطْعِنِي
حِذَارَ مَسِيرِي شَتْمَكَ بِأَدْمِغِ
أَفَارِقُ مَنْ أَقْبَلِي بِقَلْبٍ مُشْتَعِ
وَلَا يَطْبِئُنِي مَنَزِلٌ غَيْرُ مُسْرِعِ
مَخَافَةَ تَظْمِ الْفَوَادِ مُسْرِعِ
أَقِيمُ عَلَى كَذِبٍ رَصِيفٍ مُضْطَعِ
لِيُثِمَّ بِدَيْي الْفِعْلُ لِلْجُودِ مُدْعِي
كَرِيمَ الْحَيَا أَرْوَعًا وَابْنَ أَرْوَعِ
وَمَرَّتْ مَرَّتِي جُودُهُ خَيْرُ مَرَّتَعِ
بِحَيْرٍ مَكَانٍ بَلَّ بِأَشْرَفِ تَوْضِعِ

وَلَيْسَ لَهُ عَلَى الْغَيْنِ شَيْءٌ وَقَالَ لِسَيْفِ
الدُّوْلَةِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِفَةِ فَرَسٍ يَنْفَعُ

الْبَهْلَاءُ

وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أَلُوفُ

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ ذَلِكَ طَفِيفُ

وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظُهُ تَجْمَعُ الْوصْفُ
مَا لَنَا فِي لَيْدِي عَلَيْكَ اخْتِيًا
وَذَاكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ
كَلَّمَائِمُخُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وَقَالَ رَجُلًا وَقَدْ خَرَجَ أَبُو عِشَاءُ رَجُلًا شَنَا

بِهِ وَيُمِثِّلُهُ شَوْ الصَّفُوفُ
فَدَعَهُ لَقَى فَأَنَّكَ مِنْ رِجَالِ
وَنَزَلَتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا الْخُتُوفُ
جَوَاشِيهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

وَقَالَ وَقَدْ نَسَبَ إِلَى أَبِي عِشَاءُ بَعْضُ مِنْ هُمُ
بِقَتْلِهِ لِكَيْ لَا عَلَى بَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ

عَنْ أَمْرٍ لَا مَا لَا

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ
فَهَيِّجْ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَدْلِهِ
وَلِلنَّبْلِ عَوْنِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفُ
حَنَنْتُ وَلَكِنْ الْكَرِيمُ الْوَفُ
دَوَامُ وَدَارِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرْدُنُ الْوَفُ
وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَا عَنْ نَفْسِهِ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْمَالِكِي

لِحَبِيبَةٍ أَمَّ غَادَةَ رَفِيعُ السَّجْفُ
نَفُورُ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَادَبَتْ
وَحَمِيلُ مِنْهَا رُطْبَاهَا فَكَأَنَّمَا
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَةٍ
هَرَامَتْ دَعْيَى مِنْ بَنِي الْوَجْدِ مَا بِهَا
وَمِنْ كُلِّ مَا جَرَدَتْهَا مِنْ شَيْءٍ بِهَا
لَوْحِشِيَّةٌ لَامَا لَوْحِشِيَّةٌ شَنْفُ
سَوَالِفُهَا وَالْحَلِي وَالْخَصْرُ وَالرِّدْفُ
تَنْقُ لَنَا خُوطُ وَلَا خَطَبَا خِشْفُ
وَقُوَّةُ عَشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
مِنْ الْوَجْدِ بَيْنِي وَالشَّوْقُ لِي مَلَا حِلْفُ
كَسَاهَا شَيْئًا بِأَغْيَرِهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ

وَقَابِلِي رُمَانًا غُصْنَ بَانَةٍ
 أَكِيدَ النَّيَابِينَ فَاصْلَتِ صَلْنَا
 أَرْدَدُونِي لَوْ قَضَى لَوَيْلُ حَاجَةٍ
 ضَنَى فِي الْهَوَى كَالشَّمِّ فِي الشَّهْكِ كَلْنَا
 فَافَقَ وَمَا أَفْتَهُ نَفْسِي كَأَمَّا
 قَلِيلُ الْكَرَمِ لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَا
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ
 وَإِنْ فَقَدَ لِإِعْطَاءِ حَتَّتْ يَمِينُهُ
 أَدِيبُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ
 جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُهُ
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
 يُفَقِّدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءَهُمْ
 وَتُوفَيْنَ فِي وَتَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كُشْفُنَا
 وَمَلْهَارَاتِ الْأَوْهَامِ فِي عَظِيمِ شَأْنِهِ
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَارِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى
 تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ
 أَمَاتَ رِيَّاحُ الْوُورِ وَهِيَ عَوَاصِفُ
 فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعَا
 وَلَا سَاعِيَا فِي قُلَّةِ الْجُمُودِ كَا
 وَلَمْ نَرِ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعَبَّ حَمَلَهُ

يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُسْكُهُ حَقْفُ
 فَلَا دَارَ نَادَتْهُ وَلَا عَيْشَنَا يَصْفُو
 وَكَثُرَ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ لَهْفُ
 لَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
 أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
 كَارَاهِيهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّخْفُ
 وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظُ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ
 إِلَيْهِ حَيْنُ الْأَلْفِ فَارَقَهُ الْأَلْفُ
 جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنَبَاتِهَا
 سُمُوًا أَوْدَ الدَّهْرِ إِنَّ أَسْمَهُ كَفُ
 مِنَ النَّاسِ لَا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفُ
 لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو
 فَنَائِلُهُ وَقَفَ وَشُكْرُهُمْ وَقَفُ
 عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ أَنْ كَشَفَ الْكُشْفُ
 بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
 بِأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ
 وَبَاطِنُهُ دَيْنٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ
 وَمَعْنَى الْعُلَى يُودِي وَيَسْمُ الدُّنْيَا بَعْفُ
 إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ اللَّيْمُ الْوُطْفُ
 بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوُصْفُ
 وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْحَيْطُ لِقَا صِدِّ
فَوَا عَجَبًا مَنِيَّ أَحَاوِلُ نَعْتَهُ
وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ
وَتَفَتُّرْمِينُهُ عَنْ خِصَالِ كَانَتِهَا
قَصْدُ ثَنَاتِكَ وَالزُّلْمُونَ قَصْدُكَ الْبُغْهَ
وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالشُّبْرُ وَاحِدٌ
وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْجَى الْغَيْثُ دُونَهُ
وَلَا وَاحِدَانِي ذَا الْوَدَى مِنْ جَمَاعَةٍ
وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفُ الضَّعْفَ
أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي بَاتَ أَهْلُهُ
وَدَنِّي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَا حِجَا

وَمِنْ تَحْتِهِ فَوْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ
وَقَدْ فَنِدَتْ فِيهِ الْقِرَاطِيسُ وَالضَّعْفُ
يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
نَنَا بِأَحْيَابٍ لَا يَمْلِكُ لَهَا رَشْفٌ
كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْآلِفُ
نَفْعُ عَانِ الْمَكْرِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ
وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ
وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ
وَلَا ضِعْفٌ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُ الْآلِفِ
غَلَطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
يَدَنِّي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

وَقَالَ فِي صَدِيقٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ أَبُو دَلْفٍ

أَهْوَنُ بِطُولِ الْبَقَاءِ وَالْتَلَفِ
غَيْرِ اخْتِيَارِ قَبْلَتْ بَرَكِ نِي
كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فَيْكَ مَنَقَصَةٌ

وَالسَّجْنُ وَالْقَيْدُ يَا أَبَا دَلْفٍ
وَالْجُوعُ يُرِضِي الْأَسْوَدَ بِالْحَيْفِ
وَوُظِنْتُ لِلْوَبِّ نَفْسَ مُعَارِفِ
لَمْ يَكُنِ الدُّوسَاكِنُ الصَّدَفِ

وَقَالَ فِي قَتْلِ عَبْدٍ الَّذِي أَخَذَ سَيْفَهُ وَفَرَسَهُ

أَعَدَدْتُ لِلْعَادِرِينَ أَسْيَافًا
لَا يَرْحُمُ اللَّهُ أَرْوُسًا لَهُمْ
مَا يَنْقُرُ الشَّيْفُ غَيْرَ قِلَتِهِمْ
يَاسْرُ لِحْمٍ فَجَعَلَتْهُ يَدِي

أَجَدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ أَسَافًا
أَطْرَنَ عَنْ هَامِيهِنَّ أَقْحَافًا
وَأَنْ تَكُونَ الْمِثْوَنَ الْآفَا
وَذَارَ لِلْحَيَا مِعَاتٍ أَجَوَافَا

قَدَكُنْتَ أَغْنَيْتُ عَنْ سُؤْلِكَ بِحَيٍّ
وَعَدْتُ ذَا الصَّلِّ مَنْ تَعَرَّضَهُ
لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرَ إِنْ ذُكِرَتْ وَلَا
إِذَا مَرُّ رَاعِيٍّ بِغَدَرَتِهِ

مَنْ زَجَرَ الظَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا
وَحُضْتُ لَنَا اعْتَرَضْتُ إِخْلَافَا
تُتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكُهَافَا
أَوْرَدَتْهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَمْرُهُ بِحَارِيَّةٍ وَفَرَسٍ دَهْمَاءٍ

أَيُّدِي الرِّبْعِ أَيُّ دَمٍ أَرَا قَنَا
لَنَا وَلَا أَهْلُهُ أَبَدًا قُلُوبُ
وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا
فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَانَ عَذَلًا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمُ وَالْعَيْنُ شَكَرَا
وَقَدْ أَخَذَ الثَّمَامَ الْبَذَرُ فِيهِمْ
وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورُ
وَحُفِرَ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَلَسًا
وَحَصْرُ ثَبَّتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ
سَلِيٍّ عَنْ سِيرَتِي قَرِيبِي وَرُحْمِي
تَرَكْنَا مِنْ وَدَّاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا
فَمَا زِلْتُ تَرْنُو اللَّيْلُ دَايَجُ
أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ
أَبَاحَ الْوَحْشِ يَا وَحْشَ الْأَعَادِي
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ

وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الزَّكْبِ شَا
تَلَا فِي فِي جُسُومِ مَا تَلَا فِي
عَفَاهُ مَنْ حَدَى بِهِمْ وَسَا
فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَا
فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلذَّمِّ مَاقَا
وَأَعْطَانِي مِنَ الشُّمْرِ الْحَافَا
يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا الْيَسِيَّافَا
بِهَا نَقْصُ سَقَايْنِهَا دِهَاقَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
وَسَيَفِي وَالْهَمْلَعَةُ الدِّفَاقَا
وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْإِرَاقَا
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْنِيْلَافَا
إِذَا فَتَحْتَ مَنَاخِرَهَا أَنْتَشَا
فَلِمَ تَعَرَّضِينَ لَهُ الرِّفَاقَا
لَكَفِكَ عَنْ رَذَايَا وَأَوْعَافَا

وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ
 إِمَامٌ لِلْإِثْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسْلَمًا
 فَلَا تَسْتَنْكِرُونَ لَهُ أَبْتِسَامًا
 فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُبْعَ الْعَوَالِي
 إِذَا أُعْلِنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ
 وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ
 فَكَانَ الظُّعُنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَسَايَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَطْطَالِ خَمْرًا
 تَجَبَّتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْظُرُ الْعَطَايَا
 وَذَنَاقِيْمَةُ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ
 وَحَاشَا لِأَرْتِيَا حَيْكَ أَنْ يُبَارَى
 وَلَكِنَّا نَذْعِبُ مِنْكَ قَرْمًا
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى بِيَدَاهُ
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلُ إِلَى سَهْوًا
 فَأَبْلَغَ حَاسِدِي عَلَىكَ آتِي
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عُدَّتِي
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لِيَبْتُ

مِنَ النَّيِّرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقًا
 إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا
 وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ مَسَاقًا
 إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُدُ مَا وَضَاقًا
 وَحَمَلُ هَمَّةِ الْخَيْلِ الْعِثَاقًا
 وَإِنْ بَعْدُوا وَاجَعَلْتَهُمْ طِرَاقًا
 نَصَبْنِ لَهُ مُؤَلَّةً دِقَاقًا
 وَكَانَ اللَّيْثُ بَيْنَهُمَا فَوَاقًا
 مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْعِثَاقًا
 وَقَدْ ضَرَبَ الْحِجَاجُ لَهَا رِوَاقًا
 عَلَّلْنِي بِهِ أَصْطَبَاحًا وَاعْتِبَاقًا
 فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقًا
 فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارُ فَنَاقًا
 وَوَقَيْنَا الْغِيَانَ بِهِ الصَّدَاقًا
 وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقًا
 تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِفَاقًا
 وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوُثَاقًا
 وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقًا
 كَبَابَرُوقُ يُجَاوِلُ بِي لِحَاقًا
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ طَبَّارِ قَاقًا
 فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقًا

فَلَمْ أَرَوْدَهُمُ إِلَّا خِدَاعًا
يَقْصُرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ
وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا
فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا

وَلَمْ أَرْدِيْنَهُمْ إِلَّا فِاقًا
وَعَمَّا لَمْ يُلْقَ مَا أَلَا فَا
أَعْمَدًا كَانَ خُلُقُكَ آمُوفًا
وَلَا ذَا قَتَ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

وَقَالَ يَذْكُرُ قَدِيرُ مَرْسُولِ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبِهِ

لَعَيْنِيكَ مَا لَقِيَ الْفَوَادُ وَمَا لَقِيَ
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالْبُيُوتِ
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَتْ فِي الْوَصْلِ
وَعَضْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا
وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحٍ
وَأَجْيَادِ غِرْكَانِ كَجِدِكَ ذُرْنِي
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلَى
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا بَشَرُهَا
إِذَا مَا لَيْسَتْ الدَّهْرُ مُسْتَمْتَعَابٍ
وَلَمْ أَرْكَالًا لِحَاظِ يَوْمِ رَحِيلِهِمْ
أَدْرَنَ عِيُونًا حَاثِرَاتٍ كَأَنَّهَا
عَشِيَّةٌ يَغْدُوْنَ عَنْ النَّظْرِ الْبُكَاءِ
نَوْدُعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ
قَوَاضٍ مَوَاضٍ تَسْجُدَاؤُ دَعْنُهَا

وَالشَّوْقُ مَا لَمْ يَبْقَ مِثِّي وَمَا بَقِيَ
وَلَكِنْ مَنْ يَنْظُرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
بِحَالٍ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمَتَرَقِّقِ
وَفِي الْهَجْرِ فَهِيَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَبْقَى
شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَبِّقٍ
سَرَّتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي
فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مَطْوَرٍ
عَفَافِي وَيَرْضَى الْحَبَّ وَالْحَمْلَ تَلْتَفِي
وَيَفْعَلُ فِعْلُ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ
تَحَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَخْرَقِ
بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ سُفْوَةٍ
مُرْكَبَةً أَخَذَ أَهْمًا تَوْقَ زَيْبِقٍ
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ الثَّقَلَيْنِ
قَنَا ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلِقٍ
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَسَجَ الْخَذَرِ نَقِ

هَوَادٍ لَامَلَاكِ الْجُوشِ كَانَهَا
 تَقْدُ عَلَيْهِمْ كُلُّ دَرْجٍ وَجَوْشِنِ
 يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللَّفَانِ وَوَاسِطِ
 وَيُرْجِعُهَا خَرَاكَانَ خَبِيْعَهَا
 فَلَا تُبَلِّغَاهُ مَا أَقُولُ فَاتَّه
 خَرُوبٌ بِأَطْرَافِ الشُّيُوفِ بَنَانُهُ
 كَسَائِلُهُ مَنْ يَسْأَلِ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 لَقَدْ جَدْتُ حَتَّى جُدْتُ فِي كُلِّ مَلَّةٍ
 رَأَى مَلِكَ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلَّهِ
 وَخَلَى الرِّمَاحَ السَّمْعَرِيَّةَ صَاغِرًا
 وَكَاتِبٍ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ مَرَامَهَا
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْوَاكِ مَنَاهِرِ سَوْلُهُ
 فَلَمَّا دَنَى أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطَةِ فَادَرُ
 وَلَمْ يُشْنِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُجَاهِدِهِ
 وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ
 فَإِنْ تُعْطِيهِ بَعْضُ الْأَمَلِ نَفْسًا
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضَ لَصُورِهِ مِنْهُمْ
 لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا
 بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الثَّوْرُوتِ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةٍ أَحْمَقِ

تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُفَّاءِ وَتَنْقِي
 وَتَفْرِغِي لِلَّهِ كُلَّ سُورٍ وَخَنَدِ
 وَيُرْكَزُ هَابَيْنِ الْفَرَاتِ وَجُلْفِ
 يُبَكِّي دَمَامِينَ رَحْمَةِ الْمُنْدَقِ
 شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنَ يَشَقِ
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُسْقِ
 كَعَاذِلُهُ مَنْ قَالَ لِلْفَلَاكِ أَرْفُوقِ
 وَحَتَّى أَفَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ
 فَقَامَ مَقَامَ الْجَنَّةِ فِي الْمَقْلِقِ
 لَا ذَرْبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَلَحْدَقِ
 قَرِيبٌ عَلَى خَيْلٍ هَوَالِيكَ سُبْقِ
 فَمَا سَادَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُغْلِقِ
 شُعَاعُ الْحَمْدِ يَدِ الْبَارِقِ الْمَتَالِقِ
 إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْفِقِ
 يَمِثُلُ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُثَمَّقِ
 كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّسْقِ
 وَإِنْ تُعْطِيهِ حَمَلًا لِحُسْنِ فَخْلِقِ
 حَبِيسًا الْفَادِ أَوْ رَقِيقًا الْمَعْتِقِ
 وَمَرُّوا عَلَيْهَا زَرْدًا قَابَعْدُ زَرْدِ
 انْزَلْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
 أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِ

وَمَا كَدُّ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصْدُهُ
وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ
وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِبَاطِلٍ
فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِدْهُ تَمْتَنِعْ
وَيَا أَجَبْنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبُهُ تَجَرَّ
إِذَا سَعَتْ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدُوِّ

وَلَكِنَّهُ مَنْ يَرْحَمِ الْبَحْرَ يَغْرَقُ
وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مَخْرَقٍ
إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ يَمْطُرُ
وَيَا أَيُّهَا الْحَرُومُ يَمِئْتُهُ تَرْزُقُ
وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقُهُ تَقْرُقُ
سَعَى مَجْدُهُ فِي حَدِّهِ سَعَى مُحْنٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ لِلْوَقْرِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ أَيْقَاعَهُ بَطَوَائِفُ مِنَ الْعَرَبِ
كَأَنَّهُ بَابُ يَنْبُوءٍ وَخَالِفُ الْأَمْرِ سِنْدٌ أَرْبَعٌ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَةً

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَدُجُونَ قَبِيضَهُمْ
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ
بِلَادُ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بَغِيهَا
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرِ بُلْبُلِي مَلِيحَةً
سَهَادُ الْأَجْفَانِ وَشَمْسُ لِنَاطِرِ
وَأَعْيَدُ يَهْوِي نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ
إِدْيَبُ إِذَا مَا جَشَأَ وَقَارَ حَزْزِهِ
يُحَدِّثُ غَمَابِينَ عَادٍ وَبَيْتَهُ
وَمَا الْحُسْنُ فِي قَبْضِهِ الْفَتَى شَرَفَالَهُ
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ
وَجَائِزَةٌ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ فِي الْهَوَى

مَجَرَّةُ عَوَالِيْنَا وَتَجَرَّى لِسَوَائِقِ
بِفَضْلَاتٍ مَا قَدَّ كَسَرُوا فِي لَفَافِقِ
كَأَنَّ تَرَاهَا عَنَبَرِي الْمَرَافِقِ
حَصَى تَرْبَهَا ثَقْبَتُهُ لِلْحَانِقِ
عَلَى كَاذِبِينَ وَعَدِيدَهَا صَوُّ صَادٍ
وَسُقْمٌ لَا بَدَانَ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ
عَفِيفٌ يَهْوِي جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ
بِلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بَعَائِقِ
وَصُدَّ غَاةُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مَرِيقِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَالِقِ
وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونُ غَيْرُ الْإِصَادِقِ
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ النَّاسِقِ

بِرَأْيٍ مِّنَ الْقَادَتِ عُقِيلٌ إِلَى الرَّدَى
 ارَادُوا عَلَيَّ بِالَّذِي يُعْجِرُ الْوَرَى
 فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 لَقَدْ أَقْدَمُوا الْوَصَادَ فَوَاعِثًا خِذِ
 وَلَمَّا كَسَى كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوِيَهَا
 وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ
 وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ
 أَنَّهُمْ بِهَا حَشَوُا الْعِجَاجَةَ وَالْقَنَا
 عَوَالِسُ حَلَى بِأَيْسِ الْمَاءِ حَزْمَهَا
 فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ قَلْبِهِ
 وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍ وَغَيْرِهَا
 قُشِيرٌ وَبَلْعَجَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ
 تُخِيلُهُمُ الشَّوَانُ غَيْرَ قَوَارِلٍ
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا
 إِنِّي الظُّعْنُ حَتَّى مَا تُطِيرُ رَشَاشُهُ
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِشْرَارُ ضُهَا
 وَمَلُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَّبْعِيَّةٌ
 بَعِيدَةٌ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ
 فِيهَا هَا وَاعْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ
 وَهِيَ الْأَعْرَابُ سُورَةٌ مُرَوِّفٌ
 لَذَكَرْتَهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةً عَبْرَتْ

وَاشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَاسْتَخَاطَ خَالِقِ
 وَيُوسِعُ قَتْلَ الْحَقْلِ الْمُتَضَائِقِ
 وَلَا حَمَلُوا أَرْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ
 وَقَدْ هَرَبُوا الْوَصَادَ فَوَاعِثًا خِذِ
 رَحَى كُلِّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ
 سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ رَائِقِ
 سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونَ الْحَمَالِقِ
 فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
 طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَائِقِ
 قَبَائِلُ لَا تُعْطَى الْقُفْيُ لِسَائِقِ
 كَرَاتِينَ فِي الْفَاطِ الْشَّعْ نَاطِقِ
 وَهُمْ خَلَوُ الشَّوَانِ غَيْرَ طَوَالِقِ
 بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَزَّةَ كُلِّ عَاشِقِ
 مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي مَحُورِ الْعَوَانِقِ
 طَعَانُ حُرِّ الْحَلَى حُرُّ الْأَيَانِقِ
 تَصْنِيعُ الْحَصَافِيهَا صِيَاحُ اللَّقَافِ
 قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غَيْرُ الْيَلَامِقِ
 فَمَا تَبْتَغِي الْأَحْمَاءَ الْحَقَائِقِ
 تَذَكُّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلُّ الشَّرَاقِ
 سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوَابِ الْحَرَائِقِ

وَكَاوَأَيُّوَعُونَ الْمُلُوكَ بَانَ بَدَا
فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَاكِ نَجَى
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمَوَاهِ مِنْ ضَبَابِهِ
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُجُولِ تَرْكُهَا
فَمَا حَرَمُوا بِالرُّكُضِ خَيْلَكَ رَاحَةً
وَلَا شَغَلُوا حَتَمَ الْقَنَا بِخُورِهِمْ
أَلَمْ يَجِدْ رُومَاسُخَ الَّذِي يَسْخُ الْعَدَا
وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سَوَاهِمُ وَرُبَّمَا
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ
وَلَا تَرُدُّ الْغُدْرَانِ الْآوَمَاؤَهَا
لَوْ فَدُ غَيْرِ كَانَ أَرْشَدُ مِنْهُمْ
أَعْدُوًا وَمَا حَارَمُ مِنْ خُضُوعٍ وَطَاعَتَا
فَلَمْ أَرَأْ مِنْهُ غَيْرَ مُخَايَلِ
تُصِيبُ الْجَانِبُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ

وَأَنْ بَنَتَ فِي الْمَاءِ بَنَتَا لَغْلَافَا
وَأَبْدَى بَيُوتًا مِنْ أَدَا حِي الثَّقَانِ
وَأَلَفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَاثِ
مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاثِ
وَلَكِنْ كَفَاهَا الْبَرْقُطُ الشَّوَاهِقِ
عَنِ الرُّكُزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ
وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسْدِ أَيْدِيَ الْخَرَقِ
أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعِ مَارِقِ
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعِلَاقِ
مَنْ الدَّمُ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَاثِ
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْأَوْسَا
بِهَا الْجَيْشُ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفِيَالِقِ
وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ
دَقَائِقُ قَدْ أَعْيَتْ قِيْلَ لِبَنَادِقِ

وَقَالَ يَمْلَحُ أَبَا الْعُشَايْرُ بْنُ حَمْدَانَ

أَتَرَاهَا الْكَثْرَةُ الْعُشَايَاتِ
كَيْفَ تَرَى النَّيَّ رَأَتْ كُلَّ جَفْنِ
أَنْتِ مِنْ أَمْتِنِ نَفْسِكَ لِكُنْكَ
حُلِبَ دُونَ الْمَزَارِ فَا لِيَوْمَ لَوْزِ
إِنَّ لِحَظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا
لَوْ عَدَى عَنْكَ غَيْرَ هَجْرٍ بَعْدُ

تَحْسِبُ الدَّمَاعَ خِلْقَةً فِي اللَّوْزِ
رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنَهَا غَيْرَ دَاقِ
أَنْتِ مِنْ أَمْتِنِ نَفْسِكَ لِكُنْكَ
حُلِبَ دُونَ الْمَزَارِ فَا لِيَوْمَ لَوْزِ
كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ الثَّقَانِ
لَا أَرَى الشِّيمَ مَعَ الْمَنَاقِ

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا إِلَيْهَا	مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَانِ
مَا بَيْنَنَا مِنْ هَوًى الْعُيُونِ اللَّوْثِ	لَوْ أَنَّ أَشْفَارَهُنَّ لَوْنُ الْحَدَانِ
قَصَرَتْ مُدَّةُ اللَّيْلِ إِلَى الْمَوَاضِ	فَاطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي إِلَى الْبَوَاقِي
كَثُرَتْ نَائِلُ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَالِ*	بِمَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِبْرَاقِ
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقُ*	سَادَ هَذَا الْأَنَامُ بِاسْتِحْقَاقِ
طَائِعِ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعُنُ الْفَيْلَقِ*	بِالذُّعْرِ وَالْدِّمِ الْمُهْرَاقِ
ذَاتُ فَرْجٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَى الْخُبْ*	خَبِرَ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ
ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْعُبَارِ وَمَا يَرْهَبُ	أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ
فَوْقَ شَقَاءٍ لِلْأَشَقِّ حِمَاكُ*	أَبَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ
هَمَّةُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا*	وَإِطْرَافُهَا لَهْ كَالنِّطَاقِ
ثَابِتُ الْعَقْلِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَتَّقِدِرُ مَرَّةً لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ	يَابِتِي الْحَارِثِ ابْنِ لُقْمَانَ لَا تَقْدِرُ مَكْرُفِي لَوْ غِي ظُهُورُ الْعِتَاقِ
بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِ*	فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ
وَتَكَادُ الظُّبَابُ مِاعِدُودُهَا*	تَنْدَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
وَإِذَا أَشْفَقَ الْقَوْرَاسُ مِنْ وَقَعِ*	الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ
كُلُّ ذِمِيرٍ يَرِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا	كَبِدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْحَقِّ
جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّةً إِنْ	لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِوَاقِ
كَرَمٌ خَشَنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ	فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرِّقَاقِ
وَمَعَالٍ إِذَا دَعَا سِوَاهُمْ	لَزِمَتْهُ جَنَابَةُ الشُّرَاقِ
يَا ابْنَ مَنْ كَلَّمَ أَبَدُوتَ بَدَلِي	غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
لَوْ تَمَكَّنْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمِ*	حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْظَّلَاقِ

كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الرَّوْدُ وَالْآفَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ
 قُلْ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلْقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِيفَانِ
 الْفُ هَذَا الْهَوَاءُ أَوْ قَعٌ فِي الْأَنْفُسِ إِنْ أَحْمَامُ مَرُ الْمَذَاقِ
 وَالْأَسَى قَبْلَ فَرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزُ
 كَمْ ثَرَاءُ فَرَحَتِ بِالرُّوحِ عَنْهُ
 وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحُ
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعِلْتُكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خَذْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كَلَا فَارَبُ الْمَعَانِي الدِّقَاتِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صُهَا لَ الْجِيَادِ غَيْرُ الْتَهْلُاقِ
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَذْدِ الدَّهْرِ فِي الْأَدْهْرِ أَوْ رِزْقُهُ مِنَ الْأَرْزَاقِ
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ
 يَشْتَرِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلْقِ

وضرب لابي العشائر مضر عيبا فارقين على الطريق فكثرت سقاه فقال ارجع لافيه

جُودِيْدِيُو بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ
 وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ
 حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرْقِ
 تَرِيهِ فِي الشَّمْعِ صُورَةَ الْفَرْقِ
 يَجْجِبُهَا بَعْدُهَا عَنِ الْحَدَقِ
 كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
 أَمْنُهُ سَيْفُهُ مِنَ الْخَرْقِ

لَا مَ أَنْاسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي
 وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ خُلِقْتَ كَذَا
 قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ
 فَقُلْتُ إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءُ وَمَا
 يَضْرِبُ هَامِ الْكُمَاةِ تَمَلُّهُ
 كُنْ رُحْمَةً آيَتُهَا السَّمَاحُ فَقَدْ

وَقَالَ قَدْ عَرَضَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ
طَمَخِ الشَّرَابِ فَاَمْتَنَعَ فَقَالَ لَهُ بِحَقِّي

وَوَدُّ لَمْ تَشْبَهُ لِي بِمَنْ ذَكَرْتُ
عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرِبْتُ عَنْقِي

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي
يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَسَاءُ

وَقَالَ وَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ بَدْرُ بْنُ عَمْرٍو
الصَّبْحَةَ فِي غَدَاةٍ يَوْمَ كَانَ قَدْ سَكَّرَ
فِي لَيْلَةٍ عِنْدَ دَلَا

تَهَيَّجَ لِلْمَرَأَةِ أَشْوَاةُ
وَلَكِنْ تَحَسَّنَ أَخْلَاقُهُ
وَذَوَالِيبُ يَكْرَهُ انْفِاقَهُ
وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقَهُ

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً
تَسِي مِنْ الْمَرَأَةِ دَائِبَةً
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ
وَقَدْ مِتُّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً

وَقَالَ فِي اللَّعْبَةِ الَّتِي دَارَهَا الْأَعْوَرُ بْنُ كُرُوسٍ
حَتَّى رَفَعْتُ

سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلَحُ لِلْعِنَاقِ
وَأَنْ وَصَلْتُ نَعْنَ غَيْرِ اسْتِيقَاقِ
وَمَا لِمَتِ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

وَذَاتِ غَدَاةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا
إِذَا هَجَرْتُ نَعْنَ غَيْرِ اجْتِنَابِ
أَمَرْتُ بَأَنْ تَشَالَ فَفَارَقْتَنَا

وَقَالَ يَمْدَحُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلْحٍ الشُّوَيْخِ

وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
فَرِيقِي هَوَى مِمَّا مَشُوقٌ وَشَا
وَصَارَ بِهَا رَأْفِي لِحُدُودِ الشَّقَاقِ
وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَا مِيقُ

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا قَاتَى الْحَزَائِقُ
وَقَفْنَا وَبِمَا زَادَ بَيْنًا وَقُوفُنَا
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرْحًا مِنْ الْبُكَاءِ
عَلَى نَاقِضِ النَّاسِ لِحُجْمَاعٍ وَفُرْقَةٍ

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا
 سَلَّ الْبَيْدَانِ الْجُنُ مَنَا بِحُوزِهَا
 وَلَيْلٌ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا
 فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جَنَّةُ
 وَهَرَّ أَطَارُ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّنِي
 شَدَّ وَابَا بِنِ اسْتَحَى الْحُسَيْنِ فَحَصَا
 بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَتْ
 فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُرْجَى وَيُتَقَى
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيَّمُ
 تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَاخَلَّتْ
 غَدَى لَهْنَدُ وَإِنِّيَاتٍ بِالْهَامِ الْطَلُّ
 تُشَقُّ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا
 يُجَنَّبُهُنَّ مَنْ حَفَّضَهُ عَنْهُ غَافِلُ
 يُجَاجِي بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتُ
 نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَجَعُّبِي
 كَأَنَّكَ فِي الْأَعْطَاءِ لِلَّيَالِ مُبْغِضُ
 الْأَقْلَامِ تَبَقَّى عَلَى مَا بَدَا لَهَا
 خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتَرَدَّ الْجَمَالَ بِزُفْعِ
 سَحَابِي بِكَ السَّمَاءُ مَا لَاحَ كَوَكَبُ
 فَمَا تَوَزَّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمُ
 وَلَا تَقْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقُ

وَسَبَّحْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغَرِيبُ
 وَعَنْ ذِي الْمَهَارِ أَيْنَ مَنَا النُّعَا
 مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْتُ بِنَا السَّمَاءِ
 وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْإِيَانُ
 مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرُزِينَ ثَوْبُ شَبَابِ
 ذَفَارِثُهَا كِبَرَانُهَا وَالْمَارِقُ
 عَلَيْهَا وَتَرَجُّعُ الْجَبَالِ الشَّوَاهِقُ
 يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتَحْشَى الصُّوْلُوعُ
 وَتَكْذِبُ أَمَيَّا نَاوِذَ الدَّهْرِ صَافِ
 مَعَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
 فَهِنَّ مَدَارِيهَا وَهِنَّ الْخَافِقُ
 وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 وَيَصْلِي بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَائِقُ
 يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فَيَاطِقُ
 وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ
 وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلنِّبَةِ عَاشِقُ
 وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَتَا وَالشَّوَابِقُ
 فَإِنْ نُحِتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُودِ الْعَوَاقِبُ
 وَتُحْدُو أَبْكَ الشُّفَارُ مَا ذَرَّ شَائِقُ
 وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٍ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكَ اللَّهُ

وغيري بغيري اللاذنية لاحق
ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وكانت لاني لطيب حجر تسمى الجهمية ولها مهيمن
الطنزور فاقام الثلج على الارض بانطاكيتها كثيرة
وتعد الزعي على المهر فقال ابو الطيب يصف قاتر
الكلاء عنه

مَالُ الرُّوحِ الْخَضِرِ وَالْحَدَائِقِ
اقام فيها الثلج كالمرافق
ثم مضى لاعاد من مفارق
كأتمنا الطخدر ورُبَا غِيَابِ
كشرك الحبر من المهارق
بمطلق اليمنى طويل الفائق
ريخو اللبان نائيه الطرائق
مخجل نهدي كميبت زاهيق
كانها من لونه في بارق
والأبردين والهجير الماحق
خوف الجبان في فؤاد العاشق
يشأى إلى السمع صوت المناط
جاء إلى الغرب مجئ الشايق
أما قلع الحلي في المناط
لواوردت غيب سحاب صادق

يشكو خلاها كثرة العوائق
يعقد فوق السن ربوق الباصق
بقائد من ذوبه وسائق
ياكل من بنت قلبه لاصق
اروده منه بك الشود انساق
عبل الشوى مقارب المرافق
ذي مخدر حب وأطل لاحق
شاد خيرة غرته كالشارق
باق على البوغاء والشقائق
للفارس الزاكض منه الواثق
كانه في تيد طود شاهق
لوسابق الشمس من المشارق
يشرك في حجارة الأبارق
مشيا وإن يعد فكالخنادق
لا حسبت خواص إلا يانق

إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقُ
كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُزِي النَّاهِقِ
بَدَأَ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ
وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ
وَزَادَ فِي الْخِذْرِ عَلَى الْعَقَائِقِ
وَيُنْدِرُ الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ
يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكِّ الْبَاسِقِ
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ
وَحَلَفَهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَائِقِ
وَالضَّرِبِ فِي الْأَوْجُهَةِ وَالْمَفَارِقِ
يَحْمِلُنِي وَالتَّصْلُدُ السَّفَاسِقِ
لَا أَلْخُطُّ الدُّنْيَا بَعِيْنِي وَامِقِ
أَيُّ كَبَتْ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ

شَحَالَةُ شَحْوَا الْغُرَابِ لِلنَّاعِقِ
مُخْدَرٌ عَنْ سَيِّئِي حُلَاهِقِ
وَزَادَ فِي السَّبْقِ عَلَى النَّقَائِقِ
وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَافِقِ
يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ
قُوبِلَ مِنْ آفَقَةٍ وَآفِقِ
فَعُنُقُهُ يُرْبِي عَلَى السَّوَاسِقِ
أَعْدَهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفِيَالِقِ
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَائِقِ
يَقْطُرُ فِي كَيْمِي إِلَى الْبَنَائِقِ
وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمَوَافِقِ
أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلخَائِقِ

وَقَالَ فِي صَبَاحٍ

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ
جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى
مَا لَاحَ بَرَقُ أَوْ تَرْتَمَ طَائِرُ
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي
وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَقَّ دُقْنُهُ
وَعَدَدْتُهُمْ وَعَرَفْتُ دَنِيَّ أَنْبِي
أَبْنِي أَبْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ

وَجَوِّي يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَرْقُوقُ
عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ وَقَلْبٌ يَخْفُوقُ
إِلَّا أَنْثَيْتُ وَلِي فُؤَادُ شَيْقُ
نَارُ الْغَضَاوَةِ كُلُّهَا مُحْرِقُ
فَجَبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشِقُ
عَيْرُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا
أَبْدَا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ

نَبَلَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ
 آتَيْنَ الْأَكَاسِرَةَ الْجَبَابِرَةَ الْأُولَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ خَنَاقَ الْفَضَاءِ بِجَلِيلِهِ
 خُرُسٌ إِذَا فُودُوا كَأَن لَمْ يَعْلَمُوا
 فَالَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
 وَالْمُرَايَا مِلُّ وَالْحَيَوَةُ شَهِيَّةُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَتَيْتُ
 حَدَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بِنِ الرِّضَا
 كَثُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ كِتَابَدَتْ
 وَجَعَتْ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْهَمِ
 وَتَفُوحُ مِنْ طَيْبِ الشَّاءِ دَوَاحِجُ
 مِسْكِيَّةُ النَّفَاطِ إِلَّا أَشْهَاءُ
 أَمْرِي مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
 لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
 يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكِبَرُ وَعِنْدَهُ
 أَمْطَرُ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ ثَرَّةُ
 كَذَبُ بْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ

جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 كَنَزُوا الْكَنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ كَالْبَقَا
 حَتَّى تَقْوَى قُحْوَاهُ لِحَدُ حَيَاتِهِ
 إِنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ يُطْلَقُ
 وَالْمُسْتَغْرَمُ بِالذِّبِّ الْأَحْمَقُ
 وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَثَرُ
 مُسَوَّدَةٌ وَلِمَاءُ وَجْهِ رَوْنَقُ
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنَيْ أَشْرَقُ
 فَأَعْرُ مِنْ يُتَخَذَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيُّ
 مِنْهَا الشَّمُوسُ لَيْسَ قِهَا الشَّرِيقُ
 مِنْ قَوِّهَا وَصَحُورُهَا لَا تُورِقُ
 لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَشَقُّ
 وَخَشْيَةُ سِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ
 لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَا لَا يُلْحِقُ
 أَبَدًا وَطَنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
 أَنِّي عَلَيْهِ يَأْخُذُهُ أَتَصَدَّقُ
 وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَعْرِقُ
 مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وَقَالَ يَهُوَا بْنُ كَيْخَلَعٍ بَعْدَ قَتْلِهِ

هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَقِّ
 أَوْعَاشَ عَاشَ بِلا خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ

مَاتَ مَاتَ إِنْ شِئْتَ فَقُلْتُ لَهُمْ
 مَاتَ مَاتَ بِلا فَيْدٍ وَلَا أَسَفٍ

مِنْهُ تَعْلَمَ عَبْدُ شَوْقٍ هَامَتَهُ
وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرَ صَادِقَةٍ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قَرْدًا بِلَا ذَنْبٍ
كَرِيْشَةٍ بِمَهَبِ الْوَيْجِ سَاقِطَةٍ
يَسْتَعْرِقُ الْكَفَّ قُوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ
فَسَاثِلُوا أَقَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ
وَأَيْنَ مَوْجِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَجٍّ
لَوْ لَا اللَّسَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةِ
كَلَامٍ أَكْثَرٍ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ

خَوْنِ الصِّدِيقِ وَدَشِ الْغَدْرِ فِي الْقَوْدِ
مَطْرُودَةٍ كَكُوبِ الْوَيْجِ فِي نَسَقِ
صِفْرٍ مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءٍ مِنَ التَّرَقِ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلْبِ
وَتَكْشِي مِنْهُ رِيْجُ الْجَوْرِ الْخَرَقِ
مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ وَمَوْتًا مِنَ الْفَرْقِ
بَغَيْرِ دَاسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ
لَكَانَ الْأَمَّ طِفْلٌ لَفَّ فِي خَرَقِ
يَمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْحَدَفِ

وَقَالَ فِي صَبَا

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي

أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقِي

وَكُلَّمَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ

مُتَحَقِّرٍ فِي هَيْئَتِي

كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِ

وَذَكَرَ الصَّفْدِي فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَجْمِ أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي الطَّيِّبِ

إِبْعَيْنِ مُغْتَفِرِ الْبَيْتِ نَظَرْتَنِي
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي

فَاهَنْتَنِي وَقَدْ فَتَنِي مِنْ خَالِي
أَنْزَلْتُ أَمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِي

وَقَالَ وَقَدْ أَجَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَصَفَهُ

رُبَّ نَجِيحٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ أَشْفَكَ
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا
كَسْرُ الْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ

وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مِلْكًا
أَوْ يُجِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِ الزُّمَكَا
أَنَّ الْبِلَادَ وَالْعَالَمِينَ لَكَ

وقال بد بها وقد استحسنيت
قصيدة قالها في سيف الدولة

سار فهو الشمس الدنيا فلك
فقضى باللفظي والحمد لك
صار بمن كان حيا فهلك

ان هذا الشعر في الشعر ملك
عدل الرحمن فيه بيتنا
فاذا امر بأذي حاسد

وقال وقد سمع انسان اصف
بركة لابي العشار ارتجالا

لقد ترك الحسن في الوصف لك
لما نفع من حال هذا البرك
كانك سيفك لا ملكك
فاكثر من جريها ما وهبت
أسات واحسنت عن قدره
ودرت على الناس دودا فلك

لان كان احسن في وصفها
لانك بحر وان البحر
كانك سيفك لا ملكك
فاكثر من جريها ما وهبت
أسات واحسنت عن قدره
ودرت على الناس دودا فلك

وقال ايضا بد بها في لامير محمد

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشرف عليك
ولذا لم تسر الى الدار في وقتك ذاخت ان تسير اليكا

وقال لبد بن عمار وكان قاتل
الشراب مرة بعد مرة ثم رآه بين يديه

شركاؤه في ملكه لا ملكه
لك قوبة في قوبة من سفكه
امن المدام توب أم من تركه

يا ايها الملك الذي ندماؤه
في كل يوم بين آدم كرمه
والصدق من شيم الكرام فني

وسقاه بدرا ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لَمْ يُسِرْ مِنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا
وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنَّنِي

لَا لِسُوءِي وَدَلَّ لِي ذَا كَا
أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَا كَا

وقال وقصم البلد صو

تَهَيَّ بِصُورِ أَمْنُهُنَّهَا بِكَ
وَمَا صَغَرَ الْأَرْضُ وَالسَّاحِلُ الَّذِي
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَانَهَا
وَأَصْبَحَ مَضْرًا لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ

وَقَلَّ الَّذِي صُوِّرَ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا
حُبَيْتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدِيرِكَ
نَفُوسٌ لَصَارَ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ جُوكَا
وَلَوَ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَدَمٍ بَكِي

وقال يمدح عبدا لله بن يحيى البحر

بَكَيْتُ بِأَرْبَعٍ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ
فَعَمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي شَجَا
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ حَرَتْ مُتَّخِذًا
أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٍ مَا انْبَعَثَرْنَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأُطْلَالُ مُشْرِقُ
بِحَا أَمْرًا يَا بَنَ يَحْيَى كُنْتَ بَغِيَّتَهُ
أَهْمَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَاثْتَدَّوْا
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْجَدَّ وَاقْتَدُوا
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
شُكْرُ الْعَفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْأَفَاقِ وَهَمَنِي
كَفَى بِإِنَّاكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفِهِ
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمِهِ

البحر

وَجُدْتُ لِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَائِكَ
وَأَرَدْتُ تَحْيِيَّتَنَا إِنَّا مُحْيُوكَا
رَيْمَ الْفَلَاحِ بَدَلًا مِنْ رَيْمِ أَهْلِيكَ
إِلَّا أَنْبَعَانِ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
كَأَنَّ نُورَ عَبْدٍ لِلَّهِ يَعْلُو كَا
وَحَابِدُكَ رِكَابُ لَمْ يَوْ مُوْكََا
جَمِيعٌ مِنْ مَدْحِهِ بِالَّذِي فَبِكَ
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ
فَكَيْفَ سِثْتُ فَمَا خَلَقَ يَدَا نَبِيكَ
إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
أَيُّ بَقْلَةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا
وَأَنْ فَخَرْتُ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ
عَلَى الْوَرَى لَوْ أَوْفَيْتُ مِثْلَ شَانِيكَ

لَبَّى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَاسْتَمَعَنِي
مَا زِلْتَ تُتَّبِعُ مَا تُؤْمِرُ بِدَايِدٍ
فَإِنْ تَقُلْ هَذَا فَعَادَاتُكَ عُرِفَتْ بِهَا

يَعْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِهِ وَأَفْزِيكَ
حَتَّى طَلَنْتُ حَيَاتِي مِنْ آيَادِنِكَ
أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا يَتَحَوَّرُ بِهَا فَوْكََا

وَقَالَ مَرِيحُ لَا وَقَدْ جَلَسَ ابْنُ عَبْدِ
الْوَهَّابِ لَيْلًا إِلَى جَانِبِ الْمَصْبَاحِ

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
الْفَرْقُ دُابَّتُكَ وَالْمَصْبَاحُ صَلَاحُهُ

كَأَنَّ فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُّكَ
وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

وَقَالَ يُوَدِّعُ عِضْدَ الدَّوْلَةِ وَهِيَ خَرَقًا قَالَهُ
وَتُظِيرُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا

فَدَى لَكَ مِنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ
فَلَوْ قُلْنَا فِدَى لَكَ مِنْ يُسَاوِي
وَأَمَّا فِدَاءُكَ كُلَّ نَفْسٍ
وَمَنْ يَصْطَنُ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا
وَمَنْ بَلَغَ الْخَضِيعُ بِهِ كِبَرَاهُ
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا
أَرْوَحُ وَقَدْ خَفَّتْ عَلَى قَوَادِي
وَقَدْ حَمَلْتَنِي سُكْرًا طَوِيلًا
أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ نَحَضْتُ طَرَفِي

فَلَا مَلِكَ إِذَا الْآفَندَاكَ
دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ
وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَ
وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَ
وَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالَ السِّكَاكَ
لَقَدْ كَانَتْ خَلَايِقُهُمْ عِدَاكَ
إِذَا ابْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ
بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَ
ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ
فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ
يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
 أَتَرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي
 أَرَى أَسْفَى وَمَا سِرُّ نَاشِدِيكَ
 وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفُ
 إِذَا التَّوَدُّيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
 وَلَوْ لَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى
 قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ يَدَاءٍ
 فَاسْتَرْمِنْكَ بِنُجْوَانَا وَأُخْفِ
 إِذَا عَاصِدَتْهَا كَانَتْ شِدَادًا
 وَكَهْدُونَ الثَّوَيَّةِ مِنْ حَرِيرٍ
 وَمِنْ عَذَابِ الرُّضَابِ إِذَا انْخَنَأَ
 تَحَرَّمَ أَنْ تَمْسُ الطَّيْبُ بَعْدِي
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍ
 يُحَدِّثُ مُقَلَّتِيهِ التَّوْمَ عَيْنِي
 فَإِنَّ الْبُذْنَ لَا يَعْرِقَنَّ إِلَّا
 وَمَا أَرْضَى لِقَلَّتِهِ بِحُلْمٍ
 وَلَا إِلَّا بَانَ يُصْغِي وَأُخْكِي
 وَكَهْ طَرِبَ السَّامِعَ لَيْسَ يَدْرِي
 وَذَلِكَ الشَّرْعُ ضَلَّكَ كَانِمْكَ
 فَلَا تُحْمِدُهُمَا وَاحِدٌ مِمَّا
 أَخْرَجَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ

فَذَلِكَ الْمُسْتَفِضُّ وَمَا كَفَاكَ
 فَيَقْطَعُ مِشْيَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ
 فَكَيْفَ إِذَا أَغْدَى لَسِيرًا بَرَاكَ
 وَمَا أَنَا مَا ضَرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
 عَلَيْكَ الضَّمَّتْ لِصَاحِبَتِكَ
 مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ وَمَا مَنَاكَ
 وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ
 هُوَ مَا قَدْ أَطْلَتْ لَهَا الْعِرَاكَ
 وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَكَ
 يَقُولُ لَهُ قَدْ وَحِي ذَابِدَاكَ
 يُقْبِلُ رَحْلُ تَرْوِكَ وَالْوَرَاكَ
 وَقَدْ عِيقَ الْعَبِيرِيهِ وَضَاكَ
 وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ
 فَلَيْتَ التَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
 وَقَدْ لَنْضَى لِعَذَابِكَ الْكَكَكَ
 إِذَا انْتَبَهَتْ تَوْهَمُهُ ابْتِشَاكَ
 فَلَيْتَكَ لَا يَتِمُّهُ هَوَاكَ
 أَيْعَجِبُ مِنْ شَتَائِي أَمْ عَلَاكَ
 وَهَذَا الشَّعْرُ فَهْرِي وَالْمَذَاكَ
 إِذَا الْمُرِيْمُ حَامِدُهُ عَنَاكَ
 غَدًا أَيْلَفِي بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ

وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بَوَّاجِدٍ
إِذَا اسْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خَدُودٍ
أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ
فَزَلَّ بِأَبْعَدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ
وَأَيَّاسِثَتْ يَاطْرُفِي فَكُوْنِي
فَلَوْ سِرْنَاوِي تَشْرِيْنَ خَمْسُ
يُشْرُ دُيْمُنٌ فَتَاخُسِرْ عَنِّي
وَالْبَسُ مِنْ تَدَاهُ فِي طَرِيقِي
وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذَا فَرَقْنَا
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ
حَتَّى مِنْ إِلَهِي أَنْ يَتَرَانِي

وَأَخْرَيْدَ عَنِّي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
تَبَيَّنَ مِنْ بَنِي مِثْنِ تَبَاكَ
بِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أُولَاكَ
لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ
إِذَا هُ أَوْ نَجَاهُ أَوْ هَلَكَ
رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَكَ
قَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطَّعْنَ الدَّرَاكَ
سِلَاحًا يُدْعِرُ الْأَبْطَالَ شَاكَ
وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ
يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ
وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ

وَقَالَ عِنْدَ رَحِيلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْ أَنْطَاكِيَّةٍ وَقَدْ كَثُرَ الْمَطَرُ

رُويَدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ
وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا
لَا كُنتَ حَاسِدًا وَأَرِي عُدُوَّ
وَيَهْدَأُ ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّنَا
وَكُنْتُ أَعْيُ عَدُوًّا فِي سَمَاجٍ
وَمَا أَخْشَى بَنُوكَ عَنْ طَرِيقِي
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَضْرِيْفٍ مَتْنِي
وَمِثْلُ الْعُقَى مَكْلُودٍ مَاءٍ

تَانَّ وَعُدَّةٌ مِمَّا تَنْبِيلُ
فَمَا يَمْنَا بَجُودِيهِ قَلِيلُ
كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاةُ لَكُمْ قَبِيلُ
فَهَا أَنَا فِي السَّمَاجِ لَهُ عَدُوْلُ
وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الضَّعِيلُ
لَسِيرُكَ أَنَّ مَفْرَقَهَا السَّبِيلُ
مَشَتْ بِكَ فِي حَجَارِيهِ الْجُيُولُ

إِذَا اعْتَادَ الْفَتْحُ خَوْضَ الْمَنَآيَا
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونُ فَمَا عَصَتْهُ
أَتَخَفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي
وَنَدَعُوكَ الْحُسَامُ وَهَلْ حُسَامُ
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلًا
وَأَنْتَ الْفَارِسُ لِقَوْلِ صَبْرًا
يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ
فَلَوْ قَدَّرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ
وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا

فَاهْوَنُ مَا تَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
أَطَاعَتْهُ الْحُرُوفُ وَ الشُّهُولُ
وَتُنَشِّرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ
يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
وَقَدْ فِي التَّكَلُّمِ وَالصَّهِيلِ
وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طَوْلُ
لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وَقَالَ يَرْثِي وَالِدَهُ سَيْفًا لَدَى تَوَقُّدِ
خَبَرَهَا إِلَى نَطَاكِتِ سِتْرِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَةً

نَعِدُ الشَّرِيفِيَّةَ وَالْعَوَا إِلَى
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ
وَمَنْ لَمْ يَعْشِقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ
رَمَلْنَا الدَّهْرُ بِالْأَرْضَاءِ حَتَّى
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامُ
وَهَانَ مَا أَبَايَ بِالرَّزَايَا
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ
صَلَوَةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حُوطُ

بالأزواء

وَتَقْتُلْنَا الْمُنُونَ بِلَا قِتَالٍ
وَمَا يُخَيِّنُ مِنْ حَبَبِ اللَّيَالِي
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى وَصَالٍ
نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ
فَوَادِي فِي غَشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ
تَكْثُرُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
لَا تَنْتَفِعُ مَا أَنْتَفَعْتُ بِأَبَايَ
لِأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ
وَلَمْ يَخْطُرْ لِحُلُوقِ بَسَالٍ
عَلَى الْوَجْهِ الْمَكْفَنِ بِالْجَمَالِ

عَلَى الْمَذْنُونِ قَبْلَ الثَّرْبِ صَوْنًا
 فَإِنَّ لَهُ بَبْطِنَ الْأَرْضِ شَخْصًا
 وَمَا أَحَدٌ يُخْلِدُ فِي الْبَرَاءِ يَا
 أَطَابَ النَّفْسُ أَفْكَ مِتِّ مَوْتًا
 وَذَلَّتْ وَلَمْ تَرَيَّ يَوْمًا كَرِيهًا
 رَوَانُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسَبِّطٌ
 سَعَى مَثْوَاكَ غَادِي فِي الْغَوَايِي
 لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ
 أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مُجَدِّ
 يَمُوتُ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْمَجْدَى عَلَيْهِ
 يَعِيشُ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنَّ قَلْبِي
 نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
 تُجْتَبُ عَنْكَ رَاحَةُ الْخُرَامِي
 بِدَارِكُنْ سَاكِنَهَا غَرِيبُ
 حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
 يُعَلِّمُهَا نِطَاسِي الشُّكَايَا
 إِذَا وَصَفُوَالَهُ دَاءٌ بِثَغْرِ
 وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَالِي
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تَجَارُ
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا حَفَاةً

وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
 جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالِي
 بَلِ الدُّنْيَا تَوُولُ إِلَى زَوَالِ
 تَمَّتْهُ الْبَوَاقِي وَالْخَسَوَالِي
 يُسِرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزُّوَالِ
 وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَمَالِ
 نَظِيرُ نَوَالِ كِفْكَ فِي النَّوَالِ
 كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْحَالِي
 وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِي
 وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ
 لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِيْن عَلَى فَعَالِ
 وَإِنْ جَانِبَتْ أَرْضُكَ غَيْرُ سَالِي
 بَعْدَتْ عَلَى النُّعَامِي وَالشَّمَالِ
 وَتَمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلَالِ
 طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبَتُ الْحِبَالِ
 كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
 وَأَوْحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي
 سَقَاهُ أَسِنَّةُ الْأَسَلِ الطَّوَالِ
 تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِبَالِ
 يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضُ النِّعَالِ
 كَأَنَّ الْمَرْوَةَ مِنْ زَرْفِ الرِّيَالِ

ب
مُسْتَظْلٌ

ب
مِنْكَ

ب
وَوَاحِدُهَا

الحمد لله

وَأَبْرَزْتَ الْخُذَّ وَرُخْبَاتٍ
 أَنْتَهُنَّ الْمُصِيبَةُ عَافِيَاتٍ
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
 وَمَا التَّائِيثُ لِأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبُ
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا
 يَدْفِرُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيُشِيءُ
 وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ النَّوَالِ
 وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحُطْبِ
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَخْدِ بِصَبْرِ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعْزِي
 وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَيْ
 فَلَا غِيْضَتْ بِجَارِكَ يَا جُومًا
 رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا
 فَإِنْ تَقُولُ الْآنَا وَأَنْتَ مِنْهُمْ

بحال

يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمِكَنَةَ الْغَوَالِ
 فَدَمْعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
 لَفُضِّلَتْ لِنِسَاءٍ عَلَى الرِّجَالِ
 وَلَا التَّنْكِيزُ فَخْرٌ لِلْمِهْلَالِ
 قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودُ الْمَثَالِ
 أَوْ آخِرُنَا عَلَى هَامِ الْآوِ إِلَى
 كَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالزَّمَالِ
 وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجَبَالِ
 وَخَوْضِ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ لِلْجِبَالِ
 وَحَالِكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ أَمَالِ
 عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذِّخَالِ
 كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
 فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغُرَالِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ اسْتِنْقَاذَهُ أَبَاوَأَثْلَ تَغْلِبَ بْنَ
 دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ لَمَّا أَسْرَاهُ الْخَارِجِيُّ فِي كُلِّ قِتْلِ
 الْخَارِجِيِّ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

وَلَا رَأَيْتُ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
 وَتَابِي الطِّبَاعُ عَلَى التَّاقِلِ
 مُخَوِّلِي وَكُلُّ فَتَى نَاحِلِ
 بِكَيْتٍ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ

الْأَمَ طَمَاعِيَّةَ الْعَاذِلِ
 يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ
 وَإِنِّي لَا عَشَقُ مِنْ عَشِقِكُمْ
 وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ

أَيْبُكَ رُحْدِي دُمُوعِي وَقَدْ
 آوَلُ دَمْعٍ جَرَى قَوْتَهُ
 وَهَبْتُ السُّلُومِينَ لَأَمْسِي
 كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهُو
 قَدْ مَيَّ نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ
 وَمَتَاهُمُ الْخَيْلُ بِجَنُوبِهِ
 بَكَتْ أَنْ خَلَّاصَ أَبِي وَائِلِ
 دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمَسَا كَيْتِ
 فَلَبَيْتُهُ بِكَ فِي جَحْفَلِ
 خَرَجْنَا مِنَ النَّفْعِ فِي عَارِضِ
 فَلَمَّا نَشَقْنَا لِقَيْنَ السِّيَاطِ

شَفَقَ لِحَيْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَنَ قَبْلَ
 فِدَانَتْ مَرَاتِقُهُنَّ الْبَرَى
 وَمَا بَيْنَ كَاذِي الْمُسْتَعِيرِ
 فَلَقَيْنَ كُلَّ رُذَيْبِيَّةٍ
 وَجَلَّسْنَا مَا مَرَّ عَلَى نَاقَةٍ
 فَأَقْبَلْنَ يَحْزَنُ قَدَامَهُ
 فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ
 بِضَرْبِ يَعْمَةٍ جَائِرِ
 وَطَعْنِ يُجْمَعُ شُدَانُهُمْ

جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَلِيلِ
 وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَبِثُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
 شِيَابٍ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ
 ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
 وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَتَا الذَّائِلِ
 فَجِئْتُ بِكُلِّ فِتْنٍ بِاسِلِ
 مُعَاوَدَةِ الْقَسْرِ الْآفِلِ
 عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
 لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
 وَمِنْ عَرَقِ الرُّكُضِ فِي وَائِلِ
 يُمِثِّلُ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاجِلِ
 شَفَقَ لِحَيْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَنَ قَبْلَ

عَلَى ثِقَةٍ بِالدِّمِ الْغَاسِلِ
 كَمَا بَيْنَ كَاذِي الْبَائِلِ
 وَمَضْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ
 صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَائِلِ
 نَوَافِرِكَ الْخَلِّ وَالْعَائِلِ
 رَأَتْ أَسَدَهَا أَكَلَ الْأَكِلِ
 لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
 كَمَا اجْتَمَعَتْ بُدَّةُ الْحَائِلِ

إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسٍ
 فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحْيَ
 وَلَا يَسْتَعِيثُ إِلَى نَاصِي
 وَلَا يَرَعُ الظَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمِ
 إِذَا طَلَبَ السَّبَلَ لَمْ يَشَأْهُ
 خَذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَأَعِزُّوْا
 وَإِنْ كَانَ أَحَبَّكُمْ عَامُكُمْ
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي
 يَحُودُ بِمِثْلِهِ الَّذِي رُمِّمُ
 إِمَامَ الْكِتَابَةِ تَزْهِي بِهِ
 وَإِنِّي لَا عَجَبُ مِنْ أَمِيلِ
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ
 إِذَا مَا ضَرَبَتْ بِهِ هَامَةً
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ
 يُشَمِّرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ
 أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ
 يَقْدُ عِدَاهَا بِأَضَارِبِ
 تَرَكْتُ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا
 فَلَنْبَتَ مِنْهُمْ رَيْعَ السَّبَاعِ
 وَعُدْتُ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا

تَحَيَّرَ عَنْ مَدْنُ هَبِ الرَّاجِلِ
 فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّامِلِ
 وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ
 وَلَا يَرْجِعُ الظَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
 وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ
 فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
 فَعُودُوا إِلَى الْحِصْنِ فِي قَابِلِ
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 وَلَمْ تَدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
 مَكَانَ السَّبَانِ مِنَ الْعَايِلِ
 قَتَالًا يَكُمُّ عَلَى بَاذِلِ
 يَمَاضٍ عَلَى قَرَسٍ حَائِلِ
 بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
 دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
 وَيَغْمُرُهُ الْوَجْحُ فِي السَّاحِلِ
 عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
 وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِالْهَامِلِ
 وَمَا يَخْصَلُنَ لِلنَّاسِ خِلِ
 فَأَنْتَ يَا حَسَانِكَ الشَّامِلِ
 كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
 يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ

وَكَمَلَكَ مِنْ خَبَرِ سَائِحٍ
وَيَوْمَ شَرَابٍ بِسِنِيهِ الرَّدِّ
تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُعْنِي الْعُنَاةَ
فَهَذَا لَكَ الْبَصَرُ مُعْطِيكَهُ
فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُوسَى
تَفَانِي الرِّجَالُ عَلَى حِيَمِهَا

لَهُ شَيْءٌ الْأَبْلَقُ الْجَائِلِ
بَغِيضِ الْخُصُورِ إِلَى الْوَاغِلِ
وَتَغْفِرُ لِلذَّنْبِ الْجَاهِلِ
وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْأَجَلِ
وَلَا خَدْعَ مِنْ كِفَّةِ الْحَائِلِ
وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وَقَالَ وَقَدْ سَارَ نَحْوَ أَخِيهِ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ
لِمَا قَصَدَ مَعَزَ الدَّوْلَةِ سَنَهُ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ ثَلَاثًا

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُنْفَى عَلَى الْأَسَلِ
وَمَا تَقَرُّ سَيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغْيِ أَمْرٍ أَفْقَرِيَّةٍ
وَعَزْمَةٍ بَعَثَهَا هَمَّةُ زُحَلٍ
عَلَى الْفَرَاتِ أَعَاصِيرُ وَفِي حَلَبٍ
تَتَلَوُ أَسِنَّتُهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَقَدَتْ
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى حَزَرٍ
صَانَ الْخَلِيفَةَ بِالْإِبْطَالِ مُجْتَمَعَةٍ
الْفَاعِلُ الْفِعْلُ لَمْ يَفْعَلْ لِسِنْدِيَّةٍ
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشُ قَدْ غَالَتْ عَجَاجِمُهُ
الْجَوَاضِقُ مَا لَأَقَاهُ سَاطِعُهَا
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِقَةٌ
قَدْ عَرَضَ لِسَيْفِ دُوزِ النَّارِ لَا يَنْ

وَالطَّغْنُ عِنْدَ مُجْتَمِعِينَ كَالْقَبْلِ
حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقُلْدِ
طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْجِدْلِ
مِنْ تَحْتِهَا يَمُكِّنُ التُّرْبُ مِنْ دُحْلِ
تَوْحُشٍ يُلْقَى الْبَصْرُ مُقْتَبِلِ
وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ
وَمَا أَعَدُّ وَافِلًا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ
صِيَانَةِ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلْدِ
وَالْقَائِلُ الْقَوْلُ لَمْ يَزَلْ وَلَمْ يَغْلِ
ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّغْلِ
وَمَقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ آخِرُ الْمَقْلِ
فَمَا تَقَابَلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ
وَمَا هَرَّ الْحَزْمَيْنِ النَّفْسُ وَالْغَيْلِ

وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ
هُوَ الشُّجَاعُ يَعِدُ الْبُخْلَ مِنْ جُبِّ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَحْجٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ
وَلَا يُحِيزُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَغِيَّتَهُ
إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عَرْصِ لَهُ حُلَلًا
بَدَنِي لَعَبَاقٍ مِنْ إِشْدَادِهَا ضَرْ
لَقَدْ رَأَيْتُ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَهَا
فَمَا تَكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَكَ
وَكَمْ رِجَالٍ بِلا أَرْضٍ لَكُنْزُهُمْ
مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَجْرُ الْجَمَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مَجْرِيهَا
يُظُنُّونَ مِنْ مُقْتَلٍ أَدْعَى رَجَحَتِهَا
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ

جَلَّتْ

لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَهُوَ الْجَوَادُ يَعِدُ الْجُبْنَ مِنْ بَحْلِ
وَقَدْ غَدَرَ إِلَيْهِ غَيْرُ مُحْتَفِلٍ
وَلَا تُحْصِنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ
وَجَدَ نَهْمَانَهُ فِي آهَمِي مِنَ الْحَلِيِّ
كَأَنَّ رِيَّاحَ الْوَرْدِ بِالْجُحْلِ
وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَ الدُّوَلِ
مِنَ الْحُرُوبِ وَالْأَرَاءِ عَنْ زَلِّ
تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلا رَحِيلٍ
حَقٌّ مَشَى بِكَ مَشَى السَّارِبِ الثَّمَلِ
فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدْلِ
فَوَقَّعَتْ مُرْتَجَلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَجِلٍ
وَحَدَّ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَافِكَ الْأَوَّلِ
قَرَعَ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَاةِ الذَّلِيلِ
فَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْهَيْجَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِحَلْبٍ وَقَدْ تَوَفَّى بِمِثْلِ
فَارَقَيْنِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ

وَهَذَا الَّذِي يُضَيِّعُ كَذَلِكَ الَّذِي سَلِمَ
إِذَا عِشْتَ فَانْتَرِكْ الْحَامَ عَلَى الشُّكْلِ
دُمُوعُ تَذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ الْفُضْلِ

بِنَامِنِكَ فَوْقَ الرُّمْلِ مَا يَكُ فِي الْقَمَلِ
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي فَخِخْتَهُ
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ فَوْقَهَا

تَبْلُ الثَّرَى سُوْدًا مِنْ الْمَسِيحِ مَحْمَدًا
فَإِنْ تَكُنْ فِي قَبْرِ فَانْكَ فِي الْحَسَا
وَمِثْلِكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ
الَّتِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ
يَمُودُ لَوْ دِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ
تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِ وَأُوهْمُ عَنْ مُصَابِيهِمْ
أَقْلُ بِالْأَعْيُنِ بِالنَّزَايَا مِنَ الْقَنَا
عَرَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدِي
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْخُرْنِ عِبْرَةً
تَحُونُ الْمَنَابِعَ هَذِهِ فِي سَلِيلِهِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَارِثِ صَبْرُهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا أَنْفُسٍ كَنْفُسِكَ حُرَّةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ
يُرْذُ أَبُو السَّبِيلِ الْخَيْسَ عَنْ ابْنِهِ
بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادٍ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ
بَدَا لَهُ وَعَدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوْيِ
وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعَتَا حُمُوقًا
وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا شَيْءُ
أَيُّفُطُهُ الثُّورَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتُهُ

وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْخَمْلِ
وَإِنْ تَكُنْ طِفْلًا فَلَا أَسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْخَيْلَةِ وَالْأَصْلِ
نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
وَلَكِنْ فِي آعْطَا فِيهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الشَّائِعِ مِنَ الشُّغْلِ
وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْبَحْفَلَيْنِ مِنَ السَّبْلِ
فَإِنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَأَثَبَتْ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِالْعَقْلِ
وَتَضَرُّهُ بَيْنَ الْغَوَارِسِ وَالْجَلِ
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو وَالْفَرِيدُ عَلَى الْمُصْفَلِ
فَقِيهِ لَهَا مَعْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسِيْلَةٌ
يَصُولُ بِهَا كَيْفَ وَيَسْعَى بِهَا رَجُلٌ
وَيُسِيلُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلْمَثَلِ
إِلَى الْبَطْنِ أَمْ لَا تَطْرُقُ بِأَلْحَمْدِ
وَصَدَتْ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْخَلِ
إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ الْعَمَلِ
وَجَاسَتْ لَهُ الْحَرْبُ بِالضَّرُوسِ مَتَا
وَيَا كُلُّهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ

وَيُسَيِّئُ كَمَا تُسَيِّئُ وَحِيدًا بِلَا مِثْلٍ
وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُمْ مِنَ الْعَزْلِ
تَقُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٌ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
وَهَلْ خَلَوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَعْدِ
فَلَا تَحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ
وَلَا تَحْسُنِ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمِلُّ
حَيَوَةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى الشَّلِّ

وَيَلْفِي كَمَا تَلْفِي مِنَ السَّلَامِ وَالْوَعْدِ
تُؤَلِّيه أَوْ سَاطِ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ
نُبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ
إِذَا مَا قَامَتْ الرِّمَانُ وَصَرَفَهُ
هَلِ الْوَلَدُ الْمُحِبُّوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ
وَقَدْ دُقْتُ حُلَاوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا
وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ

وَقَالَ أَيضًا بِمِثْلِهِ

لَوْلَا إِذْ كَارُودَا عِيهِ وَزِيَالِهِ
كَانَتْ إِعَادَتُهُ حَيَا الْخِيَالِهِ
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ تَرَاهُ بِبِيَالِهِ
وَنَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
وَسَكَنْتُمْ طَى الْفُؤَادِ الْوَالِيهِ
وَسَمَحْتُمْ وَسَمَاحَكُمْ مِنْ مَالِهِ
إِذَا كَانَ يَهْجُرُ نَازِمَانِ وَصَالِهِ
فَارَقْتُهُ فَحَدَّثُنْ مِنْ تَرْحَالِهِ
مِنْ عَفْفِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ
تَسْتَجِفُّ الصَّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ
ضَرْبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ
وَسَقَيْتُ مِنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ

لَا الْحُلْمُ جَادِبُهُ وَلَا عَيْشَالِهِ
إِنْ الْعِيدُ لَنَا الْمَنَامُ خِيَالِهِ
يَتَنَايَتَا وَلَنَا الْمُدَامُ بِكَفِّهِ
بَحْثِي الْكَوَاكِبِ مِنْ قَلَامِ جِيدِهِ
بَدْتُ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فِيكُمْ
فَدَنُوتُمْ وَدَنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ
إِنِّي لَا أَبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَةِ
وَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنَ الْهَوَى أَذَقْتُهُ
وَلَقَدْ دَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً
تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا
وَلَقَدْ خَبَّاتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَةً

وَإِذَا تَعَثَّرَتْ الْجِبَادُ بِسَهْلِهِ
وَحَكَمْتُ فِي لَبْلَابِ الْعَرَابِ سَبَاحِ
يَمْشِي كَمَا عَدَّتْ لَطِيْفُ وَدَائِهِ
وَتُرَاعُ غَيْرُ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ
فَقَدَّ الْجَنَاحُ وَرَاحَ فِي إِخْفَانِهِ
وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا
عَنْ ذَا الَّذِي حَرَّمَ اللَّيُوثُ كَالَهُ
وَتَوَاضَعَ الْأَمْرُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبْشُرُ قَبْلَ

إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَتْ لِنَاطِرِ
أَعْطَى مَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ
وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَمِّهِ
وَكَاثِمًا جَدْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ
غَرَبَ الْيَوْمُ فُزْنَ دُونَ هَوْمِهِ
وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَدَهُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ
لَمْ يَتْرَكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى
فَلَيْسَ لَهُ جَمْعُ الْعَرَمِ نَفْسَهُ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ
وَإِذَا طَامَ الْبَحْرُ الْحَيْطُ فَقُلْ لَهُ
وَهَبَا لِي وَدَثَ الْجَدُّ قَوْمَا

بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ
مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ
وَيَزِيدُ وَقْتُ حَمَامِهَا وَكَلَالِهِ
فَيَقُوتُهَا مُتَجَفِّلاً بِعِقَالِهِ
وَعَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ
وَشَقِيقْتُ جَيْشِ الْمَلِكِ عَنْ رِيَالِهِ
يُنْسِي لِفَرْسِهِ خَوْفَهُ بِحِمَالِهِ
وَيَرَى الْحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ أَكَالِهِ
وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبْشُرُ قَبْلَ

أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِحْجَالِهِ
حَتَّى تَسَاوَى لِلنَّاسِ فِي إِفْضَالِهِ
وَالِي فَاعْنِي أَنْ يَقُولُوا وَإِلَيْهِ
حَسَدُ لِسَائِلِهِ عَلَى إِفْضَالِهِ
وَطَلَعَنَ حِينَ طَلَعَنَ دُونَ مَنَالِهِ
وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي الْإِلَه
مَهْجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ
إِلَادِمَاتُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
وَلَيْسَ لَهُ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ
لَا تَكْذِبِينَ فَلَسْتِ مِنْ أَشْكَالِهِ
دَعُ ذَا فَاثَكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
أَفْعَالُهُمْ لَا بِنِ بِلَا أَفْعَالِهِ

وَقِيلَ
نَفْعٌ بَابُكُمْ
مَعَ صَحْبِ

حَتَّى إِذَا فُتِنَ التَّرَافُيقُ سِوَى الْعُلَى
وَبَارِعِينَ لَيْسَ الْعَجَّاجُ إِلَهُمِ
فَكَأَنَّمَا قَدِي النَّهَارُ بِنَقْعِهِ
الْجَلِيشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ
تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ مُرْسَانِهِ
كُلُّ يُرْيَدٍ بِجَالِهِ لِحَيَاتِهِ
دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَادُ
فَلَيْتَ أَكْ جَاوَزَهَا عَلَى وَحْدِهِ

قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَاطِطِ وَالْهَلِ
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَوْزٍ مِنْ أَدْيَالِهِ
أَوْغَضَ عَنْهُ الظَّرْفَ مِنْ إِحْلَالِهِ
فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَسِمْمَا لِهِ
وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ
يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ
لَا تُخْطِئِ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
وَسَعَى بِمَنْصُصِهِ إِلَى أَمَالِهِ

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ يُسَاطِرُهُ بِطَرِيقِ
الْمَدَى قَدْ تَقَسَّطَ أَحْبَابًا لَا

يَوْمَ مَذَا السَّيْفُ أَمَالَهُ
إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَلَهُ
وَأَنْتَ بِمَانُ لَتَنَا مَالِكُ
كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمُ

وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَمْعَالَهُ
وَأَنْ سَارَ فِي جَبَلِ طَالَهُ
يُسَمِّرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ
يُرْتِجُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ ضَرَبَتْ لَهُ خِيْمَةٌ كَبِيرَةٌ بِمِثَافَاتِ
وَأَشَاعَ النَّاسُ بَانَ الْمَقَامِ يَصِلُ وَهَبَتْ لِي شَيْءٌ
فَسَقَطَتِ الْخِيْمَةُ وَتَكَرَّرَ لَكَ النَّاسُ خَاصُوفِيهِ

أَيَنْفَعُ فِي الْخِيْمَةِ الْعُدُوكُ
وَتَعْلُوا الَّذِي رُحْلٌ تَحْتَهُ
فَلَمْ لَا تَلُومُ الَّذِي لَا مَهَا
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤَهَا

وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرٍهَا يَشْمَلُ
مُحَالُ لَعَمْرُكَ مَا أَتَاكَ
وَمَا فَضَّ خَائِمَهُ يَدُ بُلُ
وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ

أَيْضًا

وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَزَقَّتْهُ
فَصَارَ الْإِنَامُ بِهِ سَادَةً
رَأَتْ لَوْنُ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا
وَإِنَّ لَهَا شَرْفًا بَازِخًا
فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صُرْعَةً
وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بُلِغَتْ
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْيِيبِهَا
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَشَلُّوا
هُمْ يَطْلُبُونَ مَنْ أَدْرَكُوا
وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ
وَمَلُومَةٌ زَرْدُ ثَوْبُهَا
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا جَيْشُهُ
جَعَلَتْكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَقَاتُ
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا
وَكَيْفَ تَقْصُرُ عَنْ غَايَةٍ

وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبُلُ
كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَمْلُ
وَحَمَلَتْ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
وَسُدُّهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ
كَأَنَّ الْغَزَالَ لَا يُغْسَلُ
وَإِنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَنْجَلُ
فَمِنْ قَرَجِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
لِحَانَتُهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ
أَشْيَعُ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ
وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَقْعُدُ
وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ
وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا تَقُولُوا
وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ
وَمَنْ دُونَهُ جَدُّكَ الْمُقْبَلُ
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مَحْمَلُ
وَيُنْدِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطُ
لَا أَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ
لَهَا مِنْكَ يَأْسُ فِيهَا مُنْصَلُ
فَأَنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُفْصَلُ
فَأَنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ
وَأَنَّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشِيدُ

وقد ولدتك فقال الورى
فتباً ليدنين عبيد الجور
وقد عرفتك فمابالها
ولوبئما عند قدريكما
انلت عبادك ما امسكت

المرتكن الشمس لا يتحل
ومن يدعي انها تفعل
تراك تراها فلا تنزل
لبت واعلاكما الاسفل
انا لك ربك ماتا مل

وقال ايضا يمدحه ويعتذر اليه مما
خاطبه به في القصيدة الميمية التي
اق لها واحرق قلبا لمن قلبه شبي

اجابته معي ما الداعي سوى طلل
ظلمت بين اصحابي كفكفه
اشكو التوى وطمو من عتري عجب
وما صبا به مشتاق على امل
معي تزرع قوم من تهوى زيارتها
والهجر اقتل لي مما اراقبه
مابال كل فؤاد في عتريتها
مطاعة الخطي في الاخطا مالكة
تشبه الخفريات الانسات بها
قد دقت شدة آثامي ولذتها
وقد اراني الشباب الروح في بدني
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا
فبات بين تراقينا نذا فعه

دعا فلما قبل الركب والابل
وظل يسفع بين العذرو العذل
كذلك كانت وما اشكوى الكلال
من اللقاء كشتاق بلا امل
لا يخفوك بغير البيض في الاسل
انا الغريق فما خوفي من البلك
به الذي بي وما بي غير مقتل
لقلت لها عظيم الملك في القل
في مشيها فبتكن الحسن بالجل
فما حصلت على صاب ولا غسل
وقد اراني المشيب الروح في بدلي
بصاحب غير غزاة ولا غزل
وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثُمَّ اغْتَدَى فِيهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرُ
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ
 جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ
 وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي
 مُعْطَى لِكَوَاعِبِ وَالْجُرْحِ السَّلَاحِ *
 ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ
 وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي لَهْيَاءِ تُجْدُهُ
 فَخَنُّ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
 مِنْ تَغْلِبِ الْعَالِيَيْنِ النَّاسِ مَنْصِبُهُ
 لَيْتَ الْمَدَائِحُ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ أَسْعَى
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخَنُ الْأَنَامِ بِهِ
 تَمْسِي لَا مَانِي صَرَعِي دُونَ مَبَايِهِ
 أَنْظِرْ إِذَا اجْتَمَعَ الشِّيفَانِ فِي هَجٍّ
 هَذَا الْمَعْدُ لَوَيْبِ الدَّهْرِ مَنْصِلَتَا
 قَالَرُبُّ مِنْهُ مَعَ الْكَدْرِ مِثْلَ طَائِرَةٍ
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ
 جَاذَ الدُّرُوبِ إِلَى مَا خَلْفَ حَرْشِنِهِ
 وَكُلَّمَا حَلَمْتُ عَذْرَاءُ عِنْدَهُمْ
 أَنْ كُنْتُ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجَنِّ بَلَا

عَلَى ذَوَابِتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخِلَالِ
 أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَّ الْكَعْبُ مُعْتَدِلِ
 فَرَأَتْهَا وَكَسَانِي الدِّرْعَ فِي الْحُلَلِ
 بِحَمَلِهِ مَنْ كَعْبِدَ اللَّهُ أَوْ كَعَلِي
 مَلِكُ الزَّمَانِ وَمَلِكُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِي وَالْخَطَلِ
 وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي تَجَلٍ
 وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْخَلِ
 فَمَا كَلَيْبُ وَاهِلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ بَطَلٍ
 فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَاتِلًا فَكُلِ
 خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَيْفِ خَيْرِ الدُّوَلِ
 فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
 إِلَى خِتْلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
 أَعَدَّ هَذَا الرَّأْسُ لِفَارِسِ الْبَطَلِ
 وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ
 تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعَلِ
 وَذَالَ عَنْهَا وَذَلِكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلِ
 فَأَتَمَّا حَلَمْتُ بِالسَّبْيِ وَالْحَمَلِ
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ

نَادَيْتُ بِحَمْدِكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَدَا
بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ يُحِبُّهُمْ
وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي
مَا كَانَ نَوْحِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي
أَقُلْ إِنِّي أَقْطَعُ إِخْلِيلَ سَلِّ أَعْدَا

يَا خَيْرُ مَنْحَلٍ فِي غَيْرِ مَنْحَلٍ
فَطَايِعَاهُمْ وَكُونَا بَلْعَ الرُّسُلِ
أَقْلِبْ لَطْرَفَ بَيْنِ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ
وَالشُّكْرِ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا فَيْلَ
بِأَنْ رَأَيْتَ لَا يُؤُونِي مِنَ التَّوَلُّلِ
زُدْ هَشَنَ بَشْ تَفْضُلِ آذِنِ سُرْمِلِ

و يروي ستر من السرية وأقل من الإقالة يقال قلته عشرته اقبله
وأقل من الأزالة وأقطع من الاقطاع والقطيعة وأحمل من قولهم
حملته على فرس ونحوه وعقل من الاعلاء والعلق ومنه سمي الرجل
معلى وسئل من السلق وأعد أي أعدني إلى حسن رأيك وزد
أي زدني على ما كنت أعهد منك وهش من الهشاشة وهو
التهلل وبش من البشاشة وهي الطلاقة فوقع سيف الدولة
تحت أقل قد اقلناك وتحت أقل يحمل اليه من الدراهم كذا وكذا
وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية وتحت عل قد فعلنا
وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت اعد قد أعدناك إلى حالك
من حسن رأينا وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا
وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سرناك **و يروي** ابن جني
عن المتنبّي أنه قال انما اردت ستر من السرية فامر له بجارية
وتحت صل قد فعلنا قال — وحكي لي بعض اخواننا ان المعقل
وهو شيخ كان بمصرته قال له وقد حسد المتنبّي على ما امر له
به يا مولاي قد فعلت به كل شئ سألكه فهلا قلت له لما

قال هـش بش هي هي يحكى الضحك فضحك سيفك وقال اذهب يا ملعون

* ر ج ع

<p>لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ لَإِنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تُكَافِيهِ وَمَا شَأْنُكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرٍ أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ تَطَأْ فَرْسُ وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً لَا زِلْتَ تُضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْسٍ وَمَا أُنْشِدَا أَقْلَ أَنْ لَرَأَى قَوْمًا يَمُوتُونَ الْغَاظَةَ فَرَادَفِيهِ وَأُنْشِدَا أَقْلَ أَنْ لَرَأَى أَنْ حَمِلَ عَلَى سَلِّ أَعْدٍ</p>	<p>فَرِبَ مَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ أَذَبَ مِنْكَ لُزُورُ الْقَوْلِ عَنْ بَجَلٍ لَيْسَ لَكَ كَحُلِّ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْحُلِّ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ وَلَا مَطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَدَائِدٍ غَيْرِ السُّنُورِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلُلِ كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ</p>
--	---

فَرَاهُمُ يَسْتَكْثِرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ

<p>عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدُّ قَدْ جُدُّ مَرَانُهُ رِهْ فِيهِ اسْرِي غِظْ أَرْمِ صَبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُغْ زَعْ دِهِ وَلَهُ أَثْنِ بِلْ * وَهَذَا ادْعَاءُ لَوْ سَكَتُ كَفَيْتُهُ وَقَالَ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَارِجٌ وَطَلَعُ وَهُوَ يَمْتَحِنُ الْفَرَسَانَ فَقَالَ لَا بَنَ جِشَّ شَيْخِ الْمَصِيصَةِ لَا تَوْهَمُ هَذَا الشَّرْبَ شَرْنُجُ الْهِنْدِ وَطَلَعُ النَّحِيلِ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ وَمُتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخِيُولِ</p>	<p>شَدِيدُ الْبُعْدِ شَرْبُ الشُّمُولِ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي</p>
--	--

فاشك كل معنى لبنت لا قول علي
بعض من كان بحضرته وطعنوا فقال

وكان يحسب ما عاينت قبلي
بمنزلة النساء من البعول
وانت السيف مأمون الفلول
إذا احتاج النهماء إلى دليل

أيتت بمنطق العرب لاصيل
فعارضه كلامه كان منه
وهذا الدمامون الشظي
وليس يصح في الأوهام شيء

وقال في ذي القعدة من هلك السنة وقدر
رسول ملك الروم يمشي لعدا فركب الغلمان
بالتجافيف وأظهر العدة وأحضر البوق مقتول
معهما ثلث أشبال في الحيوة فالتقوها بين يديه

لقيت العفاة بأماليها
وأقبلت الروم تمشي اليها *
إذا رأت الأسد مسبية
فأين تفر باطفا لها

ودخل الير ليلاً وهو في صف سلاح
كان بين يديه رفع فقال

كانك وأصف وقت النزول
فشوق من رآه إلى القتال
قرأت الخط في سود الليالي
لقلب رآيه حالاً بحال
فأحسن ما يكون على الرجال
وانت لها النهاية في الكمال

وصفت لنا ولم نره سلاًها
وأن البيض صفت على دروع
فلو أطفأت نارك قال ديه
ولو خط الدُستق حافتيه
إن استحسننت وهو على بياض
وإن بها وإن به لنقصاً

وَرَحْلُ سَيْفٍ لِدَوْلَةٍ مِنْ حَلَبٍ يَوْمَ دِيَارِ مِصْرٍ
لَا ضَرْبَ أَبَالٍ بَابِهَا فَتَزِلُ حُرَّانَ فَاخْذَرِهَا ثَنَ بَنِي
عَقِيلٍ وَفَشِيرَ الْعَجْلَانِ وَحَدَّثَ لَهُ بِهَذَا فِي الْغَزْوِ
فَعَبَّرَ الْفَرَاتَ إِلَى كَلُوكَ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَذْكُرُ طَرِيقَهُ وَأَفْعَالَهُ
فِي جَمَادَى الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ

طَوَالَ وَلَيْلٍ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
وَيُخْفَيْنَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ
وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ
فَلَا بَرَحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
لِمَا بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ
فَلَيْسَ لِحُطَّانٍ إِلَيْهِ وَصُولُ
لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ قَلِيلُ
فَتَظْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ
شَفَتْ كَلْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طَلَبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ
تَرُونُ عَلَى سُنْعِهَا بِهَا وَتَهُولُ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ
لَهَا مَرَجٌ مِنْ تَحْتِهَا وَصَهِيلُ
بَحْرَانِ لِبَتَّهَا قَنَا وَنُصُولُ

لِيَا لِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ
يُبَيِّنُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْحَبَّةِ سَكُولُ
وَأَنَّ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالُ بَيْنَنَا
إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ
وَمَا شَرَّاقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرُ
يُحَرِّمُهُ لَمَعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرَهُ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُفُوعِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَّةُ
وَبَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةُ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَتَارَ عَاشِقُ
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
نَعْمَ الدَّرَبُ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى
شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ

هَامُ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ
 وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بِلْدَةٍ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكٍ وَصَنَجَةٍ
 عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رِفْعَةٌ
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً
 سَحَابٌ يُمِطِرُنَ الْحَدِيدَ بَدْعُهُمْ
 وَأَمْسَى لِسَبَا يَأْتِي تَحْتَهُنَّ بَعْرَقَةٌ
 وَعَادَتْ فَظَنُوهَا بِمُوزَارِقَةٍ لَا
 فَخَاضَتْ يَجْمَعُ الْجَمْعُ خَوْضًا كَأَنَّهُ
 تَسَاثُرَهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ
 وَكَرَّتْ قَمَرَتْ فِي دِمَاءٍ مَلْطِيَةٍ
 وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَفْنَهُ مِنْ قَبَائِبِ
 وَرَعْنَ بِمَا قَلَبَ الْفَرَاتِ كَأَنَّمَا
 يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلُّ سَابِجٍ
 تَرَاهُ كَانَ الْمَاءُ مَرَّ بِجُسُومِهِ
 وَفِي بَطْنِ هِزْزِيٍّ وَسَمْنِيٍّ لِلظُّبَا
 طَلَعْنَ عَلَيْهِنَّ طَلْعَةً يَغْرِفُونَهَا
 تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا
 وَبَيْنَ يَحْصِنُ الرَّانِ رَزْحُ مِنَ الْوَحَى
 وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَأَتْهُ
 وَدُونَ سَمِيسَاتِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا

بِأَرْعَنَ وَطَأُ الْمَوْتِ فِيهِ وَثَقِيلُ
 إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيدُ
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ خُمُوكُ
 قِبَاحًا وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلُ
 فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ
 كَانَ جُيُوبَ الثَّكَلَاتِ ذُيُوكُ
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُوكُ
 بِكُلِّ يَجْمَعُ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلُ
 بِهِ الْقَوْمُ صَدَعِي وَالْذِّبَارُ طُلُوكُ
 مَلْطِيَةٍ أَمْ لِلْبَنِينَ ثُكُوكُ
 فَاضْحَى كَانَ الْمَاءُ فِيهِ عَلِيلُ
 تَخْرُ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سَيُوكُ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيدُ
 وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وَثَلِيلُ
 وَسَمِ الْقَنَائِمِ أَيْدُنَ بَدِيلُ
 لَهَا عَرْدٌ مَا تَنْقِضِي وَحُجُولُ
 فَتَلْقِي لَنَا أَهْلَهَا وَتَرْوُلُ
 وَكُلُّ غَزِيرٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ
 وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ مَلَأَتْهُ
 وَأَوْدِيَةٌ بِجَهَوْلَةٍ وَهَجُوكُ

لَيْسَنَ الدُّجَىٰ فِيهَا إِلَىٰ أَرْضٍ مَّرْعَشٍ
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَهَدَّ دُونَ جَيْشِهِ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ
فَأَوَدَّ دُهُمُ صَدَدِ الْيَحْصَانِ وَسَيْفُهُ
جَوَادٌ عَلَىٰ لِحَالٍ بِالْمَالِ كُلِّهِ
فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَتَّعَ فَلَهُمُ
عَلَىٰ قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُمُ سُقُوعَائِدُ
بُحْرَتٍ بِأَحْدَىٰ مُهْجَتِكَ جَرِيحَةٍ
أَسْلِمَ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَتَكَ كَارِهَا
بُوجْهِكَ مَا أَشْكَاهُ مِنْ مُرْشَةٍ
أَعَزَّكُمْ طَوْلُ الْجَيُوشِ وَعَرْضُهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْيَبِثِ إِلَّا فَرِيَسَةٌ
إِذَا الطَّعْنُ لَمْ يَدْخُلْكَ مِثْلَ شَجَاعَةٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً
فَدَنَّاكَ مَلُوكٌ لَمْ تَسْمَعْ مَوَاضِيًا
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِلدَّوْلَةِ
أَنَا الشَّابِقُ الْهَادِي إِلَىٰ مَا أَقُولُهُ
وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا بَرِئْتَنِي
أَعَادِي عَلَىٰ مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفِتْنَةِ
سُوءِي وَبِحَجِّ الْحُسَّادِ دَاوِقَانَتُهُ

وَاللُّزُومُ خَطْبٌ فِي لِبَاسٍ جَلِيلٍ
دَرُّوا أَنَّ كُلَّ الْعُلَيْنِ فُضُولُ
وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلْبُكُ
فَتَىٰ بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ
وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعِينَ بَحِيلُ
بِضَرْبِ حُرُونِ الْأَرْضِ فِيهِ سَهْلُ
وَأِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كَبُولُ
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤُولُ
وَخَلَّفَتْ أَحْدَىٰ مُهْجَتِكَ سَيْلُ
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ
نَصِيرُكَ مِنْهَا رِثَّةٌ وَعَوِيلُ
عَلَىٰ شُرُوبِ الْجَيُوشِ أَكُولُ
غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَتَاكَ فَيْلُ
هِيَ لَطْعُنٌ لَمْ يَدْخُلْكَ فِيهِ عُدُولُ
فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ
فَأَتَاكَ مَا ضَلَّ الشُّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ
فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ
إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
أُصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِينَ أُصُولُ
وَأَمْدٌ أَوْ لَا فَكَارِي فِي تَجُولُ
إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَجُولُ

وَلَا تَطْعَنَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ
وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
فَتَيْهًا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ
يَخُمُّ عَلَيْنَا أَنْ يَمُوتَ عَدُوٌّ هُوَ
شَرِيكَ الْمَنَآيَا وَالنُّفُوسِ غَنِيمَةٌ
فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَاتِمَّا
لِمَنْ هَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنْبِلُ
كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلٌ
وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ
فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ
إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ
فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يَمِثْهُ غُلُولُ
لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزُّوَامُ تَدُولُ
وَالْبَيْضُ فِي هَامِ الْكَمَاهِ صَلِيلُ

وَجَرَى ذِكْرُ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ الْأَكْرَادِ مِنْ لَفْظٍ فَقَالَ
سَيْفُ الدَّوْلَةِ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الطَّيِّبِ مَا تَحْكُمُ فَقَالَ لَمْ تَجْأَلَا

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرٍ إِلَّا نَامَ سَائِلًا
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا
وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَاذِلَا

فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا
الطَّلَعِينَ فِي الْوَعْيِ أَوَائِلًا
قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

وَقَالَ يَمْلِكُ بَعْدِي خَلِيسَةُ رَسُولِ مَلِكِ الرُّومِ

دُرُوعُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الْوَسَائِلُ
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا
وَأَنْتِ اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ
وَمِنْ آيٍ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي حَيَادَهُ
أَنَّا كَيْكَادُ الرَّأْسُ يَجِدُ عُنُقَهُ
يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السَّمَاطِينَ مَشِيَهُ
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ

يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ
عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ
وَمَا سَكَنْتِ مُدْ سِرَّتِ فِيهَا الْقَسَاطِلُ
وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَرْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ
وَتَنَقَّدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ
سَمِيكَ وَالْحِلُّ الَّذِي لَا يَزِيلُ

وَابْصَرْمِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطِيعٌ
وَقَبْلُكُمْ قَبْلُ الثُّرْبِ قَبْلَهُ
وَأَسْعَدُ مُشْتَقٍ وَأَخْظَرُ طَالِبٍ
مَكَانُ تَمَنَّاهُ الشِّفَاءُ وَدَوْنَهُ
فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
وَأَكْبَرْمِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
تَحْتَرِفِي سَيْفٍ رِبْعَةٌ أَصْلُهُ
وَمَا لَوْ نُهُ بِمَا تَحْصِلُ مُقْلَةٌ
إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا
رَجَا الرُّومُ مَنْ تَرْجَى التَّوَافِلُ كُلُّهَا
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِطًا
فَتَأْخُذُكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ
أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ إِلَيْكَ مَصِيرٌ
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ
كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ ذَكِيٌّ
أَذَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ خَبْنِي شُوَيْعِرٌ
لِسَانِي يُنْطَقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَاذِلٌ
وَأَتَّبِعْ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا يُجِيبُهُ
وَمَا الْيَتِيمُ طِيقِي فِيهِمْ غَيْرَ آتِي

وَابْصَرْمِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلٌ
وَكُلُّ كَيْفٍ وَاقِفٌ مُتَضَائِلٌ
هُمَا إِلَى تَقْيِيلِ كَيْفِكَ وَاصِلٌ
صُدُورُ الْمَدَائِكِ وَالرِّمَاحُ الذُّوَالُ
عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَجِبْ لَكَ سَائِلٌ
إِلَيْكَ الْعِدَائِي اسْتَظَرَّتْهُ الْجَحَا
وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ
وَطَائِعُهُ الرَّحْمُ وَالْجَدُّ صَاقِلٌ
وَلَا حُدَّ هُمًّا تَجَسُّسُ الْآثَامِ
عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمَرَّاسِلُ
لَدَيْهِ وَلَا تَرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ
فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَعِلُ
وَجَاؤُوكَ حَتَّى مَا تَرَادُ السَّلَاسِلُ
كَأَنَّكَ بِحَرْوِ الْمُلُوكِ جَدَّوِلٌ
فَوَإِلَهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ
وَقَدْ لَفَحَتْ حَرْبٌ فَرَأَيْتَ نَارَكَ
وَلَا تُطِيقُ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ
ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
وَقَلْبِي يَحْمِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَائِلٌ
وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشْكِلُ
بَغِيضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ لِلتَّعَاقِلُ

وَأَكْثَرُ تِيهِجِي أَتَيْتُ بِكَ وَاثْوُ
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمَهَبَةِ
رَمِيَتْ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْجُومَ خَوَّ الدُّ
وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوَارِادَهَا
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى
تَدْبُرُ شَرْقَ الْأَرْضِ الْغَرْبَ كَفُّهُ
يُبَدِّعُ هَرَابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
فَقِيَ لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ زَارَتْ نَفُوسَهَا
أَطْلَعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَوَّرَتْ
وَكُلُّ أَنَابِيْبِ الْقَنَامِ دَدُّ لَهُ
وَأَيْتُكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَلِي
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذُّكُ نَفْسُهُ

وَأَكْثَرُ مَا لِي أَتَيْتُ لَكَ أَمِلُ
يَعِيشُ بِهَا حَيٌّ وَيُهْلِكُ بِأَطْلُ
وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَائِلُ
وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحٍ فِيهَا الثَّوَاكِلُ
وَالطَّفَهَا لَوَائِيهِ الْمُتَنَاوِلُ
إِذَا التَّمَتُّهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
فَمَنْ فَرَّ حَرَبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَاسَارِ نَائِلُ
لَهُ كَامِلٌ أَحَبُّ يُرَى هُوَ شَامِلُ
فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْخَالِلُ
بِأَمْرِكَ وَالتَّقَتُ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَمَا تَنَكَّبُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَائِلُ
إِلَيْكَ انْقِيَادًا لِمَقْضَتِهِ الشَّامِلُ
مِنْ النَّاسِ طَرًّا عَاطَمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ وَهُوَ يَتَشَكَّى
فَقَالَ لَا يَسِرُ مَلِكُ الرُّومِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بَدَا لَكَ الْعَلِيلُ
وَنَتَبْتُ فِيكَ وَهَذَا يَزُولُ

فَدَيْتُ بِمَا لَا يَسِرُّ الرُّسُولُ
عَوَاقِبُ هَذَا تَسْوَةُ الْعَدُوِّ

وَقَالَ بَجَلْبُ يَعِزِّيهِ بَاخْتَهُ الصَّغْرَى وَيَسْلِبُهُ بَيْقَاءُ الْكَبْرَى
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا

غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا	فَنَاهَانِي وَجَنَنِي الدَّهْرُ خَالَا
وَجَاهَا بِكُلِّ مُظَرِّدٍ الْأَكْثَرِ	جَوْدَ الزَّمَانِ وَالْأَوْحَا لَا
فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا	وَتَنْشِي عَلَى الزَّمَانِ دَلَالًا
فِي خَيْسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَيْتِيسٍ	يَفْتَرِسُ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ
وَضُبَابًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحَيَا	لِ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالًا
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سِبَاعُ	يَتَفَارِسُ جَهْرَةً وَاعْتِيَالًا
مَنْ أَطَاقَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ غَلَابًا	وَاعْتَصَابًا لَمْ يَلْقِ سُوَا لَا
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى	أَنْ يَكُونَ الْغَضَبُ الرِّيبَالَ

وَقَالَ يَضًا يَمْدَحُهُ وَأَفْنَدَ إِلَيْهِ مِنْ حَلَبٍ إِلَى
الْعِرَاقِ هَذَا يَا وَمَا لَدَفْعَةٍ بَعْدَ دَفْعَةٍ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ

مَالَنَا كُلَّنَا جَوِيَّارُ سُولٍ	أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَشْبُولُ
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا	غَارِمِيَّ وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَةَ غِيَا	هَذَا خَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنَ أَلَمِ الشَّوْقِ لِلْيَهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ الثُّرُوكُ	وَأَذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍ
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍ	فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
نَوْدِيٍّ نَامٍ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَامَ	فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالُ تَحْوُلُ
وَصِلَيْتَ نَصْلَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ	مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنَهَا شَاقَهُ الْقُطْبُ
إِنْ تَرَيْتَنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ	فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاءِ الدُّبُولُ
حَبَبَتِي عَلَى لَفْلَافَةٍ فَتَاةٍ	عَادَةُ الْوَلَوْنِ عِنْدَهَا الشَّبِيلُ

أَقْصِرْ

سَتَرْتَنكَ الْحِجَابَ عَنْهَا وَلَكِنْ	بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَّاتِ قَبِيلُ
مِثْلَهَا أَنْتِ لَوْحَتِي وَأَسْقَمْتُ	وَزَادَتْ أَبْهَاكُمْ الْعَطُولُ
مَنْ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ	أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ	وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ
لَا أَقْنَعُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَابَ	وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانُ الرَّحِيلُ
كَلَّمَا رَجَبْتَ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا	حَلَبُ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
فِيكَ مَرْعى حَيَادِنَا وَالْمَطَايَا	وَالْيَهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ
وَالسَّمْعُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرُ	وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا اللَّامُ
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا	وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُوكُ
وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي	كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِهِ كَفِيلُ
فَإِذَا الْعَدْلُ فِي لَدَى زَارِ سَمْعًا	فَهَذَا الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ
وَمَوَالٍ تُخَيِّبُهُمْ مِنْ بَدَايِهِ	نَعَمْ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُحٌّ طَوِيلُ	وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ
كَلَّمَا صَبَحْتَ دِيَارَ عَدُوِّ	قَالَ تِلْكَ الْغُبُوتُ هَذَا السُّيُوكُ
دَهْمَتُهُ طَائِرُ الزَّرْدِ الْحَكِيمِ عَنْهُ	كَأَيْطِيرُ السَّيْلِ
تَقْنِصُ الْخَيْلِ خَيْلُهُ قَنْصُ الْوَحْشِ	وَيَسْتَأْسِرُ الْخَيْسَ الرَّعِيلُ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوَلُ	لِعَيْنَيْهِ أَتَاهُ تَهْوِيلُ
وَإِذَا صَحَّ فَالِقَ مَا نُصَحِّحُ	وَإِذَا اعْتَلَّ فَالِقَ مَا نُعْلِلُ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ	فِيهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهُ جَمِيلُ
لَيْسَ إِلَّا لَكَ يَا عَلِيُّ هُمَامُ	سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُوكُ
كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ	وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ

لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْإِعَادِي
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ
أَنْتَ طَوْلَ الْجَمُوقِ لِلزُّومِ غَارِ
وَسَوَى الزُّومِ خَلَفَ ظَهْرَكَ رُومُ

رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّحِيلُ
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ
فَعَلَى أَيْ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ

قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيكَ*
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَآيَا
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
نَعَصَلَ لِبُعْدِ عَنْكَ قُرْبَ الْعَالِيَا
إِنْ بَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا

كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُوكُ
وَذِمَائِي بِأَنْ أَرَاكَ بِحَيْلُ
مَرْتَعِي مُخَصَّبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ
وَأَقَاتِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنِيرُ

مِنْ عَيْدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافُورٍ*
مَا أَبَا لِي إِذَا تَقَشَّكَ الْمَنَآيَا

وَلِي مِنْ مَدَاكَ رَيْفٌ وَنَيْلُ
مَنْ دَهَتْهُ جُبُولُهَا وَالْجُحُولُ

وَقَالَ فِي صَبَاحِ أَرْجَا لَا وَقَدْ قِيلَ لَهُ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْوَفْرَةَ

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةُ حَتَّى تُرَى
عَلَى فَوْقِ مُعْتَقِلِ صَعْدَةٍ

مَنْشُورَةَ الظُّفْرِ مِنْ يَوْمِ الْقِتَالِ
يُعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاحِ

فُحِّي قِيَامِي مَا لَكُمْ النَّصِيدُ
أَرَى مِنْ فِرْنِدِي قِطْعَةً فِي فِرْنِدِهِ
فَضْرَةٌ قُوبِ الْعَيْشِ فِي الْخَضْرَةِ الَّتِي
أَمِطَ عَنْكَ تَشْيِيبِي بِمَا وَكَلَّمَا
وَدَّرَنِي وَابَاةَ وَطَرَفِي وَذَا بِلِي

بَرِيًّا مِنَ الْجَرْحِ سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ
وَجُودَةٌ ضَرِبَ لَهَا فِي جُودَةِ الصَّقْدِ
أَرَقَّ أَحْمَرُ أَلْوَانِ مَدِجِ النَّمْلِ
فَمَا أَحَدٌ قَبْلِي وَمَا أَحَدٌ مِثْلِي
نَكُنْ وَاحِدًا أَلْقَى الْوَدَى وَأَنْظُرْ فَعِلِي

لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْرِ * طَعْنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلُ مُبْلَا
وَلَكَشَفَتْ ذَا الْحَمَيْنِ بَضْرًا || طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبُ وَجْهِي
خُطْبَةً لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدُّ وَإِنْ كَانَتْ السَّمَاءُ تُكَلَّا
وَإِذَا امْتَحَدُ مِنَ النَّاسِ كُفُورًا || ذَاتُ حِدْرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْسِ * وَأَشْهُى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَاحِدًا
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَيْ فَمَا مَلَ حَيَوَةٌ وَإِنَّمَا الضُّعْفُ مَلًا
أَلَّةُ الْعَيْشِ صَحَّةٌ وَسَبَابُ || فَإِذَا وَلِيَ عَنِ الْمَرْءِ وَلِي
أَبَدًا تَسْرَدُ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُحْلًا
فَكَفَتْ كَوْنُ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْعَمَّ * وَخِلَ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا
وَهِيَ مَشُوقَةٌ عَلَى الْقَدْرِ لَا تَحْفَظُ عَهْدًا * وَلَا تَسْتَمُّ وَصَلًا
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا || وَبِعَيْنِ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تَحُلِي
شَيْمُ الْغَائِبَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي لِمَا أَتَتْ أَمَّهَا النَّاسُ أَمْ لَا
يَا مَلِيكَ الْوَدَى الْمَفْرُوقِ نَحْيًا || وَمَا تَأْتِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًا
فَلَدَّ اللَّهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْتَ * حُسَامُهَا بِالْمَكْرَمَاتِ مُحَلِي
فِيهِ أَغْنَى الْوَالِي بَدَلًا || وَبِهِ أَفْنَى الْأَعَادِي قَتْلًا
وَإِذَا اهْتَزَّ لِلثَّدْيِ كَانَ بَحْرًا || وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ نَضْلًا
وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ نُفْسًا || وَإِذَا الْأَرْضُ أَمَحَتْ كَانَ وَبْلًا
وَهُوَ الصَّارِبُ الْكَتِيبَةُ وَالطَّغْنَةُ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى
أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا يُدْرِكُ * وَصِفَا أُنْعَبَتْ فِكْرِي فَمَهْلًا
مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَعْيَا || وَمَنْ سَارَ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا
فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ || قَالَ لَا زِلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

وقال يئس من ههنا سيف الدولة لئلا يفر الخوارج إلى بلخ
 أن الروم قد لحاطت به في صناف هل الكفر من البلخ
 والصقلب والروس وذلك أن بناء سيف الدولة الحدث أقامهم واقعه
 فجمعوا على هدمها فلما اشرفت أوائل خيله عليهم ولوا مغنومين ووقع أهل
 الحدث بعد توليهم ببعضهم وغنموا ما كان معهم

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمُونَ مَنْ تَعَالَى ۥ ۥ ۥ هَكَذَا هُكَذَا أَوِ الْآفَلَا لَا
 شَرَفٌ يَنْطَحُّ النُّجُومَ بِرَوْقِهِ ۥ وَيَعْرِضُ يَقْلِقُ الْأَجْبَالَ
 حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّيُوفِ اعْظَمُ حَالًا
 كُلَّمَا انْجَلَوْا النَّذِيرَ مَسِيرًا ۥ ۥ ۥ انْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَابُ لَا
 فَاتَهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ
 خَافِيَاتُ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ الثَّقَلُ عَلَيْهِ أَبْرَاقًا وَجَلَّالًا
 خَالَفَتْهُ صُدُودُهَا وَالْعَوَالِي ۥ ۥ ۥ التَّخَوُّضُ دُونَ الْأَهْوَالِ
 وَلَقَدْ ضَنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ بَحَالًا
 لَا أَلُومَ ابْنَ لَاوِيَنَّ مَلَكَ الرُّومِ وَإِنْ كَانَ مَائِمَةً مُحَالًا
 أَقْلَقَتْهُ بَيْتُهُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ ۥ وَبَانَ بَغْيُ السَّمَاءِ فَنَالَا
 كُلَّمَا رَأَى حَظَّهَا اتَّسَعَ الْبَنَى ۥ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَدَالَ
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّفَّالِبَ وَالْبَلْخَ فِيهَا وَيَجْمَعُ الْأَجَالَ
 وَتَوَافَتْ فِي الْقَنَا الشُّمُوكَا وَافَتْ الْعِطَاشُ الضَّلَالَ
 قَضَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ ۥ ۥ ۥ وَأَقْوَا كَيْ يُقْصِرُوهُ فَطَالَ
 وَاسْتَجَرُّوا مَكَائِدَ الْحَرْجِ حَيْثُ ۥ ۥ ۥ شَرَكُوها لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَلَا
 رَبِّ أَمْرًا نَاكَ لَا تُحْمَدُ الْفَقَالُ فِيهِ ۥ وَتُحْمَدُ الْأَفْعَالُ

وَقِسِي رُمِيَتْ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرُّمَةِ عَنْهَا النَّصَبَ لَا
أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ * فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالًا
وَهُمُ الْجَرْدُ وَالْغَوَارِبُ إِلَّا * أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ إِلَّا
مَا مَضَوْهُ يُقَاتِلُونَكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ
وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الظَّرْبِ بِكَفَيْكَ قَطَعَ الْأَمَالَ
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عِلْمُ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالِ لَا
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ
تَحْمِلُ الرِّجْمَ بَيْنَهُمْ شَعَرُ الْهَلَامِ * وَتُذَرِّي عَلَيْهِمُ الْإَوْصَالَ
تُنْزِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا وَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثَالًا
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ رَاكًا قَبْلَ أَنْ يُجْعِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالًا
وَإِذَا أَحَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلُ أَبْصَرْتَ أَدْعَ الْقَنَا أَمِيَالًا
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي لَيْمَيْنِ يَمِينًا فَتَوَلَّوْا فِي الشِّمَالِ شِمَالًا
يَنْفُضُ الرُّوعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي أَسُوفًا حَمَلْنَ أَمْ غَلَا لَا
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ لَا
وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلْظَّنِّ * نَزْوًا إِلَّا لِلْمُرَادِ انْتِقَالَ لَا
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَّهُ وَالنِّزَالَ
أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرِبَ الْعُيُونُ الرِّجَالَ
أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتْكَ فَلَا قَتَ * لَكَ وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا
مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخِيكَ الْجَيْشِ * فَهَلْ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَا لَا
مَا لِمَنْ تَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَنْصِ * وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصْبُدَ الْهَلَا
إِنَّ نَوْنَ الْقِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخْ * دَبَّ وَالتَّهْمُ مَخْلُطًا مِنْ بَالَا

فَبَعْدَهُ وَالْيَوْمَ لَوْ رَكَضَتْ
كَمْ مَهْمَةٍ قَدْ نَفِثَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ
عَقِدْتُ بِالْبَحْرِ طَرْفِي فِي مَفَاوِيزِهِ
أَنْكَبْتُ مَعَهُ حَصَاهَا حَتَّى يَحْمِلَهُ
لَوْ كُنْتُ حَشَوَيْصِي فَوْقَ ثَمَرِهَا
حَقٌّ وَصَلْتُ بِنَفْسِي أَكْثَرَهَا
أَبْجُودَ الْكَوَلِ أَخْشَى الْإِطَالَ بِهِ

بِالْحَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَا سَعَلَ
قَلْبُ الْحُبِّ قَضَائِي بَعْدَ مَا مَطَّلَا
وَحُرَّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذَا فَلَا
تَغَشَّمَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلَا
سَمِعْتَ الْجَنِّ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلَا
وَلَيْتَنِي عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَتَدْبَحَلَا

نَمَرُهَا

وَقَالَ قَدْ هَدَيْتُ لِي عَبْدُ اللَّهِ مِنْ
خُرَاسَانَ هَدِيَّةً فِيهَا سِكِّينٌ سَكْرٌ وَلَوْ رَوَى

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِنَا بَعَثَتْ بِهِ
هَدِيَّةً مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا
أَقْلُ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ
كَيْفَ أَكْفَانِي عَلَى أَقْلٍ يَدٍ

وَأَنْتَ بِالْمَكُومَاتِ فِي شُغْلٍ
لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ التَّمَلُّ
إِنَّمَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ
إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
يَسْجُحُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

نَبِيلُهَا

وَقَالَ فِي صَبَاةٍ أَيْضًا لَصَدِيقٍ لَهُ

أَجَبْتُ بِرُكٍّ إِذَا أَرَدْتُ رَحِيلًا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَافِعٌ
فَجَعَلْتُ مَانَهُ دِيَارِي هَدِيَّةً
بُرِّ يُخَفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ

فَوَجَدْتُ أَكْثَرَهَا وَجَدْتُ قَلِيلًا
صَبْرُهَا بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
مَعِيَ إِلَيْكَ وَظَرْفُهَا التَّامِيلَا
وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَى ثَقِيلَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاةٍ

فَقَاتِرِيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْخَائِلُ
رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِلِيهِ
وَمِنْ جَاهِلِي بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ
وَيَجْهَلُ إِنِّي مَا لَكَ إِلَّا رُضْ مُعْسِرُ
تُحْقِرُ عِنْدِي هَتِّي كُلَّ مَطْلَبِ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَرْوُلُ مَنَّاكِي
فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْخَنَّا
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُنَا
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْدَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِي
وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْجِدِّ وَالْحُلِيِّ
إِلَّا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نَفُوسَكُمْ
فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ
غَشَاةٌ عَيْشِي أَنْ تَغْتَرَ أَمَقِي

ب
مَتْنِ

وَلَا تَحْشَا خُلْفًا لِي أَنَا قَاتِلُ
وَآخِرُ قُطْنٍ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ
وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَإِنِّي عَلَى ظَهْرِ الشِّمَّاكِينَ رَاحِلُ
وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَوِّلُ
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلصِّمِّ فِي زَلَّازِلِ
قَلَا قَلَّ عَيْسٍ كُلُّهُمْ قَلَا قَلَّ
يَقْلُجُ الْحَصَامَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ
رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهَا مِنْ سَوَاحِلِ
وَإِنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ
تَسَاوَى الْحَيَايِ عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الشُّيُوفُ وَسَائِلُ
وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاحِلٍ وَهُوَ بَاحِلُ
وَلَيْسَ بَغِيٌّ أَنْ تَغْتَرَ الْمَاحِلُ

وَقَالَ يَمْدَحُ شُبَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمُبَشِّحِيُّ الطَّائِي

عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوَهُ الْحَدَقُ الْجُدُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَضَرَعِي
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ
جَرَى جُفُهَا تَجْرِي دَمِي فِي مَفَاصِلِ
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ الشَّقْمُ شَعِيرَةً
إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ

عِيَاءُ بِهِ مَاتَ الْحَبُونُ مِنْ قَبْلُ
نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ
إِذَا أُنْزِلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلُ الْعَقْدُ
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
فَمَا قُوَّتُهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهَا فِعْلُ
حُبِّتَ قَلْبِي فَوَادِي هَيَا جُدُ

كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي
 كَانَ سُهَادًا لِلَّيْلِ يَعْشَقُ مَقْلَعِي
 أَحِبُّ الْبُتِّي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مِثْلُهَا
 إِلَى وَاحِدٍ لِلدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
 إِلَى الثَّمَرِ الْحُلِيِّ الَّذِي طَعِنِي لَهُ
 إِلَى سَيِّدِ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَزْوَاجِ وَالضَّيْعِ الدِّينِ
 إِلَى رَبِّ مَا يَكْمَأُ شَتَّ شَمْلُهُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَدَّ سَيْفُهُ
 رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ
 عَلَى سَائِمِجِ مَوْجِ الْمَنَابِ بِحَرِّهِ
 وَكَمْ عَيْنٍ قَرْنٍ حَدَقَتْ لِزَلَالِهِ
 إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ
 وَلَوْ لَا قَوْلِي نَفْسِهِ حَمَلُ حِلْمِهِ
 تَبَاعَدَتْ الْأَمْالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
 وَفَادَى الْمُنْدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ الْبُحْرِ
 وَحَالَتْ عَطَايَا كِفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ
 فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِ هَارِدُ فَاثِتٍ
 وَمَا تَنَقَّمَ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا
 مَاعَزَةٌ فِيهَا مُرَادُ أَرَادَهُ
 نَحْنُ نُعَلِّقُهَا بِأَنْفِكَ مِنْهُمْ

عَنِ الْعَدُوِّ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدُوُّ
 فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ
 وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
 شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ شَمْلُهُ الْفَضْلُ
 فُرُوعٌ وَقُحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ أَصْلُ
 بَغَيْرِ بَنِي بَشَرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ
 تَحَدَّثُ عَنْ وَقْفَانِهِ الْحَيْلُ وَالْجُلُ
 تَجْمَعُ فِي تَشْيِيتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ
 وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النُّصْلُ
 فَتَى بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ الشَّلُ
 غَدَاةٌ كَانَ النَّبَلُ فِي صَدْرِهِ وَبَدْلُ
 فَلَمْ تُخْضِرْ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كَحْلُ
 وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَمْلُ
 عَلَى الْأَرْضِ لَا نَهَدَتْ وَنَامَ بِهَا الْحُلُ
 وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ الشَّلُ
 فَاسْمَعْهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْجُلُ
 فَلَيْسَ لَهُ أَنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ
 وَأَيُّرُ مِنْ أَحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالْمِلُ
 لَا خَمُوضَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
 وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
 وَدَهْرًا لِأَنْ أَسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

وَوَيْلٌ لِّلنَّفْسِ حَاولَتْ مِنْكَ غَرَّةً ۖ
فَمَا يَفْقِيرُ شَامَ بَرَقَكَ حَلَجَةً

وَطُوبَى لِّعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَحُلُو
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَّهَا حُلُ

وقال بملح عند الرحمن بن المبارك الانطاكي

صَلَّةُ الْهَجْرِي وَهَجْرُ الْوَصَالِ ۥ ۥ نَكْسَانِي فِي الشُّقْرِ نَكْسُ الْهَلَالِ
فَعَدَّ الْجِسْمَ نَاقِصًا وَالذِّينَ يَنْقُصُ مِنْهُ يُزِيدُ فِي بَلْبَانِ
فَقَفَ عَلَى الذِّمَّتَيْنِ بِالدُّؤْمَنِ رَيْسًا كَخَالٍ فِي وَجْهَةٍ جَنْبِ خَالٍ
بَطْلُولٍ كَأَنَّهُنَّ جُجُومٌ ۥ ۥ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي
وَتَوَيَّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرُسٌ بِسُوقِ خِدَالِي
لَا تُلَمِّنِي فَإِنِّي أَعَشُّونُ الْعُشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ
مَا تُرِيدُ التَّوَيُّ مِنَ الْحَيَّةِ الدَّقْ ۥ ۥ إِنْ حَرَّ الْفَلَاوِيرُ دَا الظَّلَالِ
فَهُوَ آمَضَى فِي الرُّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظِلْمَةٍ مِنْ خِيَالِ
وَلِحَتَيْهِ فِي الْعَرِي يَدُ تَوْحِيدٍ ۥ ۥ وَلَوْ مِنْ بَطُولٍ فِي الذُّكِّ قَالِي
مَخْنُ رَكْبٍ يَلْجَأُ فِي زِي نَائِسٍ ۥ ۥ فَوْقَ طَيْرِهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ
مِنْ بَنَاتِ الْجَدْبِلِ تَمَشِّي سِنَانِي الْبَيْدِ مَشْيَ الْأَقَامِرِ فِي الْآجَالِ
كُلُّهُوَ جَاءَ لِلذَّيَامِيمِ فِيهَا ۥ ۥ أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الدُّبَالِ
عَامِدَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرْعَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ
مَنْ يَزُرُّهُ يَزُرُّ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثَ فِيهِ ۥ ۥ نَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْعَالِ
نَقَحْنَا مِنْهُ الصَّبَابَ يَسِيمُ ۥ ۥ رَدَّ رُوحًا فِي مَيْتِ الْأَمَالِ
هَمُّ عَبْدٍ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْوَالِي ۥ ۥ وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّمَعُ عَلَيْهِ الشَّيْبَةُ بِالرُّؤْبَالِ
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعَمَاتٌ ۥ ۥ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّبِهِ سُؤَالُ
 ذَا السِّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النَّفِيُّ الْحَبِيبُ هَذَا أَبَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
 فَخُذْ أَمَامَ رَجُلِهِ وَانْضَحْ فِي الْمَذِينِ تَامَنَ بَوَائِقَ الزُّلْزَالِ
 وَامْسَحْ ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى رَأْسِ كَمَا تَشْفِيَا مِنَ الْأَغْلَالِ
 مَا لِيَا مِنْ تَوَالِيهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمِنْ حَوْفِهِ قُلُوبُ الرِّجَالِ
 فَأَيْضًا كَفَّهُ الْيَمْنَى عَلَى الذُّنُيَا وَلَوْ سَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
 نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَاظَةُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي
 وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ خَرْبٌ ۥ ۥ وَقَعَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمْ لَا يَنْقَاتِيهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ مِنْ زَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ زَالٍ
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدُ * دَوَّطِينَ الْعِبَادِ مِنْ صَلَاحِ
 بَقِيَّاتِ طِينِهِ لَا قَبْتَ الْمَاءِ * فَصَارَتْ عَذُوبَةً فِي الزُّلَالِ
 وَبَقَايَا وَفَارِهِ عَافَتْ النَّاسَ فَصَارَتْ دَكَاةً فِي الْجِبَالِ
 لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 ذَلِكَ شَيْءٌ كَفَّاكَ عَيْشُ مَثَابِنِكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ
 وَلَعْتَفَارُ لَوْ غَبَرَ الشُّحُطُ مِنْهُ ۥ ۥ جُعِلَتْ هَامُكُمْ نِعَالُ لَيْتَعَالِ
 لِحْيَا دِيْدُ خُلْنٍ فِي الْحَرْبِ أَعْرَابُ * وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ
 وَاسْتَعَارَا الْحَدِيدَ لَوْ نَأَوُّ أَلْفَى ۥ ۥ لَوْ نَهْ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ الشَّمْرِ وَطَوْرًا أَخْلَى مِنَ السَّلْسَالِ
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ * سُنَّاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي
 وَقَالَ رَجُلًا لَا يَصِفُ كَلْبًا أَرْسَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْوَارِثِي

على ظي فصاده الكلب وحده وقال ابو علي لابي الطيب اعمل فيه شيئا
وتشاغل ابو علي بكتابة كتاب واخذ ابو الطيب درجا فحدثني
من كان حاضرا انه اخذ الدرج وتساندا الى الحايطة في مجلس علي
وعمل الاربوزة للوقت وقطع ابو علي الكتاب **فانشدا**

وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ هُطْلُ
مُحَيَّلٌ مِلْوَحْشٌ لَمْ يُحَلَّلْ
مُحَيَّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْوُثْلِ
وَعَادَةُ الْعُرِيِّ عَنِ التَّفْضُلِ
مُعَرَّضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ
فَحَلَّ كَلَّابِي وَثَاقَ الْأَمْبِلِ
أَقْبَتْ سَاطِئُ شَرِينٍ شَمَرْدَلِ
مُوجِدُ الْفَقْرَةِ رِخْوُ الْفِصْلِ
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ السُّهْلِ
يُقْعِي جُلُوسَ لَبْدَوِيٍّ الْمُصْطَلِ
فُنْثِلَ الْأَيَادِي رَبْدَاتِ الْأَجْلِ
يَكَادُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّفْتُلِ
وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ
كَأَنَّهُ مُضْبَرٌّ مِنْ جَرَوْلِ
زِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْرَلِ
كَأَنَّهُ مِنْ جَسْمِهِ بِمَعْرِزِلِ
نَيْلُ الْمُقَى وَحَكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ
نَدَى الْخُزَامَى ذِفِرُ الْقَرْنُفِلِ
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلِ
يُحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالشَّامِلِ
عَنْ أَشَدِّ مَسْوَجٍ مُسَلْسَلِ
مِنْهَا إِذَا تَشَغَّلَ لَا يَغْزِلِ
لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لِحْظَ الْمُقْبِلِ
إِذَا قُلَّ جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ قُلِيَ
بِأَرْبَعٍ مَجْدُ وَلَهُ لَمْ يُجْدَلِ
أَثَارُهَا أَمثالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ
شَبِيهٌ وَسَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ
مُؤْتَوٍّ عَلَى رِمَاجٍ ذُبْلِ
يُنْظَرُ فِي الْأَرْضِ حِسَابُ الْجَمَلِ
لَوْ كَانَ يُبْلَى السَّوْطُ تَحْرِيكُ بَلِي

وَعَقْلَهُ الطَّيِّبِ وَحَتْفُ التَّغْفُلِ
 قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
 لَا يَأْتِلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِلِي
 نَحَالُ طُولِ الْبَحْرِ عَرْضُ الْجَدُولِ
 افْتَرَعَنْ مَذْرُوءِيهِ كَأَلْفِ أَنْصُلِ
 مَرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدٍ بَدَلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ عَلَيْهِ بِالْمَقْتَلِ
 فَحَالُ مَا لِلْفَقْرِ لِلتَّجْدُلِ
 فَلَمْ يَخُورْ نَامِعُهُ فَتَدُلُّ الْأَجْدُلِ

فَأَنْبَرِيَا فَنَدَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطِ
 فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبِ
 مُقْحَمًا عَلَى الْمَكَانِ الْآهَوِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصِّقْلِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي السَّمَاءِ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ
 عِلْمُ بَقَرٍ أَطْفَادُ الْآكْحَلِ
 وَصَادِمَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمَرْجَلِ
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ

* قَالُمَا لَكَ اللَّهُ الْعَلِيَّ شَمْرِي *

وَقَالَ يُدَحُّ أَبَا الْعِشَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَلِيلِ

لَا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلْلَهُ
 قَدْ قَلِفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ
 خَلَاوِفِهِ أَهْلٌ وَلَوْ حَشَنَّا
 لَوْ سَارَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ
 أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرَهُ
 يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ
 وَآخِرُ بَابِكَ يَا جَدَّائِيهَا
 لَوْ حُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا
 أَفَابُنْ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا السَّابِحِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ بَجَلَهُ

أَوَّلَ حَيٍّ فِرَائِكُمْ قَسْلَهُ
 وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَنَدَلَهُ
 وَفِيهِ صِرْمٌ مَرْوُجٌ إِبِلَهُ
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بَرْجَهُ بَدَلَهُ
 وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَقَوْلُهُ
 إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَُا هِطْلَهُ
 مُقِيمَةٌ فَأَعْلَى وَمُرْتَجِلَهُ
 وَلَسْتُ فِيهَا أَلْجَأْتُهَا تَفْلَهُ

وَأَتَمَّ يَدُكَ الْبُحْدُ وَدَلَّهِمْ
فَخَرَّ الْعَضْبُ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةً
وَلَيْفَ خَرَّ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَرَأْسُ أَحْيَا جَعَلَهُ
جَوْهَرَةً تَفْرَحُ الشَّرَافُ بِهَا
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ
فَلَا مَبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا
وَدَائِرِ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَفًا
وَسَامِعِ رُعْتَهُ بِتَافِيَةٍ
وَرُبَّمَا أَحْضَرُ الطَّعَامِ مَعِي
وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ
مُسْتَحْبِبًا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ
أَسْعِبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلَائِكَةٍ
وَيَبْضُرُ غُلَامَانِهِ كَنَائِلِهِ
مَا لِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا
أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا
أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُجْمَةٍ
وَصَاحِبِ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ
وَدَاكِبِ الْهَوْلِ مَا يُفْتَرُهُ
وَفَارِسِ الْأَحْمَرِ الْمَكْلَلِ فِي
لَمَّارَاتٍ وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُمْ

مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
وَسَمَّهِيَ أَرْوَحُ مُعْتَقِلَهُ
مُرْتَدٍ يَا خَبْرَهُ وَمُنْتَعِلَهُ
الْأَقْدَارُ وَالْمَرَأْسُ أَحْيَا جَعَلَهُ
وَعُصَّةً لَا تُصِغُهَا السِّفْلَةُ
أَهْوَنَ عِنْدِي مِنَ الَّذِي قَلَّ
وَأِنْ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا تُكَلِّهُ
فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَبَاجِ وَالْعَجَلَةِ
تَجَارُ فِيهَا الْمُنْفِقُ الْقَوْلَةَ
مَنْ لَا يُسَاوِي الْحَبْرَ الَّذِي كَلَّمَهُ
وَالدُّرُودُ بِرَغَمٍ مِنْ جَهْلِهِ
أَسْتَحَبَّ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهُ
ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيلِهِ وَحِيلَهُ
أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَيِّبِهِ الْحَمَلَةَ
أَبْدُلُ يَلُودٍ مِثْلَ مَا بَدَّلَهُ
أَمْ بَلَغَ الْكِدُّ بَانَ مَا أَهْلَهُ
مَنْخُوقَةَ سَاعَةِ الْوَعْيِ زَعِيلَهُ
لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَدَلَهُ
لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزُومٌ هَذَلَهُ
طَيِّبُ الْمُسْتَرْحِ الْقَنَافِلَةِ
أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ

فَاكْبُرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ
الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ الْكَيْلُ فَلَا
فَوَاهِبُ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ
وَكُلَّمَا امْنِ الْبِلَادَ سَرَى
وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضَحَى
يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللِّدَانَ إِذَا
قَدْ هَدَّتْ بَتُّ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي
قَصْرَتْ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ

أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغْلَهُ
وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلَةٌ
وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ
أَمْ كُنَ حَتَّى كَانَتْ خَتْلَهُ
سَنَ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ وَنَشَلَهُ
وَهَذَّبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ
مَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ جَمَلَهُ

وجعل أبو محمد ضرب البحر بكم ويقول
سوقا إلى أبي لطيب فقال أرى مجالا

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ
إِنْ قُلْتَ ذَا الْبُحُورِ سَوْفَا

وَاصْدَقَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
فَهَا كَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ

وقال يمدح القاضي بالفضل أحمد بن
عبد الله بن الحسن الأنطاكي

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ
يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَاعِلَتْ وَإِنَّمَا
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمُنْيَةَ طَرَفُهُ
تَخْلَوُ الدِّيارُ مِنَ الظُّبَا وَعِنْدَهُ
اللَّاءُ أَفْتَكُمَهَا الْجَبَانَ بِمُجْتَمَعِهِ
الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرُ
كَأَنَّا عَنْ شَبْرِهِنَّ مِنَ الْمَهَا

أَقْرَبَتْ أَيْتُ وَهْنٍ مِنْكَ وَأَهْلُ
أَوْ لَا كَمَا بَكَى عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ
مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالُ خَاذِلُ
وَأَجْبُهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ
وَالْخَانِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ
فَلَمْ هُنَّ فِي غَيْرِ الثَّرَابِ حَبَائِلُ

وَأَفْصَحَ

يَبْكِي

مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّجُ الرِّجَالَ جَاذِرُ
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونَهَا
 كَمْ وَقْفَةٍ سَحَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَمَا
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكَلَتِ
 اِنْعَمَ وَلَذَّ فَلَا مُورٍ أَوْ أَحْرُ
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرَبِ الْحَسَانِ فَإِنَّمَا
 لِلَّهِوَ آوَنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا
 جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَدَيْكَ خَالِصُ
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ * يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا
 مَحْجُوبَةٌ يُسْرَادِي مِنْ هَيْبَةٍ
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلشَّحَابِ * بَ وَ لِلْبَحَارِ وَ لِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبُ الْمُنَا * دَ وَمِلْحَيُوهُ وَمِلْسَمَاتِ مَنَاهِلُ
 لَوْ لَمْ يَهَبْ لِحَبِّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ
 يَدْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهَرُ لَهُ
 وَتَرَاهُ مُعْتَزًّا بِهَا وَمَوْلِيَا
 كَلِمَاتُهُ قَضُبٌ وَهْنُ قَوَائِدُ
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 وَقَتْلَنَ دَفْرًا وَالذُّهَيْمَ فَمَا تَرَى
 عَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُ النَّيْ
 لَوَطَابِ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ

رَبُّكَ
 رَبُّكَ

رَبُّكَ

وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَاحُ وَخَلَاخِلُ
 مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ الشُّيُوفِ عَوَامِلُ
 غَرِي الرُّقِيبُ بِنَاوُجِ الْعَاذِلُ
 نَصَبٍ أَدَقُّهَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ
 أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْمُنْ أَوَائِلُ
 ظِلُّ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ
 قُبُلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ
 بِمَا يَشُوبُ وَلَا سُرُورُ كَامِلُ
 يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 مِنْ جُودِهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ
 تَتْنِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطَى ذَوَامِلُ
 لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاحِ النَّاهِلُ
 مِنْ ذَهَبِهِ وَجُيُوبُ قَبْلِ سُائِلُ
 أَحَدًا قَنَا وَتَحَادُ حَيْنَ ثُقَابِلُ
 كُلُّ الصَّرَائِبِ تَحْتَمُنُ مَعَا
 حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ
 أُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَائِلُ
 لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَائِلُ
 وَلَدَ الْبِسَاءِ وَمَا لَهْنُ قَوَائِلُ

لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينَ بَيَانَهُ
 لَيَرِدْنَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَضُّعًا
 سَتَرُوا النَّدَى سِتْرَ الْغُرَابِ سِفَادَهُ
 جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ
 مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ
 يَا أَفْخَرُ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ
 وَلَقَدْ عَلَوْتُ فَمَا ثَبَّالِي بَعْدَ مَا
 أَثْنَى عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي
 لَا تَجْسُرُ الْفَصْحَاءُ تُنْشِدُ هَاهُنَا
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَدَّ مَتْنِي مِنْ فَا قِصِ
 مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلِيلِ عَصْرِ يَدِّي عِي
 وَأَمَّا وَحَقُّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسَمٍ
 الطَّيِّبُ أَتَتْ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ لِللسَانِ وَقَلْبَتْ

لَدَدْتُ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْتَ الْحَامِلُ
 هَيْهَاتَ تَكْتُمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
 فَبَدَا وَهَلْ يُخْفَى الزُّبَابُ الْهَاطِلُ
 شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ لَا غَرَّ دَلَالِ
 وَصَغِيرُهُمْ عَقْتُ الْإِزَارِ حُلَا حِلُ
 مُسْتَظَمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
 عَرَفُوا الْيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ
 قَضَرْتُ فَلَا مَسَالِكُ عَنِّي نَائِلُ
 بَيْتًا وَلَكِنَّ الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِشِعْرِي بَابِلُ
 فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ
 أَنْ يُحْسَبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِاقِلُ
 لَكُنْ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
 وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْمَغْسِلُ
 قَلَّمَ بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَا مِلُ

وقال يمدح أبا الحسين بدري بن عمار

أَبْعَدُ نَائِي الْمِلْحَةِ الْبَحْلُ
 مَلُوكُهُ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا
 كَأَنَّهَا قَدْ هَا إِذَا انْفَتَلَتْ
 يَجْدُبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْرُ
 فِي حَوْشُونِ إِلَى تَرَشُّفِهَا

فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْدُ
 مِنْ مَلِكٍ دَائِمٍ بِهَا مَلِكُ
 سَكَرَانُ مِنْ خَمِرٍ طَرَفُهَا شِمْلُ
 كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
 يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ

تدوم

الثَّغْرُ وَالْخَرُّ وَالْخَلْجَلُ وَالْمِغْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِشُ الرَّحِيلُ
 وَمَهْمَةٌ جُبْتُ عَلَى قَدَمِي بِصَارِمِي مُرْتَدٍ بِمَخْبَرِي
 إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرِبُ
 تَعَجُّرُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ بِجُتْرِي بِالْظَلَامِ مُشْقِلُ
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُنْهَاهَا بَدَلُ
 أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَهُ لِدَوَى الْحَاجَةِ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا تَعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 أَشْفَقُ عِنْدَ إِتْقَادِ فِكْرَتِهِ أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَاحِجَةٍ جَرْدَاءُ مِلْكِ الْحَزَامِ مُجْفَرَةٌ
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا وَالْطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ
 قَدْ صَبَغَتْ خَدُّهَا الدِّمَاءُ كَمَا وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا
 سَادَ وَلَا قَفَرٍ مِنْ مَوَاكِبِهِ يَنْتَعِمُ أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ
 تَعَجُّرُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ بِجُتْرِي بِالْظَلَامِ مُشْقِلُ
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُنْهَاهَا بَدَلُ
 أَصْبَحَ مَا لَا كَمَالَهُ لِدَوَى الْحَاجَةِ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا تَعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 أَشْفَقُ عِنْدَ إِتْقَادِ فِكْرَتِهِ أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَاحِجَةٍ جَرْدَاءُ مِلْكِ الْحَزَامِ مُجْفَرَةٌ
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا وَالْطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ
 قَدْ صَبَغَتْ خَدُّهَا الدِّمَاءُ كَمَا وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا
 سَادَ وَلَا قَفَرٍ مِنْ مَوَاكِبِهِ يَنْتَعِمُ أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرُ

اعتماد

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا عَمَامَةَ يَا * لَيْتَ الشَّرَى فَيَا حِمَامَ يَا رَجُلُ
إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ
أَنْتَ مِنْ مَشْعَرٍ إِذَا وَهَبُوا
عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ
قُلُوبِهِمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا
مَادُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخَلُوا
أَنْتَ تَقِيضُ أَسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ
قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
أَنْتَ لَعَمْرِي لَبْدَرُ الْمُبِيرِ وَلَكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحَلُ
فَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
كَتَيْبَةٌ لَسْتَ بِهَا نَقْلُ
قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا
وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا عَطْلُ
لَمْ يَبْقُ إِلَّا قَلِيلُ عَافِيَةٍ
حَتَّى اسْتَكْتَكِ الرِّكَابُ السُّبُلُ
عُدُّ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنَّهُمَا
قَدْ وَفَدَتْ تَجَدِّدُكُمْ الْعِلَلُ
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدُ
إِسْجَبَانُ وَمِضْغُ بَطْلُ
إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرْبَ آطِنِهَا
وَمَا ذَرَى كَيْفَ يَقْطَعُ الْأَمَلُ
يَشُونُ فِي عَرَقِهَا الْفِصَادُ وَلَا
فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقَبْدُ
خَامِرَةٌ إِذْ مَدَدَتْهَا جَرْعُ
يَسُونُ فِي عَرَقِهَا الْفِصَادُ وَلَا
جَا زَحْدُ وَدَلَّجَتْهَا دِهْ فَأَتَى
كَأَنَّهُ مِنْ حَدَاقَةِ عَجَلُ
غَيْرَاجِنِهَا إِلَّا مِثْلُ الْهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ الْجَحَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
إِذْ لَهَا إِنَّمَا مَدَكَثُ
بِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَهْمَلُ
مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا
تَصْلَحُ إِلَّا لِيُثْلِكَ الدُّوَكُ

ن
البضع

وَقَالَ أَيْضًا مِدْحَهُ

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْجَى لَنَا
وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوْا إِلَّا الْجَمَالَ
تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَانَ بَيْنَنَا
تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا

تَكَانَ مَصِيرُ غَيْرِهِمْ ذَمِيلًا
 كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ تَوْقُ جَفْنُهُ
 وَجَبَّتِ الْوَرَى لَطَبِيَّاتٍ عَنِّي
 لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ
 وَضَفَرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ
 بِحُسْنِي مَن بَرْتُهُ فَلَوْ أَصَارَتْ
 وَلَوْ لَا أَنِّي فِي غَيْرِ تَوْ مِ
 بَدَتْ قَرَأَ وَمَا لَتْ خُوطُ بَانَ
 سَكَانَ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي
 كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي
 أَشَدُّ الْغَرَمِ عِنْدِي فِي سُرُورِ
 الْفَتْ تَرْحُلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي
 فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا
 عَلَى قَلْبِي كَانَ الرِّيحُ تَحْتِي
 إِلَى الْبَدْرِ بَيْنَ عَمَارِ الدِّي لَمْ
 وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَقِصٍ كَانَ فِيهِ
 بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ
 حُسَامُ لَابِنِ رَائِقِ الْمَرْجَحِي
 سِنَانُ فِي قَنَاءِ بَنِي مَعْدٍ
 أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا
 وَأَشْرَفُ فَخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا

ن
 عَيْنًا
 بَدَتْ

وَسَيَّرَ الذَّمْعَ أَثَرَهُمْ أَنْهَالًا
 مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا شُرُنَ سَلَا
 فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحَجَالَ
 وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
 وَلَكِنْ خِضْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
 وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْ لَوْةٍ لِحَالَا
 لَبْتُ أَطْلُتْنِي مِنْهُ خَيَالَا
 وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتَ غَزَالَا
 فَسَاعَةَ هَجَرِهَا يَجِدُ الْوَصَالَا
 صُرُوفُ لَمْ يُدِ مِنْ عَلَيْهِ حَالَا
 تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اتِّقَالَ
 قُتُورِي وَالْغُرَيْرِي الْجَلَالَا
 وَلَا أَنْ مَعْتُ عَنْ أَرْضِ زَوَالَا
 أَوْجْهَهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَا
 يَكُنْ فِي غُرُو الشُّهُرِ الْهِلَالَا
 وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ
 لِكُلِّ مُغْتَيْبٍ حَسَنٍ مِثَالَا
 حُسَامُ التُّتْقِي أَيَّامَ صَلَا
 بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَا الْبِرَّ زَالَ
 وَمَقْدَرَةٌ وَتَحْمِيَةٌ وَالْأَلَا
 وَكَرَمٌ مِنْكُمْ عَمَّا وَخَالَا

يَكُونُ أَحَقَّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ
وَيَبْقَى ضَعْفٌ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ
فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَذَّةٍ
وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غُرُوبًا يَدِي
وَمَنْ يَكُ ذَا قِمِّ مُرِّ مَرِيضٍ
وَقَالُوا هَلْ يُبْلَغُكَ الثَّرِيَا
هُوَ الْمُفْنَى لِمَذَاكِي وَالْأَعَادِي
وَقَائِدُهَا مَسُومَةٌ خِفَافًا
جَوَائِلُ بِالْقِفَى مُتَقَفَاتٍ
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا
جَوَابُ مَسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرُ
لَقَدْ آمَنْتُ بِكَ الْإِغْدَامَ نَفْسُ
وَقَدْ وَجَلَّتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى
سُرُودُكَ أَنْ تَمُرَّ النَّاسُ طُرًّا
إِذَا سَأَلُوا اشْكُرْتَهُمْ عَلَيْهِ
وَأَسْعَدَ مِنْ رَأْيَا مُسْتَمِجٍ
يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلُ الْمَلَكِي
فَمَا نَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تَجَارُهُ
وَأَقِيمِ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينُ شَيْءٍ

عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مَحَالًا
إِذَا لَمْ يَبْرُكْ أَحَدٌ مُقَالًا
مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ الشُّعْلَا
مِنَ الْعَرَبِ لِأَسَافِلِ وَالْقِلَالَا
وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا
يَحْدُمُ زَاهِ الْمَاءِ الزُّلَالَا
فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتَيْفَالَا
وَبَيْضَ الْهِنْدِ وَالشُّمَرِ الطَّوَالَا
عَلَى حَيِّ تَصِحُّهُ ثَقَالَا
كَانَ عَلَى عَوَامِهَا الذُّبَالَا
بَقِيْنَ لَوْ طَءَ أَرْجُلُهَا رِمَالَا
وَلَا لَكَ فِي سُؤْلِكَ لَا أَلَا
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَا لَا
غَدَتْ أَفْجَالُهَا فِيهَا وَجَالَا
تُعْلِمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
وَأِنْ سَكَنُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا
يُنْبِلُ السُّمَّاحُ بِأَنْ يُنَالَا
فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَا فِي الرِّجَالَا
كَانَ الرِّيشُ يَطْلُبُ لِنَصَالَا
وَجَاوَزَتْ الْعُلُوفُ بَاتِعَالَا
لِمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ

وَأَنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَا لَا
وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ بَدْرُ بَنِي عُمَارٍ إِلَى سِدْرٍ فَهَاجَهُ عَنْ
فَرَسِهِ فَوَثَبَ عَلَى كَهْلِ فَرَسِهِ فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ
ثُمَّ قَتَلَهُ الْجَنْدَ

فِي الْخَدَّيْنِ عَمَرَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً
بِأَنْظَرَةٍ نَفَتْ التُّقَادَ وَغَادَرَتْ
كَانَتْ مِنَ الْكُحْلَاءِ سُؤْلِي أَيْمًا
أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكِ مُرَوَّةً
وَأَرَى تَدُلُّكَ الْكَثِيرُ مُحَبَّبًا
تَشْكُورُ وَادْفَكِ الْمَطِيَّةَ فَوْقَهَا
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا
حَدَقُ الْحَسَانِ مِنَ الْعَوَانِي هَجْنٌ لِي
حَدَقُ يَدٌ مِنْ الْقَوَائِلِ غَيْرَهَا
الْفَارِجُ الْكَرْبُ الْعِظَامُ مِثْلَهَا
مَحْكٌ إِذَا مَطَلَ الْغَرْمُ يَدَيْهِ
نَظَرٌ إِذَا حَظَّ الْكَلَامُ لِسَانَهُ
أَعْدَى الزَّمَانِ سَخَاؤُهُ فَسَخَايَهُ
وَكَانَ بَرَقَانِي مُتُونٍ غَمَامَةً
وَحَلَّ قَائِمُهُ يَسِيلُ مَوْلَاهِبًا
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ بِهِنَ كَانَتْ مَا

مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ دُحُوكًا
فِي حَلِيقَتِي مَا حَيَّيْتُ فَلَوْ لَا
أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي قُودِي سُؤْلًا
وَالضَّبْرُ لَا فِي نَوَاكِ جَمِيلًا
وَأَرَى قَلِيلَ تَدْلِيلٍ سَمْلُوكًا
شَكْوَى النَّحْيِ وَجَدْتُ هَوَاكَ خِيَلًا
فَمَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا
يَوْمَ الْفَزَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلًا
بَدْرُ بَنِي عُمَارٍ بِنِ اسْمِ عَيْلًا
وَالثَّارِكُ الْمَلِكُ الْغَرِيزُ ذَلِيلًا
جَعَلَ الْحَسَامُ بِنَا أَرَادَ كَفِيلًا
أَعْطَى بِنَاطِقِهِ الْقُلُوبَ عَقُولًا
وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بُحِيلًا
هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُوكًا
لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا
يُبْدِيَنَّ مِنْ عَشْرِ الرِّجَالِ نُحُولًا

أَمَحْفَرِ اللَّيْلِ الْهَزْبِ بِسَوْطِهِ
 وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنِ مِنْهُ بَلِيَّةٌ
 وَدَدَ إِذَا وَدَّ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا
 مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ
 مَا قُوِلَتْ عَيْنَاهُ الْأَظْلَمَتَا
 فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
 يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّعًا مِنْ تَهْمِهِ
 وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوحِهِ
 وَتَطْنُهُ بِمَا تَزْجُرُ نَفْسُهُ
 قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطَا فَكَأَنَّمَا
 الْقَى فَرِيَّتَهُ وَبَرَبْرَدُونَهَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
 أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا
 فِي سَرَجِ ظَامِيَةِ الْفُضُوصِ طَمْرَةٍ
 نَبَالَةِ الظُّلُمَاتِ لَوْلَا أَشْهُمَا
 تَنْدَى سَوَافِيهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا
 مَا ذَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ
 وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ
 وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكُ
 وَالْعَارِ مُضَاضٌ وَلَيْسَ بِمُخَافَةٍ

لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا
 نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الزِّفَاقِ تُلُوْكَ لَا
 وَدَدَ الْفَرَاتَ زَيْبُهُ وَالنَّيْلَا
 فِي غَيْبِلِهِ مِنْ لِبْدَتِيهِ غَيْبِلَا
 تَحْتِ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُوْكَ لَا
 لَا يَعْرِفُ الْقَرِيمَ وَالْخَلِيلَا
 فَكَأَنَّهُ اسِ يَحْسُ عَلِيْلَا
 حَتَّى نَصِيرَ لِرَأْسِهِ أَكْلِيلَا
 عَنْهَا بِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْعُوْكَ لَا
 رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُوْكَ لَا
 وَقَرُبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيْلَا
 وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكَ الْمَا كُوْكَ لَا
 مَشَا أَرْكَ وَسَاعِدَا مَفْتُوْكَ لَا
 يَأْبَى تَقَرُّدَهَا لَهَا الْمَشِيْلَا
 تُطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيْلَا
 وَيَطْنُ عَقْدُ عَنَايِنَهَا مَحْلُوْكَ لَا
 حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّوْكَ لَا
 يَتَعَيَّ إِلَى مَا فِي الْخَضِيضِ سَيْلَا
 لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا

سَبَقَ التَّقَاءَ كَهَ بَوُثْبَةٍ هَاجِمٍ
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَانَ فَحْتَهُ
قَبَضَتْ مَنِيتُهُ يَدِيهِ وَعُنُقَهُ
سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ
وَأَمْرُ مِمَّا قَرَمْنَاهُ فِرَارُهُ
تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا

لَوْ لَمْ تُضَادِمُهُ بِحَازَكَ مِثْلًا
فَاسْتَبَصَرَ الشَّلِيمَ وَالْجَدِيدَ لَا
فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُوكًا
فَنَجَّاهُ رُولُ أَمْسٍ مِنْكَ مَهْوَلًا
وَكَقَتْلِهِ إِلَّا يَمُوتُ قَتِيلًا
وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا
فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَا إِلَهُ رُسُولًا

لَوْ كَلَّمْتُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةُ
نَطَقَتْ بِسُودِ دِكِّ الْحَمَامِ تَغْنِيًا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِدًا

تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا الشَّامِي لَا
وَلَقَدْ جُهِلْتُ وَمَا جُهِلْتُ حُمُولًا
وَبِمَا تُجَسِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا
فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا

وقال فيه أيضا

عَدَاكَ مُنَادِمَةُ الْأَمِيرِ عَوَازِي
مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَائِي
فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَنِي

فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاضْطِنَاعُكَ مَتَا
وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلُوٌّ قَدْرُ الْقَائِلِ

وقال فيه أيضا

بَدَرُ فَنِي لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ
قَرَأْتُ رِيَّ وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَاسِهِ

يَوْمًا تَوْفَرَحَظُهُ مِنْ مَالِهِ
وَيَقِيلُ مَا بَايَسُهُ فِي أَقْبَالِهِ
مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ

لَت

إِنْ يُفْنِ مَا يَحْيِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ ذِكْرُ أَيْزُولُ الدَّهْرِ قَبْلَ زَوَالِهِ

وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةً فَقَضَاهَا فَقَالَ

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَةً أَنْتَ الَّذِي طَوَّلُ بَقَائِي بِهِ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

وَرَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَى خِلْعًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَطْوِيَةً وَكَانَتْ عَلَيْهِ فَطَوَاهَا وَتَاخَرُ بَوَالِطِيبِ لَعَلَّه عَرْضَتْ لَهُ فَقَالَ

أَرَى حُلًّا مَطْوَاةً حِسَانًا وَهَبَكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا لَقَدْ ظَلَمْتُ وَأَخْرَجْتُهَا الْأَعْلَى تَلَاخِطُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا مَتَى أَخَصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا أَعْيَلًا لِي أَيْطَوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ كَأَنَّ عَلَيْكَ أَمْعَدَةَ الرِّجَالِ فَقَدْ أَخَصَيْتُ حَبَابَةَ الرِّمَالِ

وَقَالَ يَمْدُخُ فَاتَكَ الْمَلَقُ بِالْجَنُونِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ وَاجِرُ الْأَمِيرِ الَّذِي نَعَاهُ فَاجِئُهُ فَرَّ بِهَا جَرَّتِ الْإِحْسَانُ مُوَلِيَهُ وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ قَرَجِي لَكِنْ رَأَيْتُ مَبِيجًا أَنْ يُجَادَلَ لَنَا فَكُنْتُ مُبْنِتَ رَوْضِ الْخَرْنِ بَاكِرُهُ فَلَيْسَ عِدِ النَّطْقُ أَنْ لَمْ تُسْعِدِ الْعَالِ بِغَيْرِ قَوْلٍ نَعَمَ النَّاسُ أَقْوَالُ خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارِي الْحَيِّ يَكْسَالُ ظُهُورُ جَرَمِي فَلِي فِيهِمْ تَضَاهُ سَيِّئَانِ عِنْدِي أَكْثَارُ وَقِلَالُ وَأَنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُحَاكُ غَيْثُ بِغَيْرِ سَبَاحِ الْأَرْضِ هَطَالُ

يَمْنَاهُ

الْبَرِّ

غَيْثُ يَبِينُ لِلنُّظَارِ مَوْقِعُهُ
لَا يُدْرِكُ الْجَدَّ إِلَّا سَيِّدُ قِطْنٍ
لَا وَارِثُ جَهْلِكَ كَفَّاهُ مَا وَهَبَتْ
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَافْهَمَهُ
نَدَرِي لِقْنَاهُ إِذَا اهْتَرَبَ رَاحِيَهُ
كَفَاتِيكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ
الْفَائِدُ الْأَسَدُ غَدَّتْهَا بَرَاثَةُ
الْقَاتِلِ السَّيْفِ فِي جَنَمِ الْقَتِيلِ بِهِ
تَغْيِرُ عَتُهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
لَهُ مِنَ الْوَحْشِ اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ
تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاءَ بِعَقْوَتِهِ
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا
لَا يَعْرِفُ الرُّزْمُ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فُضْلَاتِ مَا شَرِبُوا
تَقْرِئُ صَوَارِمَهُ السَّاعَاتِ غَبْطَدِمَ
تَجْرِي النُّفُوسُ حَوْلَهُ مَخْلُطَةً
لَا يَجْرُمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ
أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظَبَّةُ
يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ
وَقَدْ يَلْقُبُهُ الْجُنُونُ حَاسِدُهُ
يَرْمِي بِهَا الْجَبِشَ لَا يَدُّ لَهُ وَلَهَا

أَنَّ الْغُيُوثَ عِمَاقَاتِيهِ جُهَالُ
لِيَا شَوْعُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
وَلَا كُؤُوبُ بَغِيرِ السَّيْفِ سَأَلُ
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدْلُ
أَنَّ السَّقِيَّ بِهَا خَيْلُ وَأَبْطَالُ
كَالسَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ مِثَالُ
يُمِثِّلُهُمَا مِنْ غَدَاهُ وَهِيَ أَشْبَاكُ
وَاللُّيُوفُ كَمَا لِلنَّاسِ أَجَالُ
وَمَا لَهُ بِأَقْصَى الْأَرْضِ هَمَاكُ
عَيْرُ وَهَيْنُ وَخَشَاءُ وَذَقَاكُ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ أَصَالُ
خَرَادِلُ مِثْلُهُ فِي السَّيْرِ زِي وَأَوْصَالُ
إِلَّا إِذَا حَفَرَ الْأَضْيَافَ تَرَحَّالُ
مَحْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلَسَالُ
كَأَنَّمَا السَّاعُ فُتَالُ وَنُزَالُ
مِنْهَا عُدَاةُ وَأَغْنَامُ وَأَبَاكُ
وَعَبْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطِيفَالُ
وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالشَّمْرُ ضَلَالُ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ
إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعُقُلِ عَقَالُ
مِنْ سَفِيهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَبِشَ أَجْبَالُ

إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ خَالِبَةٌ
 يَرَوُّعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفٌ أَبَدًا
 أَفَالَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى نَقْدُ مُمَةٍ
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّوْا كَانَ حِلِيَّتَهُ
 أَبُو شُبَّانٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِفُتَيْخِرٍ
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلُ مُضَاعَفَةٌ
 وَكَيْفَ أَكْفَرُ مَا أَقْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ
 لَطَفْتَ رَأَيْكَ فِي وَصْلِي وَتَكْرُمِي
 حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجَوَّالُ
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلُ لَا يَسِيءُ
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَلَاحُهَا
 وَلَا تَعْدُكَ صَوْنًا مُنْجِيَهَا
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 وَلَا تَمَّا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ
 إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحِ بِهِ
 ذَكَرَ الْفِتْنَةَ عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ

لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيَاءُ
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَاكُ
 فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالُ
 مَهْمَدٌ وَاصِمُ الْكَعْبِ عَسَالُ
 هَوَلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
 فِي الْحَمْدِ جَاءَ وَلَا مَيْمٌ وَلَا دَالُ
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاضِي سِرَالُ
 وَقَدْ عَمَزَتْ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعُلِيَاءِ يَجْتَالُ
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَيْكَ أَمَالُ
 إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى الثَّنَائِلِ تَنْبَالُ
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَجْتَالُ
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْفَضَالِ مِفْضَالُ
 إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوْعِ بَدَالُ
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 مَا كُلُّ مَا شِئْتَ بِالْوَحْلِ شَلَالُ
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ لِحْسَانُ وَاجْمَالُ
 مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ شَغَالُ

استر

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَازَنَ كَافُورًا فِي الْخُرُوجِ
 إِلَى الرَّمْلَةِ فَلَمْ يَجِبْ بِهِ

إِلَى بَلَدٍ أَحَا وَلَهُنَّ مَا لَا

أَتَحْلِفُ لَا تَكِلْفُنِي مَسِيرًا

وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أُنْبَاءٍ مَكَانًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا
لِتَعْلَمَ قَدْ رَمَا فَارَقَتْ مِثِّي

وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَاشَدَّ حَالًا
فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالْوَحَالَ
وَأَنْتَ نَمْتُ مِنْ ضَمِيمِي مُحَالًا

وَقَالَ ابْنُ كَيْغَلَخٍ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ كَلَامِي

أَتَانِي وَعَبِيدُ الْجَاهِلِ ابْنُ كَيْغَلَخٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ
وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ هَانَهُ
وَلَيْسَ جَمِيلًا عِزُّهُ فَيَصُونُهُ
وَلَوْ لَا الَّذِي فِي وَجْهِهِ مِنْ سَلْمَةٍ
وَيَكْذِبُ مَا أَذَلَّتْهُ بِهَجَابِهِ

يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُوًا
وَيَنْتَنِي سَوِيٌّ يُحْيِي لَكَ طَوِيلًا
وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
لِنَمْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

وَقَالَ يَمْدَحُ ابْنُ كَيْغَلَخٍ

كَدَعُوا إِلَيْكَ كُلُّ يَدٍ عِيَّ صِحَّةَ الْعَقْلِ
لِهَتِّكَ أَوَّلًا لَا يَتَوَعَّلَامَةُ
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ
مُحِبُّ كُنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ
وَبِالشَّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَاغَةِ رَاحِي
عَدِمْتُ قُوَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ ضَلَّةُ
فَلَمْ حَرَمْتَ حَسَنَاءَ بِالْهَجْرِ غَبْطَةً
فَرَبَّنِي أَنْ لَمْ أَلَا أَيْنَالُ مِنَ الْعُلَى
تُرِيدِينَ لِقْيَانِ الْمَعَالِي بِخِصَّةِ
حَدِزْتَ عَلَيْنَا الْوَتَّ وَالْحَبْلَ تَدْعِي

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَمَلٍ
وَأَحْجُجُ بَيْنَ تَعْدُلِينَ إِلَى الْعَذَلِ
جِدِّي مِثْلُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجَدَّدِي مِثْلِي
وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِ عَنْ الصَّغْلِ
جَنَاهَا أَحْبَابِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
لِغَيْرِ الشَّيَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ الْجَمَلِ
وَلَا بَلْغَتَهَا مِنْ سَكَى الْهَجْرِ بِالْوَضَلِ
فَصَعَبَ لَعْلِي فِي الصَّعْبِ الشَّهْلُ فِي الشَّهْلِ
وَلَا بَدَّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ أَبْرِ الْخَلِ
وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ آيٍ عَاقِبَةٍ تُجْلِي

وَقَالَ ابْنُ كَيْغَلَخٍ

وَقَالَ ابْنُ كَيْغَلَخٍ

وَلَسْتُ غَيْبِيًّا لَوْ شَرِيتُ مَنِيَّتِي
تَمْرًا أَلَا نَأْيُيْبُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا
وَلَوْ كُنْتُ أَتَدْرِي أَنَهَا سَبَبٌ لَهُ
فَلَا عَدَمَتِ أَرْضُ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً
ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نَصُوبَنَا
وَنَرَمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْوَكَ فِي الْوُغَى
فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْفِتَالِ أَتَيْتَنَا
وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْأَرْضَ قَبْلَ اجْتِمَاعِهَا
وَلَوْلَمْ تَسِرْ سِرًّا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ
وَحَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شَرَكَةً
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا
وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدْعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا
فَقَادَ لَهَا دَلَالُ كُلِّ طِمْرَةٍ
وَكُلَّ جَوَادٍ يَلِيطُ الْأَرْضَ كَفَّةً
قَوْلَتْ تَرْيِخُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلْفَتْ
يُجَاوِزُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
وَأَهْدَتْ الْبِنَاغَةَ قَاصِدَهُ بِهِ
تَتَّبِعُ أَثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ

بِأَكْرَامِ دَلَالَتَيْنِ كَشَكْرٍ وَرِي
وَتَذَكُّرِ اقْتِبَالِ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي
لَزَادَ سُورِي بِالْزِيَادَةِ فِي الْقَتْلِ
دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَأَشْفِ الْخَوْفِ وَالْحُلِ
يُجَرِّدُ ذِكْرَ امْنِكَ أَمْنًا مِنَ الْقَتْلِ
بِأَنْفَدَ نُسَابِنَا وَمِنَ السَّبْلِ
فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ الشَّنَابِكِ وَالسَّبْلِ
غَرَابِثُ يُؤَثِّرُنَ الْحَيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
أَبَتْ رَغِيهَا إِلَّا وَمَرَجَلْنَا بِنِجَالِ
فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْقَتْلِ
كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَابِدُ الْوَبْلِ
وَيُجْتَمِعُ فِي تَرْكِ الزِّيَادَةِ بِالشُّغْلِ
لَمَنْ تَرَكْتَ دَعَى الشُّوْبَهَا فِي الْأَهْلِ
وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ بِالْحَيْثُ مِنَ الْأَهْلِ
تَنْيِفُ بِخَدَّيْهَا سَحُورٌ مِنَ الْخَلِ
بِأَغْنَى مِنَ التَّعَلُّلِ الْحَدِيدِ مِنَ التَّعَلُّلِ
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالْوَهْلِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الدُّكَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ
كَرِيمِ الشَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ الْفَضْلُ
تَتَّبِعُ أَثَارَ الْأَسْنَةِ بِالْقَتْلِ

دلیرین لشکروند

ملیر

شَفَى كُلَّ شَيْءٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ
عَفِيفُ تَرَوْهُ الشَّمْسُ صُورُهُ وَجْهِهِ
شُجَاعُ كَانَ الْحَرْبُ عَاشِقُهُ لَه
وَرَقِيَانُ لَا تَصِيدُنِي إِلَى الْخَيْرِ نَفْسُهُ
فَتَمْلِكُ دَلَارٍ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ
وَمَا دَامَ دَلَارٌ يَهْرُ حُسَامُهُ
وَمَا دَامَ دَلَارٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ
فَتَى لَا يَرْجِي أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةُ
فَلَا قَطَعَ الرَّجْمُ أَصْلًا أَتَى بِهِ

دليل

مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الْتَاكِلاتِ مِنَ النُّكْلِ
وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لِحَادِ إِلَى الظِّلِ
إِذَا زَاهَا فَدَنَتْهُ بِالْخَيْلِ وَالْوَجَلِ
وَعَطُشَانُ لَا تَرَوْى يَدَاهُ مِنَ الْمَبْدَلِ
دَلِيلُ بُوْحَدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدَلِ
فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَتِّ وَلَا سَبَلِ
فَلَا خَلَقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِيْمِ جِلْدِ
إِذَا لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْخُلِّ
فَاتِي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلِ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر تصيده

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي
مِنْهَا شَرَّابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي
لَوْ جَدَّبَ الزَّادُ مِنْ أَذْيَا لِي
مَا سُمْتُه زَدًا سِوَا سِرِّوَالِي
بِفَارِسِ الْخَرْجِ وَالشَّمَالِ
سَاتِي كُوُوسِ الْمَوْتِ وَالْجَحَالِ
وَقَتْلَ الْكَرْدِ عَنِ الْقِتَالِ
فَهَالِكُ وَطَائِعُ وَجَبَالِ
وَالْعُتْقُ الْحُدُوثَةُ الصِّقَالِ
وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ

البحر

بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمِيَالِي
فَتَى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَلَالِي
لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِسَالِي
مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتِي سِرِّبَالِي
وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْ لَا لِي
أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ
لَمَّا أَصَابَ الْقَفْصَ أَسْرَ الْخَالِي
حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ
فَاقْتَصَرَ الْفَرَسَانُ بِالْعَوَالِي
سَارَ لَصِيدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ
عَلَى دِمَاءِ الْإِشْرِ وَالْأَوْصَالِ

مُنْفِرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الزَّعَابِ
 وَشِدَّةِ الضَّرِّ لَا الْإِسْتِئْذَالَ
 فَهَنْ يَضْرِبَنَّ عَلَى الثَّصْبِ
 يُمْسِكُ فَأَوْخَشِيَةَ الشُّعْبِ
 فَلَمْ يَبْلُ مَا طَارَ غَيْرَ الْ
 وَمَا حَمَى بِالمَاءِ وَالرَّحَالِ
 إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْأَجَالِ
 بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ
 دَائِي الْخَنَائِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ
 جَمِيعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوْنَ الْكَمَالِ
 فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْحَبَابِ
 تَسِيرُ سِرَّ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ
 وَلِذَنْ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ
 لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْمَهْرَالِ
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُحْتَالِ
 لِسَابِئِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَابِ
 مُرْتَدِيَاتٍ بِغَيْبِ الضَّالِ
 يَكْذَنَ يَنْفُذَنَّ مِنَ الْكَلَالِ
 يَصْلُحَنَّ لِلْأَضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ

مِنْ عَظِيمِ الْهَمَّةِ لَا الْمَلَالِ
 لَمْ يَجْتَزْكَنْ سِوَى شَيْءٍ لَالِ
 كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا خُتَالِ
 مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ
 وَمَاعَدَا فَاثَعَلَ فِي الْأَذْغَالِ
 مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ
 سَقِيَا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 نَجَاوِدِ الْخَزِيرِ لِلرَّبِّ بَبَالِ
 مُشْتَرَفِ الذُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ
 كَانَ فَتَاخُسِرْ ذَا الْأَفْضَالِ
 فَجَاءَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْيَالِ
 طَوَّعَ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّحَالِ
 مُعْتَمَةً بِبَابِ الْأَجْدَالِ
 قَدْ مَنَعَهُنَّ مِنَ الْتِفَالِ
 إِذَا تَلَقَّيْنِ إِلَى الْأَظْلَالِ
 كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 وَالْعُضُولِ لَيْسَ فَا فِعَالِ
 وَأَوَفَّتِ الْغُدُدُ مِنَ الْأَوْعَالِ
 نَوَاحِشِ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ
 لَهَا لِحْيٌ سَوْدٌ بِلَا سَبَالِ
 كُلُّ أَثِيثٍ بَشْتَهَا مِثْقَالِ

لَمْ تُغْذَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي
 وَمِنْ ذِكْرِ الطَّيِّبِ بِالْذِّمَالِ
 لَعَنَهُمَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ
 سَيِّئَةً الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ
 فَأَخْتَلَفْتُ فِي وَابِلِي نَبَالِ
 قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ
 فَهَنْ يَهْوَيْنِ مِنَ الْقِلَالِ
 يُرْقَلْنَ فِي الْحَوْ عَلَى الْحِمَالِ
 يَتَمَنَّ فِيهَا نَيْمَةُ الْيَكْسَالِ
 لَا يَتَشَكَّيَنَّ مِنَ الْكَلَامِ
 فَكَانَ عَنْهَا سَبَبُ التَّرْجَالِ
 فَوَحْشٌ تَجِدُ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ
 نَوَافِرِ الضَّبَابِ وَالْأَوْدَالِ
 وَالظُّلْمِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذِّيَالِ
 مَا يَبْعَثُ الْحُرْسَ عَلَى الشُّوَالِ
 تَوَدُّ لَوْ يُتَحَفُّهَا أَبُو الْبِ
 يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْآهَوَالِ
 وَمَاءُ كُلِّ سُبُلٍ هَظَالِ
 لَوْ شِئْتُ صَدَّتِ الْأَسْدُ بِاللَّعَالِ
 وَلَوْ بَعَلْتُ مَوْضِعَ الْإِلَالِ
 لَمْ يَنْقُ الْإِطْرْدُ الشَّعَالِ

تَرْضَى مِنَ الْأَدَهَانِ بِالْأَبْوَالِ
 لَوْ سِرَّحْتُ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ
 بَيْنَ قَضَاةِ الشَّوِّ وَالْأَطْفَالِ
 لَا تَوَثِّرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ
 مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ
 فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبْدِي ضَالِ
 مَقْلُوبَةُ الْأَظْلَافِ وَالْإِزْقَالِ
 فِي طَرْفِ سَرِيعَةِ الْإِيصَالِ
 عَلَى الْقَفِيِّ أَعْجَلِ الْعِجَالِ
 وَلَا يُحَازِنُ مِنَ الضَّلَالِ
 تَشْوِيقُ إِكْثَارِهِ إِلَى إِقْلَالِ
 يَخْفَنُ فِي سَلْمَى وَفِي قَبَالِ
 وَالْخَاضِبَاتِ الرَّبْدِ وَالرِّيَالِ
 يَمَعَنَّ مِنْ خَبَارِهِ الْأَذْوَالِ
 فُحْطَهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِي
 يَنْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّحَالِ
 وَيُجْمَسُ الْعُشْبُ وَلَا تُبَالِ
 يَا أَقْدَرَ الشُّفَارِ وَالْقُفَالِ
 أَوْ شِئْتُ غَرَقْتُ الْعِدَى بِالْأَلِ
 لَا لِيَا قَتَلْتُ بِالْأَلِ
 فِي الظُّلْمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ

عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأَبَابِ
فَلَمْ تَدْعُ مِنْهَا سِوَى الْحَالِ
يَا عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي
بِالْأَبِ لَا لَشَيْفٍ وَلَا الْخَلَالِ
وَدُبَّ قُبُحٍ وَحُلَى ثِقَالِ
فَخَرَّ الْفَتَى بِالتَّفْسِقِ الْأَفْعَالِ

فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ
فِي لَامِكَا نِ عِنْدَ لَامِنَالِ
النَّسَبِ الْحَلِيِّ وَأَنْتَ الْحَالِ
حَلِيًّا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ
أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْعِطَالِ
مَنْ قَبْلَهُ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

وَقَالَ يَمْلِكُ حَرْفٌ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ
يَا نَهْزَاهُ هَشُونُ أَنْ الْكَرِّي

أَثَلْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الظَّلَلُ
أَوَّلًا فَلَا عَيْبَ عَلَى طَلَلِ
لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ قُلْتُ مُعْتَدِمًا
أَبْكََاكَ أَتَاكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَارْتَحَلُوا
الْحُسْنُ يَرَحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا
فِي مُقَلَّتِي رَشَاءُ يُدِيرُهُمَا
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هَجَرَتِهَا
مَا أَشَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ
قَالَتْ الْآصَحُّ فَقُلْتُ لَهَا
لَوْ أَنَّ فِتْلَ خَسِرَ صَبَحَكُمْ
وَتَقَرَّمَتْ عَنْكُمْ كَنَائِبُهُ
مَا كُنْتُ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ

تَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَا الْإِبِلِ
إِنَّ الظُّلُولَ بِمِثْلِهَا فَعُلُ
بِئْسَ غَيْرُ مَا بَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
لَمْ أَبْكِ إِنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
أَيَّامُهُمْ لِيَدِيَارِهِمْ دُولُ
مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا
بِدَوِيَّةٍ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَالُ
وَصُدُّودَهَا وَمِنَ الذِّبْنِ ضِلُّ
تَرَكَتُهُ وَهُوَ الْمَسْكُ الْعَسَلُ
أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى شَمَلُ
وَبَرَزَتْ وَحَدَّكَ عَاقَةُ الْفَزَلُ
إِنَّ الْإِلَاحَ خَوَارِغُ قُتُلُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَانُكَ الْجَلُّ

اَتَمَّعِينَ قَدَرِي مَفْتَضِحِي
 بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ
 مَلِكُهُ اِذَا مَا الرُّمَحُ اَدْرَكَهُ
 اِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ عَجَزُوا
 حَتَّى اَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَحْدَرِهَا
 شَكْوَى الْعَلِيلِ اِلَى الْكَفِيلِ لَهُ
 قَالَتْ فَلَا كَذِبْتَ شَجَاعَتُهُ
 فَهَوَّ الْيَهَايَةَ اِنْ جَرَى مَثَلُ
 عَدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ
 فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ
 تُحْسِنِي عَلَى اَيْدِي مَوَاهِبِهِ
 تَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ اِلَى سَبَلِ
 سَبَلُ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ
 وَاِلَى حَظِي اَرْضِ اَقَامَ بِهَا
 اِنْ لَمْ تَخْطِ اِلَيْهِ ضَوَا حَكْمُهُ
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ
 فَاِذَا الْخَمِيسُ اَبَى السُّجُودَ لَهُ
 وَاِذَا الْقُلُوبُ اَبَتْ حُكُومَتَهُ
 اَرْضِيَتْ وَهَشُوذَانُ مَا حَكَمَتْ
 وَبَدَّتْ بِلَادُكَ غَيْرَ مُعَمَّلَةٍ
 وَالْقَوْمُ فِي اَعْيَانِهِمْ خَزَرُ

رُبِّ
 صَنَعَتْ

اَمْ تَبْدُلُ لِيَنَّ لَهُ الَّذِي يَسَلُ
 بَحْلُ وَلَا خَوْفٌ وَلَا وَجَلُ
 طَنْبُ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
 عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 فَشَكِيَ اِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 اَنْ لَا تَمُدُّ بِجَسَمِهِ الْعِلَّ
 اَقْدِمُ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا اَجَلُ
 اَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطَلُ
 دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ
 وَلِعُقْلِهِمْ فِي بَحْتِهِ شُغْلُ
 هِيَ اَوْ بَقِيَتْهَا اَوْ الْبَدَلُ
 شَوْقًا اِلَيْهِ يَنْبُتُ الْاَسَلُ
 وَالْجَمْدُ لَا الْحَوْذَانُ وَالثَّقَلُ
 بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلْكُ
 فَلِمَنْ نَصَانُ وَتَذَخَّرُ الْقَبْلُ
 قَدْ رُهِى الْاَيَاتُ وَالرُّسُلُ
 سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ
 رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُلُ
 اَمْ تَسْتَزِيدُ لِمَتِكَ الْهَبْلُ
 وَكَانَهَا بَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ
 وَالْحَبْلُ فِي اَعْيَانِهَا قَبْلُ

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِيَنَّ أَتَوَاقِبَلُ
 لَمَّ يَدْرِ مِنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ
 فَاتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدُ
 تُعْطَى سِلَاحَهُمْ وَدَرَّاحَهُمْ
 اسْخَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ مَمْلَكَةَ
 لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلِفْتَ إِلَى
 لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَهْرًا
 لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ
 لَا يَسْجِي أَحَدٌ يَقَالَ لَهُ
 قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوًّا فَوَاسِئُلُوا
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا
 قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى خِصَامِهِمْ
 فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ يَدِهِ قَهْرٌ وَ
 حَلَفْتَ لَدَى أَبْرَكَاتٍ غُرَّةَ ذَا * فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ

بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَاوَ أَخْلَلُ
 قَصَلُوا وَلَا يَدْرِ إِذَا أَفْعَلُوا
 وَمَضَيْتَ مُنْهَرِمًا وَلَا وَعْدُ
 مَا لَمْ تَكُنْ لَتَنَالَهُ الْمُقَلُّ
 مَنْ كَادَ عَنْهُ الرُّأْسُ يَنْتَقِلُ
 قَوْمٌ عَرَفَتْ وَإِنَّمَا تَقْلُوا
 خَذَرًا وَلَا نَصَرَ تَهُمُ الْغِيلُ
 إِلَّا إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحِيلُ
 نَضَلُوكَ أَلْ بُؤْيَةَ أَوْضَلُوا
 اغْنُوا عُلُومًا أَعْلُوا أَوْلُوا عَدَلُوا
 فَإِذَا ارَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
 فَإِذَا اتَّعَدَّ رَكَازِبٌ قَبِلُوا
 سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
 وَأَبُو شُجَاعٍ مِنْ يَدِهِ كَمَلُوا
 نَبِيَّةٌ

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 حَمْدَانَ فِي جَمَادِي الْأَخْرَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثِينَ وَهِيَ قُلُومًا مَاتَدَحَهُ بِهِ مِنْ شَعْرَةٍ

وَفَاؤُكُمْ كَمَا كَالَرَّبِّعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ
 وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ كُلِّ عَاشِقٍ
 وَقَدْ يَنْزِي بَابَ الْهَوَى غَيْرَ أَهْلِهِ

بِأَنْ تُسْعِدَ وَالذَّمُّعَ أَشْفَاهُ سَاجِدُهُ
 أَعُوْ خَلِيلِيهِ الصَّفِيِّينَ لَا يُؤْمُهُ
 وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يَلَاكُهُ

بَلَيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ لَنْ لَمْ أَفْقِيهَا
 كَيْتَبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى
 فَيُنِي تَعْرِفُ الْأَوَّلَى مِنَ اللَّحْظِ تُهَجِّجُنِي
 سَفَاكَ وَحَيَاتِنَا بِكَ اللَّهُ ائْتَمَّا
 وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلَكَ لِلَّهِ
 إِذَا ظَفَرْتُ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ
 حَيْثُ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ
 تَجُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سَبَابِهِ
 وَيُضْحِي غَبَارُ الْخَيْلِ أَذَى سُورِهِ
 وَمَا اسْتَغْرَبْتَ عَيْنِي فَرَأَقْدَانِيَّةُ
 فَلَا تَيْمَمْنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي
 مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابُ مُشِيبُهُ
 وَتَكْمِلُهُ الْعَيْشُ لِضَبَا وَعَقِيبُهُ
 وَمَا خَصَّ النَّاسُ لِبَيَاضِ لَانَّهُ
 وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ
 عَلَيْهِ بَارِضٌ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابُهُ
 وَفَوْقَ عَوَاشِي كُلِّ تَوْبٍ مَوْجُهُ
 تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا
 إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجِكَاةُ
 وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي الشَّجَاخِلَةِ
 تُقْبِلُ أَقْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِلِهِ

تقرئ

واؤلها

لا يلبس

وَهُوَ شَيْخٌ ضَلَعَ فِي التَّرْتِيبِ
 كَمَا تَوَقَّى رَيْضُ الْخَيْلِ حَازِمُهُ
 بِثَانِيَةٍ وَالْمُتَلِفُ الشَّيْ غَارِمُهُ
 عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُلُودُ كَأَمِيَّةُ
 إِلَى قَرَمًا وَاحِدٌ لَكَ عَادِمُهُ
 أَتَابَ بِهَا مَعْنَى اللَّطِي وَدَارِمُهُ
 فَاشْرَهُ أَوْ جَارِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ
 وَشَيْءٌ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَتُهُ
 وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَامَتُهُ
 وَلَا عَلِمْتُ غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
 رَعِيْتُ الرَّذَى حَتَّى مَلَّتْ لِحَافَتُهُ
 فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيَهُ هَادِمُهُ
 وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ
 قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِمُهُ
 حَيَا بَارِقِي فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
 وَأَغْصَانُ دَوْجٍ لَمْ تَعْرِ حَمَائِمُهُ
 مِنَ الدَّرْسِ مَطْلَعٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِلُهُ
 يُجَارِبُ ضِدَّةً ضِدَّةً وَيُكَالِمُهُ
 تَجُولُ مَذَاكِرُهُ وَتَنْدَايُ ضَرَاغِمُهُ
 لَا يَبْلُغُ لَا يَتَجَانُ الْأَعْمَامَةُ
 وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُنْهُ وَبَرَاغِمُهُ

مَيَّامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْهَ
 مَبَاتِهَا تَحْتَ الْمَرَاغِي هَيْبَةً
 لَهُ عَسْكَرٌ أَخِيلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى
 أَجَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَائِفٍ شَيْبَةٌ
 فَقَدْ مَلَكَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مَيَّاتِغِيهَ
 وَمَلَكَ الْقَنَائِمُ تَدْقُ صُدُورَهُ
 سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَرْحُفُ تَحْتَهَا
 سَلَكَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيْتُهُ
 مَهَالِكٌ لَمْ تَضْحَكْ بِهَا الذُّبَابُ نَفْسُهُ
 فَأَبْصَرْتُ بَذْرَ الْإِرْمِيِّ الْبَنَدُورِ مِثْلَهُ
 غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ
 وَكُنْتُ إِذَا أَيْمَنْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً
 لَقَدْ سَلَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَدُّ مَعْلِي
 عَلَى عَائِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرَجِ مَجَادُهُ
 فَأَشَدُّ تُرْفِي وَفِي الدِّينِ غَالِبًا
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادُهُ
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لَمْ يَصِفْ
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَذُّهُ

وَمَنْ بَيْنَ أَذْنِي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ
 وَأَنْفَذُ مَيَّاتِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ
 بِهِ عَسْكَرُ الْمَيِّتِ الْإِجْمَاعِيهِ
 وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ
 وَمَلَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ مَيَّاتُ زَاجِمُهُ
 وَمَلَكَ حَدِيدُ الْهِنْدِ مَيَّاتُ لَاطِمُهُ
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَشَقَّتْ سَقَاتُهَا صَوْلُهُ
 عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
 وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَادِمُهُ
 وَخَاطَبْتُ بَحْرَ الْأَيُّوْبِيِّ الْعِبْرَانِيهِ
 بِلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ هُنْدِي طَلَامُهُ
 سَرَيْتُ فَكُنْتُ لِنُزْوَى اللَّيْلِ كَانِمُهُ
 فَلَا الْمَجْدُ يُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ نَالِمُهُ
 وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ
 عَلَى مَنِيرٍ عَنِ الْأَمِيرِ عَائِمُهُ
 وَتَدَخَّرُ الْأَمْوَالُ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَعْظُمُونَ الْمَوْتَ وَالْوَيْلُ مَخْلُومُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفُ الظَّالِمِ
 وَتَقْطَعُ لَنَابَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَقَدْ عَرَفْتُ عَلَى الرَّحِيلِ عَزْلَ نَطَاكِيهِ

نَحْنُ بَنَتْ الزُّبْيُ وَأَنْتَ الْغَمَامُ

أَيُّنَ أَرَمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ

نَحْنُ مِنْ ضَائِقِ الزَّمَانِ لَهُ فِي * لَكَ وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْإِيَّامُ
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسَّلَامُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِحْدَامُ
 لَيْتَ أَنَا إِذَا انْتَحَلْتَ لَكَ الْخَبْلُ وَأَنَا إِذَا انْتَرَلْتَ الْخِيَامُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَرْحَالُ جَدِيدُ
 وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُذُودُ عَلَيْنَا
 وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ * لَوْ أَنَّا سَوَى نَوَاكَ تُسَامُ
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تَطْبُهُ حِمَامُ
 أَوَّلِ الْوَحْشَةِ الَّتِي عِنْدَنَا يَا
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعْدِ سَاكِنِ الْقَلْبِ * كَانَ الْقِتَالُ فِيهَا ذِمَامُ
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكِتَابَ حَقِّي
 وَإِذَا حَلَّتْ سَاعَةٌ بِمَكَانٍ
 وَالَّذِي تُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورُ
 كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَأَنَا
 وَكَفَا حَاتِكُ عَنْهُ الْإِعَادِي
 إِيَّامِيَّةُ التَّوِيلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حَامُ
 فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوَفِّي

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلِ مَكَارِمِ
 وَمِنْ اخْتِقَارِكَ كُلَّمَا تَحَبُّوهُ
 إِنَّا الْخَلِيفَةُ لَمْ يُنَمِّكَ سَيْفَهَا
 وَمِنْ أَرْتِيَا حِكَ فِي غَمٍّ دَائِمِ
 فَمَا الْأَحْظَةُ بِعَيْنِي نَائِمِ
 حَقٌّ بَلَكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الضَّالِمِ

فَإِذَا اتَّوَحَّ كُنْتَ دُرَّةَ سَاجِدٍ
وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدِّ فِي مَعْرَكَةٍ
أَبْدَى سَخَاؤَكَ بِحُجْرِ كُلِّ مُشْمِرٍ

وَإِذَا انْخَسَمَ كُنْتَ فَصْلَ الْخَاتَمِ
هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَتَامِ
فِي وَصْفِهِ وَاضْطَاقَ ذَرْعُ الْكَاتِمِ

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ تَمِيماً فَارَقِينَ قَدَامَ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْجَيْشِ بِالرُّكُوبِ وَالتَّجَافُيفِ
وَالسَّلَاحِ وَالْعَدَدِ وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ

إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالْسَّيْبُ لَمُقَدَّمُ
لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلِي فَإِنَّهُ
أَطْعَمَ الْغَوَاصِي قَبْلَ مَطْعِ نَازِلِي
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلْفَرَكَكَةِ
فَجَازَلَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ
كَانَ الْعَدَى فِي أَرْضِهِمْ حُفَاؤُهُ
وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمُسْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُوْدُ مَنِيرٍ
ضُرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامِيِّينَ
تُبَارِي بِحُومِ الْقَنْعِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
يَطْلُنَ مِنَ الْإِبْطَالِ مَنْ لَاحَمَلَنَهُ
فَهُنَّ مَعَ الشَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عُشَلُ
وَهُنَّ مَعَ الْغُرْلَانِ فِي الْوَادِ كُشَنُ

أَكْلُ فَصِيحٍ قَالَ شَعْرًا مَتَمِّمُ
بِهِ يُبَيِّدُ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ وَنُجْمُ
إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرَنَّ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمُ
وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
فَإِنْ شَاءَ حَازُوا وَهَآؤُهَا وَإِنْ شَاءَ سَلُّوا
وَلَا رُسُلَ إِلَّا الْخَيْسُ الْعَدَمُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمُ
وَلَمْ يَخْلُ دِينَارُهُ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ
بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعِينَ مُظْلَمُ
بُحُومُ لَهُ مِنْهُمْ وَدُودُ وَآدَهُمْ
وَمَنْ قَصِدَ الْمُرَانِ مَا لَا يَقُومُ
وَهُنَّ مَعَ التَّيْنَانِ فِي الْبَحْرِ عُقُومُ
وَهُنَّ مَعَ الْعُقْبَانِ فِي الْبَيْتِ حُومُ

إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
 يَغُوتُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَيَى
 يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ
 أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى طَنَنَتْهُ
 ضَلَالًا لَا لِهَدْيٍ لِيُرْجَى مَا ذُتُّ
 الْمَيْسَاءُ لِلْوَبْلِ الَّذِي رَامَ ثَنِينًا
 وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ
 فَبَاشَرُوا جَهَاطًا بِأَشْرَاقِنَا
 تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ
 فَزَارَ اللَّيْلُ زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا
 وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشُ كَانَ بِهَاؤُهُ
 حَوَالِيهِ بِحَرٍّ لِلتَّجَافِيفِ مَا تُحِ
 تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَتْ
 وَكُلُّ فِتْنٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَيْدِيهِ
 يَمْلِكُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمُ
 كَلَجْنَا سِهَارَ أَيَّانِهَا وَشِعَايَا
 وَاذْ بَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ
 تَجَاوَبُهُ فَعَلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى
 تُجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَانَتْهَا
 وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَّاكِبِ زَحَمَةً
 عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَانَتْ

بِهِنَ وَفِي لَبَاتِهِنَّ يُحْطِمْ
 وَبَذَلَ اللَّهُنَّ الْحَيْدَ وَالْجَدَّ مُعْلِمُ
 وَيَقْضَى لَهُ بِالشَّعْدِ مَنْ لَا يَتَجَمُّ
 تُطَالِبُهُ بِالرَّوْدِ عَادٌ وَجُرْهُمُ
 وَهَدَى إِلَهُ هَذَا السَّيْلِ مَا ذُتُّ
 فُخْرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُتَكَلِّمُ
 تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَآكْرَمُ
 وَبَلَ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ
 مِنَ السَّامِ يَتَلَوُّ الْحَاذِقُ الْمُتَعَلِّمُ
 وَجَسَمُهُ الشَّقِيُّ الَّذِي يَجَسَّمُ
 عَلَى الْفَارِسِ الْمَرْخَى الدَّوَابَّةُ مِنْهُمْ
 يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ آيَهُمُ
 يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْبِلَادِ وَيَنْظُمُ
 مِنَ الصَّرْبِ سَطْرًا بِالْأَسْنَةِ مُعْجَمُ
 وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيكِهَةِ أَزْمُ
 وَمَا لِبَسَتُهُ وَالسِّلَاحُ الْمُسْتَعْمُ
 يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
 وَكَيْفَ مَعَهَا لِحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
 تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقَيْنِ وَتَرْحَمُ
 دَدَتْ أَيُّ سَوْرِيهَا الضَّعِيفُ الْهَلْدُ
 مِنَ الدَّمِ يُقْبَلُ مِنَ الدَّمِ يُطْعَمُ

لَهَا فِي الْوَعْيِ ذِي الْفَوَارِ سِقَاقَهَا
وَمَا ذَاكَ بَجُلَا بِالْفُؤُوسِ عَرِ الْقَنَا
أَتَحْسَبُ بَيْضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَهْلَهَا
إِذَا تَحَنَّنَ سَمِيَّتَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا
وَلَمْ تَرَمْ لَكَ قَطُّ يَدِي بِدُونِهِ
أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَقَى

فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَيَّمٌ
وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
وَأَنْتَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَوَهَّمُ
مِنْ الشَّيْءِ فِي أَعْمَادِهَا تَبَسُّمُ
فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
مِنْ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتُحْرِمُ
وَلَا رَنْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسَّمُ

وَقَالَ بِمَكَرِهِ

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمُ
مَا لِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدَرِي جَسَدِي
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبُّ لُغَرِيهِ
قَدْ زُرْتُهُ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مَعْدُهُ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَتُهُ ظَنِّي
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ ^{صَطَاعَتِ} وَ
الزَّمْتُ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلِزُ مَهَا
أَكَلَا رُمْتُ جَيْشًا فَأَنْتَ هَرَبًا
عَلَيْكَ هَرَمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
أَمَا تَرَى ظَفَرَ حُلُوِّ أَسْوَى ظَفَرِ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامِلَتِهِ
لُعِينُهُ نَظَرَتْ مِنْكَ صَادِقَةٌ

وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
وَقَدْ دَعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمِّ
فَلَيْتَ أَتَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْشِمُ
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الثِّمِّ
فِي طَيْبِهِ أَسَفٌ فِي طَيْبِهِ نِعَمُ
لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَضَعُ الْبُهِمُ
أَنْ لَا تَوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمُ
تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي أَثَارِهِ الْهِمُّ
وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ لَذَا أَنْهَرُوا
تَصَافَحْتُ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللِّمُ
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ
أَنْ تَحْسَبَ الشُّعْمَ فِيمَنْ شَعْرُهُ وَرَمُ

وَمَا انْتِفَاعُ اخِي لَدُنِّيَا بِنَاطِرِهِ
 اَنَا الَّذِي نَظَرَ الْاَعْمَى اِلَى اَدَبِي
 اَنَامُ مِلْءُ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
 وَجَاهِلُ مَدَّةُ فِي جَهْلِهِ فَحِكْمِي
 اِذَا رَأَيْتَ يُؤُوبَ اللَّيْثَ بَارِزَةً
 وَمُهْجَةً مُهْجَتِهِ مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا
 رِجْلَاهُ فِي الرَّخْصِ رِجْلُ وَالْيَدَانِ يَدُ
 وَمُرْهِفُ صِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ
 فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
 صَحْبْتُ فِي فَلَوَاتِ الْوَحْشِ مُنْفَرِدًا
 يَا مَنْ يَعْرِضُ عَلَيْنَا اَنْ نَفَارِقَهُمْ
 مَا كَانَ اَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
 اِنْ كَانَ سَرَكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 وَبَيْنَنَا لَوَدَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُجْزِكُمْ
 مَا اَبْعَدَ الْعَيْبِ الْتُقْصَانِ مِنْ شَيْءٍ
 لَيْتَ النَّعَامَ الَّذِي عِنْدَكَ صَوَاعِقُهُ
 اَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ
 لِأَنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مَيَامِينَا
 اِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
 سُرَّ الْبِلَادِ مَكَانُ لَأَصْدِيقٍ بِهِ

اِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْاَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 وَاسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 وَيَصْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَتَجْتَنِمُ
 حَتَّى اَتَتْهُ يَدُ فِرَاسَةٍ وَقَمُ
 فَلَا تَطُشَنَّ اَنَّ اللَّيْثَ يَنْتَسِمُ
 اَنْدَكُنْهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ
 وَفَعَلَهُ مَا تَرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
 وَالضَّرْبُ وَالظُّعْنُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
 حَتَّى تَجْعَبُ مِنِّي الْقَوُورُ وَالْاَكْمُ
 وَجِدْنَا نَاكِلَ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 لَوَانِ اَمْرُكُمْ مِنْ اَمْرِنَا اُتَمُّ
 فَمَا يَجْرُجُ اِذَا اَرْضَاكُمْ اَلَمْ
 اِنَّ الْمَعَارِفَ فِي اَهْلِ النُّهَى فَمُ
 وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 اَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
 يُزِيلُهُنَّ اِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ
 لِيُخْذَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتَهُمْ مَقْدَمُ
 اَنْ لَا نَفَارِقَهُمْ فَالْوَا حِلُونُ
 وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْاِنْسَانُ مَا يَصِمْ

وَسَرُّ مَا قَصَصْتَهُ رَاحِي قَصْرٍ
بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعِيفَةً
هَذَا لَيْتَ بَكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ

شَهْبُ الْبُرَاةِ سَوَّلَ فِيهِ وَالْوَحْمُ
يَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عَرَبٌ وَلَا عَجَمٌ
مَدْحُ مَنَ الدُّرَّةِ إِلَّا أَنَّهُ كَلَامٌ

وَقَالَ قَدْ نَفَذَ نَاسٌ رِقْعَةً إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِيهَا
أَبْيَاتٌ يَشْكُو فِيهَا الْفَقْرَ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى لِأَبْيَاتٍ فِي الْمَنَاطِقِ

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْتَ كَالْبَدْرَةِ فِي الْمَنَامِ
وَأَنْتَ بَيْنَهُمَا كَمَا أَنْتَ بَيْنَ بِلَا شَيْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْ رَالَ الْكَلَامِ
كُنْتَ فِيمَا كُنْتَ تَأْتِيهِ الْعَيْنُ فَمَا كُنْتَ تَأْتِيهِ الْأَقْلَامُ
أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِنْ أَرَقَدَ الْإِعْ * دَامَ لَا رَقْدَهُ مَعَ الْإِعْ دَامَ
إِفْحَجِ الْجَفْنَ وَاتْرِكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ وَمِنْ خِطَابِ سَيْفِ الْأَنْفَامِ
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مَعْنٍ وَلَا مِنْهُ * بَدِيلٌ وَلَا لِأَرَامٍ حَسَامِي
كُلُّ آبَائِهِ الْكِرَامِ بَنِي لَدُنِّيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

وَقَالَ يَمْلَحُهُ وَقَدْ عُوِيَ مِنْ مَرَضٍ

الْمَجْدُ عُوِيَ إِذْ عُوِفِيَتْ وَالْكَرَمُ
صَحَّتْ بِصَحَّتِكَ الْبَارَكَةُ أَنْتَ بَهْتٌ
وَرَجَعَ الشَّمْسُ نُورُكَ أَنْ فَارَقَهَا
وَلَا جَ بَرَقَكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ
يُسَمَّى الْحَسَامُ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَاهِدَةٍ
تَقَرَّرَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْدِيهِ
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ
وَمَا أَنْصُكَ فِي بَرٍّ بِتَهْنِيَةٍ

وَذَا لَعْنَتِكَ إِلَى عَذَابِكَ الْأَلَمُ
بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ
كَأَنَّهَا فَقْدُهُ فِي جَنِيهِهَا سَقَمُ
مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ
وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْخَدُومُ وَالْخَدَمُ
وَشَارَكَ الْعَرَبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ
وَلَنْ تَقْلَبَ فِي الْأَيَّامِ الْأُمَمُ
إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ سَلَوُا

وقال يكده وقد سار لبناء الجدر وعارضه
الدستق في نحو من خمسين ألف فارس فمزقه
سيف الدولة سنة ثلث وأربعين وثلثمائة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتعظم في عين الصغير صغارها
يكلف سيف الدولة الجيش همه
ويطلب عند الناس ما عند نفسه
يفدي أتم الطير عمر أسلحه
وما ضرها خلق غير محالب
هل الحداث الجراء تعرف لونها
سقتها الحمام الغر قبل نزولها
بناتها على القنا يفرغ القنا
وكان بها مثل الجوار فاصبت
طريدة دهر ساقها فرد دنها
تفتت الليالي كل شيء أخذته
إذا كان ما تنويه فعلا مضاعفا
وكيف ترجي الرؤم والرؤس هدمها
وقد حاكموها والنساء حواكم
أقوك يجرؤن الحديد كائهم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم
خمس شرق الأرض والغرب زحفه

وخلق

وناقى على قدر الكرام المكارم
وتصغر في عين العظيم العظام
وقد عجزت عنه الجيوش الحناد
وذلك ما لا تدعيه الصراغم
نور الملاء أحداتها والقشائم
وقد خلقت أسيافه والقوائم
وتعلم أي الساقين الغمام
فلنأد فامنها سقتها الجحائم
وموج المنايا حولها متلاطم
ومن جنت القتل عليها ثمام
على الدين بالخطي والدهر راغم
وهن لما يأخذن منك نوارم
مضوق قبل أن تلقى عليه الجوارم
وذا الطعن أساس لها ودعائم
فأمات مظلوم ولا عاش ظالم
سروا إبياد ما لهم قوائم
شيأهم من مثلها والعمايم
وفي أذن الجوز أو منه زمانم

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأَمَةٍ
فَلَيْلِهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَيْشِ نَارُهُ
تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْفَنَاءُ
وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَيْءٌ لَوْ لَاقِيَ
تَمُوتُ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ
تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالْتَمَى
خَسَمَتْ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ خِمَّةٌ
بَضْرِيَاءُ نَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
حَقَرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَقٌّ طَرَحَتْهَا
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَأَمَّا
نَثَرَتْهُمْ قُوَّةُ الْأَحْيَادِ كُلِّهِ
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الدُّدَى
تَطْنُ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنْتَ ذُرَّتَهَا
إِذَا زَلِقَتْ مَشِيَّتُهَا بِطُوبِهَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ
أَيْنِكُورِيحَ اللَّيْلِ حَقٌّ يَذُوقُهُ
وَقَدْ فَجَسَتْهُ بِأَبْنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ
مَضَى تَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّةِ الطَّبَا
وَيَقُومُ صَوْتُ الشَّرِيفَةِ فِيهِمْ
بُسْرُ بِمَا أَطْعَاكَ لَا مِنْ جِهَالَةٍ
وَلَسْتَ مِلَّتَكُمْ هَانِمًا لِنَظِيرِهِ

فَمَا نَفَهُمُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْضَبَارِمٌ
وَقَرَّ مِنَ الْفُرْسَانِ مَنْ لَا يُصَادِمُ
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكَ بِأَسْمِ
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهُمَا وَالْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمَحِ شَاكِلٌ
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِ
كَمَا نَثَرَتْ قُوَّةُ الْعُرُوسِ النَّدَامِ
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
بِأَمَانِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصُّلَادِمُ
كَمَا تَمَتَّتْ فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ
قَفَاهُ عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَا يُثْمُ
وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ الْبُيُوتِ الْبَهَائِمُ
وَبِالضَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاسِمُ
لَا شَاغِلَتْنَاهَا مَهْمُهُ وَالْمَعَاصِمُ
عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ الشُّوفِ أَعَاجِمُ
وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَحْنُ مِنْكَ غَائِمُ
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَانِمُ

فَشَرَفَ عَدَنَانُ بِهِ لَا رَبَّ سِوَهُ
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا الَّذِي لَفْظُهُ
وَإِنِّي لَتَعْدُوْنِي عَطَايَاكَ فِي التَّوْحِيدِ
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتُ مُنْجَدًا
هَتَيْتُ لِحَرْبِ الْهَامِ وَالْجَدِّ وَالْعُلَى
وَلَمْ لَا يَبْقَى لِحَرْبِكَ مَا وَفَى

وَفَتَحَ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ
فَأَنْتَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي فَاطِمٌ
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ فَادِمٌ
إِذَا وَقَعْتَ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَامُ
وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَائِمٌ
وَدَاجِيكَ وَالْإِسْلَامُ أَنْتَ سَالِمٌ
وَقَهْلِيْقَةُ هَامِ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ

وَرَدَ عَلَيْهِ فَرْسَانِ طَرْسُونِ فِي طَلَبِ الْهَدِيَةِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ بِحُضْرَتِهِمَا

أَتَاعَ كَذَا كُنَ الْإِنَامُ هَمَامُ
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَاصْبَحَ جَالِسًا
إِذَا زَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرَّؤُومُ عَزَائِيَا
فَمَنْ يَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ حِكْمَةً
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغَبْطَةً
حِذَارًا لِلْعُرُودِ بِحِمَاةٍ فَجَاءَةً
تُعْطِفُ فِيهِ وَالْأَعْيُنُ شَعْرَهَا
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا اتَّوَالَهُ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي لِدِمَامٍ طَوْلَةً
وَأَنْ تُفُوسًا أَمْسَمْتَكَ مَنِيْعَةً
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيْكِكَ آخِرَتَهُ

خَلْوَهُ

وَسَخَّ لَهُ رُسُلُ الْمُلُوكِ غَمَامُ
وَأَيَّامُهَا فَيَمَارُ يُدْقِيَا مِ
كَفَاهَا لِمَامُ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ
وَأَجْبَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ
إِلَى الطَّعْنِ قَبْلًا كَمَا لَمْ يَنْجَامُ
وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ هَوْنُ الْكِرَامِ كِرَامُ
كَأَنَّهُمْ فَيَمَا وَهَبَتْ مَلَامُ
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ نِيَامُ
وَأَنْ دِمَاءُ أَمْلَتْكَ حَرَامُ
وَسَيْفَكَ خَافُوا وَأَلْجَوُا سُتَامُ

لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ تَفَرَّقُوا
تَفَرَّقُوا وَأَتَى النَّفُوسِ قُلُوبَهَا
وَشَرُّ الْحِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشُهُ
فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ شِفَاعَةً
وَمَنْ لِفَرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
كُنَائِبُ جَاوَا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
وَعَثَتْ قَدِيمًا فِي ذَاكَ خِيُولُهُمْ
عَلَى وَجْهِكَ الْمَيُّونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
وَكُلُّ أَنَاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
وَرَبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَهُ
تَضَيَّقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ ثَمَرِ
حُرُوفٍ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
أَذَا الْحَرْبِ قَدْ تَعَبْتُمْهَا فَالْمُسَاعَدَةُ
وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرِّمَاحِ بِهَذِهِ
فَمَا زِلْتُمْ تُفْنِي السُّمُرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
مَنْ عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَوْصَانُهُمْ
وَدَبُّوا لَكَ الْأَوَّلَ دَحَى تَصِيبُهَا
جَرَى مَعَكَ الْجَادُونَ حَتَّى إِذَا أَهْوَا
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مِنْ أَنْزَلَتْ إِنْ شَارَهُ

وَهَوَّلَتْ بِالْكَتِبِ اللَّطَافِ زِحَامُ
فَتَحَّتْ رُبْعُ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ
يَذَلُّ الذِّي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ
وَالْكِنَّةُ ذَلِكَ لَهُمْ وَغَرَامُ
يَتَبَلَّغُهُمْ مَا لَا يَكَادِيرَامُ
وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَائِفِينَ لَحَامُوا
وَعَزُّوا وَعَامَتِ فِي فَدَاكَ وَعَامُوا
صَلَاةُ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ
وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ إِمَامُ
وَعُنْوَانُهُ لِلتَّائِظِينَ قَتَامُ
وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خَتَامُ
جَوَادُ وَدُمُحْ ذَابِلٌ وَحُسَامُ
لِيُعْمَدَ نَصْلُ أَوْ يَحُلَّ حِرَامُ
فَإِنَّ الذِّي يَعْمُرُ عِنْدَكَ عَامُ
وَتُفْنِي بِهِنَ الْجَيْشِ وَهُولُهُامُ
وَفِيهَا رِقَابُ السُّيُوفِ وَهَامُ
وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتُ وَشَبَّ غَلَامُ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ جَرِيَتْ وَقَامُوا
وَلَيْسَ لِبَيْدٍ مِنْ تَمَّتْ تَمَامُ

ب
خَاضِعِينَ

وقال بمدحه

جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ قَتِ حِمَامِي

ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَايِجِ الْأَرَامِ

مَلَح

وَمَنْ تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي
 وَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَكُنْتُ
 وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رَيْقَ كَعَابِهَا
 قَدْ كُنْتُ تَهْزُبُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً
 لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الزَّكَابِ وَإِنَّمَا
 لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَيَاةَ
 مُتَلَحِّظِينَ نَسُخَ مَاءِ سُؤْوَينَا
 أَوْ أَحْنَا أَنَّهُمَلَتْ قِيَسْنَا بَعْدَهَا
 لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَزِينٍ كُنَّ كَصَبْرِنَا
 لَمْ يَزِدْ كَوَالِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى
 وَتَعَدُّدُ الْأَخْرَارِ صَيَّرَ ظَهْرَهَا
 أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ
 أَكْثَرَتْ مِنْ بَدَلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَنْزِلْ
 صَعُرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ
 وَدَفَلَتْ فِي حُلَلِ الشَّاءِ وَلِئِمَّا
 عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوُغَى
 إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَيْنُ
 مَلِكُ نَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيْسَامُهُ
 وَتَخَالَهُ سَلَبُ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ
 وَإِذَا انْمَحَتْ تَكْشَفَتْ عِزُّ مَاتُهُ
 وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ

عَصَاتِهَا كَتَكَاثُرِ الْوُؤَامِ
 تَبْكِي بِعَيْنِي عُرْوَةَ بَنِ حِزَامِ
 فِيهَا وَأَفْنَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 وَتَجَرَّ ذَيْلِي شِدَّةً وَعُورَامِ
 هُنَّ الْحَيَوَةُ تُرَحَّلَتْ بِسَلَامِ
 لِحِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي
 حَذَرًا مِنْ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكَامِي
 مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرْتُ عَلَى الْأَقْدَامِ
 عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنْ غَيْرَ سِجَامِ
 وَدَمِيلٍ ذِغْلَبَةٍ كَفَحَلِ نَعَامِ
 إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى فَرْجِ حَرَامِ
 وَلِدْتُ مَكَارِمُهُمْ لَغَيْرِ تَمَامِ
 عَلَّمَ عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
 لَكَائُهُ وَعَدَدْتُ سِنَّ غُلَامِ
 عَدَمُ الشَّاءِ نِهَاسِيَةِ الْإِعْدَامِ
 مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالْقَمْصَامِ
 فَبَرِئْتُ حِينِي مِنْ الْإِسْلَامِ
 حَتَّى افْتَحَرَنْ بِهِ عَلَى الْإِيَامِ
 أَحْلَامُهُمْ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ
 عَنْ أَوْحَادِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
 لَمْ يَرْضَ بِالْذُّنْيَا قَضَاءَ زِمَامِ

مَهْلًا إِلَّا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا
لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الْيُبُوتِ كَأَمَّا
أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ
وَذِرَاعُ كُلِّ ابْنِ فُلَانٍ كُنْيَةً
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ
صَلَّى إِلَهِهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مَوْذِعٍ
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ
فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ
قَوْمٌ تَقَرَّسَتْ النَّيَافِينُ كُمْ
ثَالِثُ مَا عَلِمَ أَمْرُ الْأَوَّلَاكُمُ

في سبيل الله ما صنع القنا
لما تحكمت الاسنة فيهم
فتركهم خلل اليبوت كما
أحجار ناس فوق أرض من دم
وذراع كل ابن فلان كنية
عهدى بمعركة الأمير وخيله
صلى إلهه عليك غير مودع
وكساك ثوب مهابة من عنده
فلقد رمى بلد العدو بنفسه
قوم تقرست النيافينكم
ثالث ما علم أمر الأولاكم

فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةٍ الْاَعْتَامِ
جَارَتْ وَهْنٌ يَجُرُّنَ فِي الْأَحْكَامِ
غَضِبَتْ رُؤُسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ
وَبُحُومٌ بَيَضُ فِي سَمَاءٍ قَتَامِ
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْاَيْتَامِ
فِي الْبَقْعِ مُحْجَمَةٌ عَنِ الْأَحْجَامِ
وَسَقَى ثَمَى أَبْوَيْكَ صَوْبَ غَمَامِ
وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقَمَامِ
فِي رَوْقٍ أَرْعَنَ كَالْغَطَمِ لِهَامِ
فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَكُمْ
كَيْفَ الشَّخَاءِ وَكَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ

وَقَالَ يَمَاحَهُ وَيُودِعُهُ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى لِقَاطِعِ الَّذِي قَطَعَهُ
إِسْبَاحًا

أَيَا رَامِيًا يُصْنِي فَوَادَ مَرَامِهِ
اسْبِيْرُ إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي شَيْبِهِ
وَمَا مَطَرَتْ نَيْدِهِ مِنَ الْبَيْضِ الْقَنَا
فَتَى يَهَبُ لِأَقْلِيمٍ بِالْمَالِ وَالْقَرَى
وَيَجْعَلُ مَا خَوْلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ
فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ
وَلَا ذَالَتْ تَجْتَازُ الْبُدُورَ بِوَجْهِهِ

تُرِي عِدَاهُ رِيْشَهَا السِّهَامِ
عَلَى طَرْفِهِ مِنْ دَارِهِ يُحْسِمِهِ
وَرُومُ الْعَبْدَى هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ
وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُوسَانِهِ وَكِرَامِهِ
جَزَاءُ لِمَا خَوْلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ
مُطَالِعَةُ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِسَانِهِ
تَعْجَبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

وَقَالَ وَقَدْ تَحَدَّثَ بِحُضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ الدَّامِشَقَ

في سبيل الله ما صنع القنا
لما تحكمت الاسنة فيهم
فتركهم خلل اليبوت كما
أحجار ناس فوق أرض من دم
وذراع كل ابن فلان كنية
عهدى بمعركة الأمير وخيله
صلى إلهه عليك غير مودع
وكساك ثوب مهابة من عنده
فلقد رمى بلد العدو بنفسه
قوم تقرست النيافينكم
ثالث ما علم أمر الأولاكم

اقسم برأس الملك ليقتل سيف الله سنة خمس وعشرين ثلثمائة

عُقْبَى لِيَمِينَ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمْ
وَفِي لِيَمِينَ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ
أَلَى الْفَتَى ابْنِ شُمُشَقِيقٍ فَأَحْنَتْهُ
وَفَاعِلُ مَا أَشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِيفِ
كُلِّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا
لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلَهُ
أَيُّنَ الْبَطَارِقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا
وَلَى صَوَارِمَهُ الْكَذَابُ قَوْلِهِمْ
نَوَاطِقُ مَخْبِرَاتٍ فِي جَمَاهِرِهِمْ
الرَّاجِعُ الْخَيْلُ مُحْفَاةٌ مُقَوَّدةٌ
كَتَلٍ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا
وَضَهْمُ أَفْكَ الصَّبَاحِ فِي حَلَبِ
وَالشَّمْسُ يَحْنُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا
فَلَمْ تَتَمَّ سِرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرُهَا
وَالْقَعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبُقَعَتِهَا
سُحْبٌ تَمُرٌ بِحُصْنِ الزَّانِ مُسَكَّةٌ
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضِ تَطَاوُلُهُ
إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمُ
وَشَرِبَ أَحْمَتِ الشَّعْرِى شَكَائِمَهَا
حَتَّى وَرَدَنَ بِمُتَمِينٍ بِحَيْرَتِهَا

شرب
جمع شارب
وهو الضامن
الخيال

مَاذَا يَنْدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ
مَاذَا أَفْكَ فِي الْمَيْعَادِ مُتَّهَمُ
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ يُشَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ
عَلَى أَلْفَعَالٍ حُضُورُ الْفَعْلِ وَالْكَرَمُ
يَمُشُّهَا غَيْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
تَحْمَلْتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ
بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ الرَّعْمِ الَّذِي نَعَمُوا
فَهُنَّ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِيمُ
عَنْهُ عِمَاجِيهِلُوا أَمِينُهُ وَمَعْلُومُوا
مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارِ أَهْلِهَا إِدَمُ
بِأَنَّ دَارَكَ قَسْرُونَ وَالْأَجَمُ
إِذَا قَصَدَتْ سَوَاهَا عَادَهَا الظُّلُمُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَبُوا
إِلَّا وَجَلَّ شُكُّكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْجَمُ
وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَقَلَّتْ رَمُ
وَمَابِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَتَمَّ أَنْقَمُ
فَالْأَرْضُ لَا أَمُّ وَالْجَيْشُ لَا أَمُّ
وَأَنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمُ
وَوَسْمَتُهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكْمُ
تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ

وَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيٍ هِزْرٍ نِيطَ جَائِلَةٌ
فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ
وَلَا هِزْرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ
تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ هُمُ
وَجَاوَزُوا أَنْسَاءَ مُعْصِمِينَ بِهِ
وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ سَعَةٌ
ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٌ
تَجْفَلُ الْوَجْجَ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغُرَ مَعَشَرًا صَغُرُوا
فَأَسْمَتْهَا تَلْ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
تَلْقَى بِرَمِّ نَبْدِ الشَّيَارِ مُقَرَّبَةٌ
دُهُمُ فَوَارِ سُهَارٍ كَابُ أَبْطِنِهَا
مِنْ الْحَيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعَدُوُّ بِهَا
يَتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ
وَقَدْ تَمَتَّوَاعِدَاءَ الدَّرْبِ فِي حَيْبٍ
صَدَمْتَهُمْ بِخَيْسٍ أَنْتَ غَرَبْتَهُ
فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُودُهُمْ
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِنْكَ الظَّرِيقُ حَوْلَهُمْ
إِذَا تَوَافَقَتِ الصَّرَبَاتُ صَاعِدَةً

بِقَرْيٍ

تَرعى الطَّبَا فِي خَصِيبٍ بَنَتْهُ اللَّيْمُ
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَارًا لَهُ قَدَمٌ
وَلَا مَهَاءَ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشْمٌ
مَكَامِنْ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكَمُ
وَكَيْفَ يَعِصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعِصِمُ
وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٌ
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدْ مَا فُقِدَ سَلَمُوا
كَمَا تَجْفَلُ تَحْتَ الْعَانَةِ النَّعَمُ
سُكَّانُهُ رَمِّ مَسْكُونُهَا حُمُ
قَبْلَ الْجُورِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
يَحْدِهَا أَوْ تُعْظِمُ مَعَشَرًا عَظُمُوا
أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ
عَلَى حِمَا فِلْهَا مِنْ نَضِجِهِ رَثَمُ
مَكْدُودَةٌ وَيَقُومُ لَا بِهَا الْآكَمُ
وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْمُ
كَفْظُ حَرْفٍ وَعَاةُ سَامِعٍ فِيهِمْ
لَنْ يُبْصِرُوا لَكَ فَلَكَ أَبْصَرُكَ عَمُوا
وَسَمَّيْتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ
يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَنْوَاعُ تَهَيَّيْ
وَالشَّرَفِيَّةُ مِلْعُ الْيَوْمِ قَوْفُهُمْ
تَوَافَقَتْ قُلُوبُ فِي الْجَوْ قَضَطِلُمُ

خَلَقَهُمْ

ن
لَوَدَّتْ

وَأَسْلَمَ بَنُ شُمُشَقِيْقٍ إِلَيْتَهُ
لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِهَيْجَتِهِ
تَرُدُّعِنَهُ قَنَا الْفُرْسَانِ سَابِغَةً
تَحْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا
فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ
الْهَى الْمَالِكُ عَنْ فَخْرِ فَقُلْتُ بِهِ
مُقَلَّدًا أَفَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطَبٍ
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّؤُمِ طَلَعَتْهَا
لِسَابِقُ الْقَتْلِ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
نَفَتْ نِقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ
أَلْقَاؤُ الْمَلِكِ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَ
ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي بَيْتِ فَوَارِسَهَا
لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيْمًا بَعْدَ دُؤْبَيْتِهِ
وَلَا تُبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

الْأَنْثَى فَهُوَ بَيْنَايَ وَهِيَ تَبَسُّمُ
فَلَيْسَرُ النَّفْسِ الْأَذَى وَتَغْتَمُ
صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَانِهَا دِيمُ
كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ
لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَازَتْ شَخْصَهُ الرِّقْمُ
شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ
لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهَا النَّعْمُ
فَلَوْ دَعَوْتُ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابْتُمْ
فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ
نَفْسُ تُفْرِجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلْمُ
قِيَامُهُ وَهَذَا الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
يَسِيفُهُ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَّ اخْتِمُوا
قَدْ أَفِيدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْدِثَ الْقَمَمُ

وَقَالَ فِي مَجْلِسِ الْعَشَاءِ وَقَدْ كَرَّمَهُ
وَخَلَعَ عَلَيْهِ حَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ أَرْبَعِ

وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتَ الْغَامُ
تَجَسُّسُهُ بِهِمَا وَكَذَا الْكِرَامُ

أَعَنْ أُنْزِي تَهَبُ الزَّيْجُ رَهْوًا
وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعُ

وَقَالَ يَهْجُو اسْحَقَ بْنَ بَرَاهِيمَ بْنِ كَيْخَلَخِ

عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ
لَا خَوْلَكَ ثُمَّ أَدْرُكَ مِنْكَ وَاحْتَمُ

لِهَوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تَعْلَمُ
يَا اخْتَ مَعْتَبِقَ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعْدِ

يَرْفُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ
رَاعَتِكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ يَعَارِضُ
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنِ الصَّبَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى
وَالْهَمُّ يُخْتَرِمُ الْجُسُومَ خِيفَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعِيمِ بِقَلْبِهِ
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَطُلِقُوا
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرُّفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّدَ
يَحْمِي ابْنُ كَيْفَلِغِ الطَّرِيقِ وَغُرْسُهُ
أَقِمِ الْمَسَاحَ فَوْقَ شَفْرِ سَكِينَةٍ
وَادْفُوقِ بِنَفْسِكَ أَنْ خَلَقَكَ نَافِصُ
وَأَحْذَرِ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِمَّا
وَعِنَاكَ مَسْأَلَةٌ وَطِشُكَ نَفْخَةٌ
فِي ذِكْرٍ أَمَّاكَ لِلزُّنَاهِ دَلَالَةٌ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
يَمْشِي بِأَذْبَعَةٍ عَلَى أَعْتَابِهِ
وَجَفُونُهُ مَا اسْتَقَرَّ كَأَنَّهَا
وَإِذَا اشَارَ مُخَدَّ ثَائِفُكَ أَنَّهُ

رَاعِيَةٌ

أَنَّ الْجَوْسَ نُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ
وَلَوْ أَنَّهَا الْأُخْرَى لَوَاعِ الْأَسْحَمُ
فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلْتَمِ
يَقْقَائِيَّتُ وَلَا سَوَادَ أَيْصَمُ
وَلِشَيْبٍ نَاصِيَةِ الصَّبِيِّ يَهْرُمُ
وَأَخُو الشَّقَاوَةِ فِي الْجَهْمَةِ يَنْعَمُ
يَنْسَى الَّذِي يُؤْلِي وَعَافٍ يَنْدَمُ
وَارْحَمِ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
مَنْ لَا يَقُولُ كَمَا يَقُولُ وَيَلْقَى
ذَاعِفَةً فَلِمَلَّةٍ لَا يَظْلُمُ
مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
إِنَّ الْمَنِيَّ بِحُلُقُمِهَا خَضِرُهُ
وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلِمُ
تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ تُقَدِّمُ
وَرِضَاكَ فَيَسْأَلُهُ وَرَبُّكَ يَرْزُقُهُ
فَأَحَبُّ مِنْ ذِكْرِ ابْنَيْهَا مَنْ يَشْتَمُ
عَرَبِيَّةً وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمِنْ وَرَاءِ يُلْجَمُ
مَطْرُوفَةٌ أَوْفَتْ فِيهَا حَصِيمُ
قَرْدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

يَقْلُ مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَدْ آلَهُ
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا
وَالذُّكُ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوْدَةً
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
أَرْسَلْتُ نَسَائِي الْمَدِيحِ سَفَاهَةً
أَتَرَى الْقِيَانَةَ فِي سَوَاكَ تَكْسُبًا
فَلَسَدًا مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا
وَأَرَعْتَ مَالَ أَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا
وَلَمَّا أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ
وَلَمَّا يُهَيِّنُ الْمَالَ وَهُوَ مُكْرَمٌ
وَلَمَّا إِذَا التَّقَاتِ الْكَمَاءُ عِمَارِي
وَلَمَّا أَطْرَقَتِ الْقَنَاءُ بِفَارِسٍ
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ وَالْفُؤَادُ مُشَيِّعٌ
أَفْعَالٌ مِنْ تِلْدِ الْكِرَامِ كَرِيمَةٍ

حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدَيْتَعَمُّ
وَيَكُونُ الْكَذِبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ
وَأَوْدُ مِنْهُ لَمَّا يَوْدُ الْأَرْقَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ
صَفَرَاءُ أَضْيَقُ مِنْكَ مَاذَا زَعَمُ
يَا ابْنَ الْأَعْيَرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرُمُ
وَلَسَدًا مَا قَرَبْتَ عَلَيْكَ الْأَجْمُ
إِنَّ الشَّنَاءَ لَمَّا يُزَارُ فَتُنْعِمُ
تَذُنُوا فَيُوجِبُ أَخْذَ عَاكِ وَتَتَمَرُّ
وَلَمَّا يُجْزُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرُمُ
فَتَصِيبُهُ مِنْهَا الْبِكِيُّ الْمَعْلَمُ
وَتَشْنَى فَقَوْمَهَا بِأَخْرَ مِنْهُمْ
وَالزُّمُحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَمَّمُ
وَفَعَالٌ مَنْ تِلْدُ الْأَعَاجِمُ أَنْجَمُ

وَكثرت مراسلة الأمير أبي محمد بن طنج إلى أبي الطيب
من الرملة فسار إليه فلما حل لديه حمل إليه وأكرمه
قال محمد بن القاسم المعروف بالصوفي أرسلني الأمير
أبو محمد إلى أبي الطيب ومعني مراكوب يركبه فصعدت إليه
إلى دار كان يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الأمير
أبي محمد وأنه منتظر فامتنع علي وقال أعلم أنه يطلب شعرا
وما قلت شيئا فقلت له فترق فقال فاصعد إذا ثم دخل

إلى بيت في الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب
القصيدة ثم خرج إلى وهي في يده مكتوبة لم تبحث فقلت
له انشدنيها فامتنع وقال الساعة سمعها بين يدي الأمير فركب
وسرنا ودخل على الأمير أبي محمد وعين الأمير إلى الباب
مدودة منتظرا فسلم عليه ورفعه ارفع مجلس لم ير الممدوح
بين يده المادح والمادح ارفع منه في غير هذا
والكشيد لا

عَلَيْتُ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا بَيْنَ يَدَيْكَ
كَسَالٍ وَقَلْبِي بِأَمْنٍ مِثْلُ كَامٍ
تَمَكَّنَ مِنْ أَزْوَادِي فِي الْقَوَائِمِ
فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلِسْمِ الْمَنَاسِمِ
بُطُولِ الْقَنَائِمِ يُحْفَظْنَ لَا بِالْمَنَامِ
إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَائِمِ
كَانَ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَنَاسِمِ
وَمَسَعَايَ مِنْهَا فِي شِدْوَى الْأَرْقَامِ
إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الظَّالِمِ
فَتَسْقَى ذَاكَ يَسْقَى مَنْ لَمْ يَنْجِسْ
وَبِالنَّاسِ رَوَى دُمُحَى غَيْرَ رَاحِمِ
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَمْنٍ
وَأَنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِعَالِمِ
عَنِ ابْنِ عَبِيدٍ اللَّهُ ضَعْفُ الْعَرَائِمِ

أَنَا لَا أَعْلَمُ إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ
وَلَكِنِّي بِمَا ذَهَلْتُ مُتَمِّمِ
وَقَضَا كَأَنَّا كُلُّ وَجْدٍ قُلُوبُنَا
وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابِهَا
دِيَارُ اللَّوَائِمِ دَارُهُنَّ غَزِيرَةُ
حِسَانُ الشَّيْءِ يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ
وَيَسْبِغْنَ عَنْ دُرِّ تَقْلَدُنْ مِثْلَهُ
فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا طِلَافِي بِجُؤْمِهَا
مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعِجَلَ الْجَهْلُ دُونَهُ
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي سَطَرَهُ دَمٌ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا خَفِرُوا بِهَا
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لِفَاتِكِ
وَالْأَفْحَانُ تَنْتَنِي الْقَوَائِمِ وَعَاقِبَتِي

عَنِ الْمُقْتَنِ بَدَلِ التِّلَادِ نِلَادُهُ
 يَمْنَى أَعَادِيهِمْ مَحَلَّ عَفَاتِهِ
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ
 وَذِي لِحْجَةٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
 تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
 إِذَا ضَوْؤُهَا لَأَقَى مِنَ الطَّيْرِ مَرَجَةٌ
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ قُوَّةُ
 أَبِي دُونَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَرْقُهُ
 وَطَعْنُ غَطَارِيفٍ كَانَ أَكْفَهُمْ
 حَمَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَى فِي حَوْمَةِ الْوَعْدِ
 وَهُمْ يُجَسِّنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
 حَيُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزْوِ الْهَمِّ
 وَلَوْ لَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهَتْهُمْ بِهَيْمِ
 سَرَى لَتَوْعَيْنِي فِي سَرَايِ إِلَى الَّذِي
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرِ مَخْرَمِ الْعَدَى
 كَرِيمُ تَقَضَّتْ النَّاسُ لَمَّا بَلَغَتْهُ
 وَكَادَ سُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي
 وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ هَذَا وَثَرَبَةً
 بَلَى لِلَّهِ حُسَّادُ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ
 فَإِنَّ لَهُ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً

وَمُجْتَنِبِ الْجَنَلِ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ
 وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ نِقَالُ الْغَمَامِ
 مُعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعُظَاثِمِ
 يَنْجَحُ وَلَا الْوَحْشُ الْمُسَارِيسَالِ
 تَطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَائِمِ
 تَذَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 مِنَ اللَّعِجِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
 خِرَابًا يَمُشِّي الْخَيْلُ فَوْقَ الْجَحَايِمِ
 عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْعَاصِمِ
 سَيُوفُ بَنِي طُغْجٍ بَنِ جُنَّ الْقَلَامِ
 وَلَحْسُنُ مِنْهُ كَثُرَهُمْ فِي الْمَدَاكِمِ
 وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ
 أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ
 وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ
 صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ
 وَمُسْكِي زَوَى الشُّكُوفِ وَتَغْمِ الرَّاغِمِ
 كَانَتْهُمْ مَا جَفَتْ مِنْ زَادِ قَادِمِ
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي التَّقَادِمِ
 بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُهَا شِمِ
 وَأَسْكَنَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْغَمَامِ
 وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَتَّ الْفَلَاحِمِ

كَأَنَّكَ مَلَجَاوَدَتْ مِنْ بَانَ جُودُهُ عَلَيْكَ وَلَهْلَكْتَ مِنْ لَمْ يُقَاوِمِ

وَقَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرَابَ فَمَتْنَعُ عَلَيْهِ فَقَالَ
بِحَقِّي فَقَالَ فِيهِ سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي الْبَيْتَيْنِ
شَرَّ أَخَذَ الْكَاسَ وَقَالَ

حَيْثُ مِنْ قَسِيمٍ وَأَفْدَى الْمُقْسِمَا أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مَجِبٌ لَا مَعْظِمَا
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَى الْأَمِيرِ شُرِبَهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ مَسِيرِهِمْ
لَيْلًا لِكَبْسٍ بَايَ وَانَّ الْمَطْرَ أَصَابَهُمْ

غَيْرُ مُسْتَنْكِرٍ لَكَ الْإِفْدَامُ فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مِنْ لَمْ يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالظَّلَامُ

وَقَالَ يَمْلِحُ أَبَا الْكَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
أَحْمَدَ الْمُرِّي الْخَرَّاسَانِي

لَا افْتِحَارُ الْإِلَيْنِ لَا يُضَامُ مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ
لَيْسَ عَزَمًا مَرَضُ الْمَرْأَفِيهِ لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ

وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِهِ غَدَاً تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ رَبِّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْهَمَامُ
ذَنْ مَنْ يَغِيظُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ حُجَّةٌ لَا جِيءَ إِلَيْهَا اللَّيَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَنْ يَغْيِرَ اقْتِدَارُ مَا يُجْرَجُ عَمِيَّتِ ابْنِ الْأَمَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ عَانَمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكَرَامُ

ضَاقَ دَعَا بَانَ أَضْيَقَ بِهِ ذُرٌّ وَاقِفًا تَحْتَ أَخْصِي قَدْرُ نَفْسِي
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْصِي قَدْرُ نَفْسِي وَاقِفًا تَحْتَ أَخْصِي الْإِنَامُ

أَقْرَارًا أَلَدُ فَوْقَ شَرَابٍ وَمَرَامًا أَبْنَى وَظُلْمِي يُرَامُ

دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْحَبَّازُ وَنَجْدُ وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَتَا وَالشَّامُ
 شَرِقَ الْجَوُّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا رَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمْقَامُ
 الْأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْأَصِيدُ الصَّرْبُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ الشَّرِيُّ الْهُمَامُ
 وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارِهِ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْغَمَامُ
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِقْصَالِ جُودًا كَانَ مَا لَا سِقَامُ
 حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْسَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السُّوَامُ
 لَوْحِي سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ الْحَمَّاتُ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ
 وَعَوَارٍ لَوَامِعُ دِينِهَا الْحِجْلُ وَلَكِنْ زَيْتُهَا الْإِحْرَامُ
 كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمُ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ
 اِتِّمَامُهُ مِنْ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَرَاتُ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
 لَيْلَهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامُ
 هِمٌّ بَلَغَتْ كُمُورُ تَبَاتٍ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْآوْهَامُ
 وَنَفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ نَفِذَتْ قَبْلَ يَنْفُذِ الْإِقْدَامُ
 وَقُلُوبٌ مُوْطِنَاتٌ عَلَى الرَّوْ مَعِ كَانَ اقْتِحَامُهَا اسْتِسْلَامُ
 قَائِدُ وَكُلِّ شَطْبَةٍ وَصَائِلٍ قَدَّرَ أَرْهَاقَ الْأَسْرَاجِ وَالْإِلْجَامُ
 يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا رَبَّاتُ نَظْفِ الْمَتَامُ
 طَالَ غَشْيَانُكَ الْكَرَائِيَةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الذِّي أَقُولُ الْحَسَامُ
 وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى قَدْ كَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ
 وَكَفَّتْكَ الْجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ الْجَارِبُ الْإِلْهَامُ
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَأْسِكَ لِلْفَخْرِ يَقْتُلُ مَجَلَّ لَا يُلَامُ
 نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامُ

قال الوليد بن المغيرة
 وفقدت وفقدت وفقدت
 وفقدت وفقدت وفقدت

البأس

خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُسُ وَلَكِنْ ۥ ۥ ۥ فَضَلْتَهَا بِقُصْدِكَ الْاَقْدَامُ
 قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلَوْ ۥ ۥ ۥ اَزْدِحَامٌ وَلِلْعَطَايَا اَزْدِحَامُ
 خِفْتُ أَنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ يَا ۥ ۥ ۥ خُذْنِي فِي هِبَاتِكَ الْاَقْوَامُ
 وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ اَزُرْكَ عَلَى الْقُرْبِ ۥ ۥ ۥ عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْاِسْمُ
 وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْنُ سَيْبِكَ عَيْنِ ۥ ۥ ۥ اَسْرَعَ السُّحُبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
 قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرٍ بِنِظَامِ ۥ ۥ ۥ وَذُهَا اَنْتَ يَا بَيْتِكَ كَلَامُ
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُفُ لَوْتُ نَهَايَا لَمْ تَجْزِبِكَ الْاَيَّامُ
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ ۥ ۥ ۥ وَلَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ اَنَامُ
 لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْبِ ۥ ۥ ۥ الدَّنَايَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ
 كَمْ حَبِيبٍ لَا عُدْرَةَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ ۥ ۥ ۥ لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُؤَامُ
 زَعَمْتَ قَدْ ذَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ ۥ ۥ ۥ وَنَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجَسَامُ
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيبِ هَرَاءُ ۥ ۥ ۥ لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ
 مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاةُ وَالْفُضْلُ ۥ ۥ ۥ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَسَامُ

وقال يمدح علي بن ابراهيم السنوي

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ ۥ ۥ ۥ أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ إِيَّهَا الْقَدَمُ
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا ۥ ۥ ۥ تَفْلَحُ غُرْبُ مُلُوكِهِمَا الْعَجَمُ
 لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبُ ۥ ۥ ۥ وَلَا عُهُودُ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةُ
 بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُمَا أُمَمُ ۥ ۥ ۥ تُرْعَى بَعْدُ كَانْتُمَا غَنَمُ
 يَسْتَخْشِنُ الْخَرْجَ حِينَ يَلْمُسُهُ ۥ ۥ ۥ وَكَانَ يُبْرَى بِظَفْرِهِ الْقَلَمُ
 إِنِّي وَإِنْ لَمْتُ حَاسِدِي فَمَا ۥ ۥ ۥ أَنْ كَرَأَيْ عِقُوبَةَ لَهُمُ
 وَكَيْفَ لَا يَحْسَدُ أَمْرُ عَالَمُ ۥ ۥ ۥ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ

يَهَابُهُ ابْنُ الرَّجَالِ بِهِ
كَفَانِي الدَّمَ أَنْ يَجِدُ
يَجْنِي الْغَنَاءَ لِلنَّاسِ لَوْ عَقَلُوا
هُمْ لَا مَوَالِيَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ
مَنْ طَلَبَ الْجَدَّ فَلْيَكُنْ كَعَلِي
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْجِعِهِ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلاهِبُ وَالْبَيْضُ لَهُ
وَالشَّطَوَاتُ الَّتِي عَلِمَتْ بِهَا
يُرْعِيكَ سَمْعَانِيهِ اسْتِمَاعُ إِلَى الدَّاءِ عِي
يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُبُنِي كَمَا
مِنْ بَعْدِ مَا صَنَعَ مِنْ مَوَاهِبِهِ
مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ
بَنُو الْعَفْرِ فِي مُحْطَةِ الْأَسَدِ
قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ
كَأَنَّمَا يُوَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ
إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُّوا
تُظَنُّ مِنْ فَتْدِكَ اعْتِدَادُهُمْ
إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ
أَوْ حَلَفُوا بِالْغُورِ اجْتِهَادُهُ

وَيَبْقَى حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهِمُ
أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ
مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ
وَالْعَابِيَتِي وَالْجُذُوحُ يَلْتَمِ
يَهَبُ لَأَلْفٍ وَهُوَ يَبْتَسِمُ
لَيْسَ لَهُ مِنْ وَحَائِثِ الْمَمُ
فَمَالُهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَامُ
تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقُصُ
عِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَاصِمِ
فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلِقُ النَّسَمُ
إِنْ كُنْتُمْ السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ
لِمَنْ أَحْبَبَ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
وَلَا تَهْدِي لِمَا يَقُولُ فَمُ
وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ
طَعْنُ نُحُودِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ
لَا صِغَرُ عَاذِرٍ وَلَا هَرَمُ
وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحِكْمُ
فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَمُ

أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسَرَّحَةٍ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا قِيْحًا أَخَذُوا
 نُشْرًا لَأَعْرَاضَهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
 لَوْلَا كَلَّمُ أَتْرَكَ الْبَحِيرَةَ وَالْغُورَدَ فِي وَمَاؤُهَا شَبَبٌ
 وَالْوَجُحُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدَةٌ
 وَالظَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا
 كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا
 كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَسْرٌ
 نَاعِمَةٌ الْحَيْسِمُ لَا عِظَامَ لَهَا
 يُبْقِرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا
 تَغْنَبُ الظَّيْرُ فِي جَوَائِبِهَا
 فَهِيَ كَمَا وَفِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ
 يَشِيْهُنَّاجْرِيْهَا عَلَى بَلَدٍ
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعْ قَدْ حُكِمَ
 وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ
 لَعَيْنُكُمْ مِنْ صُرُوفٍ دَهْرُكُمْ

فَإِنَّ أَخَذَهُمْ لَهَا حُرْمٌ
 مِنْ مُهْجِ الدَّارِ عَيْنَ مَا اخْتَكَمُوا
 كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْءٌ
 يَهْدُرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ
 فُرْسَانٌ بُلُقٌ تَحُونُهَا اللَّحْمُ
 جَيْشًا وَغَى هَارِمْ وَمَنْهَرٌ
 حُفَّتْ بِهِ مِنْ جَنَائِبِهَا طَلْمٌ
 لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا حِمٌ
 وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ
 وَجَادَتِ الرُّوضُ حَوْلَهَا النَّيْمُ
 جُرْدَعْنَهَا غَسَاؤُهَا الْأَدَمُ
 يَشِيْئُهُ الْأَذْيَاءُ وَالْقَزَنُ
 فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظَمٌ
 وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسْمُ
 فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُبْتَهَمٌ

وقال يمدح الحسن بن سحول التنوخي

مَلَامُ النَّوَى فِي ظِلِّهَا غَايَةُ الظُّلَمِ
 فَلَوْلَمْ تَعْرِ لَمْ تَزِدْ عَيْنِي لِقَاءَ كَمْ
 أَمْنَعُهُ بِالْعُودَةِ الطَّبِيَّةِ الَّتِي
 تَرَشَّفْتُ فَاهَا سَحْرَةٌ فَكَأَنِّي

لَعَلَّهَا مِثْلُ الَّذِي بِي مِنَ الشَّقَمِ
 وَلَوْلَمْ تَرُدْ كَمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي
 بَغِيرِي لَوْ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي
 تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلَمِ

العقل ينتظم

فَتَاهُ سَاوَى عَقْدُهَا وَكَلَامُهَا
وَنَكْهَتُهَا وَلَلْندري وقرقف
جفتني كاني لست أنطق قومها
تحاذرني حتفي كاني حتفه
طوال الردينيات يقصفها
برقي السرى بزي المدي قودني
وأبصر من زرقاء جوي لاني
كاني دحوت الأرض من خبري بها
لا لقي ابن اسحق الذي دق فمها
وآسمع من الفاظه اللغة التي
يمين بني قحطان رأس قضاة
إذ ابنت الأعداء كان استقام
مذل الأعزاء المعزوان يثن
وإن تمس داء في القلوب قناته
مقلد طاعني السفرتين محكم
تخرج عن حق الدماء كانه
وجدنا ابن اسحق الحسين كجده
مع الحرم حتى لو تعد تركه
وفي الحرب حتى لو أراد تأخر
له راحة تحي العظام وغضبه
ورقة وجه لو خمت بظرة

شاها

لها

ن
لقد
بالله
ابن جوي

ومبسمها الدري في الحسني الظم
معتقة صهباء في الریح والطم
وأطعمهم والشهب في صورة الله
وتنكر في الأفعى فيقتلها سني
ويصل الشريجات يقطعها الحية
أخف على الركوب من نفسي حمي
إذا نظرت عينا ي شاهما علي
كان بني الإسكندرا السد من غري
فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
يلك بها سمعي ولو ضمنت شتي
وعينها بذر النجوم بني فهم
صبر العوالي قبل قعقة اللحم
به يثمهم فالوتم الجابر اليم
فمسكها منه الشفاء من العدم
على الهام إلا أنه جائر الحكم
يرى قتل نفس لك رأس على جسيم
على كثرة القتل بريئا من الإثم
لا لحقه تضبيعه الحرم بالحرم
لاخره الطبع الكريم إلى القدم
بها فضلة للجرم عن صلاح الحرم
على وجنتيه لا انمحي أثر الختم

بني

بني

أَذَاقَ الْعَوَانِي حُسْنَهُ مَا أَذَقْنِي
فَدَىٰ مِنْ عَلَى الْغَبْرَاءِ أَوْ لَهُمَ أَنَا
لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ سِنْفُهُ
وَأَرْهَبَ حَتَّىٰ لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ
وَجَادَ فَلَوْ لَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ
أَطْعَمَكَ طُغْيَانُ الذَّهْرِ يَا بَنِي يُونُسَ
وَوَفَّقَنَا يَا بَنِي نُحَاطٍ قَوْلُهُ لَمَّا خَذَلْنَا
دُعَيْتُ بِتَقْرِيطِكَ فِي كُلِّ عَجَلٍ
وَأَطْعَمْتَنِي فِي سِلٍّ مَا لَا أَنَا لَهُ
إِذْ لَمَّا صُرِفَتْ الْفِرْنَ ثُمَّ أَجْرَتْنِي
أَبَتْ لَكَ دَعْوِي تَحْوُهُ يَسْمِنِيَّةُ
فَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ
وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضُ أَعْيُنُ تَعْجَبُ
عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تَكُلْ مَهَابَةٌ

وَعَفَّ لِمَا زَا هُنَّ عَنِّي عَلَى الصُّرَى
لِهَذَا الْإِبِّي الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَدَمِ
فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجَنِّ بِالْعَرَبِ وَالْجَنِّ
جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمٍ
لَقِيلَ كَيْفَ تَمَّ هَيْجَتُهُ ابْنَةُ الْكُرْمِ
بِشَمِّهِ وَتَنَاوَلَتْ الْحَاسِدُ وَالْكَافِرُ
لَحْنًا كَقَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ
فَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو شَائِي عَلَيْكَ
بِمَا نِلْتَ حَتَّىٰ صُرْتَ أَطْعَمُ فِي الْجَنِّ
فَكُلْ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ
وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَا زِدَ أَبَدًا تَوْحِي
لَكَ أَنْ قَرَأَهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الْوَهْمِ
عَلَىٰ أَمْرٍ يَمْشِي بِوَفْرِ مِنَ الْجَمِّ
تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

وَقَالَ يَمْلَخُ الْمَغِيثُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشْرِ الْحُلِيِّ

فَوَادِمَا يُسَلِّبُ الْمَدَامُ
وَدَفَرُ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارُ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ
أَرَانِي غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ
بِجَسَامٍ يَحْدُ الْقَتْلُ فِيهَا
وَنَحِيلُ مَا يَحْدُ لَهَا طَعِينُ

وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّتَامُ
وَأَنْ كَانَتْ لَهُمْ حِثٌّ خِيَامُ
وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الْوَعْلَامُ
مُفَحَّحَةٌ عَيْنُهَا مِثْلُ بِيَامُ
وَمَا أَقْرَأُهَا إِلَّا الْقَطْعَامُ
كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا شَامُ

ب
الأمين
يقولون ان سيفه
البحر جرحه حال بينهم
ويعين ان ياموه
فاطمة بالامن
بعد خوف البحر

ب
تقرظك

ب
عزيتك

خَلِيلِكَ أَنْتَ لَا مَنْ قَالَ خَلِيٌّ
وَلَوْ حِينَ الْحِفَاطِ بِغَيْرِ عَقْلِ
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُجْنِبُ الْبِ
وَلَوْ لَمْ يَزَعْ إِلَّا مُسَبِّحٌ
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍ
وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَايَ فَالْغَوَايَ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ
وَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ يُجْلَى
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي
بَارِضٍ مَا اسْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
فَهْلًا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَخُخْرٍ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُجَنَّبَةٍ سَقَانِي
وَمِنْ أَحَدِي قَوَائِدِهِ الْعَطَايَا
فَقَدْ خَفِيَ الرِّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا
تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
تَعَلَّقَهَا هَوًى قَلِيلٌ لِلَّيْلِ
يَرْوَعُ رِكَانَهُ وَيَذُوبُ ظَرْفًا
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ

ن
بِهَا

وَلَنْ كَثُرَ الْجَمَلُ وَالْكَلَامُ
مُجْتَنَّبٌ عَنْوَصِيقِلِهِ الْحَسَامُ
وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ
لِرُبِّيَّتِهِ أَسَامُهُمُ الْمُسَامُ
تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْخَطَّ الْقَتَامُ
ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظِلَامُ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ
وَمَا كُلُّ مَعْدُورٍ يُجْلَى
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي
بَارِضٍ مَا اسْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
فَهْلًا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ فَخْرٍ وَخُخْرٍ
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُجَنَّبَةٍ سَقَانِي
وَمِنْ أَحَدِي قَوَائِدِهِ الْعَطَايَا
فَقَدْ خَفِيَ الرِّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا
تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي
تَعَلَّقَهَا هَوًى قَلِيلٌ لِلَّيْلِ
يَرْوَعُ رِكَانَهُ وَيَذُوبُ ظَرْفًا
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ

أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ آيَادُ
إِذَا عَدَّ الْكَرَامَ فِتْلِكَ عَجَلُ
تَقَى جَبَاهُ تَهْمُ مَا فِي ذُرَاهُمْ
وَلَوْ يَمْنَعُهُمْ فِي الْكُشْرِ تَجَدُّو
فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ لَفِيهِمْ
وَعِنْدَهُمُ الْجَفَانُ مُكَلَّلَاتُ
نُصِرَ عَنْهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَبَاءُ
قَبِيلٍ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي
قَبِيلُ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ الْعَطَايَا
وَلَا تَدْعُوكَ صَاحِبُهُ فَيَرْضَى
تُجَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ
إِذَا مَا الْعَالِمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا
إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوَاقَاتُ حَتَّى
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطِ خَلْقُ

هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعْدُّ عَامُ
إِذَا بَشَفَارَهَا حَيَّيَ اللَّطَامُ
لَا عَطَوَكَ الَّذِي صَلَوًا وَصَانُوا
خِفَافُ وَالرِّمَاحُ بِهَا عَرَامُ
وَشَرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ الثَّوَامُ
وَتَبَنُّوعِنَ وَجُوهِهِمُ السِّهَامُ
كَمَا حَمَلْتَ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
وَجَدْتُكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
وَيَشْرُكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ
لَا أَنْ يَصُحَبَهُ يَحِبُّ الْإِمَامُ
نُصَافِحُهُ يَدُ فِيهَا جُدَامُ
أَفِذْنَا أَيُّهَا الْخَبْرُ الْإِمَامُ
بِهَذَا يُعْلِمُ الْجَيْشُ اللَّهُمَّ
كَأَنَّكَ فِي فَمِ اللَّهِ هَرَابُ نِسَامُ
عَلَيْكَ صَلَوَةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

وَقَالَ وَلَكَيْتَ أَنْطَاكِيَّةً فَقَتَلْتَ حَجْرَكَ كَأَنَّكَ
وَمَهْرَهَا

فَلَا تَقْنَعُ بِمَادُونِ النُّجُومِ
كَطْعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرِّ مَرُومِ
قَطْعُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَفِيرِ
سَتَبْكِي شَجْوَهَا قَرِينِي وَمُهْرِي

مَرَّيْنِ النَّارَ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا
فَمَادَقْنِ الصَّيَاقِلَ مُخْلِصَاتٍ
يَتَى مُجْبَنَاءُ أَنَّ الْعِزَّ عَقْلُ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تَغْيِي
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ

كَمَا نَشَأُ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ
وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ
وَنِلَاقَ خَدِيدَةِ الطَّبَعِ اللَّثِيمِ
وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَأَمْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ وَالسَّقِيمِ
عَلَى قَدَرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

وقال تميم بن مرزوق
يومئذ يتولى الفدا بين العرب والفرس

بالبين الصديق

تَرَى عِظَامَ الصَّدِّقِ وَالْبَيْنِ أَعْظَمَ
وَمَنْ لَبَّاهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ
وَلَنَا التَّقِينَا وَالتَّوَيَّ وَرَقِيبُنَا
فَلَمْ أَرَبْدًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا
ظَلُومٌ كَثَنَتْهَا لَصَبٌ كَحْضَرِهَا
بِقَرَعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالضُّبُعُ نَزِيرُ
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا
أَثَابَ بِهَا مَا بِالْفَوَادِ مِنَ الصَّلَا
بَلَلْتُ بِهَا دَنْفِي وَالْفَيْمُ مُسْعِدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنَهَكَ فِي الْحَدِّ مِنْ دَيْحِي
بِنَفْسِي الْخِيَالِ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْجَةٍ
سَلَامٌ فَلَوْ لَا الْبُخْلُ وَالْخَوْفُ عِنْدَهُ
مِجْبُ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ

وَنَهْمُ الْوَاشِئِينَ وَاللَّمْعُ مِنْهُمْ
وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
غَفُولًا نِعْنًا ظَلَّتْ أَشْكَو أَوْ تَبْسُمُ
وَلَمْ تَرَقِ بِلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ
ضَعِيفُ الْعَوَى مِنْ فِعْلِهِ لَا يَنْظُمُ
وَوَجْهُهُ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ يُظْلِمُ
وَلَكِنْ جَلِيشُ الشَّوْقِ فِيهِ عَرْمَرُ
وَرَسْمُ كَجَسْمِي نَاجِلٌ مُتَهَكِّمُ
وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ
لَمَّا كَانَ مُحَرَّمًا يَسِيلُ فَاسْقَمُ
وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَ مَا الْعَضُّ تَطْعَمُ
لَقُلْنَا أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا السَّلَامُ
صَبُّوْا كَمَا يَصْبُو الْحُبُّ الْمُتَمِّمُ

وَأُقِيمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 اتَّقَصُّهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ
 يَجْلُ عَنْ الشَّيْبَةِ لَا الْكَفُّ لِحْجَةً
 وَلَا جَرْحُهُ يُوسِي وَلَا غَوْرُهُ يُبِي
 وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِكٌ
 وَلَا يَزْمَحُ الْأَذْيَالَ مِنْ جَبَرِيَّةٍ
 وَلَا يَشْتَرِي بِنَقْيِ تَفْنَى هِبَانَهُ
 الْكَثْمَ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ
 وَالتَّوْبُ مِنَ عَنَقَاءِ فِي الظَّيْرِ شَكْلُهُ
 وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي أَيَادِيَا
 سَخِي الْعَطَا يَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ
 وَلَوْ قَالَ هَاتُوا أَدْرَهُمَا لِمَ أَحْذِبُهُ
 وَلَوْ ضَرَّ مَرَّأَةً قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ
 يَرَوِي بِكَ الْفَرَسَ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 إِلَى الْيَوْمِ مَعَ لَحْظِ الْفِدْلِ سُرُوجُهُ
 بِشَقِّ بِلَادِ التُّرُومِ وَالنَّقْعِ أَبْلَقُ
 إِلَى الْمَلِكِ الظَّالِمِي فَكَمْ مِنْ كَيْبَتِهِ
 وَمِنْ حَاتِقِ نَصْرَانِهِ بَرَزَتْ لَهُ
 صُفُوفُ اللَّيْلِ فِي لُيُوثِ حُصُونِهَا
 تَغِيْبُ الْمَنَاسِكُ عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبُ
 أَجْدُكَ مَا يَنْفَكُ عَيْنُكَ عَنْكَ

التأويل والبيان

لَهُ ضَيْغًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغٌ
 وَتَخْسُهُ وَالْجَسُّ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ يَخْدَمُ
 وَلَا حَادُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَسَلَّمُ
 وَلَا يُجَلِّلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
 وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِقْيَاهُ تَخْدُمُ
 وَلَا يَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ
 وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَكْفَاهُ مُعْدِمٌ
 وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ
 مِنَ الْقَطْرِ يَغْدَا الْقَطْرُ وَالْغَيْثُ مُنْجِمٌ
 مِنَ اللَّوْمِ إِلَى أَنَّهُمَا لَا تَهْوِي مَرْ
 عَلَى سَائِلٍ أَعْيَا عَلَى لَتَائِسٍ يَذْهَبُ
 لَا تَرْفِيهِ بَأْسُهُ وَالتَّكْرَمُ
 يَتَأَمَّى مِنَ الْأَعْدَاءِ بِيضًا وَيُؤْتَمُّ
 مِنْ الْقُرُوسِ سَارِ مُسْرِجِ الْخَيْلِ لِحْجٌ
 بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوْبُ بِالنَّقْعِ أَذْهَمُ
 شَأْنٌ مِنْهَا مُخْطَفٌ وَهِيَ تَعْلَمُ
 أَسْبَلُهُ مُخَذِّعٌ عَنْ قَلِيلٍ سَيْلُظٌ
 مَثُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحُ الْمُقَوْمُ
 وَتَقْدِيمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَتَقَدَّمُ
 عَمَّ بَنَ سُلَيْمَنَ وَمَا لَمْ يُقَسَّمْ

حَالِكٌ
 وَاظْهَرَ التَّضْعِيفَ
 للضرورة
 ٤١٢

القبيل

مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ
عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتُ بِرَاحِمٍ
مَحَلَّتْ مَقْصُودُ وَشَانِيكَ مُفْهِمٌ
وَذَا رُكْنِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْجُجُ
فَعِشْ لَوْ فَدَى الْمُلُوكُ بِأَنْفُسِهِ

يَدَّ لَا يُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْفَمُ
لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ
وَمِثْلَكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلَكَ خَيْرٌ
إِذَا عَنِ بَحْرٍ لَمْ يَجْزِلِي التَّيْمُ
مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقَدْ وَفِي الْأَرْضِ

وقال وقد ورد عليه كتاب جدته لأمه من الكوفة
تستجفيه وتذكر شوقها إليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق
ولم يملكه دخول الكوفة على حاله تلك فأنحدر إلى مدينة السلام
وقد كانت يثبث منه فكتب إليها كتابا فقبلت كتابه
وحمت لوقتها سرورا وغلب الفرح عليها **فماتت**

أَلَا لَا أَرَى لِأَحْدَثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتْهُ مَجْعُ الْفَتْهِ
لِلَّهِ اللَّهُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا
أَحِنُّ إِلَى الْكَاسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهِ
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَوَاتِهَا
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْحَبِيبِينَ كُلَّهُمْ
مَنَافِعُهَا مَا ضَرَفِي نَفْعَ غَيْرِهَا
عَرَفْتُ الْبَيَاسَ قَبْلَ مَا صَنَعْتُنَا
أَنَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَاسٍ وَتَرْجَةٍ
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي الشُّرُوفُ فَإِنِّي
تَعَجَّبُ مِنْ خَطِيٍّ وَلَفْظِي كَأَنَّمَا

فَمَا بَطَّشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا
يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِي كَمَا أَبَا
قَتِيلَةٍ شَوْقِي غَمْرٌ مُلِحٍ قَهْرًا وَصَمًا
وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ مَا خَمَا
وَذَا قُ كِلَا فَاثُ كُلِّ صَاحِبٍ قَتَا
مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَتْ لَهُ صُرْمًا
تَغْدِي وَتُرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَطْمَأ
فَلَمَّا دَهَشْتَنِي لَمْ تَزِدْني بِهِ أَعْلَمًا
فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمِتْ بِهَا هَمًّا
أَعْدُ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَعْرَبَ عَصَمًا

وَقَلَّمَهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
 رَقِي دَمْعَهَا الْجَارِي وَجَعَتْ جَفُونُهَا
 وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَابِإَ وَإِنَّمَا
 طَلَبَتْ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي
 وَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْعَمَامَ لِقَبْرِهَا
 وَكُنْتُ قُبَيْلَ اللَّوْبِ أَسْتَعِظُ أَلْتَوِي
 هَيْبَتِي أَخَذْتُ الشَّارِفِيكَ مِنْ لَدُنْهُ
 وَمَا انْسَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى الضَّيِيقِهَا
 قَوَّاسِفًا أَنْ لَا أَكْبَ مُقْبِلًا
 وَأَنْ لَا أَلَا فِي رَوْحِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي
 وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمٍ وَالدِّ
 لَنْ لَدَى يَوْمِ السَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا
 تَعَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 كَانَ بَيْنَهُمْ عَالِمُونَ بِأَنْبِي
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِيكَ
 وَلَكِنِّي مُسْتَصْرِيدُكَ بِأَبِيهِ
 وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ حَيِّتِي
 إِذَا فَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى حَوْوُ بَعْدِهِ
 وَإِنِّي لِنَ قَوْمٍ كَانَتْ نَفُوسُنَا

حَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبِيَابَهَا حَمَامَا
 وَفَارَقَ حُجِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى
 أَشَدُّ مِنَ الشَّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ الشُّقْمَا
 وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ لَهَا قَتْمَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعْيُ الْقَنَا الْقَتْمَا
 فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى لِي كَالْبَطْنِ الْعُظْمَا
 فَكَيْفَ بِأَخَذِ الشَّارِفِيكَ مِنَ الْحَمَى
 وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى
 لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِيَائِي
 كَانَ ذِكْرِي لِمَسِكَ كَانَ لَهُ جِسْمَا
 لَكَ أَنْ أَبَاكَ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أَمَّا
 لَقَدْ وَلَدْتُ مِنْهُ لَا نَافِيَهُمْ رُغْمَا
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِحَا لِقِيهِ حُكْمَا
 وَلَا وَاحِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا
 وَمَا تَبَتَّعِي مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُنْمَى
 جَلُوبًا لِيَهُمُّ مِنْ مَعَارِدِهِ الْيُتْمَى
 بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْحَدَّ وَالْفَهْمَا
 وَمَنْ تَكَبُّ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعُشْمَا
 وَلَا فَلَأَسْتُ السَّيِّدَا لِبَطْلِ الْقَرْمَا
 فَأَبْعُدْ شَيْئًا مُمَكِّنُ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا
 بِهَا أَنْفُ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعُظْمَا

كَذَآ أَنَا يَادُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي
فَلَا عِبْرَتِي بِسَاعَةٍ لَا تُعْزُرُنِي

وَيَا نَفْسُ خِيَدِي فِي كَرَامَتِهِمَا قَدَمَا
وَلَا حِصْبَتِي مِنْهُمَا تَقْبَلُ الظُّلَامَا

وَقَالَ فِي لَعْنَتِهِ عِنْدَ بَدْمِهِنِ عَمَارَا دِيرَتِ
فَسَقَطَتِ

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِينَةٍ قَدَمَا
لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ دُؤَيْتِهَا
فَلَا تَكُلْهَا عَلَى نَوَاقِعِهَا

وَلَا اسْتَكْتُ مِنْ دُورِهَا أَلَمَا
يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا غَرَمَا
أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِيَا

وَقَالَ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْكَلَامِيِّينَ شَرِبْتَ
الْكَا سِرُورَا بَلَّتْ

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ جُوفَا مُهْتًا
الْأَحْبَدَا قَوْمٌ نَدَامَا هُمُ الْقَنَا

شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
يُسْقُونَ نَهَارِيًّا وَسَائِقِيهِمُ الْعَزْمُ

وَقَالَ وَقَدْ مَدَّ لَهُ إِنْسَانٌ بَكَا سِرُورَا وَحَلَفَ
بِالطَّلَاقِ لِيَشْرِبَنَّهَا

وَلَمْخَ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ الْيَتَا
فَجَعَلْتُ رَذِي غَرَسَهُ كَقَارَا

لَأَعْلَنَ يَهْدِيهِ الْخُرْطُومُ
عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَائِي

وَقَالَ أَيْضًا

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زَيْتِي مُجْرِمُ
وَأَنْ لَا تَمُتَ تَحْتَ الشُّيُوفِ مُكْرَمًا
فَبِتْ وَاتَّقَا بِاللَّهِ وَتُبَّ مَا جِدِ

وَحَتَّى مَتَى فِي شَقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ
تَمْتُ وَتُقَاسِي الذُّلَّ غَيْرَ مُكْرَمِ
يَرْجَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَاتِ الْخَلِّ وَالْفَمِ

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ وَقَفَ عَلَى
مَنْ هَبَ إِنْسَانٌ يَمْدَحُهُ

وَيْسْتَ كَشْفُ عَنْ هَيْبَةٍ

كُنِّي أَرَانِي وَيَكْ لَوْ مَكَ الْوَمَا
وَحْيَالِ جِسْمٍ لَمْ يُخْلِلْ لَهُ الْهَوَى
وَحُفُوفُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَةٍ
وَإِذَا اسْتَحَابَهُ صَدِيبٌ ابْتَرَقَتْ
بِأَوَجَةٍ دَاهِيَةٍ الَّتِي لَوْلَا لَيْدَمَا
إِنْ كَانَ اغْنَاهَا السُّلُوفُ فَإِنَّهُ
غَضَنُ عَلَى نَقْوِي فَلَاةٌ نَابِتٍ
لَمْ يَجْمَعْ الْأَضْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ
كَصِفَاتٍ أَوْحَدٍ نَا أَيْ الْفَضْلِ إِلَهُ
يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْإِطَالِ كَأَنَّمَا
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا
فُورُ تَظَاهَرَفِيكَ لَا هَوْنِيَّةُ
وَيَمْلَأُ فَيْكَ إِذَا نَاطَقَتْ فَصَاحَةٌ
أَنَا مُبْصِرٌ وَأَخْظُنُ أَيْ سَائِمُ
كَبَرُ الْعِيَانِ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ
يَا مَنْ لِيُجُودِيَدِيهِ فِي مَوَالِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا
إِذَا كَارُ مِثْلَكَ تَرَكَ إِذَا كَارِي لَهُ

هَمَّ أَقَامَ عَلَى فَوَادِ الْجَمَا
لَحْمًا فَيُخْلِلُهُ الْغَرَامُ وَلَا دَمًا
يَا جَنَّةً لُظُنْتُ فِيهِ جَهَنَّمَا
تَرَكَتْ حَلَاوَةً كُلِّ حَبِّ عَلَقَمَا
أَكَلُ الصَّنَا جَسَدِي وَرَضْلُ الْأَعْظَمَا
أَمْسَيْتُ مِنْ كِبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِيَا
شَمْسُ النَّهَارِ ثِقَلُ لَيْلٍ لَا مُطْلَمَا
إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغَيْرِي مَغْنَمَا
بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَأُضْفِيهِ وَأَفْحَمَا
أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا أَكُنْ قَدْ أَجْمَمَا
وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظَمًا
خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ حُرْمَا
مَنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا
فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمَا
مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَخْلَدَا
صَادَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمَا
نَقِمُ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْهَمَا
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا أُمْسِلَمَا
إِذَا لَا تُرِيدُ لِي أَرِيدُ مُتَمِيمَا

وَقَالَ يَصَافِي صَبَا

ضَيْفُ الْمَرْبِ أَسِي غَيْرُ مُحْتَسَمٍ
 ابْعَدْ بَعْدَتْ بَيَاضًا أَلْبِيَا ضَلَّ
 يُحِبُّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبُ تَعْدِيَّةٌ
 فَمَا أَمْرِي بِسِيمٍ لَا أَسَاسُ لَهُ
 تَنَقَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَلِّعٍ
 قَبْلَتْهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَدْمَعِهَا
 فَذُقْتُ مَاءَ حَيَوَةٍ مِنْ مُقْبِلِهَا
 تَرَوُ الْيَوْمَ بَيْنَ الظُّبَى مَجْمُوعَةً
 نُقِيدُ حُكْمًا فَيُنَافِغُ مُنْصَفَةً
 أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَرِي
 إِذَا الْبَرْكَ تَوْبُ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ
 لَيْسَ لَتَعْلَلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرِي
 وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرْكِي
 لِمِ الْكِيَالِ إِلَيَّ أَخْنَتْ عَلَى حَدِّي
 أَرَى أَنَا سَاوِ مَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ
 وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ
 سَيَصْحَبُ التَّصَلُّ مَنِي مِثْلَ مَضْرُوبٍ
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَمُطُّ بِي
 لَا تُتْرَكَنَّ وَجْهَهُ الْخَيْلِ سَاهِيَةً
 وَالطَّعْنُ يُجْرِفُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا

وَالشَّيْبُ لَحْسٌ فَعَلَامِنُهُ بِاللَّهِ
 لَا نَتَّ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
 هَوَايَ طِفْلًا وَشَيْبِي بِالْبُلْغِ الْحَلَمِ
 وَلَا يَدَايَ خِمَارٍ لَا تَرِيْقُ دَعِي
 يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ
 وَقَبْلَتْني عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِقَمِ
 لَوْ صَابَ ثَرْبًا لَأَحْيَا سَائِلَ الْيَوْمِ
 وَتَسْمَعُ الظِّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ
 بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمِ
 وَلَمْ يُجْعَلِ الَّذِي أَجْنَيْتُ مِنْ أَلَمِ
 وَصِرْتُ مِثْلِي فِي تَوْبَانٍ مِنْ سَقَمِ
 وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْأَفْلاَحِ مِنْ شَيْءِ
 حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَقَهَا مَيَّةِ
 بِرِقَّةِ الْحَالِ قَاعُ دُرِّي وَلَا تَلَمِ
 وَذَكَرُ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
 لَمْ يُثْرِمْنِهِ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ
 وَيَجْعَلِي خَيْرِي عَنْ صَمَّةِ الصَّمَمِ
 فَإِلَّا أَنْ أَقْحِمُ حَتَّى لَا تَمُتْ حَمِ
 وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ
 حَتَّى كَانَ بِهَا ضَرْبًا مِنْ اللَّحَمِ

قَدَّ كَلِمَتَهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحِمَّةِ
بِكُلِّ مُنْصَلِّ مَا ذَالَ مُنْتَظِرِي
شَيْخُ يَرَى لَصْلَوَاتِ الْخَمْسِ نَافِلَةً
وَكُلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ
نُتْسَى أَلْبِلَادُ بُرُونِ الْجَوِّ بَارِقَتِي
يَدِي حِيَاضُ الرَّدَى يَا نَفْسُ وَائْتِرِكِي
أَنْ لَمْ أَدْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَسْيَافِ ظَالِمِيَّةً
مَنْ لَوْ رَأَيْتِ مَاءَ مَاتَ مِنْ ظِلِّهِ
مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهِمَا لَهُمُ

كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ عَلَى اللَّحْمِ
حَتَّى آدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْخَدَمِ
أُسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ
وَنَكْتَفِي بِالْدَّمِ الْجَارِي عَنِ الدِّيمِ
حِيَاضُ خَوْفِ الرَّدَى لِلِشَّاءِ وَالنَّعَمِ
فَلَا دُعَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْجَدِّ وَالْكَرَمِ
وَالظَّيْرُ جَائِعَةٌ تَحْمُ عَلَى وَضْعِهِمِ
وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي التَّوَمِ لَمْ يَتَمِ
وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ الْعَجَمِ
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهُمَا بِهِمِ

وَقَالَ وَقَدْ عَذَلَهُ فِي الْحَرْبِ صَدِيقٌ لَهُ يَعْرِفُ
بِمُعَانٍ

أَيَا عَبْدَ إِلَّا لَهُ مُعَادُ إِسْنِي
ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبَنِي وَأَنَا
أَمِثْلِي فَأَخَذُ التَّكْبَاتُ مِنْهُ
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا
وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتَهَا اللَّسَانِي
إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي

خَفِي عَنْكَ فِي لَهْجَا مُقَامِي
نُحَاطِرُ فَيْدٍ بِأَلْهَجِ الْجَسَامِ
وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاتِ الْحَمَامِ
لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرَقِهِ حُسَامِي
وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدَيْهَا زَمَانِي
فَوَيْلٌ لِي لِيَقْظُ وَالْمَسَامِ

وَقَالَ وَقَدْ نَزَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَسْكَرٍ
بِعَلْبِكَ وَهُوَ صَاحِبُ حَرْبِهَا

فخلع عليه وحمل اليه وامسكه عنده
وهو يريد الخروج الى انطاكية

<p>وَفِينَا يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا وَلَمْ تَمْلِكْ تَفْقُذَكَ الْمَوَالِي وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَت</p>	<p>وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ يَا هُبَامَا لِغَيْرِ قَلْبٍ وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا وَلَمْ نَذْمُ أَيَادِيكَ الْجَسَلَامَا بِأَرْضِ مُسَافِرِ كَرَةِ الْغَمَلَامَا</p>
--	--

وقال وقد جتاز به الفراريس من أرض قنشرين
فسمع زئير الأسد

<p>أَجَارُكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمُ وَدَائِي وَقَدْ أَمِي عُدَاةُ كَثِيرَةٌ فَهَلْ لَكَ فِي حَلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُ إِذَا لَأَقَاكَ الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ</p>	<p>فَتَشْكُنُ نَفْسِي أَمْ مَهَانُ فُسْلَمُ أَحَازِرُ مِنْ لِحْصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ فَاتِي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ وَأَثَرِيَتْ بِمَا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ</p>
--	--

وقال يمدح كافورا ويذكر مهران أهله اليه
في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
وثلاثمائة

<p>فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمَمٍ وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مَلِيحَةً رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ وَمَا رُبَّةُ الْقَطْرِ الْمَلِيحِ مَبْكَانُهُ فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَيْبٍ مُقْبِعٍ</p>	<p>وَأُمٌّ وَمَنْ يَمُتُ غَيْرُ مَيِّمٍ إِذَا لَمْ أُبْجِلْ عِنْدَهُ وَأَعْظَمِ مِنَ الضَّنِيمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ حَزْمٍ عَلَى وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَنِيمٍ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصْتَمِ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مُعْتَمِ</p>
--	--

رَمَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونَ مَا أَتَى
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
 وَعَادَى مُحِبِّهِ يَقُولُ عِدَايَ
 أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ حُبِّهِ
 وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّ
 وَإِنْ بَدَّلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَلَيَّ
 وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِينٍ
 خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَجَاءَ
 وَلَا عَقَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
 وَمَا كُلُّ هَؤُلَاءِ لِحَبِيلٍ يَفْعَلُ
 فِدَى لَا يَلِي الْمَسَكِ الْكَرَامُ فَإِنَّهَا
 أَنْغَرَتْ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصَ وَرَأَاهُ
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَى الْعُدْمَانَ يُرَى
 وَمَنْ مِثْلُ كَأَفْوَرٍ إِذَا الْحَيْلُ أَجْمَتْ
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلُ
 أبا الْمَسَكِ رَجُومُكَ نَصْرٌ عَلَى الْعَدُوِّ
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً
 وَلَمْ أَنْجِ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدُّ
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مَضْرَمِ سِرِّ نَحْوَهَا
 وَلَا تَبَحَّتْ حَيْلِي كِلَابُ مَبَائِلِ

هَوَى كَأَسْرُ كَيْفٍ وَقَوْسِيٍّ أَسْرَمِي
 وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمٍ
 وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمٍ
 وَلَعَرَفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
 مَنِ اجْرَاهُ حِلْمًا عَنِ الْجَهْلِ يَنْدَمُ
 جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمَتَّبِعِ
 بِحَيْبِ كَصَدْرِ الشَّهْرِ يَبِ الْقَوْمِ
 بِهِ الْحَيْلُ كَبَاتِ الْحَيْسِ الْعَرَمِ
 وَلَكِنَّهَا فِي الْفَرْجِ وَالْكَفِّ وَالْقَمِ
 وَلَا كُلُّ فَقَالَ لَهُ بِمُتَمِّمِ
 سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ
 إِلَى خُلُقٍ رَجَبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمِ
 فَقِفْ وَتَفَهَّ قَدْ أَمَّه تَتَعَلَّمِ
 ضَعِيفَ الْمَسَاعِي وَقَلِيلَ التَّكْوَرِ
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِ
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَشِّمِ
 وَأَمْلُ عَزَا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَّمِ
 أَقِيمِ الشَّقَى فِيهَا مَقَامَ الشَّعْمِ
 مَوَاطِرُ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمِ
 بِقَلْبِ الشُّوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُسَيَّمِ
 كَانَ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَلِمِ

وَلَا ابْتِغَتْ اُنْفَارًا عَيْنُ قَاتِفٍ
وَسَمْنًا بِهَا الْبَيْدُ اَحَى تَغَرَّتْ
وَالْبَجَّ يَعْصُو بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَةٍ
فَسَاوِ الْكَ الْعُرْفَ غَيْرُ مُكَدِّرٍ
فَكَرِ اخْتَرْتُكَ الْاَمْلَاكَ فَاخْتَرْتُهُمْ بِنَا
فَاَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَدَى وَجْهٌ مُحْسِنٍ
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً
لِيَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرُدِّهَا
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فُخْدِهِ
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّائِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِ كَيْفَ حَيَوَاتِي فَمَتْنُهَا
وَلَا كِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَاثَتْ
رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطُ فَوَادُهُ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمٍ
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْقَطَمِ
عَصَيْتُ بِقَصْدٍ بِهِ مُشِيرِي لَوْحِي
وُسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرُ مُجْتَمِعٍ
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
وَأَيْمَنُ كَفِّ فِيهِمْ كَفُّ مُنْعِمٍ
وَأَكْثَرُ اقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
سُرُورِي بِأَوْ إِسَاءَةِ مُجْرِمٍ
مَنْ أَسْمَكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمُعْظَمٍ
وَإِنْ كَانَ بِالْبَيْرَانِ غَيْرُ مُوَشِّعٍ
وَصَيَّرْتُ ثُلُثِيهَا أَنْظَارَكَ فَاعْلَمِ
فَجَدُّ لِي بِحِطِّ الْبَادِرِ الْمُتَعَنِّمِ
وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمِ
فَكَلَّمَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وَقَالَ بِمَصْرٍ بِدَرْجِي كَانَتْ تَنَالُهُ فِي
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ
وَأَشْهُدُ

وَوَقَعَ فَعَالِيَهُ فَوْقَ الْكَلَامِ
وَوَجْهِي وَالْهَجِيرُ بِإِلَافِ الثَّامِ
وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ
وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَايِي

مَلُومٌ كَمَا يَجِلُّ عَنْ الْمَلَامِ
ذُرَائِي وَالْفَلَاةُ بِإِلَافِ اللَّيْلِ
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِدِينِي وَهَذَا
عُيُونُ نَوَاحِلِي إِنْ جُرْتُ عَيْنِي

فَقَدْ أَرَدَ الْمِيَاهُ بِغَيْرِهَا
يُنْمُ لِمُحَجَّتِي رَبِّي وَسَيَفِي
وَلَا أُمِسِّي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا
وَلَمَّا صَارُوا ذُنُوبًا خُبًّا
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى لُصَافِي
وَأَنْتَ مِنْ أَخِي لَا بِي وَ أُنِي
أَرَى الْإِجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا
وَلَسْتُ بِفَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْرٌ وَحَدٌّ
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي
وَلَمْ أَرَفِ عُيُوبَ النَّاسِ شَيْئًا
أَقْنْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي
وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِي
قَلِيلُ عَائِدِي سَقَمٌ فَوَارِي
عَلِيلُ الْجَنِيمِ مُتَمَتِّعٌ الْقِيَامِ
وَدَاثِرِي كَانَ بِهَا حَيَاءٌ
بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
يَضِيقُ الْجِسْمُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَشَّ لَتِي
كَانَ الصُّبْحُ يَطْرُدُهَا فَتَجَرِّي

سِوَى عَدِي لَهَا بَرَقَ الْغَمَامُ
إِذَا الْمَتَاجِ الْوَحِيدُ إِلَى الدَّمَامِ
وَلَيْسَ قَرِي سِوَى مَخِ النَّعَامِ
جَنَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِيَا بَتْسَامِ
لِعَلِّي أَنَّهُ بَعْضُ الْآثَامِ
وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
عَلَى الْأَوَّلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ
بَانَ أَعْرَى إِلَى جَدِّهِ هَمَامِ
وَيَذُبُّوَانِ بَوَّةَ الْقَضِيمِ الْكِهَامِ
فَلَا يَذُرُ الطَّيُّ بِلَا سَنَامِ
كَتَقَصَّ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
تَحَبُّ بِي الطَّيُّ وَلَا أَمَانِي
يَمْلِكُ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ
كَثِيرُ حَاسِدِي صَعْبُ مَرَامِي
شَدِيدُ الشُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
فَلَيْسَ تَزُودُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَالِ السَّقَامِ
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

أَرَأَيْتَ قَتَمَاهُمَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ
جَرَحَتْ جُحْرَهَا لَمْ يَبْقُ فِيهِ
أَلَا يَأْتِيَتْ شَعْرِي دِي أُنْثَى
وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَأْفَتٍ
فَرَبَّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَاصَتْ مِنْهَا
وَفَارَقْتُ الْحَيْبَ بِلَا وَدَاعٍ
يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا
وَمَا فِي طَبْعِهِ أَتَى جَسَادُ
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيِّرَ فِي السَّرَايَا
فَأَمْسَكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيْرَعِي
فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرَضَ صُطْبَانِي
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى لَكِنْ
تَمْتَعُ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رَقَادٍ
فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى

مُرَاقَبَةِ الشُّوقِ الْمُسْتَهَامِ
إِذَا الْقَالَكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّجَامِ
مَكَانُ لِلشُّيُوفِ وَلِلْسَهَامِ
تَصَرَّفُ فِي عَنَانٍ أَوْ زِمَامِ
مُحَلَاةِ الْمَقَارِدِ بِاللُّغَامِ
بَسِيرًا وَقَنَاءَ أَوْ حُسَامِ
خَلَاصِ الْخَمْرِ مِنْ تَسْجِ الْفِدَامِ
وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِالسَّلَامِ
وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ
أَخَرِ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ
وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ
وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا الْجَامِ
وَإِنْ أَحْمَمَ فَسَاحِمٌ اغْتَرَايَ
سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ
وَلَا تَأْمُلُ كَرَى تَحْتَ الرِّجَامِ
سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالنَّامِ

وَقَالَ وَقَدْ خَلَعْتُ بِالْكَوْفِ صَدِيقِي
وَبِيدَا تَفَاحَةً مِنْ دَنَائِي بِاسْمِهَا فَانَا فَنَاتُهَا
فَمَتْرَأُ لَا

وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ

يَذْكُرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ

وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي	يُجِدُّ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأَيُّ فِتْنٍ سَلَبَتْني النَّوْنُ	لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا نَظَّمُ إِلَى صَدْرِهَا	وَلَوْ عَلِمْتَ مَا لَهَا ضَمُّهُ
يَمِضُ مُلُوكُ لَهُمْ مَا لَهُ	وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ
فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ جُحْلُهُ	وَاحْمدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَأَكْرَمُ مِنْ عِلِّيَّهِمْ مَوْنُهُ	وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَأَنَّ مَنِيَّتَهُ عَنْدَهُ	لَكَ الْخَمْرُ سُقْيَاهُ كَرْمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّه مَأْوُهُ	وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضَاغَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ	حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال يهجو كافورا

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَا نِي نَحْوَكُ الْكُرْ	ابْنَ الْحَاجِمِ يَا كَافُورَ وَالْحَلَمْ
حَادِ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَا لِقَدْرِهِمْ	فَمُرُ فَوَاهِكِ إِنَّ الْكَلْبَ قَوْقُمُ
لَا شَيْءٌ أَقْبَحُ مِنْ فُحْلِ لَهُ ذَكَرُ	تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ
سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ	وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبَالُفُ
أَخَايَةُ الَّذِينَ أَنْ تُخْفُوا شَوَارِبَكُمْ	يَا أُمَّةً ضَمِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمُ
الْأَفْتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ	كَيْمَا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ التَّهْمُ
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ تُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا	مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالْتِعْطِيلُ الْقَدَمُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ	وَلَا يُصَدِّقُ قَوْمًا فِي الَّذِي نَعَمُوا

وقال أيضاً يهجو لا

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ	تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ
أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانُ	يَسْرُ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ

تَشَابَهَتْ إِلَهُائِهِمُ وَالْعَبْدُ
وَمَا أَذْرِي إِذَا دَأَى حَدِيثُ
حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مَضْرَعًا عَلَى عَيْنِي
كَأَنَّ السَّودَ اللَّابِي فِيهِمْ
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوَ
وَلَمَّا أَن هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًا
فَهَلْ مِنْ عَادِيزِي ذَا وَفِي ذَا
إِذَا آتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ

عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ
أَصَابَ النَّاسَ أَمْدَاءُ قَدِيمُ
كَأَنَّ الْحَرْبَيْنَهُمَا يَتِيمُ
غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَبُومٌ
مَقَالِي لِلْأَحْمِقِ يَا حَلِيمُ
مَقَالِي لِابْنِ أَوَى يَا لَشِيمُ
فَمَدَّ فَوْعًا إِلَى لَشَقْمِ الشَّقِيمِ
وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءُ فَمَنْ أَلُومُ

وَقَالَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ يَدُورُ
مَسِيرُهُ مِنْ مِصْرَ وَيَرْثِي فَاتِكَا وَأَنْشَاهَا يَوْمَ
الثَّلَاثَاءِ لَشَعِخٍ خُلُوكٍ مِنْ شَعْبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَ
خَمْسِينَ وَثَلَاثَةِ

حَتَّى تَمُوتَ نُسَارِي الْجَمْرَ فِي الظُّلَمِ
وَلَا يُحْسِنُ الْجَفَانُ يُحْسِنُ بِهَا
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِثْلَ بَيْضِ أَجْهِنَا
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً
وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي قَتَيْتُهَا
ظَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيَهَا بِأَرْجُلِيهَا
تَبْرِي لَهَا نَعَامُ الدَّوْ مُسْرَجَةً
فِي غِلَّةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

وَلَا يَسِيرُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ
فَقَدْ أَلْقَى غَرِيبٌ بَاتَ لَعْنَتُهُ
وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْعُذْرَةِ وَاللَّيْمِ
لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ
مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَمِّ
قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِئْتِي مِنَ الشَّقَمِ
حَتَّى مَرَقَنْ بِنَا مِنْ حَوْشِ الْعَالَمِ
بُعَارِضُ الْجَدَلِ الْمُخَاةُ بِاللَّجَمِ
بِمَا لَقِينَا بِضَا الْإِسَارِ بِالْوَلَمِ

بَدُّوْا لَنَا كُلَّمَا اَبَدَ وَاَعْمَا اَتَمُّهُمْ
 يَبْضُ الْعَوَارِضُ طَعَانُونَ مَرَّحَتُوا
 قَدْ بَلَغُوا اَبْقَانَهُمْ غَوَقَ طَاقَتِهِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ اِلَّا اَنَّ اَنْفُسَهُمْ
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
 تَحْدِي الزَّكَابُ بِنَا بَيْضًا مَشَافِرُهَا
 مَعْكُومَةٌ سَيَّاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا
 وَاَيْنَ مَنِبْهَةٍ مِنْ بَعْدِ مَنِبْهَةٍ
 لَا فَاتِكَ اَخْرُفِي مِصْرَ نَقِصْدُهُ
 مَنْ لَا تَشَابَهُهُ الْاَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ
 حِدْمَتُهُ وَكَانِي سِرْبًا طَلَبُهُ
 مَا زِلْنَا اُضْحِكًا بَلِي كُلَّمَا انْظَرْتُ
 اُسَيْرُهُا بَيْنَ اَصْنَامٍ اُشَاهِدُهَا
 حَتَّى رَجَعْتُ وَاَقْلَامِي قَوَائِلِي
 اَكْتُبُ بِنَا اَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ
 اَسْمَعْتَنِي وَدَوَّيْ مَا اَشْرَبَ بِهِ
 مَنْ اَقْتَضَى سِوَى اِلَهِنَا حَاجَتَهُ
 تَوَهَّمِ الْقَوْمُ اَنَّ الْعَجْنَ قَرَبْنَا
 وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْاِنْصَافِ قَاطِعَةً
 فَلَا زِيَارَةَ اِلَّا اَنْ تَرُوْرَهُمْ
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ

عَمَّا خُلِقَتْ سُودًا اَيْلًا لُثْمُ
 مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ
 وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْعَجَمِ
 مِنْ طَبِيعَتِهِمْ يَدُ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
 فَعَلُّوْهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبَهَمِ
 خَضْرَاءُ اَفْرَاسُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنْمِ
 عَنْ مَنِبْهَةِ الْعُشْبِ بَعْدَ مَنِبْهَةِ الْكُرَمِ
 اَبِي شَجَاعٍ قَرِيعُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 اَمْسَى تَشَابَهُهُ الْاَمْوَاتُ فِي الْيَوْمِ
 فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
 اِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ اَخْفَافُهَا يَدِي
 وَلَا اُشَاهِدُ فِيْهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ
 الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
 فَاِنَّمَا نَحْنُ لِلْاَسْيَافِ كَالْخَدَمِ
 فَاِنْ غَفَلْتُ قَدَائِي قِلَّةُ الْفَهَمِ
 اَجَابَ كُلُّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلَمُ
 وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا اَذْوِي حِمِّ
 اَيْدٍ نَشَانٍ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخَدَمِ
 مَا بَيْنَ مُتَقَرِّبِيْنَهُ وَمُسْتَقِمِّ

مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُفْمِ
فَأَتَمَّا يَقْظَاتِ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ
شَكْوَى الْجَحْرِ إِلَى الْغُرْبَانِ الرَّحْمِ
وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ تَغَرُّ مُبْتَسِمِ
وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
فِيمَا النَّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَمِ
وَصَبْرُ جِسْمِي عَلَى أَخْذَانِهِ الْحُطَمِ
فِي غَيْرِ أَمَّتِهِ فِي سَالِفِ الْأَمِ
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْتَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

صُنَاقُوا أَيْمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شُقَّ مِنْظَرُهُ
وَلَا تَشْكُ عَلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتُهُ
وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ لِلنَّاسِ تَضْمُرُهُ
غَاضِرَ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةِ
سُبْحَانَ خَالِقٍ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
الدَّهْرُ يُعْجِبُ مِنْ حَلِي نَوَائِبُهُ
وَقْتُ يَضِيعُ وَغَمْرُ كَيْتٍ مُدَّتُهُ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ

وقال يمدحه

أَنْتَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيمًا
بَحْرُ حَوَى مِثْلُ مَائِهِ غَنَمًا
وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا
وَالنِّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنِّقَمَا
أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلَامًا
فَلَمَّا عَوَّذْتُ بِكَ الْكَرَمَا
أَصَابَ عَيْنًا بِهَا تُصَابُ عَمَى

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي نَعَمًا
كَأَنَّمَا مَاتُجُ الْهَوَاءِ بِهِ
نَاثِرُهُ نَاثِرُ الشُّيُوفِ دَمًا
وَالْحَيْلُ قَدْ فَضَّلَ الصِّيَاعَ بِهَا
فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَأَيْدُهُ
فَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا

وقال وقد سار سيف الدولة يريد المستقر سنة أربعين وثلاثمائة

وَسَأَلَ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْإِذْنَ
عَلَيْهَا الْكَلَامَةُ الْحُسْنُونَ بِهَا الظَّنَّ

نَزُورُ دِيَارًا مَا نَحْبُ لَهَا مَعْنَى
نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخْذَاتِ لَنَا الْمَدَى

وَنُصِفِي الَّذِي يُكْنَىٰ أَبَا الْحَسَنِ الْهَوِي
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُونَ أَنَّ
وَلَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى
قَصْدًا نَالَهُ قَصْدًا الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ
وَحِيلَ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَهَا
ضُرْبُ النَّبَاِ السَّيَاطِلِ جَهَالَةَ
تَعَدَّى الْقُرُوفِ الْمُسْبِيْنَا الْجَيْشِ لَسَّةً
فَقَدَّ بَرَدَتْ هَوَقَ اللَّقَانِ دِمَائُهُمْ
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الْمَلَكَةِ الْعَضْبِيْمِ
فَقَحْنُ الْأَوَّلَى لَا نَأْتِي لَكَ نُصْرَةٌ
بَقِيَّتِكَ الرَّدَى مِنْ يَتَّبِعِي عِنْدَكَ الْعِلْمُ
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَجْرِدِ الْمَاءُ وَلَا الْإِلَهِي
فَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى

وَنُضِي الَّذِي يُسَمَّى لَهُ وَلَا يَكُنْ
إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ حَلَفْنَا عُدْنَا
لَيْسَنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبِ الطَّغَا
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلْسُّيُوفِ هَلَكْنَا
تَكَدَّسْنَ مِنْ هَتَا عَلَيْنَا وَمِنْ هَتَا
فَلَا تَعَارَفْنَا ضُرْبُنَ بِهَاعِنَا
تُبَارَى إِلَى مَا شَتَمِي يَدُكَ الْيُمْنُ
وَحَنْ أُنَاسُ نَتَّبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا
فَدَعَانَا كُنْ قَبْلَ الضَّرْبِ لَقْنَا اللَّذْنَا
وَابْتَ الَّذِي لَوَائِهِ وَحَدَّهُ اغْنَى
وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضِي مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَمْنِ
وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى
وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَقِي أَمْنَا

وَقَالَ وَقَدْ مَدَّ نَهْرُ حَلْبٍ فَاحَا طَبْدَارُ سَيْفِ الْمَلِكِ

جَحَبَ ذَا الْبَحْرِ بِجَارِ دُونَهُ
يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ
أَمْ انْتَجَمْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ
أَمْ جُمْتُهُ مُخَنَّدٍ قَا حُصُونَهُ
يَا رَبِّ لِيْ جُعِلَتْ سَفِينَتُهُ
وَذِي جُؤُنٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ
وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أَنْ يَنْبَهُ

يَذُ مَهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
أَمْ اشْتَمَيْتَ أَنْ تَرَى قَرِيبَهُ
أَمْ زُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ
إِنَّ الْحَيَادَ وَالْقَنَائِي كَفِينَهُ
وَعَارِزِ الرُّوضِ تَوَفَّتْ عُُونَهُ
وَشَرِبَ كَأْسِ اكْثَرَتْ رَيْنَتَهُ
وَضَيَّغُوا أَوْ لَجَّهَا عَرِينَهُ

وَمَلِكٍ أَوْطَاهَا جَبِينَهُ
مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَوْوَنَهُ
عَفِيفٌ مَا فِي تَوْبِهِ مَأْمُونُهُ
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ تَوْنُهُ
إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِشَتَائِعِيْنَهُ
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينُهُ

يَقُودُهَا مُسَهِّدًا جُفُونَهُ
مُشْرِفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ
أَبْيَضٌ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونُهُ
شَمْسٌ تَمُتِي الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
يُجِبُّكَ قَبْلَ أَنْ تَمُتَ سَيِّئُهُ
مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

وَقَالَ رِضَا يَمْدَحُهُ سَنَةٌ خَمْسُونَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةً

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجَاعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةً
وَلَوْ تَمَاطَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانُهُ
لَوَلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنِي ضَيْغِهِ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ الْنُفُوسُ وَدَبَّرَتْ
لَوْ لَا سَمِيَّ سَيُوفِهِ وَمَضَاوِهُ
خَاضَ الْحِمَامَ بِرَنْ حَتَّى مَادَهُ
وَجَرَى فَقَضَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَى
تَحْدُوا الْجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ عِنْدَهُ

هُوَ أَوَّلُ وَهِيَ الْحَلُّ الشَّائِي
بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
أَذْنِي إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي لَكُمْ مَاءَ عَوَالِي الْمُرَانِ
لَمَّا سَلِلْنَ لَكُنَّ كَالْإِحْيَانِ
أَمِنْ لِحْتِقَارِ ذَاكَ أَمْرٍ سَيَّانٍ
أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
إِنَّ الشَّرُوحَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ

وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعْيَ الطَّعْنَ فِي لَهْجَاءِ غَيْرِ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ
فَإِذَا الْجِيَادُ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ
كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ مُحْسِنَهُ
إِنْ خُلِيتْ رُبَطَتْ بِأَدَابِ الْوَعْيِ
فِي مَحْفَلِ سُرَّالْعُيُونِ غُبَارُهُ

إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
فِي قَلْبِ صَالِحِهِ عَلَى الْأَخْرَانِ
فَدَعَاوُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
فَكَأَنَّمَا يُجِرُّونَ بِالْأَذَانِ

يَرْمِي بِهِ الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ
فَكَانَ أَزْجَلَهَا بِثُرْبَةٍ مَسْجِيحٍ
حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَاحِجًا
يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدِ
وَالْمَاءِ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلِصِ
رَكْضِ الْأَمِيرِ وَكَالْجَيْنِ حَبَابُهُ
قَتَلَ الْحَبَالِ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ
وَحَشَاهُ غَادِيَةٌ بِغَيْرِ قَوَاضِمِ
تَأْتِي عِمَاسَتِ الْخَيُْولِ كَأَنَّهَُا
بَحْرٌ تَعُودُ أَنْ يُدْنَمَ لِأَهْلِهِ
فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذْمَرِ مِنَ الْوَرَى
الْمُخْفِزِينَ بِكُلِّ أَبْجَضٍ صَارِمِ
مُتَّصِعِيكِينَ عَلَى كُشَافَةِ مُلْكِهِمْ
يَتَّقِي لَوْ أَنَّ ظِلَالَ كُلِّ مَطْهَمِ
خَضَعَتْ لِنُصْلِكَ الْمَنَاصِلِ عَنُوهُ
وَعَلَى الدُّرُوبِ فِي الرَّجُوعِ غَضَاخُهُ
وَالطُّرُقِ ضَيْقُهُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا
نَظَرُوا إِلَى ذُبُرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا
وَقَوَارِيسُ يُحْيِي الْحَمَامُ نُفُوسَهَا
مَا زِلْتُ تَضْرِبُهُمْ بِدَاكِي الدُّرَى
خَصَّ الْحَمَاجِمُ وَالْوُجُوهُ كَأَنَّمَا

كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَابِ
يَطْرَحْنَ أَيْدِيهَا بِحَصْنِ الزَّوَانِ
يُنْشُرْنَ فِيهِ عِمَائِمَ الْفُرْسَانِ
يَذَرُ الْفُؤُولَ وَهْنٌ كَالْخِصْيَانِ
تَقَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ
وَتُنَى الْأَعْنَةُ وَهِيَ كَالْعِصْيَانِ
وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ
عُقْمُ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ
تَحْتَ الْحَسَنِ مَرَايِضُ الْغُرْلَانِ
مِنْ دَهْرِهِمْ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
رَاعَاكَ وَاسْتَشْفَى بَنِي حَمْدَانِ
ذِمَّ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوَى السَّجَّانِ
مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
أَجَلَ الظَّلِيمِ وَدِبْقَةَ السَّرْحَانِ
وَأَذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
وَالسَّيْرِ مُتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَالْكَفْرِ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
يَصْعَدُنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ
فَكَأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ
ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ

يَطَّأُونَ كُلَّ حَبِيَّةٍ مِنْ نَابِ
بُمَهْتَدٍ وَمُتَّقِفٍ وَسِنَانِ
أَمَالَهُ مَنْ عَادِيَ بِالْحُرْمَانِ
شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ
كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَائِي
فَاطْعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
فَكَانَ فِيهِ مُسَقَّةُ الْغُرَبَانِ
فَكَانَهُ النَّارُ نَجَّ فِي الْأَغْصَانِ
كَفَلُوهُمْ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ
قِمَّ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ الشِّرَازِ
أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانَ
أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي

فَرَمَوْا بِأَيِّ مَوْنٍ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا
يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْضَلًا
حُرْمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ
وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ نَائِي
هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعَوَارِدِ قَوَاضِي
وَمُهَذَّبُ أَمْرِ الْمَنَابِ فِيهِمْ
قَدْ سَوَدَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُغُورُهُمْ
وَجَرَى عَلَى الْوَدْقِ الْجَمِيعِ الْقَائِي
إِنَّ الشُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ
تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءَةِ حَدِيدِهِ
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصِيرَ
أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَلَدْنَمَا
يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَادِدُونَكَ فَاطْرِي

وَقَالَ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فَرَسًا
وَرَاءَ هَامِ مَهْرٍ فَاعْبِهْ الْمَهْرَ وَلَمْ يَعْبِهْ الْفَرَسَ

إِذَا اشْتَرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانِهَا
وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانِهَا
فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ الْأَزْمَانِهَا
سِوَى نَهَامَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانِهَا
وَيَذْكُرُهَا كَرَاهَتِهَا وَطِعَانِهَا

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ جِسَانِهَا
ثَرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِينَا مَلُوكِهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلُ وَحَدِهَا
وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مَصُورِهَا
وَسَمَرَاءُ يَسْتَغْوِي الْفَوَارِسَ قَلْبِهَا

رَدِيئَةٍ تَمَّتْ كَادَنْبَانُهَا
وَأُمُّ عَيْتٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ
إِذَا سَأَلَتْهُ بِأَيْدِيهِ وَبَانَهَا
فَإِنَّ الْقِيَّ لَا يَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا
وَإِنَّ الْقِيَّ لَا تَرْجِعُ الرُّمَحَ خَاسِرًا
وَمَالِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ
فَهَلْ لَكَ نَعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

رَدِيئَةٍ تَمَّتْ كَادَنْبَانُهَا
وَأُمُّ عَيْتٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ
إِذَا سَأَلَتْهُ بِأَيْدِيهِ وَبَانَهَا
فَإِنَّ الْقِيَّ لَا يَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا
وَإِنَّ الْقِيَّ لَا تَرْجِعُ الرُّمَحَ خَاسِرًا
وَمَالِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ
فَهَلْ لَكَ نَعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

وَقَالَ فِي بَطْنِهِ مَنْ نَدَى فِي غَشَاءٍ
مِنْ خَيْرٍ رَأَى عَلَيْهَا قِلَادَةً لَوْ لَوْ

سَوْدَاءُ فِي قِشْرِ مِنَ الْخَيْرِ رَانَ
تَوَطَّئِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ
يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالسِّنَانِ

مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطْنِي خَالَةً
يَسْغَلْنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا
وَكُلُّ بَجَلَاءٍ لَهَا ضَائِكٌ

وَقَالَ

إِنْ لَمْ يَزَلْ وَلَجُفْخِ اللَّيْلِ الْهَسَانُ
فُرُحَ فِكْلٍ مَكَانٍ مِنْكَ بَشَانُ

زَالَ النَّهَارُ وَوُورُ مِنْكَ يُوهِنَا
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُسْكِنَا

وَقَالَ يَمْلِكُ أَبَا سَهْلٍ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْحَسَنِ الْإِنْفَاكِ الْحَصَى

تَدْمَى وَالْفِ فِي ذَا الْقَلْبِ خِرَافَا
لَيْلَتِ الْحَيِّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَافَا
صَوْنٌ عَقُولُهُمْ مِنْ كُحْظِهَا صَانَا
يُظَلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخَدِّ خَشِينَا
إِذَا نَضَاهَا وَيُكْسِي الْحُسْنَ عُرْيَانَا

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ اجْفَانَا
أَمَلْتُ سَاعَةً سَادُوا وَكَشَفَ مَعْصِمَا
وَلَوْ بَدَتْ لَأَنَاهَتُهُمْ فَجَّحِبَا
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَيُفَرِّقُوا
أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ

يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ
 قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي
 تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْبِيَاهِ لَكُمْ
 إِذَا قَدَمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعِنِي
 أَبَدُ وَفَيْسُجْدُ مَنْ بِالشَّوْءِ يَذْكُرُنِي
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
 مُحْسَدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى اثْرِي
 لَا أَشْرَبْتُ إِذَا مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا
 وَلَا أَسْرُبُ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ
 لَا يَجِدُ بَنِي رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ
 فَالْعَيْسُ أَعْقَلَ مِنْ قَوْمِ رَأَيْتُهُمْ
 ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قُلْتُ الْجَوَادُ لَهُ
 ذَاكَ الْمَعْدُ الَّذِي تَقْنُودُهُ لَنَا
 خَفَا الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَمْلِهِ
 يَلْقَى الْوَعْدُ الْقَنَا وَالنَّازِلَاتُ بِهِ
 تَخَالَهُ مِنْ دَكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًا
 وَتَسْعَبُ الْحَبْرُ الْقَيْنَاتُ دَافِلَةً
 يُعْطَى الْمُبَشِّرُ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ
 حَزَبُ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ
 مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ مُجْدٍ لِسَا الْفِهِمُ

غريب

حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا
 فَالْيَوْمَ كُلُّ غَرِيبٍ بَعْدَ كُهُنَا
 وَلِلْحَبِّ مِنَ الشَّنِّ كَارِبٌ يُرَانَا
 قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا
 وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَاهْوَانَا
 إِنَّ النَّفِيسَ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَا
 أَلْقَى الْكَيْيَ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
 وَلَا آيْتُ عَلَى مَفَاتٍ حَسْرَانَا
 وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا
 مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلِقْتُ كَيْفَانَا
 إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
 عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا
 ذَاكَ الشَّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا
 فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَرَانَا
 حَتَّى تُوهِنَ لِلْأَزْمَانِ أَرْمَانَا
 وَالسَّيْفُ وَالضَّبِيفُ حَبَالُ الْبَاعِ جَدَانَا
 وَمَنْ تَكْرُمِهِ وَالْإِبْشِرُ نَشْوَانَا
 فِي جُودِهِ وَتَجَرُّ الْحَيْلِ أَرْسَانَا
 كَنْ يُبَشِّرُهُ بِالمَاءِ عَطْشَانَا
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلَهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا
 إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ أَلَانَا

اِنْ كُتِبُوا اَوْ لَقُوا اَوْ هُزِبُوا وَجِدُوا
 كَانُ السِّتْمِ فِي اللُّطْفِ قَدْ جُعِلَتْ
 كَاتِبُهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظِلْمِ
 الْكَائِنِينَ لِيَنْ اَبْنَى عَدَاوَتِهِ
 خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّيْجُ لَا نَفَقَلُوا
 وَاَنْفُسُ يَلْمَعِيَّاتٍ مَحْبُوهٍ
 الْوَاضِحِينَ اَبْوَابٍ وَاجِبَةٍ
 يَاصَاتِدُ الْحَفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ
 وَوَاهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ
 اَنْتَ الَّذِي سَبَكَ لِمَوَالٍ مَكْرَمَةٍ
 عَلَيْكَ مِنْكَ اِذَا اَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٍ
 لَا اسْتَرِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 فَاَنْ مِثْلَكَ بَاهِيَتْ الْمَكْرَامَةُ
 وَاَنْتَ اَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَاَكْبَرُهُمْ
 قَدْ شَرَّفَ اللهُ اَرْضًا اَنْتَ سَاكِنُهَا

فِي الْخَطِّ وَالْفُطْرِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانًا
 عَلَى مَاحِمْ فِي الطَّعْنِ خُرْسَانًا
 وَيَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِّ رَيْحَانًا
 اَعْدَى لِعَدَايَ وَلِيْنِ الْحَيْثُ الْخَوَانَا
 ظَنَى الشِّفَاءَ جَعَادَ الشَّعْرِ غُرَانَا
 لَهَا اضْطِرَارٌ وَلَوْ اَقْصَوْكَ شَنَانَا
 وَوَالِدَاتِي وَالْبَابَا وَاَذْهَابَنَا
 اِنَّ اللُّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ اُحْدَانَا
 وَابْنَا يَهَبُ لَوْ هَابُ احْيَانَا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانَا
 لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ اِعْلَانَا
 اَنَا الَّذِي نَامَ اِنْ بَنَيْتُ يَقْظَانَا
 وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْاَيَّامِ رِضْوَانَا
 قَدَّرًا وَاَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُدْيَانَا
 وَشَرَفَ النَّاسَ اِذَا سَوَّكَ اِنْْسَانَا

وقال ممدوح بدر بن عمار

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ لَا لِسِينَنَا
 لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَلَامَ
 بِنَا فَلَوْ حَلَيْتَنَا لَمْ تَدْرِ مَا
 وَتَوَقَّدَتْ اَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ
 اَفْدَى الْمَوَدِّعَةَ اَلَيَّْ اَتْبَعْتَهَا

وَالَّذِ شَكُوِي عَاشِقٍ مَا اَعْلَنَا
 مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاَصْلِي صِلَةُ الضَّنَا
 الْوَأْنَامِ مَا اَمْتَقَعْنَ تَلَوْنَا
 اَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَاذِلُ بَيْنَنَا
 نَظَرًا فَوَادِي بَيْنَ زَفَرَاتِ شَنَا

أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاوَرِكَائِي
 فَوَقَفْتُ فِيهَا حَيْثُ وَقَفَنِي اللَّهُ
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَعَاوُهُ
 وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا
 نَبِطْتُ حَمَائِلَهُ بِعَاقِبِ حَرْبِ
 مَكَائِهِ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ
 تَقَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ فَهْمِهِ
 يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَاتَاتِهِ
 آمَضِي رَادَّتُهُ قَسُوفَ لَهُ قَدْ
 يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضِهِ جَمِيمِهِ
 وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحْبَةِ عِنْدَهُ
 لَا يَسْتَكْبِرُ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عَلَيْهِ مَا فِي غَدِ
 تَتَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ
 مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلُقَائِهِ
 لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَادِ تَحُونَا
 أَرَجَ الظُّرُوقُ فَمَا مَرَّتْ بِمَوْضِعِ
 لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا
 سَلَكَتْ تَمَائِيلَ الْقَبَابِ الْجُرْمِ
 طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخَلْنَا أُنْهَاهَا

يُطْعَمَانِ زُهَيْدٌ

مُتَقَلِّدَانِ

جَلِيدٌ

حَسِينَا

ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا
 فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا
 وَبَلَغْتُ مِنْ بَدُونِ عَمَارِلِنَا
 عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَرْمَنَا
 وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْهَبَنَا
 مَا كَرِظُ وَهَلْ يَكُونُ وَمَا أَلْنِي
 مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلِيفَةٍ أَنْ تُطْعَمَنَا
 فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَقِينَا
 فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكِنَا
 وَاسْتَقَرَّبَ الْأَقْصَى ثُمَّ لَهُ هُنَا
 ثَوْبًا اخْفَ مِنَ الْحَزْنِ وَالْأَلِينَا
 فَقَدْ السُّيُوفُ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْنَا
 يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانَ أَنْ لَا يُحْسِنَا
 فَكَانَ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا
 مِثْلَ النَّبِيِّ الْأَفْلَاكِ فِيهِ وَالذَّنَا
 مَنْ لَيْسَ مِنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا
 قَفَلْتُ إِلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ عِنْدِنَا
 إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
 مَدَّتْ مُجْمِيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنَا
 شَوْقِي بِهَا فَادْرَنْ فِيكَ الْأَعْيَنَا
 لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبَارِ قَصَتْ بِنَا

أَقْبَلْتَ تَبَسُّمَ وَالْجَبَادُ عَوَابِسُ
عَقَدْتَ سَنَايَكُمَا عَلَيْهَا عَشِيرًا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْفُلُوبُ خَوَافُ
فَجِئْتُ حَتَّى مَا عَجَبْتُ مِنَ الظُّبَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا
فَطَنَ الْفُؤَادَ لِمَا آتَيْتُ عَلَى الْتَوَى
أَخْصَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاجِبِي مِنْ بَعْدِهَا
وَأَنَّهُ الشَّيْرُ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا
وَمَكَائِدُ الشُّفْهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ
لَعِنْتُ مُقَارَنَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا
غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَا لِمَلِكِهَا

يَجِبُنَ بِالْحَلْفِ الْمُضَاعَفِ الْقَتَا
لَوْ تَبَتَّغِي عَنْقًا عَلَيْهَا أَمْكِنَا
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْغِنَا
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ الشَّنَا
فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْعَالِي مَعْدِنَا
وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ يُفْطِنَا
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ فِيهِ هَيْبَتَنَا
لِتَخْصُنِي بِحُطْيَةٍ مِنْهَا أَنَا
فَاخْرُجْ مَتَحَنُّبًا وَلَادِ الزَّوَا
فِي مَجْلِسِ أَخَذِ الْكَلَامِ اللَّذَعَا
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِشَسِ الْمُقْتَنَا
ضَيْفٌ يَجْرُؤُ مِنَ التَّدَامَةِ ضَيْفُنَا
رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَى مَنْ أَنْ يُوزَنَا
مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
فَاعَاضْهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْرَنَا

الْمَنَّا

وَقَالَ يَصْدَحُ

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ
لَعُظُمْتُ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةٌ
بَعْضُ الْبَرِّيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ غَالِبًا

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ
مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِيْنُ
فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقِ دُونُ

وَقَالَ يَمْدَحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطِيبِ الْقَاضِي الْخَصِيبِي

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَخْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ
وَأَتَمَّ أَحْنُ فِي حَيْلٍ سَوَاسِيَةٍ
حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلِقُ
لَا أَقْتَرِي بِلَدٍّ إِلَّا عَلَى غَرَرٍ
وَلَا أَعَاشِرُهُمْ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا
إِنِّي لَا عَزِيزُهُمْ فِيمَا أَعْنَفُهُمْ
فَقَرُّ الْجَهُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى آدَبٍ
وَمُدْفِعِينَ بِسُورَةٍ صَحْبَتُهُمْ
خَرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتْ بِطُونُهُمْ
يَسْتَحْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي
وَحَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَقْبِيهِ بِهَا
وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أَعْرُبَهَا
قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَائِبَةٍ
كَمْ مَخْلَصٍ عَلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
لَا يُعْجِبُنِي مَضِيًّا أَحْسَنُ بَرَّتِي
لِلَّهِ حَالُ أَرْجِيَهَا وَتُخْلِيفِي
مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظَّتْ كُمْ
نَهَتْ الْعَجَاجُ قَوَانِيَهَا مَضْمَرَةً
فَلَا أَحَارِبُ مَدَنُوعًا عَلَى جُدُرٍ
يُخَيِّمُ الْجَمْعُ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ
أَلْقَى الْكِرَامُ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ

مُضْطَعْنِ

مُضَامًا

مَرْفُوعًا

حَرْ

يَخْلُونِ الْهَمَّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
شَرٌّ عَلَى الْحَرَمِ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ
تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي سِتْفِهِمَا مَعَيْنِ
وَلَا أَمُرُ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْضَعِنِ
إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرُّؤُوسِ مِنْ وَثْنِ
حَتَّى أَعْنَفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَآئِنِ
فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَادِيسٍ إِلَى رَسَنِ
عَارِيْنَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِيْنَ مِنْ دَرَنِ
مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادُ بِلَاثَمِنِ
وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ
كَيْمَا يُرْمَى أَنْثَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
فِيهِ تَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْهَنِّ
وَلَيْتَ الْعَزْمُ حَذَّ الْمَرْكَبِ الْحَشِينِ
وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذِّمِّ فِي الْحَبْنِ
وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جَوْدَةً الْكُفْنِ
وَأَقْضِي كَوْنَهَا دَهْرِي فَيَمُطِّلْنِي
قَصَائِدًا مِنْ إِنْثَابِ الْخَيْلِ وَالْحَصْنِ
إِذَا تَوَشَّدَنْ لَمْ يَدْخُلَنَّ فِي أُذُنِ
وَلَا أَصْلَحُ مَغْرُورًا عَلَى دَحْنِ
حَرْهُ الْهَوَا جَرِي فِي صُتْمٍ مِنَ الْفِتَنِ
عَلَى الْخَصِيْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ الشَّنِ

فَهُنَّ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كَلَمًا عَرَضَتْ
قَاضِيًا ذَا التَّبَسُّلِ أَمْرًا عَنْ لَه
غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ تَجَرُّ لَيْلَتِهِ
شَرَابُهُ الشَّمْعُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ
الْقَائِلُ الصِّدْقُ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ
الْفَاصِلُ الْحُكْمُ عَمَّا الْأَوَّلُونَ بِهِ
أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا

الْعَارِضُ الْهَيْتُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتُ ابْنُ
قَدْ صَيَّرْتُ أَوَّلَ الدُّنْيَا أَوَّاهَا
كَأَنَّهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا
الْحَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا
لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحُ
كَأَنَّ مَالِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَرَفُ
لَمْ تَقْتَرِدْ بِكَ مِنْ مَرْبٍ سِوَى لِقِ
وَلَا مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قُبْحُ مَنْظَرِهِ
مُنْدُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اعْتَدَتْكَ
وَمُدَّ مَرَدَّتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرَعَتْ
أَخَلَّتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ خَنْجَعِ
ذَا جُودٌ مِنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُوْتَهَا بَشَرٌ
فَسَّرَ وَأَوْمَرُ طَعُ قَدْ سَتَ مِنْ جَبَلٍ

لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْيَمَنِ
رَأَيْ يُخْلَصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّيْلِ
مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا الْيَمَنِ
وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ الْيَسْرِ وَالْعَانِ
وَالْمُظْهِرُ الْحَقِّ لِلْسَّاهِي عَلَى الدَّهْنِ
جَدَى الْخَصِيدُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْفَضَنِ

الْعَارِضُ الْهَيْتُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتُ ابْنُ
أَبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرَنِ
وَكَانَ فَهْمُهُمْ أَقَامَ لَمْ يَكُنْ
مِنْ الْحَامِدِ فِي أَوْقٍ مِنَ الْجَنَنِ
يُنْزِلُ مَا يَجِبُ الْقَوْمِ مِنْ غَضَنِ
مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيحِ وَالسُّفَنِ
وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَنَنِ
حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هَذِهِ
مِنْ السُّجُودِ فَلَا بُدَّ عَلَى الْقُنَنِ
أَغْوَيْتَ الْكَعْبَ عَنِ الْأَعْمَالِ الْيَمَنِ
وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ
وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمَنْ
تَبَارَكَ اللَّهُ مُجَرِّدُ الرُّوحِ فِي خَضَنِ

وَقَالَ ارْتَحِلْ اَوْ قَدْ خَلَّ عَلَيَّ عَلِيٌّ
ابْرَاهِيمُ التَّوْحِي فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأْسًا
فِي يَدِهِ فِيهَا شَرَابٌ اَنْشَرَكِ

صَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بِئَنِي وَبَنِي
فَحَمَرِي مَاءُ مَزْنٍ كَاللَّحْمِ
عَلَى شَفَةِ الْاَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
بَيَاضُ مُحْدِقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ
فَطَالَ نَفْسُهُ مِنْهُ بَدِينِ

اِذَا مَا الْحَمْرُ ارْعَشَتِ الْيَدَيْنِ
هَجَرْتُ النُّحْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى
اَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي
كَانَ بَيَاضُهَا وَالرَّاحُ فِيهَا
اَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرَفْدِ

وَقَالَ فِي صَبَاحٍ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ التَّوْحِي
وَقَدْ سَأَلَهُ ذَلِكَ

فَضَاعَتْ تَعْلَمُ اَنِّي الْفَتَى التَّيْذِي اَذْخَرْتُ لِحُرُوفِ الزَّمَانِ
وَبِحَدِيدِي يَدُكَ بَنِي خَنْدِ
اَنَا ابْنُ الْبَقَاءِ اَنَا ابْنُ السَّخَاءِ
اَنَا ابْنُ الْفِيَا فِي اَنَا ابْنُ الْقَوَائِي
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ
حَدِيدُ الْخَطِّ حَدِيدُ الْخِفَافِ
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ
يَرَى خَدَّ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ
سَاجِدُهُ حَكَامِ النُّفُوسِ

الْبَحْثَانِ

وَقَالَ اَيْضًا

كَمْ تَحُبُّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ
ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ سِرَادِي وَاعْلَانِي

كَأَنَّمَا زَادَ حَتَّى فَاخَ مِنْ جَسَدِي
فَصَارَ سُقْيِي بِهِ فِي حِسْمِ كِتْمَانٍ

وَقَالَ فِي صَبَاهِ وَهِيَ قَوْلُ مَا قَالَ

أَبْلَى الْهَوَى سَفَايَوْمَ الْبُؤَى بَدَى
رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا
كُنْ بِجِسْمِي مُخَوَّلًا إِنِّي رَجُلٌ
وَقَرَنَ الْهَجْرَيْنِ الْجَفْنَ وَالْوَسْنَ

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ لَا كَرَّ
بِمَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ مَاتَ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ

بِمِ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكَثَرٍ
فَمَا يَدِي بِمُشْرُورٍ مَا سَرَدَتْ بِهِ
مِمَّا أَضْرَبَ بِأَهْلِ الْعَشِقِ أَنَّهُمْ
تَفَنَّى عِيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ
تَحْمَلُوا أَمَلَتَكُمْ كُلَّ نَاجِيَةٍ
مَا فِي هَوَا رِجْلِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْ
يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِ
مَا كُلُّ مَا يَمْتَنِي الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
رَأَيْتُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارَكُمْ

وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكَنٌ
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الْوَسَنُ
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْمَلِكُ
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَرَنُ
هُوَ وَأَمَّا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَالْأَهْلُ
فِي إِثْرِكِ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ
فَكُلَّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمِنُ
إِنْ مِتُّ سَوْقًا لَا فِيهَا الْهَاتَمُنُ
كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
شُمَّ أَنْتَفَضَتْ فَرَا لِقَابِ الْكُفْنِ
جَمَاعَتُهُ مَا تَوَاقَبَلُ مِنْ دَفْنٍ
تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَمِي الشِّفْنُ
وَلَا يَدْرُ عَلَى مَرْعَاكُمْ اللَّبَنُ

الْحَيَّالِ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَمْلُوكٌ
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ مِنْكُمْ
فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
تَحِبُّوا الرِّوَا سِمَ مِنْ بَعْدِ الرِّسِيمِ بِهَا
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوِي كَرَمٍ
وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ إِذْ لَبِ بِهِ
سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةَ لَكُمْ
وَأَنْ بُلَيْتُ بُوْدٍ مِثْلَ وَدٍ كَمْ
أَبْلَى الْأَجَلَةَ مَهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ
عِنْدَ الْهَمَامِ أَبِي الْمَسْكِ الَّذِي نَحْنُ
فَلَنْ تَأْخُرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ
هُوَ الْوَفِيُّ وَالْكَيِّ ذَكَرْتُ لَهُ

وَحَطَّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ صَعْنٌ
حَتَّى يَعَاقِبَهُ التَّغْيِصُ وَالْمِنْ
يَهْمَاءُ تَكْدِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الشُّعْنُ
وَلَا أَصَاحِبُ حِلْيَةٍ وَهَوِي جَانٍ
وَلَا الذُّبْمَا عَرْضِي بِهِ دَرِينُ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوِي لَوْ
فَانْنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ
وَبَدَّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنُ
فِي جُودِهِ مُضِرُّ الْحَمَرَاءِ وَالْيَمِينُ
فَمَا تَأْخُرُ أَمَالِي وَلَا تَهْمُنُ
مَوْدَّةٌ فَهَوِي بَلُوْهَا وَتَمِجْنُ

وَقَالَ أَيْضًا وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا
وَقَوْلُوا بَعْضُهُ كُلهُمْ مِنْهُ * وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَا إِلَهَ * وَلَكِنْ تَكْذِرُ الْإِحْسَانَا
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ * تَدَّهَرَتْ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا
كُلَّمَا أَنْتَبَ الزَّمَانُ قَنَاءَ
وَمَرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَآيَا
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيِّ

وَعَنَاهُمْ مِنْ شَانِهِ مَا عَنَانَا
رَكِبَ الْمَرَأُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا
نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَا
كَالْحَيَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
لَعَدَدْنَا أَضَلْنَا الشُّعْبَانَا

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدْءٌ
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَفْسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وَقَالَ مِمْدَحُ كَافُورٍ وَقَدْ وَرَدَ خَبَرُ
شَيْبٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ
وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عِلَاقِكَ وَإِتِمَا
أَنْتَ تَسُُّ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ النَّهْيِ رَأَتْ
رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدَيْتِلَا
بِرَغْمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفُّهُ
كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
فَنَالِ حَيَوَاهُ يَشْتَرِيهَا عَدُوُّهُ
نَفَى وَقَعَ اطْرَافُ الرِّمَاحِ بِرُحْمِهِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ قَوْفَ شَوَاتِهِ
وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ
أَنْتَهُ الْمَنَآيَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّتِهِ
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السَّيْلِ لَرَدَّهَا
تَقَصَّدَهُ الْقِدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التَّفَافُهُ
وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الشَّيْبِ بِنَفْسِهِ

وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْعَمْرَانِ
كَأَلَامِ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَيْئَةِ
قِيَامُ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحُ بَيَانٍ
بَغْدَرُ حَيَوَةٍ أَوْ بَغْدَرُ زَمَانٍ
وَكَانَا عَلَى الْعِلَاقَةِ يَصْطَلِحَانِ
رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي
فَإِنَّ الْمَنَآيَا غَايَةُ الْحَيَوَانِ
تُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ
وَمَوْتًا يُشْمِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ
وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ الْجَحْمِ وَالذَّبْرَانِ
مَعَارُجُنَا حَسَنُ الطَّيْرَانِ
بِأَضْعَفِ قَرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانٍ
عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانٍ
بِطُولِ يَمِينٍ وَإِسْعَاجِ جَنَانٍ
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانٍ
عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ
وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ
وَيَرْكَبُ مَا أَرَكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ
تَفِي يَدُهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَهَا
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبِ
قَضَى اللَّهُ بِكَ أَكْثَرُ أَنْكَ أَوَّلُ
فَمَا لَكَ تَحْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا
وَمَا لَكَ تَغْنِي بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا
وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ
أَرَدُّ لِي جَمِيلًا جَدْتُ أَوْ لَمْ تَحْدُبْ
لَوْ أَلْفَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتُ سَعِيَهُ

وَتُمْسِكُ فِي كَهْرَانِهِ بَعِثَانِ
وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظُهُرَ حَسَانِ
وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانِ
شَيْبٍ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى إِخْوَانِ
وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى دُونَكَ الثَّقَلَانِ
وَجَدُّكَ طَعَانُ بِغَيْرِ سِنَانِ
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ
فَأَنْتَ مَا أَحْبَبْتَ فِي أَقَابِي
لَعَوَّةَ شَيْءٍ عَنِ الدَّوَرَانِ

وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويدكر شعب بوان وهي مدينة

مَعَانِ الشَّعْبِ طِبَّانِي الْمَغَانِي
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
طَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى
غَدَوْنَا نَتَفَضُّ الْأَغْصَانِ فِيهِ
فَسَرْتُ وَقَدْ جَحَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّي
وَأَلْقَى الشَّمْسُ مِنْهَا فِي شَيْلِي
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
وَأَمَوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا

هَذَا

بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْبَيْدِ وَاللِّسَانِ
سُلَيْمَانُ لَسَارٍ بِتَرْجُمَانِ
خَشِيتُ وَإِنْ كَوْنُ مَنْ مِنَ الْحِرَانِ
عَلَى أَعْرَافِهِمَا مِثْلُ الْجُمَانِ
وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِ
دَنَانِيرًا تَقْدُرُ مِنَ الْبَنَانِ
بِأَشْرَافِهِ وَقَفْنَ بِأَوَانِي
صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيْدِي الْغَوَانِ

وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي
 يَلْجُو حِيَّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْعِي
 يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِي شَجَاعِي
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُزْنَ فِيهَا
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَهْجَ مِنْ حَمَامٍ
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا
 يَقُولُ شُعْبٌ بَوَّانٍ حَصَانِي
 أَبُوكُمْ أَدَمُ سَنَ الْمَعَايِي
 فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شَجَاعِي
 فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقُ
 لَهُ عُلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ
 بِعُضْدِ الدَّوْلَةِ أَمْنَعَتْ وَعَزَّتْ
 وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْوَاضِي
 دَعَتْهُ بِمَفْرِجِ الْأَعْضَاءِ مُهَامَا
 فَمَا يُسَمِّي كَفَنًا خَسِرَ مُسَمِّ
 وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّ
 أَرْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ
 يَذِمُّ عَلَى الْلُصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍّ
 إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ
 فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِدَا صِحَابِ

لَبِيقُ النَّيْرِ دِصِينِي الْجَفَانِ
 بِهِ النَّيْرَانُ نَدِي الدُّخَانِ
 وَيَزْهَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِي جَبَانُ
 يُشْتَعِي إِلَى الْوَيْبِ جَبَانُ
 أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَابِ
 إِذَا غَنَى وَفَاحَ إِلَى الْبَسِيَابِ
 وَمَوْصُوفَاهُمْ مَأْمُوعَانِ
 أَعَنْ هَذَا يَسَارُ إِلَى الْطَعَابِ
 وَعَلِمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَانِ
 سَلُوبٌ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
 إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ شَانِي
 كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرُ ذِي عُضْدٍ يَدَانِ
 وَلَا حَظٍّ مِنَ السُّمْرِ لِلدَّانِ
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ بَكْرٍ أَوْ عَوَانِ
 وَلَا يُكْنَى كَفَنًا خَسِرَ كَانِ
 وَلَا الْإِخْبَارُ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ
 وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ مِنْ أَمَانِ
 وَيُضْمَنُ لِلضَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي
 دُفِعَ إِلَى الْحَاكِي وَالرَّعَانِ
 تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَمَاتِرَانِ

وهي منبته في طريق بشار

بموضع الأعضاء
 رواه ابن جني

رَقَاهُ كُلُّ ابْنِ شَرٍّ فِي
 وَمَاتَرَقَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ
 حَمَى اطرافَ فَارِسِ شَمْرِي
 بِضَرْبِ هَاجِ أَتْرَابِ الْمَنَابِ
 كَانَ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاجِ
 فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا
 لَمَّا أَرَقَبْلَهُ شَبْلِي هَزْبِ
 أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمِ أَصْلِ
 مَا كَثُرَ فِي بَحَالِيهِ اسْتِمَاعًا
 وَأَوَّلَ رَأْيَةٍ رَأَى الْمَعَالِي
 وَأَوَّلَ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَ
 وَكَنتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ
 فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيِي
 وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي
 وَكَانَ ابْنًا عَدُوًّا كَأَثَرَاهُ
 دُعَاءُ كَالشَّاءِ بِلَارِيَاءِ
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدِ
 وَلَوْ لَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا

دَايَة

لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلِ أُنْعُوَانِ
 وَلَا مَالُ الْكَرِيمِ مِنَ الْهَوَانِ
 يَحْضُرُ عَلَى التَّبَاقِي بِالثَّفَافِي
 سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالشَّافِي
 كَسَا الْبُلْدَانَ رِيْشَ الْحَيَقُطَا
 لَمَّا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ
 كَشِبْلِيهِ وَلَا فَرَسِي رِهَانِ
 وَأَشْبَهَ مَنْظَرَ الْأَبِ هِجَانِ
 فَلَا نَادَقَ رُحَا فِي مُلَانِ
 فَقَدْ عَلِقَ بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
 إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْفَكَ عَانِي
 فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ
 بِضَوْءِ هِمَا وَلَا يَتَحَسَّدَانِ
 وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَابِ
 لَهُ يَا أَيُّ حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ
 يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
 وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانِي
 هُرَاءُ كَا الْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

وَقَالَ يَهْجُوا كَأَفُورًا

ضَيْفًا لَا وَسَعْنَاهُ إِحْسَانًا
 يُوسَعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَرْوَادَنَا
 لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ

فَلَيْتَهُ خَلَى لَنَا طُرُقَنَا آعَانَهُ اللَّهُ وَابْيَاسَا

وَقَالَ بِمَصْرٍ وَكُتِبَ بِهَا إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
يُوسُفَ السَّعَفِ الْخَنَّاسِ

جَزَى عَمْرًا أَضَحَّتْ بِبَلْبِيسٍ بِهَا
كَرَّكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ سَاهِرًا
وَحُطِّصَ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ
فَتَى زَانٍ فِي عَيْنِي أَقْطَى قَبِيلَةَ
بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عِيُونُهَا
جُفُونُ طِبَاحِهَا لِلْعُلَى وَجُفُونُهَا
فَأَهْوَى لِأَغْيَئِهَا وَمَعِينُهَا
وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حُلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

وَقَالَ وَقَدْ ذُكِرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِأَيِّ
العشائر جده وأباه

أَغْلَبَ الْحَيَّزِينَ مَا كُنْتَ فِيهِ
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ
وَوَلِيَّ السَّمَاءِ مَنْ تَرَبَّيَ بِهِ
دِينِيَّةٌ دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

وَقَالَ عِنْدَ وَدَاعِهِ أَبَا الْعِشَائِرِ

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَفِيكَ نَاطِرُهَا
أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَازِيٍّ حَرَجَ
أَعْلَى قَنَازَةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا
تُنْشِدُ أَثَوَابَنَا مَدَامَنَا
إِذَا مَرَدْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِالْأَبْعَدِ وَلَوْ بَلَنَ كُنَّ جَدُّوهُ
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ
وَالدَّهْرُ لَفُظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالنَّاسُ بَاعٌ وَفِيكَ يُمْنَاهُ
أَغْبَرَ فُرْسَانَهُ مَحَامَاهُ
فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رَجُلَاهُ
بِالسِّنِّ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُ
أَغْنَتْهُ عَنْ سَمْعِيهِ عَيْنَاهُ
لَضَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْسَدَتْهُ
مُودِعُ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ

إِنْ كَانَ فِي مَآثِرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَقِيلَ لِأَبِي الْعِشَاءِ مَا تَعْرِفُ إِلَّا
بِكُنْيَتِكَ وَمَا كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ ذَلِكَ عَمِّي إِذَا وَصَفْنَا هُوَ
لَا يَتَوَفَّى أَبُو الْعِشَاءِ مَنْ لَيْسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ
أَفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الْحَيَاةُ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْبَحْدُ يَدَامُوَاهُ

وَقَالَ يَهْنِي كَأَنَّهُ أَيْدٍ أَرْحَدُ يَدَا

أَحَى دَارِ بَانَ شَمَى مُبَارَكَةً دَارُ مَبَارَكَةِ الْمَلِكِ لَتَكُنْهَا
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا دَارُ عَدَى النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلَهَا
هَذِي مِنْ ذَلِكَ الْأُخْرَى نَهْنِيهَا فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّمُهَا
إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلْتُ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَيْهَا
لَا يُنْكَرُ الْحُسْنُ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَإِنَّ رِيحَكَ رَوْحٌ فِي مَغَانِيهَا
أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقِيَكَ أَوَّلَهُ وَلَا اسْتَرْجِوهُ مِنْكَ مُعْطِيهَا

وَقَالَ وَقَدْ أَجْمَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ذِكْرَهُ وَهُوَ
بِسَايِرِهِ بِطَرِيقِ أَمْدٍ

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكُرْتُكَ أَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكُونُ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرْضِ عَارِضًا أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

وَقَالَ يَهْجُو وَرَدِي أَنْ الطَّيِّبِ وَقَدْ فَسَدَ بَعْضُ
غِلْمَانِهِ عَلَيْهِ

وَأَنْ تَكُنْ طَيِّبٌ كَأَنْتَ لِيَأْمًا فَلَا مَهَارَ بَيْعَةٍ أَوْ بَنُوهُ
وَأَنْ تَكُنْ طَيِّبٌ كَأَنْتَ كِرَامًا فَوَرْدَانُ لِيْغِيهِمْ أَبُوهُ

مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حَسْمَى يَعْبُدُ
أَشَدَّ بِعَرْسِهِ عَنِّي عَيْدِي
فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ حَيَاتِي

يَحْجُ الْلُؤْمَ مِنْخَرُهُ وَفُوهُ
فَأَثْلَفَهُمْ وَمَالِي أَثْلَفُوهُ
لَقَدْ شَقِيتُ بِمَنْصِلِي الْوُجُوهُ

وَقَالَ يَمْدَحُ كَافُورًا فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثًا

كُنْ بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى لَمُوتَ شَأْنِيَا
تَمَيُّنَهُمَا لِمَا تَمَيَّنْتَ أَنْ تَرَى
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِدَلَّةٍ
وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةِ
فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحِمَاءُ مِنَ الطَّوْءِ
حَبَبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ بَلِي
وَلَعَلَّمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدُ
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عُدُّ رِبْرِيهَا
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْإِذَى
وَلِلنَّفْسِ خَلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفِتَنِ
أَقْلَ اسْتِيَا قَائِمًا الْقَلْبُ دُبْمَا
خُلِقْتُ الْوَفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا
وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بِحَرٍّ أَزْرَتْهُ
وَجُرْدٌ أَمَدٌ ذُنَابِينَ آذَانُهَا الْقَنَا
تَمَاشِي بِأَيْدِي كُلِّهَا وَافَتْ الصَّفَا
وَتَطْرُنُ مِنْ سُودِ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْعَدُوا أَمْدَاجِيَا
فَلَا تَسْتَعِدَّنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَا تَسْتَحْيِدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا
وَلَا تُتَفَقَّحْ حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
وَقَدْ كَانَ غَدًا رَأْفَكُنَّ أَنْتَ وَافِيَا
فَلَسْتَ قُوَادِي إِنْ رَأَيْتَ شَاكِيَا
إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
أَكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
رَأَيْتَ تَصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَارِيَا
لِفَارَقَتْ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَالِكِيَا
حَيَوِيَّ وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا
فَبِشْنِ خَفَافٍ يَبْعُنُ الْعَوَالِيَا
نَقْشَنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرْهَةِ حَوَافِيَا
يَرَيْنَ يَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا

وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْتَهُ
يَعْرِضُ كَيْسِيرُ الْجِسْمِ فِي الشَّرْحِ رَاكِبًا
قَوَاصِدَ كَاوُورٍ كَوَارِكَةٍ غَيْرِهِ
فَجَاءَتْ بِنَا الشَّانَ عَيْنَ زَمَانِهِ
تَجَوَّزُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنِ إِلَى الَّذِي
فَقَى مَا سَرَّيْنَا فِي ظُهُورِ جُلُودِنَا
تَرْفَعُ عَنْ عُيُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرَهُ
يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُعَاةِ بِالطُّغْيَانِ
أَبَا الْمُسَلِّ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ نَافِثًا
لَقِيتُ الْمُرُورِي الشَّنَاحِبَ دُونَهُ
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمُسَلِّ فَمَحَدُهُ
يُدُّكَ بِمَعْنَى أَحَدٍ كُلِّ فَادِحٍ
إِذَا كَتَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي فِي النَّدَى
وَعَمِيرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُودَكَ رَاجِلُ
فَقَدْ تَهَبَّ بِالْجَيْشِ الَّذِي جَاءَ غَارِيًا
وَتَحْتَقِرُ الثَّنِيَا احْتِقَادَ مُحَرِّبٍ
فَمَا كُنْتَ تَعْنِي أَنْ دَرَكَ الْمَلِكُ بِالْمَنَى
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي بِلَادِ مَسَاعِيَا
لَيْسَتْ لَهَا كَذَرُ الْعِجَاجِ كَانَتْ مَا
وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَائِحٍ

يَخْلُجُ مَنَاجَاةَ الصَّمِيرِ تَنَادِيَا
كَانَ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا
يَهْوِي وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ شَيْئًا
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ الشُّوْقَا
وَحَلَّتْ بِيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا
تَرَى عَيْنَهُمْ أَحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا
إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا تُرْجِي الْمَثَلَا قِيَا
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعَلَاتِ الْأَعْدَارِيَا
فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادًا الْأَعَادِيَا
إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ نَافِثًا
وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا
وَكُلِّ سَحَابٍ لَا أَخْصُلُ الْغَوَادِيَا
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي ذَلِكَ الْمَعَالِيَا
فَيُرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينَ وَالْيَا
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا
وَلَكِنْ بِأَيَّامِ آسَبِنِ النَّوَاصِيَا
وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْشِيَا
يُودِيكَ غَضَبَانَا وَيُسْنِيكَ لُضِيَا

وَمُخْتَرًا مَا ضِطَّعَتْ أَمِيرًا
وَأَسْمَرُ ذِي عَشِيرَتَيْنِ تَرْضَاهُ وَارِدًا
كَتَابُ مَا انْفَكَّتْ مَجُوسُ عَمَائِرًا
غُرُوتٌ بِهَادُورِ الْمُلُوكِ فَبَاشَتْ
وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا
إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَابِنَ سَيْفِي كَهْوَةً
وَمَنْ قَوْلِ سَامٍ لَوَ ذَاكَ لِنَسْلِهِ
مَدَى بَلَّغِ الْأَسْتَاذِ أَقْصَاهُ رُبَّةُ
دَعْنَهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُوتُهُ

وَيَعْصِي إِذَا اسْتَشَيْتَ لَوْ كُنْتَ مَلِيًّا
وَيَرْضَاكَ فِي إِتْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا
مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ لِيَهَامِيَا
سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا
وَتَكْرَهُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا
فَسَيْفُكَ فِي كَيْفِ تَرْزِيلِ الشَّائِيَا
فَدَى بَنَ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي مَالِيَا
وَنَفْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا
وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الْفَوَا
وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا

وروي الثعالبى في ليلية لابي الطيب
ثلاثة أبيات وقد هزم عسكرا الاخشيدي
محمد بن طنج بصفين وكان قدامى استولي
على الديار الشاميه

يَا سَيْفَ دَوْلَةِ ذِي الْجَلَالِ وَمَنْ لَهُ
أَوْ مَا تَرَى صِفَيْنَ حِينَ اتَّيْتُمَا
فَكَأَنَّهُ جَيْشُ ابْنِ هِنْدٍ يُعْتَهُ

خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَالْأَنَامِ سَعِي
فَأَنْجَابَ عَنْهُ الْعَسْكَرُ الْغَرِي
حَتَّى كَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ عَلِيُّ

ودخل ابو الطيب على كافر بعد التشاور
هذه القصيدة الياثية فابشما اليه
الاسود ونهض فلبس نعلان فرأى ابو الطيب
شقوقا برجله وتبعهما فقتل

أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَافِيَا
 آمِنًا وَإِخْلَافًا وَوَعْدًا وَخَيْبَةً
 تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغَبْطَةً
 وَتُعْجِبُنِي بِجَلَالِكَ فِي التَّعَلُّفِ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلَوْنُكَ أَسْوَدُ
 وَيُعْجِبُنِي تَحْيِيظُكَ كَعُوبِكَ شَقَّةً
 وَلَوْ لَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَاجِيًا
 فَاصْبَحْتُ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ
 فَإِنْ كُنْتُ لِأَخِيرًا أَفْدَتَ فَإِنِّي
 وَمِثْلُكَ يُؤْتِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي لَا عَنْكَ رَاضِيَا
 وَجُبْنًا أَشْخَصًا لِحُتِّي أَمْ مَخَازِيَا
 وَمَا أَنَا إِلَّا أَضْلَعُكَ مِنْ رَجَائِيَا
 رَأَيْتُكَ ذَا انْعِلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا
 مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَادَ أَبْيَضَ صَدْفِيَا
 وَمَشِيَّتُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الرِّثْيَةِ عَارِيَا
 بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
 وَإِنْ كَانَ بِالْأَمْسَادِ هَجُوكَ غَالِيَا
 أَفْدَتُ بِالْحُطِيِّ مُشْفَعِيكَ الْمَلَاهِيَا
 لِيُضْحِكَ رَبَّاتِي الْحِجَالِ الْبَوَاكِيَا

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا شِجَاعٍ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فَتَا خَسِرُو

أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلِي وَاهَا
 أَوْهَ مَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا
 شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا
 فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تَغَالُطِي
 فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ أَوْيَةً
 كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ
 تَبْلُ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ
 مَا نَفَضْتُ فِي يَدِي غَدَائِرَهَا
 فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ
 لَقِينَنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةً

لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
 وَاصْلُ وَاهَا وَأَوْهَ مَرَاهَا
 بُصْرِ فِي نَاطِرِي مُحْيَاهَا
 وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا
 وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَا وَاهَا
 إِلَّا فَوَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا
 مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْهُ شَنَائِيَاهَا
 جَعَلَتْهُ فِي الْمَدَامِ أَفَوَاهَا
 عَلَى حِسَانٍ وَلَيْسَ شُبَاهَا
 وَهَنْ دُرٌّ فَدُنَّ أَمْوَاهَا

كُلُّ مَهْمَةٍ كَانَ مُقْلَتَهَا
 فِيهِمْ مَنْ تَقَطَّرُ الشُّيُوفُ دَمًا
 أَحِبُّ حِمَا إِلَى خُنَا صِرَةٍ
 حَيْثُ التَّقَى خَدُّهَا وَتَفَاحُ لُبِّهَا *
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ
 إِنَّ لَعَشِبَتْ رَوْضَةً رَعِيْنَاهَا
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُقَرَّعَةً
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً يُنَاثِرُكَتْ
 وَالْحَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُفَمَاةَ وَلَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً
 وَمَنْ مَنَابِيَاهُمْ بِرَاحِيَةٍ
 أَبَا شَجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدُ الدُّرِّ *
 أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً
 تَقُودُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ
 لَوْ فَطَنْتُ حَيْلَهُ لَنَائِلُهُ
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ
 تُصَاحِبُ الرِّاحَ أَرْجِيئِيهِ
 تَسْرُطُ رَبَانُهُ كَرَائِيْنَهُ
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مَوْلُوكِهِ

تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَرَايَاهَا
 إِذَا السَّانُ الْحَبِيبُ سَمَاهَا
 وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا
 نَانَ وَتَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا
 سَتَوْتُ بِالْصَّخْصَحَانِ مَشْتَاهَا
 أَوْ ذَكَرْتُ حِلَّةَ غَزَوْنَاهَا
 صَدْنَا بِأُخْرَى الْحَبَاذِ أُولَاهَا
 تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْدَاهَا
 تَجُرُّ طُولِي الْقَنَا وَقُصْرَاهَا
 يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا
 وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا
 لَعْنَةُ فَنَّا خَسِرَ شَهْنَشَاهَا
 وَإِنَّمَا الذِّئَّةُ ذَكَرْنَاهَا
 كَمَا تَقُودُ السَّحَابُ عُظْمَاهَا
 أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا
 لَمْ يُرْضَهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 إِذَا انْتَنَى خَلَّةٌ تَلَا فَنَاهَا
 فَتَسْقُطُ الرِّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
 ثُمَّ تَزِيلُ السُّرُورَ عَقْبَلَاهَا
 قَاطِعَةٌ زِيَرَهَا وَمَشَاهَا

مِنْ جُودِ كَيْفِ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 ابْتِرَاقَ الْفَاطِمَةِ بِمَعْنَاهَا
 وَنَفْسُهُ تَسْتَقِيلُ دُنْيَاهَا
 مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا
 أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
 تَعَثَّرَ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
 تَسْجُدُ أَقْبَارُهُ لِأَبْنَاهَا
 الْمُسْتَفِي عَلَيْهِ الْوَعْدُ وَخِيَالُهَا
 فِي الْحَرْبِ أَثَارُهَا عَرَفْنَاهَا
 وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاهَا
 الذُّنُوبُ يَا وَابْنَاهُهَا وَمَاتَاهَا
 لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
 مَنَفَعَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
 وَالْجَاءُ إِلَيْهِمْ مَكْنُ حُدَايَاهَا
 غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَا
 قَدْ فَعَمَ الْخَافِقِينَ رِقَايَاهَا
 سِلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا
 وَعَبْدُهُ كَالْمَوْحِدِ اللَّاهَا

تَعُومُ عَوْمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدِ
 تُشْرِقُ تَجَانُّهُ بِغُرْبِهِ
 دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا
 تَجَمَّعَتْ فِي فَوَائِدِهِ هِمَمُ
 فَإِنْ آتَى حُطَّهَا بِأَزْمِنَةٍ
 وَصَارَتْ الْفَيْلِقَانِ وَاحِدَةً
 وَدَارَتْ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكِ
 الْفَارِسِ الْمُتَقَى السِّلَاحُ بِهِ
 لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ
 أَوْ كَيْفَ تَخْفَى النَّيُّ زِيَادَتُهَا
 الْوَاسِعَ الْعُذْرَانِ يَتِيَّةً عَلَى
 لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعَمَتَهُ
 كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَدِي بِمَا صَنَعَتْ
 وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا
 وَلَا تَغْرُبُكَ الْإِمَارَةُ فِي
 فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلُكَةٍ
 مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ
 النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةً

حَدَّثَنَا

ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
 الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر البليغ

المشهور عرفنا الله عنه وإنما قيل له المستنبي لأنه ادعى النبوة في بادية
 السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه
 أبو لؤلؤة نائب الإخشيديين فقاتلوه وأسروا وتفريق جمعه وحلبه
 وهو أطولكم استنابته وأطلقه وقيل إنه قال أنا أول من تنبأ
 بالشعر ذكر المؤرخون أنه ولد بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة في
 محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة القبيلة المشهورة
 بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين الممثلة وبعدهما
 فاء قال الإمام العلاء رضي الله عنه لقضاء ابن خلدكامة في وفيات
 الأعيان ولغتني العلماء بدويانه فشرحوه وقال لي أحد الشافعية
 الذين أخذت عنهم وقت له على أربعين شرحاً ما بين مطولاً
 ومختصراً ولم يفعل هذا بدويان غيره ولا شك أنه كان رجلاً
 مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة انتهى
 وكان من الكثيرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبها وحشيتها
 لا يسئل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظر والنثر
 حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي قال له يوماً كم لنا من الجوع على وزن فحله
 فقال المستنبي في الحال جلي وظربي قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب
 اللغة تلك ليال على أن أجدهم لهدن الجمعين قالوا فلم أجد وحسبك
 من في حقه هذه المقالة كذا في معاهد التخصيص وكان
 مقتله بشاطئ رجلة في موضع يعرف بالصافيه يوم الأربعاء
 في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وتقديراً الذي
 قتله وقتل ابنه محمد أو غلامه مفلحاً فأتك بن أبي الجهميل

الْأَسَدِيُّ وَرَثَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمُظْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّبَسِيُّ بِقَوْلِهِ
لَا رَعَى اللَّهُ صَرَفَ هَذَا الزَّمَانِ
مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِي الْمُنَبِّي
أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْشٍ* وَفِي كِبَرِيَاءِ ذِي سُلْطَانٍ
هُوَ فِي شَعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ
ظَهَرَتْ مُجْزَأَتُهُ فِي الْمَعْلِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَلَّ شَانُهُ

هَذِهِ الْبَدِيعَةُ الْفَائِضَةُ الرَّائِقَةُ لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ
الْكَامِلِ تَقِيٍّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَّةٍ الْحَنْفِيِّ
الْحَمَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِلَى فِي ابْتَدَأَ مَدْحَكُمْ يَا عَرَبَ ذِي سَلَمٍ
بِاللَّهِ سِرِّي فِسْرِي طَلَقُوا وَطَنِي
وَرَمْتُ تَلْفِيقَ صَبْرِي كَمَا رَأَى قَلْبِي
وَذِكْلَ الْهَمِّ هَلْ الدَّمْعُ لِي قَهْرِي
يَا سَعْدُ مَا تَمَّ لِي سَعْدُ يُطْرُقُنِي
هَلْ مَنْ يَفِي وَيَقِي إِنْ صَحَّفُوا عَدْلِي
قَدْ فَاضَ دَمْعِي وَفَاطَ الْقَلْبُ فِي سَمَاعِي
أَبُو مُعَاذٍ أَخُو الْخَشَاءِ كُنْتُ لَهُمْ
وَأَسْتَطَرْدُوا خَيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ فَكَبْتُ
وَكَانَ غَرْسُ الْقَتَنِ يَلْبَعَا فِذْوِي
وَأَسْتَخْدَمُوا الْعَيْنَ مِنِّي فَمِنْ جَارِيَةٍ

بِرَاعَةٍ تَشْتَمِلُ الدَّمْعُ فِي الْعَلَمِ
وَرَكِبُوا فِي ضُلُوعِي مُطْلَقَ السَّهْمِ
يَسْعَى مَعِي فَسْعَى لَكِنْ أَرَأَى دَرْجِي
كَلَّا هِيَ الْغَيْثُ حَيْثُ الْأَرْضُ فِي ضَرْجِ
بِقُرْبِهِمْ وَقَلِيلُ الْحِطِّ لَمْ يُلِمِ
وَحَرَّفُوا وَأَتُوا بِالْكَلَمِ فِي الْكَلَمِ
لَفْظِي عَدْلٍ مَلَا الْأَسْمَاعَ بِالْأَلَمِ
يَا مَعْنَوِي فَمَهْدُؤِي بِجُورِهِمْ
وَقَصَّرْتُ كَلِيًّا لِيْنًا بِوَصْلِهِمْ
بِالْإِسْتِعَارَةِ مِنْ نِيرَانِ هَجْرِهِمْ
وَكَمْ سَمَحْتُ بِهَا أَيَّامَ عُسْرِهِمْ

وَالْبَيْنُ هَا زِلْنِي بِالْجَدِّحِينَ زَلِي
 قَا بَلْتُهُمْ بِالرِّضْوَى السَّالِمِ مُنْشَرِّحًا
 وَمَا آدُونِي الْبِقَالِ عِنْدَ تَقَرُّبِهِمْ
 تَغْرِي وَافْتِنَانِي فِي شَمَائِلِهِمْ
 قَالُوا انْزِي لَكَ نَحْمًا بَعْدَ فُرْقَتِنَا
 فَالْقِي وَالنَّشْرُ وَالْتِغْيِيرُ مَعَ قَصْرِ
 بَوْحَشَةٍ بَدَلُوا الْإِسْيَاقَ قَدْ خَفَضُوا
 نَزَّهْتُ لَفْظِي عَنْ فُحْشٍ وَقُلْتُ هُمْ
 تُخَيِّرُوا لِي سَمَاعَ الْعَدْلِ أَنْتَرَعُوا
 وَزَادَ ابْتِهَامُ عَدْلِي عَازِلِي وَدَجِبَ
 وَكَمْ تَمَثَّلْتُ إِذَا دَخَلَ شُعُورُهُمْ
 هَامَ الْعُدُولُ بِهِمْ وَجَدًّا فَقُلْتُ لَهُ
 قَالَ اضْطَبِرْ قُلْتُ صَبْرِي مَا يَرْتَجِي
 تَوْشِيحُهُمْ بِمِلَالِ تِلْكَ الشُّعُورِ إِذَا
 شَاهَتْ أَطْرَافُ أَقْوَالِي فَإِنْ أَهَمَّ
 أَغَايِرُ النَّاسِ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ قَدْ
 وَاللَّهِ مَا طَالَ تَذْيِيلُ الْإِلْقَاءِ بِهِمْ
 خَشِنَ الْإِنْخِرَانُ أَفْجَعَ أَمْنَعِ اعْطِ أَنْزِلْ
 يَا عَازِلِي أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ فَلَا
 جَمْعُ الْكَلَامِ إِذَا لَمْ تُغْنِ حِكْمَتُهُ
 إِنِّي أَنَا قَضَاهُمْ إِنْ أَنْزَعُوا وَنَاوَا

دَمْعِي وَقَالَ تَبَرَّدَ أَنْتَ بِالِذِّيمِ
 وَنَوَّاعِضًا بِأَفْأَحْزَنِ لَغِيْظِهِمْ
 وَأَنْتَ يَا ظِيَّيْ أَدْرِي بِالْتِغْيَانِهِمْ
 أَصْحَرُ ثَالِثُ صِطْبَارِي بَعْدَ بَعْدِهِمْ
 فَقُلْتُ مُسْتَدْرِكًا لَكِنْ عَلَى وَضْعِهِمْ
 لِلظَّهِرِ وَالْعَظِيمِ وَالْأَحْوَالِ وَالْهَيْمِ
 قَدْ رُبِّي وَزَادُوا أَعْلَوًا فِي طِبَاقِهِمْ
 عَرَبٌ وَفِي جِهَتِهِمْ يَا غَرْبَةَ الدِّمَسِ
 قَلْبِي وَزَادُوا وَنَحْوِي مِثْلُ مَنْ سَقَمَ
 لَيْلِي فَهَلْ مِنْ بَهِيمٍ يَسْتَعْنِي أَلْيَ
 وَقُلْتُ بِاللَّهِ خَلَّ الرِّقْصُ فِي الظُّلَمِ
 تَهَكُّمًا أَنْتَ ذُو عَيْنٍ وَذُو شَمِّ
 قَالَ لَحْمَلٌ قُلْتُ مَنْ يَقْوَى صَدْرُهُمْ
 لَقُوهُ طَيَّا يَعْرِفُنَا بِنَشْرِهِمْ
 أَهْمُ إِلَى كُلِّ وَادٍ فِي صِفَانِهِمْ
 أَرَاهُ أَبْطَأَ أَمَالِي بِقُرْبِهِمْ
 يَا عَازِلِي وَكَفَى بِاللَّهِ فِي الْقَسَمِ
 قُوفُ أَحَدٍ وَشَيْءٌ يَقُوقُ شِدَّةَ حُبِّ لَمْ
 تَوَارِبُ الْعَقْلِ مِثْقَلٌ وَاسْتَفْدَ حَكْمِي
 وَجُودُهُ عِنْدَ أَهْلِ الدَّوْقِ كَالْعَلَّةِ
 وَجَرَ تَمَلُّ شَيْئًا إِنْ تَرَى عَيْسَهُمْ

أَلَمْ أَصْرِحْ بِتَضَدِّ الْمَدِيحِ لَهُمْ
قَوْلِي لَهُ مُوجِبٌ إِذْ قَالَ أَشْفَقَهُمْ
وَكَمْ عَرَضَ مَدْحٌ قَدْ هَجَوْتَهُمْ
عَفْتُ الْقُدُودِ فَلَمْ أَسْتَنْبِعْهُمْ
طَابَ الْإِقَالَةُ تَشْرِيعُ الشُّعُورِ لَنَا
بِكُلِّ بَدْرٍ بَلِيلِ الشَّعْرِ يَحْسُدُهُ
وَافِزٌ عَجَبًا تَجَاهَلْنَا عِزَّهُ
لَنَا الْكَفَى خَدُّهُ الْقَانِي بِحُمْرَتِهِ
ذَكَرْتُ نَظْمَ الْأَلْيِ وَالْحَبَابِ لَهُ
وَقُلْتُ رَدُّكَ مُوجِبٌ كَيْ أَمِثْلُهُ
وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي نَعْمَانٍ وَجَنَّتِهِ
يَا نَفْسُ ذُو قِي عِتَابِي قَدْ دَنَى إِلَيَّ
بَرِثْتُ مِنْ آدِنِي وَالْغُرْمُ مِنْ شَيْئِهِ
وَمَنْ غَدَا قِسْمُهُ النَّشِيبُ فِي غَرْلٍ

أَلَمْ أَهْدِدْ أَلَمْ أَصِيرُ وَكَمْ أَلَمْ
تَسَلَّ قُلْتُ بِنَارِي يَوْمَ فَقَدِهِمْ
وَقُلْتُ سُدَّتُمْ بِحِمْلِ الصَّيِّمِ وَاللَّهِ
إِلَّا مَعَاطِفَ غَصَّانٍ بِيَدِي سَلِمَ
عَلَى الثَّقَافِ عِنَانِي ظِلَالِهِمْ
بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّمِيمِ فِي الظُّلَمِ
قُلْنَا أَبْرُقُ بَدَا أَمْ تَغْبِرُ مَبْشَرِهِمْ
قَالَ الْعَوَازِلُ بَعْضًا إِنَّهُ لَدَيْهِ
رَاعِي التَّظْيِيرِ يَغْبِرُ مِنْهُ مُنْتَظِمٌ
بِالْمَوْجِ قَالَ قَدْ اسْتَسَمَّتْ ذَاوِدُ
لِي مُنْذَرُ مِنْهُ بِالْوَجْهِ لِلْعَدَمِ
مِثِّي وَلَمْ تَقْطَعِي أَمَالَ وَصْلِهِمْ
إِنْ لَمْ أَبْرُقْ بَيَّاتِي عَنْهُمْ قَسَمِي
حُسْنُ التَّخْلِصِ بِالْخُتَارِ مِنْ شَيْئِي

مُحَمَّدُ بْنُ الدِّيَّانِ الْأَمِينِ أَبُو الْبَتُولِ خَيْرُ نَبِيِّ فِي أَطْرَادِهِمْ
عَيْنُ الْكَمَالِ كَالْعَيْنِ رُفِيَّتُهُ

أَبْدَى لِبَدِيْعِهِ الْوَصْفَ الْبَدِيْعُ وَفِي * نَظْمِ الْبَدِيْعِ حَلَا تَرْدِيْدُهُ بِفِي
كَرَرْتُ مَدْحِي حَلَا فِي الزَّائِدِ الْكَرْمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرْمِ

وَمَدْحِي فِي كَلَامِي أَنْ يَعْشَتْهُ
فَعِلُهُ وَافِرُ وَالزُّهْدُ نَاسِبُهُ
وَوَشَعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضُ فَاشْتَهَتْهُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَا تَمَيَّزْنَا عَلَى الْأُمِّ
وَحِلْمُهُ ظَاهِرٌ عَنْ كُلِّ جُحْرٍ
بُحْلَةُ الْأَمْجَدِينَ الْعَهْدِ وَالذِّمِّ

آدَابُهُ تُثَمَّتْ لَا تَقْصُرُ يَدْخُلُهَا
 قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ وَالتَّغْرِيقُ يَظْهَرُ
 وَانْشَقَّ مِنْ آدَبٍ لَهُ بِلَا كَذِبٍ
 وَالْبَدْرُ فِي التِّمِّ كَالْعُرْجُونِ مَادَهُ
 وَرَدَّ شَمْسُ الضُّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً
 شَيَانٌ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا
 لَهُ انْجِهَامُ دُمُوعِي فِي مَدَائِحِهِ
 وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمُرِي
 فَوَادِرُ الْمَدِيحِ فِي أَوْصَافِهِ نَشَفَتْ
 بِالْبَلْعِ وَقُلْتُ كَمْ جَلَابِ الْتَوَرُّ لَيْلٍ وَغَى
 لَوْ شَاءَ انْغَرَقَ مِنْ نَاوَاهُ مَدَّ لَهُ
 بِلَا غُلُوٍّ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ سَرَى
 سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَعْنِيَيْنِ غَدَا
 لَا يَنْتَفِي الْحَيْرُ مِنْ إِيْجَابِهِ أَبَدًا
 لِلْجُودِ فِي السَّيْرِ إِيْغَالُ الْيَمِّ وَكَفَى
 تَهْدِيْبُ تَأْدِيْبِهِ قَدْ زَادَهُ عِظَمًا
 بِحَرْزٍ وَذُو آدَبٍ بُدَاءٌ وَذُو رَحَبٍ
 أَوْصَافُهُ الْغُرُ قَدْ حَلَّتْ بِتَوَرُّيَّةٍ
 مَنْ اِعْتَدَى فِعْدُوَانٍ يُشَاكِلُهُ
 جَمْعُ الْأَعَادِي بِتَقْسِيمِ يُفَرِّقُهُ
 سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبْدُوَ أَظْلَامٌ وَغَى

وَالْوَجْهُ تَكْمِيلُهُ فِي غَايَةِ الْعِظَمِ
 فِي ذَاكَ تَقْصُرُ هَذَا كَامِلُ الشِّيمِ
 شَطْرَيْنِ فِي قِسْمِ شَطِيرٍ مُلْتَزِمِ
 فَقُلْ لَهُمْ يَتَرَكُوا أَشْبَهِيَهُ بَدْرِهِمْ
 وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرُكْبِهِمْ
 تَبَشُّمٌ وَعَظَا كَالْبَرْقِ فِي الدَّيَمِ
 بِاللَّهِ شَيْفٌ بِهَا يَا طَيْبَ النِّعَمِ
 فِي غَيْرِ تَحْصِيلِ مَدْحٍ صَحْتُ يَا نَدْمِي
 مِنْهَا الضَّبَابُ فَاتْتَنَا وَهِيَ فِي شَيْمِ
 وَالشُّهْبُ قَدْ رَمَدَتْ مِنْ عَشِيرِ اللُّثَمِ
 فِي الْبَرْقِ بِحَرٍّ أَعْوَجَ فِيهِ مُلْتَطِمِ
 وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يُحْفَلْ بِضَبْحِهِمْ
 تَأَلَّفَ فِي لِعَطَا وَالَّذِينَ لِلْعِظَمِ
 وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمِنْ وَالسَّامِ
 حَبَا الْأَنَامِ بُوٍّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
 فِي مَهْدِهِ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُنْفِطِمِ
 لَمْ يَسْتَحِلْ بِأَنْعَكَاسِ ثَابِتِ الْقَدَمِ
 جِيدِي وَعَقْدِ لِسَانِي بَعْدَ ذَا وَغَى
 بِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُسْتَقِمِ
 فَالْحَيُّ لِلْأَسْرِ وَالْأَمْوَاتُ لِلضَّرَمِ
 وَالْغَرْمُ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ

وَمِنْ إِشَارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمَا فِيهِمْ ^{الْ} أَنْصَارُ مَعْنَى بِهِ فَازُوا بِنَصْرِهِمْ
 تَوَلَّيْدُ نَصْرَتِهِمْ يَبْدُو بِطَاعَتِهِ
 قَالُوا طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ قُلْتُ كَمَا
 أَدَابُهُ وَعَطَايَاهُ رَأْفَتُهُ
 إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلِيهِ
 هَذَا تَقْسِيمُهُ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ
 أَوْجُوهُ وَسَلَّ أَوَّلُ الْآبِيَاءِ عَنْ مَدَجٍ
 بِالْحَجْرِ سَادَفَلَانْدُ يُشَارِكُهُ
 تَصْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعَثْتُهُمْ
 فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْنَا فِي تَحَبُّتِهِ
 وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى
 تَرَبُّبُ الْحَيَوَانَاتِ السَّلَامَ لَهُ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْحَمْدُ مَبْعَثُهُ
 وَوَصْفُهُ لِابْنِهِ قَدْ جَاءَ تَسْمِيَةً
 أَبْدَاعُ أَخْلَاقِهِ أَبْدَاعُ خَالِقِهِ
 فَالْخَيْرُ مَائِلُهُ وَالْعَفْوَ جَاوَرُهُ
 الْحَيُّ بِمَحْضٍ جَمِيعِ الْإِنْبِيَاءِ بِهِ
 وَشَمُّ وَمَيْضُ بُرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ
 لَيْسَ زَادَتْ عَلَى لِقْمَانِ حِكْمَتِهِ
 بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ عَنِ الصَّاحِبِهَا
 كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْهِيمِ الدُّعَا بِهِ

مَا السَّبْعَةُ الشَّهْبُ مَا تَوَلَّيْدُ وَمِلِيمُ
 لِنَارِهِمُ الْسُّنُّ تُكْنَى عَنِ الْكُورِ
 سَجِيَّةُ خُمْنٍ جَمْعُ فِيهِ مُلْتَبِمُ
 وَيَسْلِبُ الْمَنْ مِنْهُ سَلْبُ حُشْمِ
 حَيَا وَمَيْتًا وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأَتَمِ
 فِيهِ وَسَلَّ مَكَّةَ يَا قَاصِدَا الْحَرَمِ
 حَجْرُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِعُ الْقَمِ
 يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ
 لَنَا رُجُوعٌ مِنَ الْأَوْطَانِ وَالْحَسَمِ
 وَالنَّبْتُ حَتَّى الْجَمَادُ الصَّخْرِيُّ
 كُلُّ مَنْ الْحَمْدُ تَبَيَّنَ اسْتِقَامَتُهُ
 فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبِ اقْتِفَائِهِمْ
 فِي زُخْرِ الشُّعْرَاءِ فَاسْتَجْعَ بِأَرْوَاهِمِ
 وَالْعَدْلُ جَانِسُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحَكْمِ
 فَالْجُزْءُ يَلْحَقُ بِالْكُلِّ الْعَظَمِ
 وَأَنْظُمُ حَنَانِيكَ عِقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 وَبَانَ تَرْشِيحُهُ فِي نُونٍ وَالْقَلَمِ
 مُوسَى وَكَمَ قَدْ مَحَتْ عَنْوَانُ سَحَرِهِمْ
 أَضَابَهُمْ وَتَحَى مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ

شَمْلِي تَطْرِبُ مَدْحِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ
 وَإِلَيْهِ الْجُرْأَلُ إِنْ تَقَسُّ بِيَدِي
 وَفِي لَوْغِي رَادُّوا لِسْنَ الْقَنَاسِكُنَا
 وَأَوْدَعُوا لِلثَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَتْ
 وَالْبَعْضُ مَا تَوَامِنَ التَّوْهِيمِ وَأَطْرَحُوا
 وَكَلَّمَا الْغَزْوَةَ حَلَّةً لَسْنُ
 وَقَدُّهُ بِاخْتِرَاجِ سَالِمِ الْفُ
 وَصَحْبُهُ بِالْوَجْهِ الْبَيْضِ يَوْمَ غِي
 ذِكْرَاهُ يُطْرِبُهُمْ وَالشَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ
 كَأَنَّمَا الْهَامُ أَخَذَ مِنْهُمْ مَسْهَدَهُ
 هَذَا وَتَرَدَّدَ إِيْضًا حَافَتُهُمْ
 مَا الْعُودُ إِنْ فَاحَ نَشْرًا أَوْ شَدَّ طَرَبًا
 مَنْ ذَا يَنْتَسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَاقِيهِمْ
 تَعْدِيدُ فَضْلِهِمْ يَبْدِي لِسَامِعِهِ
 نَعَمْ وَقَدْ طَابَ تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا
 تَعَطَّفَ الْجَبْرِ كَمَا أَبَدُوا الْمَذْنِبِيهِمْ
 يَجْمُونَ مُسْتَبْعِينَ الْعَفْوَانِ ظَهَرُوا
 طَاعَاتُهُمْ تَقَهَّرُ الْعَصِيَانِ قَدَرُهُمْ
 فِي مَعْرِضِ الدِّمِ إِنْ رُمْتَ الْمَدِجُ فَقَدْ
 هُمْ مَعْشَرٌ سَطُّوا جُودًا سَقَاهُ حَيَا
 نُورُ الْقَبَائِلِ ذُو التَّوْدِينَ قَالَتْهُمْ

يَا طَيْبَ مُنْتَظِمٍ فِيهِ وَمُنْتَظِمٌ
 كَفُوفِهِمْ فَأَفْهَمُوا تَبَكَّيْتُ مَدْحِهِمْ
 مِنَ الْعِدَى فِي حِلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ
 شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِقْبَانِ وَالرَّحِمِ
 وَالشُّمْرُ قَدْ بَتَلَتْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ
 مِنْ طَالِ تَعْقِيدِهِ أَزْدَى بِفَهْمِهِمْ
 يَبْدُو بِتَرْوِيهِ مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَيْ
 كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بَدْوٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
 أَجْسَامِهِمْ لَمْ يَشْنِ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمْ
 وَتَوَمَّهًا وَارَدَتْهُ فِي سُبُوفِهِمْ
 فِي كُلِّ مَعْرِزٍ مِنْ بَطْنِ قَوْمِهِمْ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْ تَقْرِيعِ وَصْفِهِمْ
 مَنْ ذَا يُسَاقِيهِمْ فِي حَلَبَةِ الْكَرَمِ
 عَلَا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 لِأَنَّهُ مَرَّ فِي أَثَارِ شَرِبِهِمْ
 وَالْجَبْرُ مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْحِهِمْ
 وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظُ دِينِهِمْ
 لَهُ الْعُلُوفُ فَجَا نِسَهُ بِمَدْحِهِمْ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَكْرَامٍ وَقُدْرِهِمْ
 فَأَخْضَرَ الْعَيْشَ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ
 وَلِلْعَالِي إِسْعَافٌ فِي عَلَيْهِمْ

جَعَلْتُ مُؤْتَلِفًا فِيهِمْ وَتُخْتَلِفًا
 تَعْرِضُ مَدْحَ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي
 نَعَمْ تَرْضَعُ شِعْرِي وَاعْتَلَّتْ هِمِّي
 سَجْعِي وَمُنْتَظِّي قَدْ أَظْهَرَ حِكْمِي
 تَسْمِيطُ جَوْهَرِهِ يُلْغِي بِأَجْرِهِ
 لِأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزِمِي
 إِذَا تَرَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدْتُ لَهُ
 وَدَيْتُ فِي كِلْبِي حَزْبَتُ مِنْ قِسْمِي
 لِي الْمَعَانِي جُنُودٌ فِي الْبَدَنِ بَعْدُ
 فَهُوَ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمِرْتُ
 تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمَدْحِهِ
 وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ فِي أَوْصَافِهِ مُتَلَفَا
 وَالْوِزْنُ صَحَّحَ مَعَ الْمَعْنَى تَأَلَّفَهُ
 وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي التَّأْسِيسِ مُؤْتَلَفُ
 تَمَكِّنُ سُقْمِي بَدَأَ مِنْ خِيفَةٍ حَصَلَتْ
 وَقَدْ آمَنْتُ وَزَالَ الْخَوْفُ مُخَذِفًا
 وَاحْضَرْتُ أَسْوَدَ عِلْشِي حِينَ ذَبَجَهُ
 وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِنَا
 يَا رَبِّ سَهْلَ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِهِ
 حَتَّى يَبْتَ بَدِيعِي فِي مَحَاسِنِهِ
 قَدْ عَزَا دِمَاجُ سُوقِي وَالذُّمُّوعُ لَهَا

مَدْحًا وَقَصُرْتُ عَنْ أَوْصَافِ شَيْخِي
 فِي سَبْقِ حِلْيَتِهِمْ مَعَ مَوْصِلِيهِمْ
 وَكَمْ تَرَفَّعَ قَدْرِي وَانْجَلَتْ عَمِّي
 وَصِرْتُ كَالْعَالِمِ فِي الْعُرْبِ الْعَجَمِ
 وَرَشَفُ كَوْنِهِ يُرْوِي لِكُلِّ ظَمِي
 فِيهِ وَمَدْحُ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ لَزَمِي
 بِالْمَدْحِ فُزْتُ وَبِجَانِي مِنَ النِّقَمِ
 أَبَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلَيْتُ كُلَّ عَمِي
 جَرَدْتُ مِنْهَا الْمَدْحِي فِيهِ كُلَّ كَمِي
 بِيُونُهُ يَقْبُولُ سَابِغَ النِّعَمِ
 وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَقْمِ
 قَمَا يَكُونُ مَدْحِي غَيْرَ مُنْجَمِ
 فِي مَدْحِهِ فَأَتَى بِالذِّرِّ فِي الْكَلِمِ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ بِسُكَّانِ الْبَدِيعِ سُيُ
 لَكِنْ مَدْحِي قَدْ أَبْرَأَتْ سَقْمِي
 نَحْوَ الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْقِرْ وَلَمْ أَضْمِ
 بَيَاضُ حِجْلِي وَمِنْ رُزْقِ الْعُدَاةِ حُمِي
 قَدْ نِلْتُ كَيْ يَلْحَظُونِي بِاقْتِبَاسِهِمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْتَرِيَنِي شِدَّةُ الْمَرَمِ
 حُسْنُ الْبَيَانِ وَأَشَدُّ فِي حِجَابِهِمْ
 عَلَى بَهَا رِخْدُودِي صِبْغَةُ الْعَنَمِ

فَإِنْ أَقْبَ غَيْرَ مَطْرُودٍ بِجُرْيَةٍ
وَفِي بَرَاغَةِ مَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبٍ
قَدْ صَحَّ عَقْدُ بَيَانِي فِي مَنَاقِبِهِ
تَمَّتْ مُسَاوَاةُ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ بِهِ
حُسْنُ ابْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخْلَصَ مِنْ

لَمْ أَخْتَرِ سُنْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدٍ يُخْصِمُ
إِنْ لَمْ أَصْرَحْ فَلَمْ أَخْتِجْ إِلَى الْكَلِمِ
وَلَا مِنْهُ لِيَحْرَأَ غَيْرَ سِحْرِهِمْ
لَكِنْ تَزِيدُ عَلَيَّ مَا فِي بَدِيعِهِمْ
فَارَ الْحَيِّمِ وَهَذَا حُسْنُ مُحْتَاجِي

أنواع البدعة التي اشتملت عليه القصيدة الغراء على الترتيب*
براعة الاستهال الجناس المطلق والمركب الجناس الملقق
الجناس المذيل واللاحق الجناس التام والمطرف الجناس
المصنف والمحرف الجناس اللفظي والمقلوب الجناس المعنوي
الاستطراد الاستعانة الاستخدام الهزل الذي يراد به الجد
المقابلة الالتفات الافتنان الاستدراك اللفظ والنشر
المطابقة الزاخرة التخيير الإيهام إرسال المثل التهمك
المراجعة التوشيح تشابه الاطراف التغاير التذييل
التقويف المواربة الكلام الجامع المناقضة رد العجز على
الصدر القول بالموجب الذم في معرض المدح الاستثناء
التشريع التميم تجاهل العارف الاكتفاء مراعاة النظر
التمثيل التوجيه القسم حسن التخلص الاطراد العكس
التزديد التكرار المذهب الكلامي المناسبة التوشيح
التكيل التفريق التشطير التشبيه التليغ تشبيه شيئين بشيئين*
الانسجام التفصيل النوادر المبالغة الاغراق الغلو اشلان المعنى

Library of



Princeton University.

32101 065408666